

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السنة السابعة من الهجرة

أخبرنا محمد بن حسن بن قتيبة نا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر
عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس حدثني أبو سفيان
ابن حرب من فيه إلى في قال : انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فينا أنا بالشام إذ جرى بكتاب رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ، جاء به دحية الكلبي فدفعه إلى عظيم بصرى
[فدفعه عظيم بصرى -^١] إلى هرقل ، [قال :] هل هنا أحد من قوم هذا الرجل
الذى يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم ، فدعيت في نقر من قريش ، فدخلنا على
هرقل ، فأجلسنا بين يديه فأجلسوا أصحابي خلفي ، ثم دعا بترجمانه فقال :
قل لهم : إني سائل هذا الرجل عن هذا الرجل الذى يزعم أنه نبي ، فإن ١٠
كذبنى فكذبوه ، قال أبو سفيان^٢ : والله ! لو لا مخافة أن يؤثروا على

(١) زيد من صحيح البخارى ١ / ٤ (٢) وفي الطبرى ٢ / ٨٦ « قال أبو سفيان :

فوالله إنا لبغزة إذ هجم علينا صاحب شرطة فقال : أنتم من قوم هذا
الرجل الذى بالحجاز ؟ قلنا : نعم ، قال : انطلقوا بنا إلى الملك ، فانطلقنا =

كذبا لكذبتة ؛ ثم قال لترجمانه : سله كيف حسبه^١ فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو حسب ، قال : فهل كان [من -^٢] آباءه من ملك ؟ فقلت : لا ، قال : فهل كنتم تتهمون به بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال : من يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال : قلت : بل ضعفاؤهم ، قال : فهل يزيدون أم ينقصون ؟ قال : قلت : بل يزيدون ، قال : فهل يرتد أحد منهم عنه دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له ؟ قال : قلت : لا ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت :

== معه ، فلما انتهينا إليه قال : أنتم من رهط هذا الرجل ؟ قلنا : نعم ، قال : فأيكم أمس به رحما ؟ قلت : أنا ؛ قال أبوسفيان : وأيم الله ! ما رأيت من رجل أرى أنه كان أنكر من ذلك الأغلف - يعني هرقل ! فقال : ادنه ، فأقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي ثم قال : إني سأسأله فان كذب فردوا عليه ، فوافقه لو كذبت ما ردوا على ولكني كنت امرأ سيذا أنكرم عن الكذب ، وعرفت أن أيسر ما في ذلك إن أنا كذبتة أن يحفظوا ذلك على ثم يحدثوا به عني فله أكذبه ، فقال : أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعى ما يدعى ، قال : فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره وأقول له : أيها الملك ! ما يهمك من أمره ؟ إن شأنه دون ما يبلغك . فجعل لا يلتفت إلى ذلك ، ثم قال : انبئني عما أسألك عنه من شأنه ، قلت : سل عما بدا لك ، قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : محض ، أو سطنا نسباً . قال : فأخبرني هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به ؟ قلت : لا ، قال : فهل كان له فيكم ملك فاستلبتموه إياه بخاء بهذا الحديث لردوا عليه ملكه ؟ قلت : لا . . . » .

(١) في صحيح البخاري ١/٤٤ نسبه (٢) زيد من صحيح البخاري .

يكون الحرب بيننا وبينه جهالا، يطيب منا ونصيب منه^١، قال: فهل يندو؟ قال: قلت: لا، ونحن منه في مدة^٢ لا ندرى ما هو صانع فيها^٣ قال: والله فما أمكنني من كلمة أدخل^٤ فيها شيئا غير هذه^٥! قال: فهل قال هذا القول^٦ أحد^٧ قبله؟ قال: قلت: لا. ثم قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حنبله فيكم^٨ قلت: إنه^٩ ذو حسب^{١٠}، وكذلك [الرسول - ١] ه تبعث في أحساب^{١١} قومها؛ وسألتك: هل كان^{١٢} في آباءه ملك^{١٣}؟ فرعمت^{١٤} أن لا، قلت: إن^{١٥} كان^{١٦} في آباءه ملك^{١٧} قلت: رجل يطلب ملك آباءه^{١٨}؛ وسألتك عن أتباعه ضعفاء الناس أم أشرافهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسول^{١٩}؛ وسألتك: هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فرعمت^{٢٠} أن لا، فقد عرفت^{٢١} أنه لم يكن ليدع^{٢٢} الكذب على^{٢٣} ١٠ ٧٢/الف الناس^{٢٤} فيذهب فيكذب^{٢٥} على الله؛ وسألتك^{٢٦}: هل يرتد أحد منهم عن

- (١) في الصحيح: ينال منا وننال منه (٢) هكذا في الصحيح، وفي الطبري: هدنة
- (٣) من الصحيح، وفي ف: دخل - كذا (٤) زيد في الصحيح: الكلمة.
- (٥) زيد في الصحيح: منكم (٦) زيد في الصحيح: قط (٧-٧) في الصحيح: فذكرت أنه فيكم (٨) في الصحيح: نسب (٩) زيد من صحيح البخاري.
- (١٠-١٠) في الصحيح: من آباءه من ملك (١١) في الصحيح: فذكرت (١٢) في الصحيح: فلو (١٣) في الصحيح: أبيه (١٤) هكذا في الصحيح، وفي الطبري: وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان (١٥) في الصحيح: أعرف (١٦) كذا في ف. وفي الصحيح والخصائص الكبرى ٢/٣
- «ليذره» (١٧-١٧) في الصحيح: ويكذب (١٨) وفي الطبري: «وسألتك عن يتبعه أيجبه ويلزمه أم يقيه ويقارنه؟ فرعمت أن لا يتبعه أحد فقارنه، =

فقات ابن حبان (السنّة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

دينه بعد أن يدخله محطه له ؟ فرغت^١ أن لا ، فكذلك^٢ الإيمان^٣ إذا خالط^٤
بشاشته القلوب ؛ و سألتك : هل يزيدون أم ينقصون ؟ فرغت^١ أنهم
يزيدون ، وكذلك [أمر -^٥] الإيمان حتى يتم ؛ و سألتك : هل قاتلتموه ؟
فرغت أنكم قاتلتموه ، فرغت أن الحرب بينكم و بينه بجال^٦ تنالون
ه منه و ينال منكم ، و كذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم^٧ العاقبة ؛ و سألتك :
هل يغدر ؟ فرغت^١ أن لا ، و كذلك الرسل لا تغدر ؛ و سألتك : هل
قال هذا القول قبله أحد ؟ فرغت^١ أن لا ، فقلت : لو كان قال هذا القول
أحد قبله لقلت^٧ : رجل يأتيهم^٨ بقول قيل قبله ؛ ثم سألتك بما^٩ يأمركم ؟
قلت : بالصلاة و الزكاة و الصلة و العفاف ، قال : إن يكن^{١٠} ما تقول
١٠ "فيه فانه نبى" . و قد كنت أعلم أنه خارج و لم أكن أظن أنه منكم ،

= و كذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه ؛ و سألتك هل يغدر ؟ فرغت
أن لا ؛ فلئن كنت صدقتني عنه ليغيبني على ما تحت قدمي هاتين و لوددت أنى
عنده فأغسل قدميه ! انطلق لسألك . قال : قممت من عنده و أنا أضرب إحدى
يذى بالأخرى و أقول : أى عباد الله ! لقد أمر أمر ابن أبى كبشة ! أصبح ملوك
بنى الأصغر يهابونه فى ساطانهم بالشام .

(١) فى الصحيح : فذكرت (٢) فى الصحيح : و كذلك (٣-٣) فى الصحيح :
حين تحاط (٤) زيد من الصحيح والخصائص الكبرى (٥) فى ف : مجالا - كذا .
(٦) فى ف : له - كذا (٧) من الصحيح ، و فى ف : قلت (٨) كذا فى ف ، و فى
الصحيح والخصائص « يأتي (٩-٩) من الصحيح والخصائص ، و فى الأصل
« قال ما » كذا (١٠) فى الصحيح فان كان ، و فى ف : ان يكون - كذا .
(١١-١١) ليس فى الصحيح .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

ولو^١ أنى أعلم أنى أخلص إليه لأحببت^٢ لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه،^٣ وليلفن ملكه ما تحت قدمي^٤. فقال: ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم،
من محمد^٥ رسول الله - صلى الله عليه وسلم^٦ - إلى هرقل ملك الروم،
سلام على من اتبع الهدى، أما بعد! فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم^٧
تسلم، وأسلم يؤتلك الله أجر^٨ك مرتين، فإن توليت^٩ فإن عليك^{١٠} إثم^{١١}
الاريسين^{١٢}» و«يأهل الكتب تعالوا - إلى قوله: بانا مسلمون^{١٣}»، فلما
فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللفظ^{١٤} وأمر بنا
فأخرجنا، فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٥} سيظهر
حتى أدخل الله على الإسلام.

١٠

(١) في الصحيح: فلو (٢) في الصحيح: لتجشمت (٣-٢) قدم في الصحيح والخصائص
هذه العبارة على «فيه فانه نبى» ولفظها «فان كان ما تقول حقاً فسيملك موضع
قدمي هاتين» (٤-٤) في الصحيح: عبد الله ورسوله (٥) في الصحيح: عظيم.
(٦) كذا في ف و صحيح البخارى ١/٥، وفي الطبرى «وإن تتول» (٧) التصحيح
من الطبرى والصحيح، ووقع في ف «اسم» كذا بالسين مصحفاً (٨) في ف:
الاريسين، والتصحيح من هامش الصحيح بعلامة النسخة، وفي متنه
«اليريسين» واليريسين بفتح التحتانية وكسر الراء ثم بالياء الساكنة جمع يريس
بوزن فاعيل وقد يقلب الياء الأولى همزة فيقال الأريسين. وروى أيضاً بياض بعد
السين جمع يريسى منسوب إلى يريس، وروى الإريسين بكسر الهمزة وكسر الراء
المشددة وياه واحدة بعد السين وهم الأكارون الزارعون - كرماني (٩) سورة ٣
آية ٦٤ (١٠) في الصحيح «عنده الصخب» (١١) في الصحيح «انه».

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

قال: في أول هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وبعث إليهم بالرسول يدعوهم إلى الله، فقيل: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا بخاتم، فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة نقش فيه «محمد رسول الله» ليختم به الصحف، فكان يلبسه تارة في يمينه وتارة
هـ في يساره .

٧٢/ب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى بكتاب فأمره^١ أن يدفعه إلى عظيم البحرين ليدفعه عظيم البحرين إلى كسرى . وبعث دحية^٢ بن خليفة الكلبي إلى قيصر . هو هرقل ملك الروم وأمره أن يدفع الكتاب إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -^٣] إلى ١٠ هرقل . وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية . وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى^٤ أصحم بن أبجر النجاشي ، وبعث شجاع بن وهب الأسدي^٥ إلى [المنذر بن -^٦] الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق .

(١) وقع في ف «فاجره» مصحفاً (٢) راجع لترجمته الإصابة ١٦١/٤ (٣) زيد من الصحيح (٤-٤) التصحيح من الطبري ، وفي ف «اصحمة بن مجرى» كذا . (٥) زيد في الطبري «أخا بني أسد بن خزيمة» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وقال محمد بن همر الواقدي: وكتب إليه معه: سلام على من اتبع الهدى و آمن به ، إنى أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ، فقدم به شجاع بن وهب فقرأه عليهم ، فقال: من ينزع مني ملكي! أنا سأثر إليه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: باد ملكه» .

و بعث عامر بن لؤى إلى هوزة بن على الحننى صاحب اليمامة .
فأما كسرى ففرق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك : مزق الله ملكه ، إذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده .

وأما قيصر فسأل أبا إسفيان عما سأله ثم قرأ كتاب رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم ثم خلا بدحية الكلبي وقال : إني لأعلم أن صاحبكم
نبي مرسل ، وأنه الذى كنا نتظره ونجده فى كتابنا ، ولكن أخاف الروم
على نفسى ولولا ذاك لا تبعته ، ولكن اذهب إلى ضغاطر^٢ الأسقف
فاذكر له أمر صاحبكم وانظر ما ذا يقول ، فجاء دحية وأخبره بما جاء
به من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وبما يدعو إليه ، فقال ضغاطر^٣ :
صاحبك والله نبي مرسل ! نعرفه بصفته ومجده فى كتابنا باسمه ، ثم دخل
فألقى ثيابا كانت عليه سوداء ولبس ثيابا بيضا ثم أخذ عصاه وخرج
على الروم وهم فى الكنيسة فقال للروم : إنه قد أتانا كتاب من أحد
يدعو فيه إلى الله ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ،
فوئبوا إليه وثبة رجل واحد وضربوه حتى قتلوه ، فرجع دحية إلى هرقل ه
وأخبره الخبر ، قال : قلت لك^٤ : إنا نخافهم على أنفسنا فضغاطر كان

(١) فى ف « ابو » كذا (٢) من الطبرى ، وفى ف : سقاطر - كذا (٣) من
الطبرى ، وفى ف : صنفاطر (٤) كذا فى ف ، وفى الطبرى : أحمد (هـ) من
الطبرى ، وفى ف : لكم .

و الله [أعظم - ١] عندهم و أجوز قولاً منى .

و أما النجاشي^٢ فكان^٣ كتابه^٤ من محمد رسول الله إلى النجاشي
الاصح^٥ ملك الحبشة ، سلم^٦ أنت ، فاني أحمد إليك الله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيم^٧ العزيز الجبار المتكبر^٨ ، و أشهد أن عيسى^٩ روح الله
و كلمته ألقاها إلى مريم^{١٠} البتول^{١١} الطيبة / الحصينة^{١٢} فحملت بعبسى ، نخلقه
من روحه و نفخه كما خلق آدم^{١٣} بيده و نفخه ، و إني أدعوك إلى الله^{١٤} ،
و قد بعثت^{١٥} إليك ابن عمي جعفرا^{١٦} و معه نفر^{١٧} من المسلمين ، فدع^{١٨}
التجبر فاني أدعوك^{١٩} إلى الله^{٢٠} و قد^{٢١} بلغت و نصحت^{٢٢} فأقبل نصيحتي^{٢٣} -

(١) زيد من الطبرى (٢) و في الطبرى : ... قال : بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب و أصحابه
و كتب معه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم . (٣) في الأصل « فـكانه » (٤) من
الطبرى ، و في نسخة من « الاصح » كذا ، و في ف « الاصح » (٥ - ٥) ليس في
الطبرى (٦) زيد في الطبرى : بن مريم (٧) من الطبرى ، و في ف : البتولة -
كذا (٨) التصحيح من الطبرى ، و في ف « الحصينة » (٩) زيد في الطبرى
« وحده لا شريك له و الموالاة على طاعته و أن تتبعني و تؤمن بالذي جاءني فاني
رسول الله » (١٠) من الطبرى ، و في ف : بعث (١١) من الطبرى ، و في ف
جعفر (١٢) و زيد بعده في الطبرى : فإذا جاءك فاقروهم (١٣) في الطبرى : ودع .
(١٤) زيد في الطبرى : و جنودك (١٥) زيد بعده في ف : و قد بعثت إليك ابن
عمي ، و لم تكن الزيادة في الطبرى و قد مرت آنفاً فخذناها (١٦) في الطبرى :
فقد (١٧ - ١٧) في الطبرى : فأقبلوا نصيحتي .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

و السلام على من اتبع الهدى ، فقرأ النجاشي الكتاب و كتب جوابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من النجاشي ^١ الأصم بن أبجر ^٢ ، سلام عليك يا نبي الله و رحمة الله و بركاته [من الله - ^٣] الذي لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام ، أما بعد فقد بلغني ^٤ كتابك يا رسول الله ه فيما ذكرت من أمر عيسى فارب السماء و الأرض أن عيسى لا يزيد على ما [ذكرت فُرقوا ، إنه كما - ^٥] قلت ، و لقد عرفنا ما بعثت ^٦ به إلينا ، و قد قربنا ^٧ ابن عمك و أصحابه ، و أشهد ^٨ أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقاً مصداقاً ، و قد [بايعتك و - ^٩] بايعت ابن عمك و أسلمت على يديه لله رب العالمين ، و بعثت إليك باني ^{١٠} أرها بن الأصم ، فاني لا أملك إلا نفسي ، و إن شئت [أن - ^{١١}] آتيك ^{١٢} يا رسول الله فعلت ^{١٣} ، فاني أشهد أن ما تقوله ^{١٤} حق - و السلام عليك يا رسول الله ! فخرج ابنه في ستين نفساً من الحبشة ^{١٥} في سفينة البحر ، فلما توسطوا و لججوا ^{١٦} أصابتهم شدة و غرقوا كلهم ^{١٧} .

(١-١) ليس في الطبري (٢-٢) التصحيح من الطبري ، و وقع في ف « الأصم بن نجوى » مصحفاً (٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري ، و في ف « ابلغني » كذا . (٥) من الطبري ، و في ف « ما » (٦) في الطبري « ما » (٧) في الطبري : وقد . (٨) من الطبري ، و في ف « بعث » (٩) من الطبري ، و في ف « قربنا » (١٠) في الطبري : فأشهد (١١) من الطبري ، و في ف « او ما ابن الأصم » (١٢) من الطبري ، و في ف « آتيك » (١٣) قدمه الطبري على « يا رسول الله » (١٤) في الطبري « تقول » (١٥) التصحيح من الطبري ، و وقع في ف « الحبث » مصحفاً (١٦) أي ركبوا اللجة أي معظم الماء ، و في ف : لججوا - كذا (١٧) راجع الطبري ٨٩/٣ .

و أما المقوقس فأمدى^١ [إلى] رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار فيهن مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سائر الملوك أهدى إليه الهدايا قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقبل الهدية و يثيب عليها .

• ثم كانت غزوة خيبر

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم^١ إلى خيبر، واستعمل^٢ على المدينة سباع بن عُرْفَطة الغفاري و قدم عينا له ليحيته بالخير، و أخرج من نسائه أم سلمة، و خرج على الأموال بجيشه^٣ فلا يمر بمال إلا أخذه و يقتل من فيه و [يفتحها -^٤] حصنا حصنا، فأول ما أصاب منها حصن ناعم^٥ / ثم حصن الصعب بن معاذ^٦ ثم حصن القموص^٧ فلما [افتتح -^٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم^٩ أتى حصنهم الوطيح و السلاليم^{١٠} و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا^{١١} أصبح قوما أو غزا^{١٢}

(١) من سنة سبع، كما صرح به الطبري (٢) في الطبري « استخلف » (٣) في ف « بجيشه » كذا (٤) زيد من الطبري، وفي ف « باما » كذا (٥) وفي الطبري « فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم و عنده قتل محمود بن مسلمة ألقمت عليه رعى منه فقتله (٦) في ف « معاذ » و زاد في الطبري « و ما بخيبر حصن كان أكثر طعاما و ودكا منه » (٧) في ف : القموص - كذا، و في الطبري : ثم القموص حصن ابن أبي الحقيق و أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب و كانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق و ابنتي عم لها - الخ (٨) زيد من الطبري (٩-٩) زيد في ف « و » و زيد في الطبري : لا من حصونهم ما افتتح و حاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم الوطيح و السلام و كان آخر حصون خيبر افتتح حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة . (١٠-١٠) كذا في ف ، و في صحيح البخاري ٦٠٣/٢ « أتى قوما بليل » .

«لَمْ يُقْرَ عَلَيْهِمْ» حَتَّى يَصْبَحَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَمَالُ خَيْبَرَ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَيْشَ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَالْحَقِيسُ! وَأَدْبَرُوا هَرَابًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ هـ قَوْمِ فِئَاءِ صَبَاحِ الْمُتَدَرِّينَ! فَخَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ مِنَ الْحَصْنِ يَرْتَجِزُ^٢ وَيَطْلُبُ الْبَرَّازَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لِهَذَا؟^٣ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ^٤: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ بَادَرَ مَرْحَبُ بِالسِّفِّ، فَاتَّقَاهُ^٥ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ بِدِرْقَتِهِ، فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا وَعَصَّتْ بِهِ الدِّرْقَةُ فَأَمْسَكَتْ^٦، فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ قَتَلَهُ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠

(١-١) وَفِي مَتَنِ الصَّحِيحِ «لَمْ يَقْرَأْ بِهِمْ» وَبِهَامِشُهُ «لَمْ يَقْرَأْ بِهِمْ» وَفِي ف «إِذَا سَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ» (٢) زَيْدٌ فِي الطَّبْرِيِّ: وَيَقُولُ: .

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أُنْفَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السِّلَاحِ بَطْلُ مَرْحَبُ

أَطْعَمَ أَحْيَاءًا وَحِينَئِذٍ أَضْرَبَ إِذَا الْيَوْتُ أَقْبَلَتْ إِتَحَرَّبَ

كَانَ حِمَايَ لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ

(٣-٣) فِي الطَّبْرِيِّ «قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ فَقَالَ» (٤) فِي الطَّبْرِيِّ «أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا وَاللَّهِ الْمُتَوَرُّونَ التَّائِرُونَ! قَاتِلُوا أَخِي بِالْأَمْسِ»، قَالَ: قُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ! أَعْنِهِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَنْ دَنَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ مِنْ شَجَرِ الْعُشْرِ، يَفْعَلُ أَحَدُهُمَا يُلَوِّذُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَكُلَّمَا لَازَ بِهَا اقْتَطَعَ سَيْفُهُ مِنْهَا مَا دُونَهُ مِنْهَا حَتَّى يَرْزُقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَصَاحِبَهُ وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ مَا بَيْنَهُمَا قَتْنٌ . (٥) مِنَ الطَّبْرِيِّ، وَفِي ف «فَاتَّقَاهُ» (٦) وَفِي الطَّبْرِيِّ «فَأَمْسَكَتْ» .

صلى الله عليه وسلم رجلاً يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً^١، ثم بعث آخر يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً، وحمل الحرب بينهم وتقاتلوا^٢، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله^٣ (١) في ف «رجلاً» كذا (٢) زيد في الطبري «ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني ياسرُ شاكُ السلاح بطلُ مُفاوِرُ
إذا الليوث أقبلت تسادرُ وأحجمت عن صوتي المفاورُ
إن حماي فيه موت حاضر

... عن هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب: أياقتل ابني يا رسول الله؟ قال: بل ابنك يقتله إن شاء الله! فخرج الزبير وهو يقول:

قد علمت خيبر أني زبَارُ قوم لقوم غير نيكس فرَارُ
ابن حمّة المجد وابن الأخيار ياسر لا يغررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الحرار

ثم التقيا فقتله الزبير .

(٣) في ف «تكاعسوا» كذا (٤) وفي الطبري برواية بريدة الأسلمي «قال: لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضر أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فأنكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمجبه أصحابه ويمجنهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين اللواء غداً وفيه برواية بريدة أيضاً «قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية =

ويحبه الله ورسوله! 'يفتح الله على يديه، ليس بفرار، فلما أصبح دعا علياً^١ وهو أرمد، فقل في عينيه^٢ فقرأ، ثم قال: خذ هذه الراية واقبض بها حتى يفتح الله عليك^٣، فخرج عليّ يهول والمسلمون خلفه حتى ركز رايته في رضم^٤ من حجارة. فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودى: علوتم وما أنزل على موسى^٥ فلم يزل عليّ يقاتل حتى سقط ترسه من يده، ثم تناول باباً صغيراً كان عند الحصن فارتس به. فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، = رسول الله ثم نهض فقاتل قتلاً شديداً ثم رجع فأخذا عمر فقاتل قتلاً شديداً هو أشد من القتال الأول، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما والله لأعطينها غداً رجلاً ... » .

(١ - ١) في الطبرى « فلما كان من الفد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا علياً وفي رواية من الطبرى « فتطاولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك ... » (٢ - ٢) في الطبرى « وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال: فلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعليّ ضربتين فضر به عليّ على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وجمع أهل العسكر صوت ضربته فما تمام آخر الناس مع علي عليه السلام حتى فتح الله له ولهم « (٣) في النهاية : لما نزلت « وانذر عشيرتک الاقربين » اتى رزمة جبل، هى واحدة الرضم والرضام وهى دون المضاب، وقيل: حضور بعضها على بعض .

ثم ألقاه من يده، فلما أيقن اليهود بالهلاك^١ سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن^٢ دماءهم^٣ وأن يسيرهم، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك^٤، فزلوا على ذلك وقالوا: يا محمد! إنا نحن أرباب الأموال ونحن أعلم بها / منكم^٥ فعاملناها، فعاملهم^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير على النصف^٧. فلما فعل ذلك أهل خيبر سمع بذلك أهل فدك، بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محيصة^٨ بن مسعود، فزلوا على ما نزلت عليه اليهود بخير على أن يسيرهم^٩ ويحقن دماءهم^{١٠}، فعاملهم^{١١} رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل معاملة^{١٢} أهل خيبر^{١٣}، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٤ / الف

- (١) في الطبري ٩٥/٣ «وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيط والسلام حتى إذا أيقنوا بالهلكة» (٢) من الطبري، وفي الأصل «يحقن».
- (٣) وفي الطبري ٩٥/٣ «ويحقن لهم دماءهم ففعل»، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونظاة والكتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان من دينك الحصين، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا جثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم لهم ويخلو الأموال ففعل.
- (٤) زيد في الطبري «وكان فيهم حتى بينهم وبين رسول الله في ذلك محيصة ابن مسعود أخو بني حارثة» (٥) زيد في الطبري «وأمر لها» (٦) في الطبري «فصالحهم» (٧) زيد في الطبري «على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم».
- (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف «محيصة» خطأ (٩) في ف: يسيرهم - كذا.
- (١٠) في ف «قامهم» كذا (١١) وقع في ف «عليه» مصحفاً (١٢) وفي الطبري «وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فينا لاسلمين، وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

وسلم خالصة، وذلك أنه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على ألف وثمانمائة سهم، وكان الرجال بها ألفاً^٢ وأربعمائة والفرس مائتي فرس. فقسم للفارس ثلاثة أسهم: سهمين لفرسه وسهما له، وللرجل^٣ سهماً، فكان للأفراس أربعمائة ولركابها، ولرجالهم^٤ ألف وأربعمائة سهم، وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عاصم بن عدى؛ ثم أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالاً مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك في الصلح، وأعطى حيصة بن مسعود ثلاثين وسقاً من شعير وثلاثين وسقاً من تمر، وقسم سهم ذوى^٥ القربى من خيبر على بنى هاشم وبنى المطلب؛ فكانت قسمة خيبر على ما وصفنا. وكانت صفية بنت حيي بن أخطب في السبي، أخرجوها ١٠

(١) من السيرة ٢ / ٢٤٨ وفي الأصل « يوحف »، وفي الطبري « لأنهم لم يحملوا عليها بخيل ولا ركاب » (٢) في ف: الف - كذا (٣) أى الرجل . (٤-٥) وفي ف: لجمالهم - كذا، وفي السيرة: وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم، الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس، فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم، وكان لكل راحل سهم، فكان لكل سهم رأس جمع إليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهماً جمع « (٥ - ٥) في ف: بينهم ذى - كذا (٦) وفي الطبري « عن ابن إسحاق قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى رسول الله بصفية بنت حيي بن أخطب وبأخري معها فمر بهما بلال وهو الذى جاء بهما على قتلى من قتلى يهود، فلما رأتهم أتى مع صفية صاحبة وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها، فلما رآها رسول الله قال: أغربوا عنى هذه الشيطانة، وأمر بصفية فحيزت خلفه وأتى عليها =

من حصن القموص^١، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه .
 وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آية المشركين ، فقال : اغيبلوها
 واكلوا فيها واطعموا ، واطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعاً من
 نسائه اللاتي توفى و هن عنده تسعمائة وسق تمر و من القمح مائة وثمانين
 وسقاً . فلما فرغوا من الغنائم و قسمها أكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية
 [فأمر منادياً فنادى في الناس : إن الله ورسوله ينهيانكم - ^٢] عن المتعة ،
 و أمر بالقدر أن تكفى ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
 خطيباً فقال : لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسقى مائه
 زرع غيره - يعنى إتيان الجبائل من السبايا ، و لا يحل لامرئ يؤمن بالله
 و اليوم الآخر أن يصيب امرأة^٣ ثيباً من السبي حتى يستبرئها ، و لا يحل
 لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر / [أن - ^٤] يبيع مغنماً حتى يقسم ،
 و لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يركب دابة من غنيمة
 المسلمين حتى إذا أعجزها ردها فيها ؛ و لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر
 أن يلبس ثوباً من فية المسلمين حتى إذا أخلقه رده ؛ ثم اطمأن الناس .
 و أهدت^٥ زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم لرسول الله

٧٤/ب

١٥

= رداؤه ، فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه .

(١) من الطبرى ، و فى « القموص » (٢) فى ف : تسعة (٣) من صحيح
 البخارى ٢/٦٠٤ و ٦٠٦ ، و زيد فى الأصل « و » (٤ - ٤) من مسند الإمام
 أحمد ، و فى الأصل : ثيب من السيب (٥) زيد من السيرة (٦-٦) التصحيح من
 السيرة . و فى ف « بيع مغنماً » (٧) فى ف « اهترت » خطأ ، و فى البخارى =

ثقات ابن جبان: (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وأكثر فيها من السم، فلما وضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا^١ العظيم يخبرني^٢ أنه مسموم! ثم دعاها^٣ فاعترفت، فقال: ما حملك على ذلك؟ فقالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت: إن كان ملكا استرحت منه، وإن كان نيا فسيخبر؛ فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان^٥ بشر بن البراء بن معرور يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكل منها قطعة وكان ذلك سبب موته.

وقتل من المسلمين بخير

ريعة بن أكرم بن سخر^١ وثقف بن عمرو بن سميط^٢ ورفاعة بن مسروح وعبد الله بن الهيب^٣ ومسعود بن^٤ قيس بن خلدة ومحمود بن^{١٠} مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة وأبو الضياح^٨ بن ثابت بن النعمان بن أمية^٩ ومبشر بن عبد المنذر بن الزبير^١ بن [زيد بن -^{١١}] أمية بن سفيان بن الحارث والحارث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقه،^{١٢} أوس بن

= أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

- (١) من السيرة، وفي ف « هذه » (٢) في السيرة « ليخبرني » (٣) في السيرة « دعا بها » (٤) في السيرة « صخرة » كذا - راجع الإصابة (٥) ليس في السيرة « بن سميط » (٦) من السيرة، وفي ف « الذهب » (٧) زيد في السيرة « سعد بن » (٨) في السيرة ٢/ ٢٤٤ « أبو ضياح » وفي ف « أبو الضياح » كذا بالصاد المهملة (٩) من السيرة، وفي ف « اكية » كذا (١٠) التصحيح من الإصابة، وفي ف « الزبير ».
- (١١) زيد من الإصابة (١٢) من السيرة، وفي ف « بن » خطأ.

نقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

للقائد^١ وأنيف بن حبيب^٢ و ثابت بن أثلثة^٣ و عمارة بن عقبة بن حارثة
ابن غفار و بشر بن البراء بن معرور، و كان سبب موته أكله من
الشاة المسمومة .

و عند فراغ المسلمين من خير قدم جعفر بن أبي طالب من أرض
ه الحبيشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والله ! ما أدرى بأى الأمرين أنا
أشد فرحا بفتح خير أو قدوم جعفر ! ثم قام إليه فقبل ما بين عينيه .
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى وادى القرى، فحاصر
أهله ليالى^٤ و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهداه رفاعة
ابن زيد الجذامى^٥، فبينما هو يضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠ إذ أتاه سهم غرب فقتله، فقال المسلمون : هنيئاً له الجنة ! فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : كلا و الذى نفسى بيده ! إن شملته الآن تحترق^٦ عليه
فى النار، و كان غلماً من فى المسلمين، فسمعها رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أصبت شركاكين لتعلن لى^٧ !
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبدلك الله مثلها فى النار .

(١) فى السيرة « الفائد » وفى ف « انقائدة » و التصحيح من الإصابة، و فيه :
وقيل : ابن فاتك و ابن الفاكه (٢) من السيرة، وفى ف « خبيب » (٣) من السيرة،
وفى ف « وائلة » (٤) التصحيح من الطبرى ٥٦/٣ : وفى ف « ليال » كذا .
(٥) من الطبرى : وفى ف « الجزامى » كذا بالزأى (٦) وفى الطبرى
« لتحرق » (٧) كذا فى ف، وفى المغازى ٧١٠/٢ « فلما سمع بذلك الناس جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو شركاكين فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
شراك من نار أو شركاكان من نار » .

ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي^١ وقال: يا رسول الله! إن^٢ لنا مالا بمكة فأذن لي^٣، فأذن له، فقال: يا رسول الله! وأن أقول^٤؟ قال: فقل، فقدم الحجاج بمكة وإذا قريش بثنية البيضاء^٥ يستمعون الأخبار^٦، وقد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إلى خير، وقد كانوا عرفوا أنها^٧ أكثر أرض^٨ الحجاز ه ريفاً ومنعة^٩ ورجالا^{١٠}، فلما رأوه^{١١} قالوا: يا^{١٢} حجاج! أخبرنا^{١٣} فانه قد بلغنا أن القاطع سار إلى خير. فقال الحجاج: عندي من الخبر ما يسركم! قالوا: ما هي يا حجاج^{١٤}؟ فقال: هزم هزيمة لم تسمعوا^{١٥} بمثلها قط^{١٦} وأسر محمد أسراً^{١٧}، فقالوا: لن^{١٨} نقتله حتى نبعث به إلى مكة فيقتلونه^{١٩} بين أظهرهم

(١) زيد في السيرة «ثم البهزي» (٢-٢) في السيرة «لي بمكة مالا عند صاحبي أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول الله» (٣) في السيرة «لانه لا بد لي من أن أقول». (٤-٤) في السيرة «قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجلاً من قريش» (٥) زيد في السيرة «ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٦-٦) في السيرة «قرية» (٧-٧) التصحيح من السيرة، وفي ف «ريفاً وسعة» كذا (٨) زيد في السيرة «فهم يتجسسون الأخبار ويسألون الركبان» (٩) في السيرة «وأوني» (١٠-١٠) في السيرة «الحجاج ابن علاط قال: ولم يكونوا علموا بإسلامي عنده - والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد». (١١) في السيرة «قال: فالتبطوا بجنبي فاقى يقولون: إيه يا حجاج» (١٢) من السيرة، وفي ف «لم يسمعوا» (١٣) زيد في السيرة «وقتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثلها قط» (١٤) من السيرة، وفي ف «أسر» (١٥) في السيرة «لا» (١٦) في السيرة «فيقتلوه».

ثقات ابن سنان (السعة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

بمن كان قتل^١ من رجالهم^٢ ، فقاموا و صاحوا بمكة : جاءكم الخبر و هذا محمد إنما تنتظرون^٣ أن يقدم به عليكم^٤ ، فقال الحجاج : أعينوني على^٥ مالى بمكة [و -^٦] على غرمائى ، فأتى^٧ أقدم خير فاصيب من فى^٨ محمد و أصحابه قبل أن يسبقنى^٩ التجار^{١٠} . فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أقبل حتى وقف على جنب الحجاج بن علاط^{١١} ، قال : يا حجاج ! ما هذا الخبر الذى جئتنا به ؟ قال : و هل عندك حفظا لما^{١٢} وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : استأخر عني حتى ألقاك على خلاء^{١٣} فأتى فى جمع مالى كما ترى ، فانصرف^{١٤} ، حتى [إذا -^{١٥}] فرغ الحجاج من جمع^{١٦} ماله^{١٧} و أراد الخروج لقي العباس فقال : احفظ على^{١٨} حديثي^{١٩} فأتى أخشى الطلب^{٢٠} ، قال : أفعل ، قال : و الله إني

(١) فى السيرة « أصاب » (٢) زيد فى السيرة « قال » (٣) من السيرة ، و فى ف « ينتظرون » (٤) زيد فى السيرة « فيتصل بين أظهركم » (٥) زيد فى السيرة « جميع » (٦) زيد من السيرة (٧) فى السيرة « فأتى أريد أن » (٨) فى السيرة « فل ... قال ابن هشام : و يقال : من فى محمد . قال ابن إسحاق قال : فقاموا بالجمعوا لى مالى كما حدث جمع سمعت به ، قال : وجئت صاحبتى فقلت : مالى ؟ و قد كان لى عندها مال موضوع اعلى الحلق بخير فاصيب من فرص البيع قبل أن يسبقنى التجار قال » (١٣) من السيرة ، و فى ف « يستغنى » (١٠) زيد فى السيرة « إلى ما هنالك » (١١) زيد فى السيرة « وانا فى خيمة من خيام التجار » (١٢) من السيرة ، و فى ف : بما (١٣) من السيرة ، و فى ف « خلى » (١٤) كذا فى ف ، و فى السيرة « فانصرف عني حتى أفرغ » (١٥) من السيرة ، و فى ف « جميع » . (١٦) فى السيرة « كل شىء كان لى بمكة » (١٧) زيد فى السيرة « يا أبا الفضل » . (١٨) زيد فى السيرة « ثلاثا ثم قل ما شئت » .

نقات ابن حبان (إخبار عباس أهل مكة بفتح خير بعد خروج الحجاج) ج - ٢

تركت ابن أخيك عروسا على ابنة ملكهم صفة بنت حي ، ولقد افتتح
خير^١ فصار له ولأصحابه ، قال : ما تقول يا حجاج ! قال : إني والله !
فاكنم^٢ على ثلاثا^٣ ، ولقد أسلت وما جئت إلا لآخذ مالي فرقا [من -^٢]
أن أغلب عليه فاذا مضى ثلاث^٤ فآظهر أمرك فان الأمر والله على
ما تحب ! ثم خرج الحجاج بماله ، فلما كان اليوم الثالث من خروجه لبس
العباس حلة وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى طاف بالكعبة ، فلما رآوه
قالوا : يا أبا الفضل ! هذا والله التجلد لحر المصيبة ! قال : كلا والله الذي
حلفتم به ! لقد افتتح محمد خير وأصبح^٥ عروسا على ابنة ملكهم وأحرز^٦
أموالهم وما فيها ، قالوا : من جاء^٧ بهذا الخبر ؟ قال : الرجل الذي جاءكم
بما جاءكم به ولقد دخل عليكم وأخذ^٨ ماله وانطلق^٩ فلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصحبه ويكون^{١٠} معه ؛ [قالوا : يا لعباد الله -^٢] انفلت
عدو الله ،^٣ والله لو علمنا لكان لنا وله شأن^{١١} فلم يلبثوا أن جاءهم الخبر
بذلك .

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من خير إلى المدينة

(١) زيد في السيرة « وانتقل ما فيها » (٢-٢) كذا ، وفي السيرة « غني » (٣) زيد
من السيرة (٤) في السيرة « مضت » (٥) من السيرة ، وفي ف ثلاثا كذا .
(٦) زيد بعده في السيرة « الله » (٧) في السيرة « ترك » (٨) من السيرة ، وفي
ف « احوز » (٩) زيد في السيرة « فأصبحت له ولأصحابه » (١٠) في السيرة
« جاءك » (١١) في السيرة « فأخذ » وزاد قبله « مسلما » (١٢-١٢) في السيرة
« ليحلق بمحمد وأصحابه فيكون » (١٣) زيد في السيرة « اما » (١٤) من
السيرة ، وفي ف « شانا » خطأ .

تقات ابن حبان (الرجوع من خير وفوت الفجر في الطريق، إسلام أبي هريرة) ج- ٢

نزل بعض المنازل ثم قال : من يكلون الليلة ؟ فقال بلال : أنا يا رسول الله !
فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وناموا ، وقام بلال يصلي
فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم استند إلى بعيره^١ واستقبل الفجر يرمقه ،
فغلبته عيناه فنام فلم يوقظهم إلا حر^٢ الشمس ، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أول أصحابه هباً فقال : ما ذا صنعت يا بلال ! فقال : يا رسول الله !
أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ، قال : صدقت ، ثم اقتاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس معه ، ثم أمر
بلالاً فأقام الصلاة فصلى بالناس ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : إذا نسيتم
الصلاة فصلوها إذا^٣ ذكرتموها فإن الله يقول : " أقم الصلوة لذكرى^٤ " .

١٠ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و^٥ أبو هريرة أسلم
وقدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخير وعليها سباع بن عرفة
الغفارى فصلى مع سباع الغداة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه يقرأ " ويل للطففين الذين إذا اكتالوا^٦ " - الآية . وكان عمرو بن
أمية الضمرى خطب أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى النجاشى لرسول الله
١٥ صلى الله عليه وسلم وهم بأرض الحبشة حيث حمل كتاب النبي صلى الله

(١) فى الطبرى « قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وكان
ببعض الطريق قال من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام... » .
(٢) من الطبرى ، وفى ف « العزة » (٣) فى الطبرى « مس الشمس » (٤) فى
الطبرى « هب من نومه » (٥) من الطبرى ، وفى ف « إذ » (٦) سورة ٢٠
آية ١٤ (٧) من الهامش ، وفى متن الأصل « مع » (٨) سورة ٨٣ آية ٢ .
عليه

ثقات ابن حبان (ترويح أم حبيبة، رده عليه السلام ابنته على أبي العاص) ج - ٢

عليه وسلم، فزوجه النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر أربعمائة من عدده، وكان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص وبثها النجاشي مع من بقي من المسلمين بأرض الحبشة إلى المدينة في سفينتين؛ فلما بلغوا الجار' ركبوا الظهر / حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٦ / ألف وسلم عند انصرافه من خير^٢ . ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٥

(١) بتخفيف الراء وهو الذي تجيره أن يضام، مدينة على ساحل بحر القلزم: بينها وبين المدينة يوم وليلة وهي فرضة ترقا إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند - معجم البلدان .

(٢) وفي الطبري ٨٩/٣ « عن محمد بن عمر قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ليؤوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ويبعث بها إليه مع من عنده من المسلمين، فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياها جارية له يقال لها أبرهة، فأعطتها أوضاعها وفتحها سرورا بذلك، وأمرها أن توكل من زوجها، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجهما، فخطب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب خالد فأنكح أم حبيبة؛ ثم دعا النجاشي بأربعمائة دينار صداقها فدفعها إلى خالد بن سعيد، فلما جاءت أم حبيبة تلك الدنانير، قال: جاءت بها أبرهة فأعطتها خمسين مثقالا وقالت: كنت أعطيتك ذلك وليس يدي شيء وقد جاء الله عز وجل بهذا، فقالت أبرهة: قد أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئا وأن أرد إليك الذي أخذت منك فردته وأنا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت عهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنت به، وحاجتي إليك أن تقرئني مني السلام! قالت: نعم، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود وعنبر؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكره؛ قالت أم حبيبة: فخرجنا في سفينتين وبعث =

ثقات ابن حبان (سراياه إلى بني مرقه ونجد و بني الملوح، قدوم عمرو بن العاص) ج - ٢

ابنته^١ على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول . و قدّم عمرو بن العاص
زائراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم و مسلماً عليه من عند النجاشي و كان
قد أسلم بأرض الحبشة و معه عثمان بن طلحة العبدري^٢ و خالد بن الوليد
ابن المغيرة .

• ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد^٣ سرية إلى
بني مرة في ثلاثين رجلاً فقتلوا و رجع وحده إلى المدينة .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق سرية إلى
نجد و معه سلة بن الأكوع .

و بعث^٤ صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح
في رمضان في مائة و ثلاثين رجلاً فأغاروا عليهم و استاقوا النعم

== معنا النواقي حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر إلى المدينة فوجدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر نفرج من خرج إليه و أقمت بالمدينة حتى قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلت إليه فكان يسألني عن النجاشي، و قرأت
عليه من أبرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها؛ ولما جاء أبا سفيان
فرويح النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال : ذلك الفحل لا يقرع أنفه .

(١) أي زينب و هي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم ، تزوجها ابن خالتها أبو العاص
ابن الربيع العبشمي و أمه هالة بنت خويلد ، هاجرت مع أبيها و أبي زوجها أن
يسلم و لم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم - راجع الإصابة (٢) و في ف « الغنوي »
و التصحيح من الإصابة و الثقات (٣) من الطبري ، و في ف « سعيد » .

والغناء^١ أو جامعوا بها^٢ إلى المدينة، وندروا لخروج^٣ العدو خطفهم، لجاه السيل و حال الوادى بينهم و بين المسلمين، و رجعوا إلى المدينة بالغنائم. ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سرية في ثلاثين رجلا إلى أرض هوازن، فخرج، معه بدليل^٤ من بني هلال، فكانوا يسيرون بالليل و يكمنون بالنهار حتى^٥ ملكوا هوازن و نذر القوم^٦ ه و هربوا، ولم يلق عمر كيدا ثم رجع .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد إلى جناب^٧ في شوال معه حُسيل بن نيرة^٨ فأصابوا نعبا^٩، وانهزم جمع عينة بن حصين إلى المدينة^{١٠} .

(١) من الطبرى، وفي ف « الشاة » كذا (٢-٢) في الطبرى « و حدروها » .
(٣) وقع في ف « لخروج » كذا مصحفا (٤) كذا، و في الطبرى « إلى عجز هوازن بترية » (٥-٥) كذا في ف، و في الطبرى « بدليل له » (٦-٦) كذا في ف، و في الطبرى « فأتى الحبر هوازن » (٧) وقع في ف « الجبار » مصحفا عن « جناب » و في الطبرى « يمن و جناب » (٨) زيد في الطبرى « الأشجعي و كان داليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما وراءك ؟ قال : تركت جمعا من غطفان بالجناب قد بعث إليهم عينة ابن حصن ليسيروا إليكم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد و خرج معه الدليل حسيل بن نيرة » (٩) و في الطبرى زيد بعده « و شاء و لقيهم عبد لعينة بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عينة فانهزم فلقبه الحارث بن عوف منهزما فقال : قد آن لك يا عينة أن تقصر عما ترى » (١٠) و في السيرة « قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع و جماديين و رجا و شعبان و رمضان و شوالا يبعث فيما بين ذلك من =

ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتصر في ذي القعدة عمرة القضاء^١ لما فاتهم من العام الأول من عمرة الحديبية وعزم^٢ أن ينكح ميمونة فبعث أبا رافع ورجلا من الأنصار من المدينة إلى ميمونة ليخطبها له ثم أحرم و ساق سبعين بدنة في سبعمائة رجل ، واستعمل على المدينة^٣ ناجية بن جندب الأسلمي^٤ ، وتحدثت قريش أن محمدا وأصحابه في عسر وجهد وحاجة ، فقدم صلى الله عليه وسلم مكة وعبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقته / [يقول -^٥] :

٧٦/ ب

خلوا بني الكفار عن سيده خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب إني مؤمن بقبيله^٦ أعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله^٧

= غزوة سراياه صلى الله عليه وسلم .

(١) وفي الروض ويقال عمرة القصاص ، وهذا الاسم أولى بها لقوله تعالى « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » (٢) في ف « عز » .
(٣-٢) كذا في ف ، وفي السيرة « قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف بن الأضبط الديلي » وفي الإصابة « قال ابن الكلبي : أسلم عام الحديبية ، وقال غيره : كان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة في عمرة الحديبية ، وحكى البلاذري ذلك قال وقيل : أبو ذر ، وقال ابن مأكولا : استخلفه لما اعتمر عمرة القضية ، قال ويقال فيه : عوث - بمثابة بدل الفاء - اهـ » (٤) زيد من سيرة ابن هشام : وقد سقط من ف (٥) من السيرة ، وفي ف « بنو » (٦) من السيرة ، وفي ف « وكل » (٧) من السيرة ، وفي ف « بقبيله » خطأ .

ضربا يزيل الهام عن مقيله و ينهل الخليل عن غليله

واصطفت^٢ قريش عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع^٣ بردائه وأخرج عنده اليمنى وقال: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة! ثم استلم الركن فخب ثلاثا ومشى أربعا، وخب المسلمون معه، واستلم الركن، وهروا^٥ بين الصفا والمروة ليرى المشركون، أن به قوة، ثم حلق ونحر البدن، فكانت البدنة عن عشرة. وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا، وتزوج ميمونة بها وهي حل وهو حرام^٥، فأناه حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود في نفر من قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقالوا: إنه قد انتضى أجلك^{١٠} فأخرج عنا^{١٦} فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بالمسلمين وخلف

(١) في السيرة « قال ابن هشام: نحن قتلناكم على قأويله - إلى آخر الآيات لعمار ابن ياسر في غير هذا اليوم، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين والمشركون لم يقرأوا بالتنزيل، وإنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل. »
(٢) وفي السيرة « عن ابن عباس قال: صفوا له عند دار الندوة... » (٣) وقع في السيرة « اضطجع » كذا مصحفا (٤) من السيرة، وفي ف « وأهم » كذا.
(٥) من السيرة، وفي ف « حلال » كذا (٦) من السيرة، وفي ف « وأخرج »
وزيد بعده في السيرة «... فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه، قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فأخرج عنا. »

ثقات ابن حبان (سنة ٧ - بناؤه بسرف، سرية إلى بني سليم بعد رجوعه من مكة) ج - ٢

أبا رافع مولاة علي ميمونة حتى أتاه بها بسرف^١ فبنى بها وهما حلالان
ثم رجع إلى المدينة^٢.

ثم بعث^٣ صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من مكة بخمسين رجلا^٤
ابن^٥ أبي العوجاء السلمي في سرية إلى بني سليم^٦ فلقبهم بنو^٧ سليم على
هجرة فأصيب أصحابه، ونجا هو بنفسه فقدم المدينة^٨.

(١) هو بكسر راء موضع من مكة بعشرة أميال - مجمع بحار الأنوار (٢) زيد في
السيرة « قال ابن هشام: فأزل الله عز وجل عليه فيما حدثني أبو عبيدة » لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين محلين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
يعني خبير» (٣) كذا، وفي الطبري « وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمي
إلى بني سليم في ذي القعدة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما رجع من مكة
في خمسين رجلا» (٤) التصحيح من الطبري ١٠١/٣ والمغازي للواقدي ٧٤١/٢،
ووقع في ف « يوما » مصحفا (٥) زيد قبله في الأصل « عروة » كذا (٦) زيد
في الطبري « في ذي القعدة » (٧) من الطبري، وفي ف « بني » كذا .
(٨) وفي المغازي « فلما رأهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا
جمعهم دعوهم إلى الإسلام، فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم، وقالوا:
لا حاجة لنا إلى ما دعوتكم إليه، فراموهم ساعة، وجعلت الأمداد تأتي حتى
أخذقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عايتهم، وأصيب
صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم - اه - وفي الطبري «... فأصيب بها هو وأصحابه جميعا، قال أبو جعفر:
أما الواقدي فإنه زعم أنه نجا ورجع إلى المدينة وأصيب أصحابه - اه -

السنة الثامنة من الهجرة

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى التميمي بالموصل ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة عن قتادة و ثابت و حميد عن أنس قال : غلاء السر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ! سعر لنا ، فقال : إن الله هو القابض و الباسط المسعر^١ الرزاق . و إني أرجو أن^٥ أتى الله و ليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في نفس و لا مال .

٧٧/الف

قال : في أول هذه السنة غلاء السر على المسلمين فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم يسعر لهم ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم قال : لا تباغضوا و لا تحادوا و لا تدابروا ، و كونوا عباد الله إخوانا ؛ ثم قال : لا يسوم الرجل على سوم أخيه . و لا يبيع حاضر لباد ، يدعو الناس^{١٠} يرزق بعضهم من بعض .

ثم طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة ، فقعدت له على طريقه بين المغرب و العشاء ثم قالت : يا رسول الله ! أرجعني ، فوالله ما بي حب الرجال ! لكنني أحب أن أحشر في أزواجك و يومئ لعائشة ! فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٥

ثم توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غسلتها سودة

(١) في ف « علا » (٢) في مجمع بحار الأنوار : وفيه : قالوا : سعر لنا ، فقال : إن الله هو المسعر ، أى إنه هو الذى يرخص الأشياء و يغلبها فلا اعتراض لأحد عليه . ط : منع من التسعير مخافة أن يظلم في أموالهم ، وفيه تحريك الرغبات و الحمل على الامتناع من البيع و كثيرا يؤدى إلى القحط .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - سريته إلى بني ليث وغيرهم، مصالحة المنذر) ج - ٢

بنت زمعة و أم سلمة بنت أنى أمية زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي
سرية إلى بني ليث في بضعة عشر رجلا ، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم
وساق نعمهم ومواشيهم إلى المدينة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر
وعباد^٢ ابني الجلندي^٣ بعمان^٤ ، فصدقا بالثبي صلى الله عليه وسلم وأقرا بما
جاء به ، و صدق عمرو بن العاص أموالهم ، وأخذ الجزية من المجوس .
ثم صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى^٥ العبدى^٦
و كتب إليه كتابا مع العلاء بن الحضرمي « بسم الله الرحمن الرحيم ، من
١٠ محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى^٥ ، سلام عليك ، فاني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو . أما بعد فان كتابك جاءني ورسلك ، وأنه من
صلى صلاتنا^٧ واستقبل قبلتنا فانه مسلم ، له ما لالمسلم^٨ وعليه ما على المسلم^٩ ،
ومن أبي فعليه الجزية . فصالحهم^{١٠} العلاء بن الحضرمي [على -] أن

(١) وفي الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي
كلب ليث إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم (٢) التصحيح
من الطبري ، وفي ف «عبرا» (٣) التصحيح من الطبري ، وفي ف «الجليد بن»
خطأ (٤) من الطبري ، وفي ف «نعمان» خطأ (٥) التصحيح من الطبري ، وفي
ف «شاذي» (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف «العهدى» (٧) زيد في
الطبري بعده «وأكل ذبيحتنا» (٨) في الطبري «لالمسلمين» (٩) في الطبري «المسلمين» .
(١٠) في الطبري «فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن على المجوس
الجزية (١١) زيد من الطبري .

ثقلت ابن حبان (السنة الثامنة - سرته إلى ذات أطلاق و بنى عامر) ج - ٢

على المجوس^١ الجزية ، لا توكل ذبايحهم و لا تنكح نساؤهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير^٢ الغفارى سرية

فى خمسة عشر رجلا حتى انتهى إلى ذات أطلاق^٣ من ناحية الشام

قريبا من مغارة^٤ و كانوا من قضاة ، فوجد بها / جمعا كثيرا فدعاهم^٥ إلى ب/ و

الإسلام ، فأبوا أن يجيبوا و قتلوا أصحاب كعب جميعا ، و نجا هو بنفسه حتى ٥ .

قدم المدينة^٦ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب سرية إلى

بنى عامر قبل نجد فى أربعة و عشرين رجلا فأغار عليهم ، فجأؤا نعبا

و شاء ، فكانت سبمانهم^٧ اثنى عشر^٨ بعيرا ، و نفلهم النبى صلى الله عليه وسلم

بعيرا بعيرا .

١٠

(١) من الطبرى ، و فى ف « المجوسى » كذا (٢) فى ف « كعب بن عمرو » و فى

الطبرى « عمرو بن كعب » كذا ، و التصحيح من الإصابة (٣) فى معجم

البلدان « أطلاق - بالحاء المهملة ذات أطلاق ، موضع من وراء ذات القرى إلى

المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفارى فأصيب بها

هو و أصحابه » (٤) مغارة - بانضم و آخره راه : جبل فوق السوارقية فى بلاد بنى

سليم فى جوفه أحساء - راجع المعجم (٥) و فى الطبرى « فدعاهم » (٦) و فى الطبرى

« و تحامل حتى بلغ المدينة و قال الواقدى : و ذات ، أطلاق من ناحية الشام و كانوا

من قضاة و رأسهم رجل يقال له سدوس » (٧) فى الطبرى « سبمانهم » .

(٨) كذا فى ف ، و فى الطبرى « خمسة عشر بعيرا الكلى رجل » و يؤيده ما فى

الغازى ٢/ ٧٥٣ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة إلى مؤتة^١ ناحية الشام، فأوصاه بمن معه من المسلمين خيرا وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، وتجهز الناس معه فخرج معه قريبا من ثلاثة آلاف من المسلمين ومضى حتى نزل معان^٢ من أرض الشام. فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب^٣ من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم^٤، فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم، فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال: يا قوم! والله إن التى تكرهون هى^٥ التى خرجتم من أجلها - الشهادة! ولا تقاتل^٦ الناس بعدد ولا قوة، إنما نقاتلهم بهذا الدين [الذى - ^٧] أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنا همى^٨ ١٠ إحدى الحسينين: إما ظهور وإما شهادة؛ فقال [الناس: قد والله - ^٩]

(١) وفى الطبرى « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة فى جمادى الأولى من سنة ثمانية . . . » (٢) بالفتح وآخره نون. والمحدثون يقولونه الضيم وإياه عن أهل اللغة . . . قال الأزهري: وميمه ميم مفعل، وهى مدينة فى طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء - معجم البلدان . (٣) من الطبرى، وفى « مثاب »، قال ياقوت: بعد الهزمة المفتوحة ألف وباء موحدة بوزن معاب . . . وهى مدينة فى طرف الشام من نواحي البلقاء - معجم البلدان (٤) من الطبرى، وفى « القوم » (٥) فى « هو »، وفى الطبرى « ان الذى تكرهون للذى خرجتم تطلبون الشهادة » (٦) من الطبرى، وفى « يقاتل » كذا (٧) زيد ما بين الحاجزين من الطبرى (٨) من الطبرى، وفى « هو » .

صدق ابن رواحة^١ ثم رحلوا، فلما كانوا بالقرب من بلقاء^٢ لقيهم^٣ جموع هرقل في الروم^٤، فلما دنا العدو انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة، فتعباً لهم المسلمون وجعلوا على ميمتهم رجلاً من بني عذرة يقال له قطبة ابن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً [من الأنصار - ^٥] من بني سعد بن هريم يقال له عبادة^٦ بن مالك، ثم التقى الناس فاقتلوا قتالا شديداً ه فقاتل^٧ زيد بن حارثة^٨ براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل، ثم أخذا جعفر فقاتل بها حتى^٩ ألجمه القتال فاقتحم عن فرسه الشقراء وعرقها وقاتل حتى قتل وفيه اثنان وسبعون ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية وتقدم بها وهو على فرسه فقاتل حتى قتل وأخذ الراية ثابت بن أقرم^{١٠} وقال: يا معشر المسلمين ا

اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فأخذ خالد الراية ودافع^{١١} القوم وحاشى

(١) كذا في ف، وفي الطبري « حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء » .

(٢) وفي الطبري « لقيتهم » (٣) في الطبري « من الروم والعرب بقرية من

قرى البلقاء ويقال لها مشارف » (٤) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٥) كذا في

ف و هاشم الطبري، وفي متن الطبري « عباية » وفي الإصابة : عباية بن مالك

الأنصاري ذكره ابن إسحاق وقال : إنه كان على ميسرة المسلمين يوم مؤتة وقال

ابن هشام : يقال هو عبادة (٦ - ٦) من الطبري وهو الصواب، وفي ف ه ابن

رواحه « خطأ (٧) زيد في الطبري « إذا » (٨) في ف و الطبري والمغازي « أرقم »،

والتصحيح من الإصابة والطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٢٦ (٩) التصحيح من الطبري،

وفي ف « إنما » خطأ (١٠) من الطبري، ووقع في ف « واقع » مصحفاً .

بهم^١ ثم انصرف بالناس فعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم / الناس جعفر
ابن أنى طالب وزيد بن حارثة . وعبد الله بن رواحة قبل أن يبعث خبرهم ،
ثم قال صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فإنه قد جاءهم
ما يشغلهم ؛ وقدم خالد بن الوليد بالمسلمين فتلقاهم^٢ رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون^٣ والصبيان^٤ يحثون على الجيش التراب ويقولون :
أفررت^٥ في سبيل الله^١ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليسوا^٦
بالفرارين^٧ ولكنهم الكرارون^٨ .

ثم بعث^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات
السلاسل وهم قضاة ، وكانت أم العاص بن وائل قضاة^{١٠} فأراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتألفهم بذلك " فخرج في سراة المهاجرين

(١) زيد في الطبرى « ثم انحاز وتحيز عنه » (٢) في الطبرى « لما دنوا من دخول
المدينة تلقاهم » (٣) التصحيح من الطبرى ، وفي ف « المسلمين » (٤) زيد في
الطبرى « ولقيهم الصبيان يشدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على
دابة فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر ، فأتى بعبد الله بن جعفر
فأخذه لحمله بين يديه ، قال : وجعل الناس » (٥) وفي الطبرى ، « يا فرار » .
(٦) التصحيح من الطبرى ، وفي ف « ليس » كذا (٧) في الطبرى « بالفرار » .
(٨) في الطبرى « ولكنهم الكرار إن شاء الله » وفي ف « ولكنهم بالكرارين »
كذا (٩) وفي الطبرى ١٠٤/٣ « فما كان فيها من ذلك توجيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن العاص في جهادى الآخرة إلى السلاسل من بلاد قضاة في
ثلاثمائة » (١٠) من الطبرى ، وفي ف « قضاة » كذا (١١ - ١٢) وفي
الطبرى « فوجه في أهل الشرف من » .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة، كتابه إلى خزاعة وبشرو سروات بن عمرو) ج - ٢

والأنصار، ثم استمد^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي عبيدة بن الجراح على المهاجرين والأنصار فيهم^٢ أبو بكر وعمر فلما اجتمعوا واختلف أبو عبيدة وعمرو بن العاص في الإمامة، فقال المهاجرون: أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أميرنا، فأبى عمرو بن العاص وقال: أتم لي مدد، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: إذا قدم على أصحابك فتطاوعا^٣، وإنك إن عصيتي لأطيعنك، فأطاعه أبو عبيدة والجراح وكانوا يصلون خلف عمرو بن العاص؛ وفيها صلى بهم وهو جنب. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر، فقال عمرو: لقيت من البرد شدة وإني لو اغتسلت خشيت الموت! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمرو: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال الله "ولا تقتلوا أنفسكم"^٤ - الآية.

وفي هذا الشهر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة بن

(١) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «استمر» مصحفا (٢) التصحيح من الطبري، وفي ف «فهم» (٣) كذا في ف، وفي الطبري ١٠٤/٣ «لا تختلفا» ونقظه: فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم وقال لأبي عبيدة حين وجهه: لا تختلفا، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو بن العاص: إنما جئت مددا لي، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو! إن رسول الله قد قال لي: لا تختلفا، وأنت إن عصيتني أطعتك: قال: فانا أمير عليك وإنما أنت مددي، قال: فدونك، فصل عمرو بن العاص بالناس (٤) سورة ٤ آية ٢٩.

بديل و بشر و سروات بنى عمرو يدعوم إلى الله و يعرض عليهم الإسلام .
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا قتادة^١ سرية إلى غطفان
 في ستة عشر رجلا ، فيبتوم و أصابوا نعما و شياء و رجعوا إلى المدينة .
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح في
 ثلاثمائة من المهاجرين و الأنصار قبل جهينة^٢ و زودهم^٣ جراب تمر ، فأصابهم
 /جوع شديد و كان أبو عبيدة يعطيهم جفنة جفنة ، ثم أعطاهم ثمرة تمر ،
 ثم ضرب لهم البحر بدابة^٤ يقال لها العنبر فأكلوا منها شهرا ، ثم أخذ
 أبو عبيدة ضلعا^٥ فنصبه فر راكب البعير تحته ؛ فلما رجعوا إلى رسول الله
 صلى الله عليه و سلم أخبروه فقال : هو رزق رزقتموه من الله ، هل عندكم
 ١٠ منه شيء ؟ و سمي هذا الجيش جيش الخط^٦ و ذلك أنهم جاعوا فكانوا
 يأكلون الخط^٧ حتى صارت أشداقهم كأشداق الإبل .

ب / ٧٨

(١) و في الطبرى ١٠٦/٣ « ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن أبي حدرى في
 هذه السرية مع أبي قتادة و أن السرية كانت ستة عشر رجلا و أنهم غابوا خمس
 عشرة ليلة و أن سهانهم كانت اثني عشر بعيرا يعدل البعير بعشر من الغنم و أنهم
 أصابوا في وجوههم أربع نسوة ... » (٢) و في الطبرى ١٠٤/٣ « قال الواقدي :
 و فيها كانت غزوة الخط و كان الأمير فيها أبو عبيدة بن الجراح ، بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رجب منها في ثلاثمائة من المهاجرين و الأنصار قبل جهينة
 فأصابهم فيها أزل شديد و جهد حتى اقتسموا التمر عددا » (٣) في ف « زودهم »
 و في الطبرى « زودنا » (٤) و وقع في ف « برابة » كذا مصحفا (٥) في الأصل
 « ضلعا » كذا بالقاه خطأ (٦) التصحيح من الطبرى ، و في ف « الخط » (٧) من
 الطبرى ، و وقع في ف « الجنة » مصحفا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - وقف عمر أرضه بخيبر، خروج بكر على خزاعة) ج - ٢

ثم استشار عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لي أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفسي^١ عندي منه فما تأمرني؟ قال: إن شئت حبست أصلها و تصدقت بها، فحبس عمر أصلها و تصدق بها - لا تباع ولا توهب ولا تورث - في الفقراء و الغرباء، وما بقي أنفق في سبيل [الله] و ابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف و أن يعطي طريقا^٢ عنه غير متمول فيه .

ثم إن بكر بن عبد مناة بن كنانة خرجت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة فقاتلوا، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للمسلمين: كأنكم بآبي سفيان قد قدم لتجديد العهد بيننا و كان بديل بن ورقاء (١ - ١) في الأصل « أني » و قبله بياض بقدر كلمة (٢) في ف « نفس » (٣) في ف « طريقا » كذا بالقاف، و الطرف و الطريف و الطارف: المال المستفاد - لسان العرب (٤) و في الطبري ١١٠/٣ عن ابن إسحاق « قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعثه إلى مؤتة جمادى الآخرة و رجائهم أن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوثير و كان الذي هاج ما بين بني بكر و بني خزاعة رجل من بلحضرى يقال له مالك بن عباد و حلف الحضرى يومئذ إلى الأسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه و أخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن الدليل و هم منعز بن بكر و أشرافهم سلمى و كلثوم و ذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بعث قريش أباسفيان إلى المدينة لتجديد العهد) ج - ٢

بالمدينة فخرج إلى مكة راجعا ، فلما بلغ^١ عسفان لقيه أبو سفيان و كانت قريش قد بعته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجديد العهد ، فقال له أبو سفيان : من أين أقبلت يا بديل ؟ قال : سرت إلى خزاعة ، قال : جزت بمحمد ؟ قال : لا ، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته^٢ عنه ، فقال : يا بني^٣ ما أدري أرغبت بهذا^٤ الفراش عني أم رغبت بي عنه ؟ قالت : هذا^٥ فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس^٦ فلم أحب أن تجلس على فراش^٧ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج أبو سفيان حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر / فكلمه أن يكلم^٨ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) في ف « بقاء » ، وفي الطبري ١١٢/٣ « ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه فلقوا أباسفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديلا قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال : أو ما أتيت هذا ؟ قال : لا » (٢) من الطبري ، ووقع في ف « طوته » مصحفا (٣) في الطبري « يا بنيته » والله (٤) في ف « هذا » ، وفي الطبري « أرغبت بي من هذا الفراش أم رغبت به عني ! » (٥) في الطبري « بل هو » (٦-٧) ما بين الرقيين ليس في الطبري . (٧-٨) في الطبري « رسول الله » (٨) زيد في الطبري « والله قد أصابك يا بنيته بحدى شر ! » (٩) زيد في الطبري « له » .

فقال: ما أنا بفاعل، ثم خرج حتى أتى عمر فكلمه فقال عمر: أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ والله لو لم أجد إلا الذرَّ لجاهدتكم بهم^١ ثم خرج أبو سفيان حتى دخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن ابنها^٢ يدب فقال: يا علي! إنك أمس القوم بي رحماً وأقربهم منى قرابة وقد جئت في حاجة^٥ فلا أرجع كما جئت^٢، اشفع لي^٣ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ويحك يا أباسفيان! لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه؛ فالتفت إلى فاطمة فقال: هل لك أن تأمرى^٤ ابنك^٤ هذا^٤ أن يجير^٤ بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، قالت: ما بلغ^٤ ذلك ابني^٤ أن يجير بين الناس^٤، قال: يا أبا الحسن! إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ، ما تنصح لي^٥؟ قال: والله! ما أعلم شيئاً يعني^٦ عنك^٦ ولكن قم^٦ فأجر بين الناس^٦ والحق بأرضك^٦، قال:

(١) ليس في الطبرى (٢) وفي الطبرى «بن علي غلام» (٣) زيد في الطبرى «خائباً» (٤) في ف «بي» وفي الطبرى «لنا» (٥) زيد في الطبرى «واقه» (٦) في ف «أن تأمرين» (٧) كذا في ف، وفي الطبرى «بنيك» (٨-٨) وفي الطبرى «فيجير» (٩-٩) كذا في ف، وفي الطبرى «بنى ذلك» (١٠) زيد في الطبرى «وما يجير على رسول الله أحد» (١١-١١) كذا في ف غير أن فيه: يصح - مكان: تنصح، وفي الطبرى: فانصحني (١٢) من الطبرى، وفي ف «يعني» كذا. (١٣-١٣) في الطبرى «شيئاً ولكنك سيد بنى كنانة قم» (١٤) في الطبرى «ثم». (١٥) النصحيح من الطبرى، ووقع في ف «يرضاك».

«وترى ذلك يعنى^٢ عنى شيئا؟ قال: ٣ والله ما أدري^١، فقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيها الناس! إني قد أجرت بين الناس - ثم خرج^٤. فلما قدم على قريش مكة^٥ قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمدا فكلمته، قال: ٦: فوالله ما رد على بشي^٧، ثم [جئت - ٨] ابن أبي قحافة^٩ فلم أجد فيه^{١٠} خيرا، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو^{١١}، ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم، وقد أشار على برأى^{١٢} صنعه، فوالله! ما أدري هل يغني^{١٣} شيئا أم لا! قالوا: وبما ذا أمرك؟ قال: أمرني أن أجير بين الناس، ففعلت^{١٤}، قالوا: فهل أجاز محمد ذلك؟ قال: لا، قالوا: ويحك! والله إن زاد^{١٥} على بن أبي طالب على أن لعب بك! والله ما يغني عنك^{١٦} ما فعلت^{١٧}، ثم عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكة وأمرهم بالجد والتهيو^{١٨}، وقال: اللهم! خذ^{١٩} العيون والأخبار^{٢٠} عن قريش^{٢١}،

(١) زيد في الطبرى «أ» (٢) في ف «يعنى» وفي الطبرى «مغنيا» (٣) زيد في الطبرى «لا» (٤) في الطبرى «ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك» (٥) في الطبرى «ثم ركب بعيره فانطلق» (٦) ليس في الطبرى (٧) في الطبرى «شيئا». (٨) زيد من الطبرى (٩) من الطبرى، ووقع في ف «محافة» كذا مصحفا. (١٠) في الطبرى «عنده» (١١) من الطبرى، وفي الأصل «اعداء» (١٢) في الطبرى «القوم» (١٣) وقع في الطبرى «بشيء» (١٤) من الطبرى، وفي ف «يعنى» (١٥) من الطبرى، وفي ف «راد» (١٦) وفي الطبرى «عنا». (١٧) وفي الطبرى «قلت» وزيد فيه بعده «قال: لا والله ما وجدت غير ذلك». (١٨) التصحيح من الطبرى، ووقع في ف «النهى» مصحفا (١٩-١٩) من الطبرى، وفي ف «العيال والأخبار» (٢٠) زيد بعده في الطبرى «حتى نبغتها في بلادها».

فلما صح ذلك منه ومن المسلمين كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يخبر بالذي قد أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاه امرأة^٢ من مزية^٣ / وجعل لها جملا على أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها ثم قتل عليه قرونها ثم خرجت^٤، وأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والزبير بن العوام وقال: أدركا امرأة^٥ من مزية^٦ قد كتبت معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قدمنا عليه^٧، فخرجوا حتى أدركاها بالخليفة^٨ فاستنزلا^٩ و التمسا في رحلها فلم يجدوا شيئا، فقال لها على: إني أحلف بالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما كذب ولا كذبتا - ١٠] "إما أن تخرجي الكتاب وإلا نكشفنك" فلما زأت الجد^{١٢} قالت: أعرض عني، فأعرض عنها على^{١٠}، فحلت قرون رأسها واستخرجت الكتاب^{١٢} فدفعته^{١٣} إليه، فجاء به^{١٤} رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال:

(١-١) كذافي، وفي الطبري لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة.

(٢) زيد في الطبري «يزعم محمد بن جعفر أنها» (٣) زيد في الطبري «وزعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب» (٤) من الطبري، وفي ف «عليها».

(٥) زيد في الطبري «به» (٦-٦) ليس في الطبري (٧-٧) كذا في ف، وفي الطبري «قد أجمعنا له في أمرهم» (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف «بالحامة خطأ» وزيد بعده في الطبري «حليفة ابن أبي أحمد» (٩) في الطبري «فاستنزلاها».

(١٠) زيد من الطبري ولفظه «ما كذب رسول الله ولا كذبتا» (١١-١١) وفي الطبري «ولتخرجن إلى هذا الكتاب أو لنكشفنك» (١٢) زيد في الطبري «منه».

(١٣) من الطبري، وفي ف «ولا دفعته» كذا (١٤) زيد في الطبري «إلى».

ثقات ابن حبان (سنة ٨٠٠ خروجه عليه السلام من المدينة مع عشرة آلاف) ج - ٢

يا حاطب ! ما حملك على هذا؟ قال: 'يا رسول الله ! والله إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت^١ ولا بدلت ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بينهم^٢ أهل وولد، فقال عمر: دغى أضرب عنقه، فان الرجل قد نافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يدريك يا عمر! لعل الله قد اطلع^٣ يوم بدر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم^٤.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة واستخاف على المدينة أبا رهم^٥ كلثوم بن حصين^٦ بن صيد^٧ بن خلف^٨ الغفاري، وذلك لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام المسلمون،^٩ ١٠ "و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المسلمين، ولم ينفد

(١) زيد في ف «ولله»، وفي الطبري ١١٤/٣. «قال: يا رسول الله! أما واقه إني لمؤمن بالله» (٢) من الطبري، وفي ف «غرت» خطأ (٣) وفي الطبري «بين أظهرهم» (٤) زيد في الطبري «فصانعتهم عليهم» (٥) زيد في الطبري «يا رسول الله». (٦) التصحيح من الطبري، وفي ف «اقطع» (٧) زيد في الطبري «فأنزل الله عز وجل "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء - إلى قوله: وإليك انبأنا" - إلى آخر القصة» (٨) في ف «الحصن»، والتصحيح من الطبري والإصابة (٩) ليس في الطبري، وفي ف «عينه» (١٠) قال ابن حجر «اسمه كلثوم بن حصين بن خالد بن العيص بن زيد بن العيص بن أحبس بن غفار، وقيل: ابن حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار - الإصابة (١١-١٢) وفي الطبري «حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأمع أنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى حتى نزل من الظهران في مشرقه...»

قلت ابن حبان (سنة ٨ - لحاق عينة، الأقرع، خروج أبي سفيان وغيره) ج - ٢

الألوية ولا نشر^١ الرابات، فلما بلغ الكديد - والكديد ما بين عسفان
[وأمج -^٢] أظفر وأظفر المسلمون [وقد كان -^٣] عينة بن
[حصن -^٤] الفزاري [لحق رسول الله بالعرج ولحقه الأقرع -^٥]
ابن حابس التميمي^٦ في نفر من أصحابها فقال عينة : يا رسول الله ! والله
ما أنى آله الحرب ولا تهينة^٧ الإجمام^٨ ! فأين توجه^٩ ؟ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : حيث شاء الله ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران وقد غميت الأخبار على قريش فلا^{١٠} يأتيهم خبر / عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل خرج^{١١} أبو سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام و بديل بن ورقاء يتجسسون^{١٢} الأخبار وينظرون هل يرون
خبراً أو يسمعون به ، فقال العباس بن عبد المطلب : "يا صباح" قريش !
والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأتوه فاستأمنوه
إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر ! فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله

(١) في الطبري « ولم ينشر » (٢) زيد ما بين الحاجزين من الطبري ، وقد
سقط من ف (٣) زيد من الإصابة (٤) زيد في الطبري « بالسقيا » (٥) من
الطبري ، وفي ف « هيئة » (٦) من الطبري ، وفي ف « توجه » (٧) في الطبري
١١٤/٣ « عن » (٨) من الطبري ، وفي ف « ولا » (٩) زيد في الطبري « في تلك
الليلة » (١٠) في الطبري « يتجسسون » و تجسس و تحسس بمعنى « (١١-١٢) في
ف « واشياخ » و التصحيح من الطبري ١١٥/٣ و لفظه « لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة : يا صباح قريش ! والله لئن بغتها رسول الله في بلادها
فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر ... » .

عليه وسلم البيضاء ومضى عليها حتى أتى الأراك وقال هل أجد^١ بعض
الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه ويستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، فبينما
هو يسير إذ سمع^٢ كلام أبي سفيان^٣ وهو يقول: والله ما رأيت^٤ كاليلة
نيرانا قط وعسكرا^٥ فقال بدبل بن ورقاء: هذه والله [نيران -^٦] خزاعة^٧
فقال أبو سفيان: خزاعة والله الأمام^٨ وأدل^٩ من أن تكون هذه نيرانها
وعسكرها^{١٠} فلما عرف العباس^{١١} صوتهم قال: يا أبا حفظة^{١٢} افرغ
أبو سفيان صوته فقال: أبو الفضل؟ قال: نعم،^{١٣} قال: ما لك؟ قال:
فذاك أبي وأمي ويحك يا أبا سفيان^{١٤} هذا^{١٥} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٦}!

(١) في ف «أحد» كذا، وفي الطبري «أرى» ولفظه «جلس على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعل أرى خطابا
أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم» (٢) في ف «يسمع» كذا، وفي الطبري «سمعت» ولفظه «خرجت
فوالله إنى لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت» (٣) في الطبري
«صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبدبل بن ورقاء وقد خرجوا
يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أبا سفيان» (٤-٥) في
الطبري «كاليوم قط نيرانا» (٥) زيد من الطبري (٦) زيد في الطبري بعده
«سمعتها الحرب» (٧) في الطبري «الأم» ووقع في ف «بلام» مصحفا (٨) من
الطبري، وفي ف «ادل» خطأ (٩) وقع في الأصل «الناس» وفي الطبري
«فعرفت صوته» (١٠-١١) في الطبري «فقال ليك فذاك أبي وأمي فما وراءك
فقلت هذا...» (١١) زيد في الطبري «ورائي قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به
بعشرة آلاف من المسلمين».

قال : وا صباح قريش ! قال : فما الحيلة - فذاك أبي وأمي ؟ قال العباس :
أما والله لنن ظفر بك ليضربن عنقك ! فاركب عجز هذه البغلة^١ حتى آتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فركب أبو سفيان خلف العباس ورجع
صاحبه إلى مكة ؛ فكلما مر العباس بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟
و إذا رأوه قالوا : بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس عليها عمه ، ه
فلما مر بنار عمر بن الخطاب قال : من هذا ؟ وقام إليه فلما رأى أبا سفيان^٢
على عجز الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك^٣ من
غير عقد ولا عهد ! ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وركض العباس بالبغلة فسبقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقترحم
العباس على 'باب القبة' ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل ١٠
عليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ! هذا أبو سفيان قد أمكن الله
منه بغير عقد ولا عهد ! فدعني أضرب عنقه ، فقال العباس : يا رسول الله !
إني قد أجرته ، ثم جلس العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكثر

٨٠ / ب

(١) وفي الطبري « تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله ، فوالله لن
ظفر بك ليضربن عنقك ! فردفتني فخرجت به أركض » (٢) من الطبري ، وفي ف
« أبو سفيان » (٣) التصحيح من الطبري ، وفي « ملك » (٤-٤) في ف « البغلة »
و التصحيح من الطبري و لفظه « ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم و ركضت
البغلة و قد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت على باب القبة و سبقت عمر بما تسبق
به الدابة البطيئة الرجل البطي » فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله ... « (٥) وفي الطبري « ثم جلست إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا يناجيه اليوم
أحد دوني » .

عمر في شأن أبي سفيان ، فقال العباس : مهلا يا عمر ! أما والله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ! فقال عمر : مهلا يا عباس ! فوالله لإسلامك يوم أسلمت أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم ! 'وما بي إلا أني عرفت' أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب^٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رجلك^٣ ، إذا أصبحت فأنتي به^٤ ، فذهب به العباس إلى رجله^٥ فبات عنده . فلما أصبح غدا به إلى^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ! ما أحملك وأكرمك وأوصلك ! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى^٧ شيئا ! قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ! ما أحملك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه فإن في النفس منها شيئا^٨ حتى الآن ، فقال العباس : 'ويحك ! أسلم قبل أن يضرب^٩ عنقك ، فتشهد' ١٥ أبو سفيان شهادة وأسلم ؛ فقال العباس : يا رسول الله ! ان أبا سفيان رجل

(١ - ١) في الطبري « وذلك لأنني أعلم » (٢) زيد في الطبري « لو أسلم » (٣) في ف « رجلك » خطأ ، و التصحيح من الطبري (٤) كذا ، وفي الطبري « اذهب فقد آمناء حتى تغدو به على بالعداة ، فرج به إلى منزله . . » (٥) في ف « رجله » خطأ (٦) كذا ، وفي الطبري « علي » (٧) زيد في الطبري « غنى » (٨) في الطبري « شيء » كذا (٩ - ٩) في الطبري « ويحك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب » .

يحب الفخر فاجعل له شيئاً، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن^١ ومن أغلق عليه بابه فهو آمن^٢ ومن دخل المسجد فهو آمن^٣ فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^٤يا عباس! احبسه، احبسه^٥ بمضيق الوادي عند خطم^٦ الجبل حتى تمر به^٧ جنود الله غير اهات^٨، فخرج به العباس لحبسه حيث أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ^٩و مرت القبائل على راياتها؛ كلما مرت قبيلة قال أبو سفيان: من هؤلاء يا عباس؟ فيقول العباس: سليم، فيقول أبو سفيان: مالي ولسليم! ثم مرت به القبيلة^{١٠} فقال: من هؤلاء؟ فقال العباس: مزينة،^{١١} قال: مالي ولمزينة - حتى مرت القبائل، لا تمر به قبيلة إلا سأله عنها، فاذا أخبره قال: مالي ولبنى فلان^{١٢}، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضراء^{١٣}. كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد، قال: سبحان الله يا عباس! من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار! قال: ولا حد بها ولا قبل ولا طاقة^{١٤} يا أبا الفضل! لقد أصبح ملك ابن أخيك

(١) زيد في الطبري « يكون في قومه » (٢) زيد في الطبري « انصرف » .
(٣ - ٢) في الطبري « فاحبسه » (٤) من الطبري ، وفي ف « حطم » (٥) في الطبري « عليه » (٦) ليس في الطبري (٧) كذا في ف ، وفي الطبري « قبيلة » (٨ - ٨) كذا في ف ، وفي الطبري « فيقول من هؤلاء يا عباس ؟ فأقول : أسلم فيقول : مالي ولأسلم ! وتمر جهينة فيقول : مالي و لجهينة » . وفي ف « سالة » مكان « ساه »
(٩) في ف « الحضراء » كذا (١٠ - ١٠) كذا في ف ، وليست في الطبري .

ثقات ابن حبان (سنة ٨- دخوله مكة وإعلامه بمجيئه عليه السلام والامان) ج - ٢

الغداة عظيمًا فقال العباس: يا أبا سفيان إنه لنبوة! قال: فنعم إذا،
قال العباس: ارحلك إلى قومك، فخرج أبو سفيان حتى إذا دخل
مكة صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش! هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم
به! فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن! فقامت إليه هند بنت عتبة
فأخذت بشاربه وقالت: اقتلوا الحمية الدسم! الأحش! فقال أبو سفيان:
لا يغرنكم هذه من أنفسكم، فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به، من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن! قالوا: قبحك الله! وما تغني دارك؟ قال:
ومن أغلق عليه بابه فهو آمن! ومن دخل المسجد فهو آمن، ففرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

١٠. ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى فرق جنوده، فبعث

عليًا من ثنية المدنيين، وبعث الزبير من الثنية التي تطلع على الحجون،

(١) ليس في الطبري (٢) في الطبري «ويحك إنها» (٣) من الطبري، وفي ف

«اذ» (٤-٤) كذا في ف، وفي الطبري «الحق الآن بقومك فحذرهم».

(٥-هـ) في الطبري «سريعًا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد» (٦-٦) من سمط

النجوم ١٨٠/٢، وفي ف «الحصيت الرسم»، وفي لسان العرب (حمت): وفي حديث

هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي صلى الله عليه وسلم قالت: اقتلوا الحمية

للأسود؛ تعنيه استعظ ما لقوله حيث واجهها بذلك (٧) في ف «الأحمش»

وفي اللسان (حمش): وفي حديث هند قالت لأبي سفيان: اقتلوا الحمية

الأحمش - قالته في معرض الذم (٨) في ف «ما» (٩) زيد في ف «عن»

ولم تكن الزيادة في السمط فحذفتها (١٠) وفي الطبري ١١٧/٣ «لما خرج

أبو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين إلى مكة بعث

في أثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره

أن يفرز رايته بأعلى مكة بالحجون، وقال للزبير: لا تبرح حيث أمرك أن

تفرز رايتي حتى آتيك، ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع جماعة من قريش للقتال و النهى عنه) ج - ٢

و بعث خالد بن الوليد من الليط و أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق أذاخر. أمرهم أن لا يقاتلوا أحدا إلا من قاتلهم، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل و عبد الله ابن زمعة و سهيل بن عمرو^٢ قد جمعوا جماعة من القريش و الأحابيش بالخندمة^٣ ليقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقاهم خالد بن الوليد هـ بمن معه من المسلمين؛ [ناوشوهم - °] فقتل منهم خالد بن الوليد ثلاثة

= خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة و بني سليم و أناس إنما أسلبوا قبيل ذلك أن يدخل من أسفل مكة و بها بنو بكر قد استنفرتهم قريش و بنو الحارث بن عبد مناة و من كان من الأحابيش، أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة، فدخل عليهم خالد بن الوليد من أسفل مكة. وحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخالد و الزبير حين بعثهما: لا تقاتلا إلا من قاتلكما (١) من الطبرى ١١٨/٣، و في ف « الى » خطأ (٢) زيد في ف « و » كذا . (٣) التصحيح من الطبرى، و في ف « و ابو الخندمة » خطأ (٤) و في الطبرى « فلما قدم خالد على بني بكر و الأحابيش بأسفل مكة قاتلهم فهزمهم الله عز وجل و لم يكن بمكة قتال غير ذلك غير أن كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر و ابن الأشعر رجلا من بني كعب كانا في خيل الزبير فسلكا كداء و لم يسلكا طريق الزبير الذى سلك الذى أمر به، فقدموا على كتبية من قريش مهبط كداء فقتلا و لم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال و من ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم و قام الناس إليه يباعونه فأسلم أهل مكة و أقام النبي صلى الله عليه وسلم عندهم نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فنزلوا بجنين » (٥) و وقع في ف « فارشهم » مصحفاً، و التصحيح من الطبرى (٦-٧) في الطبرى « شيئا من قتال » .

وعشرين! رجلا وهو معهم^٢، و قتل من المشركين كرز بن جابر الفهري^٣؛
فمن ههنا / اختلف الناس في فتح مكة عنوة كان أم صلحا .

فلما بلغ أبا قحافة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال لابنة له
من أنصغر ولده : أى بنيتى ! اظهري بنى على ظهر قيس و كان نظره قد كف

(١) في ف « عشرون » وفي كتاب المغازى للوقدى ٢ / ٨٢٥ « أربعة وعشرين »
وزيد فيه بعده « من قريش ، وأربعة من هذيل » (٢) كذا في ف ، ولعله
« وهو منهم » اى منهم النبي صلى الله عليه وسلم ، كما في المغازى ٢ / ٨٢٦ « ولما ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية أذاخر نظر إلى البارقة فقال : ما هذه البارقة ؟
ألم أنه عن القتال ! قيل : يا رسول الله ! خالد بن الوليد قاتل ، و لو لم يقاتل
ما قاتل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قضي الله خيرا » وفي ص ٨٣٨
« وجاء خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم قاتلت وقد نهييت
عن القتال ؟ فقال : هم يا رسول الله بدأونا بالقتال ورشقونا بالنبل ، ووضعوا
فينا السلاح ، وقد كفت ما استطعت ، ودعوتهم إلى الإسلام - الخ » .

(٣) في الأصل « النهري » خطأ ، وفي الطبرى « احد بنى محارب بن فهر » .
(٤) وفي كتاب المغازى ٢ / ٨٢٥ « فلما دخل خالد بن الوليد وجد جمعا من
قريش و أحايشها قد جمعوا له ، فيهم صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل
وسهيل بن عمرو فمنعوه الدخول ، وشهروا السلاح ، وقالوا : لا ندخلها عنوة
ابدا ! فصاح خالد بن الوليد فى أصحابه و قاتلهم فقتل منهم - الخ » . قال في
الروض ٢ / ٢٧٧ ما نصه « و تذكر هاهنا طرفا من احكام ارض مكة فقد اختلف
هل افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم عنوة أو صلحا ايتنى على ذلك الحكم هل
أرضها ملك لأهلها أم لا ؟ و ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يأمر
بترع ابواب دور مكة إذا قدم الحاج ، و كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله
بمكة أن ينهى أهلها عن كراه دورها إذا جاء الحاج فان ذلك لا يحمل لهم ، =

ثقات ابن حبان (سنة ٨- قدومه عليه السلام مكة وخروج أبي قحافة) ج- ٢

إذ ذلك ، فقال : أى بنية ! ما رين ؟ قالت : أرى سوادا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ، ثم قالت : والله قد انتشر السوادا فقال : والله لقد دفعت الخيل سرعى إلى يتي ! فأنحبطت به و تلقته الخيل قبل أن يصل إلى بيته . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من " أذاخر مكة " على رأسه

= وقال مالك رحمه الله : إن كان الناس ليضربون فساطيطهم بدور مكة لا ينهاهم أحد ، وروى أن دور مكة كانت تدعى السوائب ؛ وهذا كله منتزع من أصليين : أحدهما قوله تبارك وتعالى « والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد » ، وقال ابن عمر وابن عباس : الحرم كله مسجد ؛ والأصل الثانى أن النبى صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة غير أنه من على أهلها بأنفسهم وأموالهم ، ولا يقاس عليها غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقهاء فإنها مخالفة لغيرها من وجهين : أحدهما ما خص الله به نبيه فانه قال " قل الاتفال لله والرسول " والثانى ما خص الله تعالى به مكة فانه جاء : لا تحل غنائمها ولا تلتقط لقطتها وهى حرم الله تعالى وأمنه ، فكيف تكون أرضها أرض خراج ! فليس لأحد افتتاح بلدا أن يسلك به سبيل مكة ، فأرضها إذا ودورها لأهلها ولكن أوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج إذا قدموها ولا يأخذوا منهم كراء فى مساكنها ؛ فهذا حكمها فلا عليك . بعد هذا فتحت عنوة أو صلحا ، وإن كانت ظواهر الحديث أنها فتحت عنوة . وذكر الهذلى الذى قتل وهو واقف فقال : لقد فعلتموها يا معشر خزاعة ! وروى الدارقطنى فى السنن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خراشا بالهذلى يعنى بالهذلى قاتل ابن أثوخ وخراش هو قاتله و هو من خزاعة .

(١) وقع فى ف «دينه» مصحفا (٢-٢) فى الطبرى «من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت هناك قبته» .

مغفر من حديد عليه عمامة سوداء^١، ولم يلق أحد من المسلمين قتالا إلا ما كان من خالد بن الوليد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ستة أنفس من المشركين قبل قدومهم إلى مكة وقال: أي موضع رأيتم هؤلاء فاقتلوه: عبد الله بن سعد بن أبي سرح^٢ وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب^٣ والحويرث بن نقيذ^٤ بن وهب بن عبد [بن - ^٥] قضى^٦ ومقيس بن صبابه^٧ الليثي وسارة مولاة كانت لبعض بني عبد المطلب^٨، فأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ففر^٩ إلى عثمان بن عفان (١) في ف «سوادا» كذا (٢) زيد في الطبري «منهم» وزيد قبله «وإن وجدوا تحت استار الكعبة» (٣) زيد في الطبري «بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وإنما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله أنه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان - الخ» (٤) زيد في الطبري «وإنما امر بقتله أنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فزلا منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما وفام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا، وكانت له قيتان فرتنا وأخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «النقيذ» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وكان ممن يؤذيه بمكة» (٨) من الطبري، وفي ف «صبابه» كذا وزيد فيه بعده «وإنما امر بقتله لقتله الأنصارى الذى كان قتل أخاه خطأ ورجوعه إلى قريش مرتدا». (٩) زيد في الطبري «وكانت ممن يؤذيه بمكة» وزيد فيه بعده بما لفظه «فأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسدت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله فأمناه فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم - الخ» (٩) من الطبري، وفي ف: ففر.

نقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل الحويرث ومقيس ، واستثمان عثمان لعبدالله) ج-٢

و كان أخاه بن الرضاغة فنيه 'عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه^٢ ، وأما الحويرث بن قنيد فقتله علي بن أبي طالب ؛ وأما [ابن -^٢] خطل^٢ فتملق بأستار الكعبة يلوذ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اقتلوه ، فقتله^٣ سعيد بن الحريث المخزومي و أبو برزة^٤ تحت الأستار ، اشتركا في دمه ؛ وأما مقيس فقتله^٥ ثُميلة^٥ بن عبد الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقتل قرشي صبوا بعد اليوم ! و نزل النبي صلى الله عليه وسلم الأبطح و ضرب لنفسه فيه قبة ؛ و جاءت أم هانئ بنت أبي طالب فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل في جفنة فيها أثر العجين و فاطمة ابنته تستر بثوب ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح

- (١) من الطبري ، و وقع في ف « فبعته » مصحفا (٢) زيد في الطبري « فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال : نعم ، فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله من أصحابه : أما والله لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه ! فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلى يا رسول الله ؟ قال : إن النبي لا يقتل بالإشارة » (٣) زيد من الطبري ١٢٠/٣ ، و لفظه « عبد الله بن خطل » اختلف في اسمه ، و في سبط النجوم العوالي ١٨٣/٢ « و أما الجمع بين الأقوال في اسمه أنه كان يسمى عبد العزى ، فلما أسلم سمي عبد الله ، و أما من قال : هلال ، فأنس عليه بأخ له اسمه هلال » (٤) التصحيح من الطبري ، و في ف « اخطل » كذا (٥) من الطبري ، و في ف « فقتلوه » (٦) زيد في الطبري « الأسلمي » . (٧) زيد في الطبري « بن صبابه » (٨) من الطبري ، و في ف « ثُميلة » خطأ . (٩) زيد في الطبري « رجل من قومه » .

فقات ابن حبان (سنة ٨ - النهي عن قتل قرشي ، استئذان أم هاني وعصير) ج - ٢

به ثم صلى ثمانى^١ ركعات من الضحى ، ثم انصرف إليها فقال : مرحبا و أهلا
بأم هاني^١ ما جاء بك ؟ قالت : رجلان من أصهارى من بنى مخزوم وقد
أجرتهما^٢ و أراد عليّ قتلها^٣ - و كانت أم هاني تحت هبيرة بن أبي وهب
المخزومى - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجرتنا من أجرت يا أم هاني^٤
ثم إن عيص بن وهب^٥ قال : يا رسول الله ! إن صفوان بن أمية سيد قومه
وقد خرج هاربا منك ليقتل نفسه في البحر فآمنه^٦ ، قال : هو آمن ،
قال : يا رسول الله ! أعطى شيئا يعرف به أمانك ، فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها^٧ مكة ، فخرج عمير بها حتى أدرك
صفوان بن أمية بمجدة وهو يريد أن يركب البحر فقال : يا صفوان !
١٠ فذاك أبي وأمي ! أذكرك الله^٨ في نفسك أن تهلكها ! فهذا أمان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتكم به ، قال : وبلك ! اغرب عي^٩ ،
قال : أي^{١٠} صفوان ! فذاك أبي وأمي ! أوصل^{١١} الناس و أبر الناس
و أحلم الناس و خير الناس ابن عمك^{١٢} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٣} ، عزه

(١) من سمط النجوم العوالى ٢/ ١٨٥ ، وفي ف و ثمان « كذا (٢) وفي السمط
« وأجارت أم هاني^١ خموين لها ... والرجلان : الحارث بن هشام وزهير بن أمية
ابن المغيرة (٢) زيد في السمط : فأغلقت عليهما باب بيتها و ذهبت إلى النبي صلى الله
عليه وسلم (٤) . من الطبرى ٣/ ١٢١ ، وفي ف و هيب « (٥) زيد في الطبرى :
صلى الله عليك (٦) في الطبرى « فيها » (٧) في ف « له » و التصحيح من الطبرى .
(٨) زيد في الطبرى « قد » (٩) زيد في الطبرى « فلا تكلمنى » (١٠) التصحيح
من الطبرى ، وفي ف « أبى » خطأ (١١) في الطبرى « افضل » (١٢) التصحيح من
الطبرى ، وفي ف « عمرو » خطأ (١٣) ليس في الطبرى من « رسول » إلى هنا .

فتات ابن حبان (سنة ٨ - طوافه وصلاته في الكعبة وخطبته على بابها) ج - ٢

عزك وشرفه شرفك وملكك ملكك ، قال صفوان : ويلك ! إنى أخافه
على نفسى ، فأعطاه المهامة ، وخرج^٢ به معه ، فلما وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم^٣ فقال : يا رسول الله^٤ هذا [زعم أنك -] قد آمنتى^٥ ،
قال : صدق ، قال : فاجعلنى^٦ بالخيار شهرين ، قال : أنت بالخيار أربعة أشهر .
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و طاف بالبيت سبعا على
بعيره يستلم الركن بمحجنه ، ثم طاف بين الصفا والمروة ، ثم دعا عثمان
ابن طلحة الحبشى فأخذ مفتاح الكعبة وفتحها ثم دخله وصلى فيه ركعتين
بين الاسطوانتين ، بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع ، ثم خرج فوقف على
بابها وهو يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر
عده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا اكل مائة أو دم أو مال يُدعى^٨ فهو تحت
قدمي^٩ هاتين إلا سداة البيت وسقاية الحاج ، ألا وقيل^{١٠} الخطأ [مثل -]
العمد بالسوط^{١١} والعصا ، فيه^{١٢} الدية مغلظة^{١٣} [مائة ناقة ، منها أربعون^{١٤}]
في بطونها أولادها ، يا معشر قريش ! إن الله قد أذهب عنكم نخوة^{١٥} الجاهلية

(١) من الطبرى ، وفي ف « انه » (٢-٢) في الطبرى « قال هو أحلم من ذلك وأكرم
فرجع » (٣-٣) كذا ، وفي الطبرى قال « صفوان » (٤) زيد من الطبرى .
(٥) من الطبرى ، وفي ف « امنى » (٦) زيد في الطبرى « في أمرى » (٧) في ف
« و » خطأ (٨) التصحيح من الطبرى ١٢٠/٣ ، وفي ف « بدعا » خطأ .
(٩) من الطبرى ، وفي ف « قيل » خطأ (١٠) في الطبرى « السوط » (١١) في
الطبرى « فيها » (١٢) من الطبرى ، وفي ف « مغلظة » كذا (١٣) زيد ما بين
للمجازين من كتاب المغازى للواقدي ٨٣٦/٢ ، وقد سقط من ف (١٤) التصحيح
من الطبرى والمغازى ، وفي ف « عسة » مصحفا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بقية خطبة الفتح ، سؤال على للحجبة) ج - ٢

و تعظيمها^١ بالآباء^٢ ، الناس من آدم و آدم^٣ من تراب - ثم تلا هذه الآية
”يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ اُنْثَى [و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا
إِنِ اِكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ“ الآية -^٤] ثم قال : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ! مَا تَرَوْنَ أَنِي
فَاعِلٌ بِكُمْ ؟ [قالوا : خيرا ، أَخُ كَرِيمٍ وَ ابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ -^٥] ثم قال :
اذهبوا فَأَنْتُمْ الطَّلَاقُ^٦ فقام إِلَيْهِ عِصْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مِفْتَاحُ الْكَعْبَةِ
/ فِي يَدِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اجْعَلِ الْحِجَابَةَ مَعَ السَّقَايَةِ فَلْتَكُنْ لِيْنَا جَمِيعًا^٧ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ : أَيْنَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحُجْبِيُّ ؟ فَدَعَاهُ^٨

٨٣ / ب

(١) من الطبري ، وَ فِي ف « تعظيمها » وَ فِي الْمَغَازِي « تكبرها » (٢) فِي الْمَغَازِي
« بِآبَائِهَا » (٣) زَيْدٌ فِي الطَّبْرِيِّ « خَلَقَ » (٤) سُورَةُ ٩ : آيَةُ ٣٣ (٥) زَيْدٌ
مِنَ الطَّبْرِيِّ ، وَ زَيْدٌ بَعْدَهُ فِي الْمَغَازِي ٢ / ٨٣٥ « وَ قَدْ قَدَّرْتُ » (٦) مِنَ الطَّبْرِيِّ ،
وَ فِي ف « طَلَقًا » وَ فِي الْمَغَازِي « فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ : فَأَنِي أَقُولُ
لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ « لَا تُرِيبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ »
وَ زَيْدٌ فِي الطَّبْرِيِّ « فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ أَمْكَنَهُ
مِنْ رِقَابِهِمْ عَنُودَ وَ كَانُوا لَهُ فَيْثًا ، فَبِذَلِكَ يُسَمَّى أَهْلُ مَكَّةَ الطَّلَاقُ » (٧) وَ فِي
سَمَطِ النُّجُومِ الْعَوَالِي ٢ / ١٩٠ « فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الْبَيْتَ ، فَلَمَّا خَرَجَ
سَأَلَهُ الْعَبَّاسُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْمِفْتَاحَ وَ يُجْمَعُ لَهُ بَيْنَ السَّقَايَةِ وَ السَّدَانَةِ » (٨) فِي ف
« فَدَعَاهُ » كَذَا ، وَ فِي السَّمَطِ ٢ / ١٨٩ بِرَوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ دَعَا
عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَقَالَ : اتَّقِنِي بِالْمِفْتَاحِ ، فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ فَأَبَتْ أَنْ تُعْطِيَهُ ، فَقَالَ :
لَتُعْطِيَنِي أَوْ لِيُخْرِجَنِي هَذَا السِّيفُ مِنْ صُلْبِي ! فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ ، بِغَاءٍ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَفَتَحَ الْبَابَ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَ رَوَى الْفَاكْهِيُّ كَانَ
بَنُو طَلْحَةَ يُزْعَمُونَ أَنَّهُ لَا يُسْتَطِيعُ أَحَدٌ فَتَحَ الْكَعْبَةَ غَيْرَهُمْ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الْمِفْتَاحَ فَفَتَحَهَا بِدَمِهِ . وَ عُثْمَانُ الْمَذْكُورُ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ -
فَقَالَ (١٤)

== أبي طلحة بن عبد العزى ، ويقال له الحجي - بفتح المهملة والجيم ، وبنوه يعرفون الآن بالشيبين نسبة إلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان ، و عثمان هذا لا ولد له ، وله محبة ورواية ، واسم أم عثمان سلافة - بضم السين المهملة وتخفيف الفاء . وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال : كنا ففتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس ، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس ، فأغلظت له و نلت منه فلم على ثم قال : يا عثمان ! لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، قلت : لقد هلك قريش يومئذ وذلت ! قال : بل صمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوعدت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر يومئذ سيصير إلى ما قال ، فلما كان يوم الفتح قال : يا عثمان ! اتنى بالمفتاح ، فأتيت به ، فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال : خذوها خالدة تالدة ، لا يزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان ! إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف ، فلما وليت ناداني ، فرجعت إليه فقال : ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال : فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة : لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، قلت : بلى ، أشهد أنك رسول الله . وفي التفسير : إن هذه الآية " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " نزلت في عثمان بن طلحة الحجي ، أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة ، فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أسمع ، فلوى على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب . . . وعن الكلبي : لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مد به يده إليه ، قال العباس : يا رسول الله ! اجعلها مع السقاية ، فقبض عثمان يده بالمفتاح ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاهنا ، فقال : هاك بالأمارة ، فأعطاه إياه ونزلت الآية - ولزيد التفصيل راجع السمعاني .

فقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل خزاعة هذليا وخطبته في الغد من الفتح) ج - ٢

فقال : هل لك مفتاحك ؟ فدفعه إليه .

فلما كان الغد من فتح مكة عدت^٢ خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا^٣ فقال :

(١) كذا في ف ، ولعله : هل لك في مفتاحك ، أى رغبة (٢) في ف « غزت » كذا (٣) وفي المغازي ٨٤٣/٢ « قالوا : خرج غزى من هذيل في الجاهلية وفيهم جنيد بن الأدهم يريدون حى أحمر بأسا وكان أحمر بأسا رجلا من أسلم شجاعا لا يُرام ... فلما جاءهم ذلك الغزى من هذيل قال لهم جنيد بن الأدهم : إن كان أحمر بأسا في الحاضر فليس إليهم سبيل ؛ وإن كان له غطيظ لا يخفى فدعوني أسمع ، فسمع الحس فسمعه ، فأمه حتى وجده فأثما فقتله ... ثم حملوا على الحى ... فقالوا من الحاضر حاجتهم ثم انصرفوا فتشاغل الناس بالإسلام ، فلما كان بعد الفتح يوم دخل جنيد بن الأدهم معه يرتاد وينظر - والناس آمنون - فرآه جندب بن الأعجم الأسلمى فقال : جنيد بن الأدهم قاتل أحمر بأسا ؟ فقال : نعم ، فخرج جندب يستجيش عليه ، وكان أول من لقي خراش بن أمية الكعبي فأخبره فاشتعل خراش على السيف ثم أقبل إليه ... فطعنه به في بطنه ... فجعلت حشوته تسابل من بطنه وإن عينيه لتبرقان في رأسه وهو يقول : قد فعلتموها يا معشر خزاعة ! فوق الرجل فقات ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقام خطيبا . وفي الطبرى ١٢١/٣ « فيها قتل خراش بن أمية الكعبي جنيد بن الأدهم الهذلى . وقال ابن إسحاق : ابن الأثوخ الهذلى ، وإنما قتله بذحل كان في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خراشا قتال ! إن خراشا قتال ! يعيبه بذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خزاعة أن يدوه . » وفي المغازي ٨٤٥ « قتل خراش بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القتل فقال : لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلت خراشا بالهذلى . »

أيها الناس ! إن الله ^١ حرم مكة يوم خلق السماوات و الأرض ^٢ ، فهي ^٣ حرام إلى يوم القيامة ، لا ^٤ يحل ^٥ لامرئى يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسفك بها ^٦ دما ، ثم قال : إن الله حبس عن مكة الفيل و سلك عليها رسوله و إنها ^٧ لم ^٨ تحل لأحد ^٩ قبلى ، و ^{١٠} إنما أحلت لى ^{١١} ساعة من نهار ^{١٢} ، و إنها ^{١٣} لا تحل لأحد بعدى ^{١٤} ؛ ^{١٥} لا ينفر صيدها ، و لا يحتل شوكها ، و لا يحل ^{١٦} ساقطتها إلا لمنشد ، فقال العباس : إلا الإذخر ! فانا نجعله فى بيوتنا و قبورنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا الإذخر ^{١٧} . و كانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبى جهل و فاختة بنت الوليد تحت صفوان

(١) كذا فى السمط ١٨٥/٢ ، و زيد فى المغازى « قد » (٢) زيد فى المغازى « و يوم خلق الشمس و القمر ، و وضع هذين الجبلين » (٣) من المغازى و السمط ، و فى ف « وهى » (٤) كذا فى المغازى ، و فى السمط « فلا » (٥-هـ) فى المغازى « لمؤمن » (٦) كذا فى ف و السمط ، و فى المغازى « فيها » (٧-٧) ليست فى المغازى ، و فى ف : عكرمة - مكان : مكة (٨) زيد قبله فى المغازى « و لا يعضد فيها شجرة » و فى السمط « أو يعضد بها شجرة » (٩) زيد فى المغازى « كان » . (١٠-١٠) من السمط ، و فى ف « انها حلت لى » و فى المغازى « لم تحل لى إلا » . (١١) آخر هذه الجملة فى المغازى عن « بعدى » و زيد فيه بعدها « ثم رجعت (و فى السمط : وقد عادت حرمتها اليوم) حرمتها بالأمس ، فليبلغ شاهدكم غائبكم (و فى السمط : الشاهد الغائب) فان قال قائل : قد قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقولوا : إن الله قد أحلها لرسوله و لم يحلها لكم (و فى السمط : فان أحد ترخص فيها لقتال فقولوا إن الله أذن لرسوله و لم يأذن لكم ، يا معشر خزاعة ! ارفعوا أيديكم عن القتل ، فقد و الله كثر القتل إن نفع ، و قد قتل هذا القليل ، و الله لأدينه ! فمن قُتل بعد مقامى هذا فأمله بالخيار ، إن شاؤا فدم قتلهم ، و إن شاؤا فعقله » (١٢) ليس فى المغازى (١٣-١٣) كذا فى ف ، و ليست فى المغازى فى هذه الخطبة ، بل هى فى خطبة يوم الفتح ، و فيه : خلاها - مكان : =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - الأمان لعكرمة وصفوان، الأمر بكسر الأصنام) ج- ٢

ابن أمية 'فلما أسلنا قالت أم حكيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم و سأله أن يستأمن عكرمة ، فأمنه و قد كان خرج إلى اليمن فلحقته ' باليمن حتى جاءت به . و أسلم [عكرمة - و^٢] صفوان فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما^٣ على النكاح الأول الذي كانا عليه .

٥ ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان في بيته ضمن أن يكسره فكسروا الأصنام كلها ، وكسر خالد بن الوليد العزى بيطن نخلة ، وهدم بيته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تلك العزى " لا تعبد " أبدا . وكسر عمرو بن العاص سواع^١ ثم قال للسادن : كيف رأيت ؟ قال :

== شوكتها ، لا تحل اقطنتها - مكان : لا يحل ساقطتها ، وزيد بعد هذه العبارة فيه : فانه حلال ولا وصية لوارث - الخ ، راجع لهذه الخطبة خطبة يوم الفتح بتمامها المغازي للواقدي ٢ / ٨٣٦ و ٨٣٧ .

(١ - ١) كذا في ف ، وفي الطبري ١٢٢/٣ « أسلمنا فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله لكرمة بن أبي جهل فأمنه ففعلت به » (٢) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٣) من الطبري ، وفي ف « عنده » (٤ - ٤) وفي الطبري ١٢٣/٣ « الخمس ليال بقين من رمضان وهو صم لني شيان بطن من سليم حلفاء بني هاشم ، و بنو أسد بن عبد العزى يقولون : هذا صمننا ، فخرج إليه خالد فقال : قد خدمته ، قال : أ رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال : فارجع فأخدمه ؛ فرجع خالد إلى الصم فهدم بيته و كسر الصم ، فجعل السادن يقول : أعزى ! اغضبي بعض غضباتك ، فخرجت عليه امرأة حبشية عريانة مولوة ، فقتلها وأخذ ما فيها من حلية ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك » (٥ - ٥) في الطبري « ولا تعبد العزى » . (٦) وفي الطبري « وفيها هدم سواع و كان برحاط لهذيل و كان حجرا و كان الذي هدمه عمرو بن العاص ، لما انتهى إلى الصم قال له السادن : ما تريد ؟ =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بعثه السرايا تدعو إلى الله، وقتل خالد) ج - ٢

أسلمت لله^١ . و كسر سعد^٢ بن زيد الأشهلي^٣ المناة بالمشلل .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم^٤ حول مكة^٥ الناس يدعون^٦ إلى الله ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا^٧ ولم يبعثه مقاتلا ومعه^٨ سليم ومدلج وقبائل من غيرهم ، فلما نزلوا بغميصاء^٩ وهي^{١٠} من مياه بني جذيمة و كانت بنو جذيمة ه قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد^{١١} أبا عبد الرحمن بن عوف والفاكة^{١٢} ابن المغيرة^{١٣} / كانا أقبلا تاجرين من اليمن حتى إذا نزلا بهم قتلوهما وأخذوا أموالهما ، فلما كان^{١٤} الإسلام بلغ^{١٥} خالد^{١٦} بن الوليد إليهم^{١٧} و^{١٨} رآه القوم = قال له عمرو بن العاص : أنت في الباطل بعد ! فهدمه عمرو ولم يجد في خزانته شيئا .

(١) في الطبري « والله » (٢) من الطبري ، وفي ف « سعيد » وفي الإصابة « سعد ابن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي ... وله ذكر في السيرة وأنه الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل - الخ » (٣) من الطبري ، وفي ف « الأشهل » كذا ، وزيد بعده في الطبري « وكان للأوس والخزرج » . (٤) زيد في الطبري « فيما » (٥ - ٥) في الطبري « السرايا تدعو » (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف « واعيا » كذا بالواو (٧) زيد في الطبري « قبائل من العرب » (٨) في الطبري « على الغميصاء » (٩) زيد في الطبري « ماء » (١٠) في ف « جذيمة » كذا بالدال ، والتصحيح من الطبري ، وزيد فيه بعده « بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة على جماعتهم » (١١) زيد بعده في الطبري « عوف » . (١٢) من الطبري ، وفي ف « الفاكه » كذا (١٣) زيد في الطبري « و » . (١٤) من الطبري ، وفي ف « كانا » (١٥) في الطبري « وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٦) في ف « الخالد » كذا (١٧) في الطبري « فلما » .

تقات ابن حبان (سنة ٨ - براءته بما صنع خالد وبعثه عليا يودى) ج - ٢

أخذوا السلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن القوم أسلموا^١، فوضع القوم السلاح لقول خالد، فلما وضعوها^٢ أمر بهم خالد^٣ فكتفوا ثم عرضهم على السيف^٤؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء و^٥ قال: اللهم^٦ أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد؛ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال: يا علي! [اخرج - ٧] إلى هؤلاء القوم وانظر^٧ في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي^٨ حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه به^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم،^{١٠} ثم ودى^{١١} لهم الدماء وما أصيب من الأموال^{١٢} حتى^{١٣} لم يبق لهم شيء من دم ولا مال إلا وداه، وبقيت معه بقية^{١٤} فقال لهم

(١) زيد في الطبري * عن رجل من بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم: ويلكم يا بني جذيمة! إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإِسار ثم بعد الإِسار إلا ضرب الأعناق! والله لا أضع سلاحي أبدا! قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا جحدم! أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد (٢) في الطبري * وضعوه * والسلاح يذكر ويؤنث (٣) زيد في الطبري * عند ذلك * (٤) زيد في الطبري * قتل من قتل منهم * (٥) في الطبري * ثم * (٦) زيد في الطبري * اني * . (٧) زيد من الطبري (٨) في الطبري * فانظر * (٩) أخره في الطبري عن * وسلم * (١٠ - ١١) في الطبري * فودي * وفي ف * ثم تادي * كذا (١١) زيد في الطبري * حتى انه ليدى ميظنة الكلب * (١٢) زيد في الطبري * إذا * (١٣) زيد في الطبري * من المال * .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع هوازن مع ثقيف بعد دخوله مكة) ج - ٢

علي^١: "بقي لكم من دم أو مال لم يود إليكم؟ قالوا: لا، قال: فاني أعطيتكم هذه البقية^٢ من^٣ المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره^٤، قال^٥: "أصبت .

ثم إن هوازن لما سمعت بجميع رسول الله صلى الله عليه وسلم و دخله مكة اجتمعت مع ثقيف^٦ وجشم وسعد بن بكر، وكان في بني جشم دُرَيْد بن الصِّتَّة^٧ وهو شيخ كبير ليس فيه^٨ إلا التَّيَمُّنُ برأيه^٩ [و - ١١] بعليه^{١٠} بالحرب، وفي [ثقيف - ١٢] قارب بن الأسود بن مسعود^{١١}، وفي^{١٢} "بني بكر" سُبَيْع^{١٣} بن الحارث^{١٤}، وكان جماع أمر الناس إلى

(١) زيد في الطبري « عليه السلام حين فرغ منهم هل » (٢) من الطبري، وفي ف « لبقية » (٣) زيد في الطبري « هذا » (٤) زيد في الطبري « الخبر » (٥) في الطبري « فقال » (٦) زيد في الطبري « وأحسن، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى إنه يرى يياض ما تحت منكبيه وهو يقول: اللهم! إني أبرأ إليك عما صنع خالد بن الوليد - ثلاث مرات . (٧) وفي الطبري ١٢٥/٣ « عن عروة قال: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فنزلوا بمحنيين وحين واد إلى جنب ذي المجاز وهم يومئذ عامدون يريدون قتال النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة - الخ » (٨) في ف « العصاة » كذا، والتصحيح من الطبري ١٢٦/٣ . (٩) زيد في الطبري « شيء » (١٠) من الطبري، وفي ف « لرأية » كذا (١١) زيد من الطبري (١٢) في الطبري « معرفته » (١٣) زيد من الطبري و زيد فيه بعده « سيدان لم في الأحلاف » (١٤) في ف « هود » والتصحيح من الطبري ١٢٦/٣ . (١٥ - ١٥) كذا في ف، وفي الطبري « بني مالك » (١٦) من الطبري و زاد قبله « ذوالخمار »، وفي ف « سبع » كذا (١٧) زيد بعده في الطبري « وأخوه -

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - مسير مالك بالناس، و مكالة دريد و مالك) ج - ٢

مالك بن عوف^١، فأجمع مالك بالناس على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم، فساروا حتى إذا أتوا بأوطاس و معه الأموال و الأبناء و النساء فقال دريد بن الصمة^٢: بأى واد أتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال^٣ الخيل! لا حزن^٤ ولا سهل دهس، ما لى أسمع رغاء الإبل^٥ و نهاق الحمير و بكاء الصغير^٦ و يُعار الشاة^٧! قالوا: ساق مالك بن عوف بأوطاس مع^٨ الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم، فقال: أين^٩ مالك؟ ف قيل: هذا مالك^٩، فقال^{١٠} دريد: يا مالك! إنك أصبحت رئيس قومك و إن هذا يوم^{١٢} له ما بعده من الأيام، ما لى أسمع رغاء البعير و نهاق الحمير^{١٣} و بكاء الصغير، فقال مالك^{١٤}: سقت مع الناس أموالهم / و أبناءهم، و نساءهم قال: ولم؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله و ماله ليقا تل عنهم، فأقضى^{١٥} به^{١٦}.

ب / ٨٣

= الأحرار بن الحارث فى بنى هلال .

(١) زيد بعده فى الطبرى «النصرى» (٢-٢) فى الطبرى «فلما أجمع مالك المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس و فيهم دريد بن الصمة فى شجاره يقاد به فلما نزل قال» (٣) من الطبرى، و فى ف «محال» كذا (٤) زيد فى الطبرى بعده «ضرس» (٥) فى الطبرى «البعير» (٦-٦) التصحيح من الطبرى، و وقع فى ف «وثقا الشاة» مصحفا (٧) من الطبرى، و فى ف «على» (٨) من الطبرى، و فى ف «ابن» (٩) زيد بعده فى الطبرى «فدعى له» (١٠) زيد فى ف «ابن» خطأ (١١) زيد فى الطبرى «قد» (١٢) زيد فى الطبرى «كائن» (١٣) زيد فى الطبرى «ويعار الشاة» (١٤) فى ف «ملك» و ليس فى الطبرى (١٥) التصحيح من الطبرى، و وقع فى ف «فالقصر» مصحفا (١٦) كذا فى ف، و فى كتاب المغازى ٣ / ٨٨٨: يتده .

فقال^١: «و^٢ هل يرد القوم^٣ شيء! إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه وريحه، وإن كانت عليك فُضِحَتْ [في -^٤] أهلك و مالك، ما فعلت كعب و كلاب^٥؟ قال مالك^٦: لم يشهد منهم أحد، قال: غاب^٧ الحدّ والجدّ، لو كان^٨ علاء و رفعة لم تغب^٩ عنه كعب^{١٠} ولا^{١١} كلاب^{١٢}، يا مالك^{١٣} لا^{١٤} تصنع^{١٥} بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى^{١٦} «نحور الخيل^{١٧}» [شيئا -^{١٨}] ه ارفعهم في متمنع^{١٩} بلادهم وعليا قومهم ثم الق^{٢٠} الصبياء على متون الخيل، فان [كانت -^{٢١}] لك لحق بك من ورامك، وإن كانت عليك ألقاك^{٢٢} ذلك و قد أحرزت مالك و أهلك، قال: تلك^{٢٣} والله [لا أفعل -^{٢٤}] لتطيعتن^{٢٥} يا معشر هوازن أو لا تكين^{٢٦} على هذا السيف حتى

(١) في الطبرى «ثم قال: راعى ضأن» (٢) زيد في الطبرى «الله» (٣) في الطبرى «المنهزم» (٤) زيد من الطبرى (٥) التصحيح من الطبرى، و وقع في ف «كعب» مصحفا (٦-٧) في الطبرى «قالوا» (٧-٧) في الطبرى الجلد و الحدّ. (٨) زيد في الطبرى «يوم» (٩) من الطبرى، و في ف «تعب» (١٠) ليس في الطبرى (١١) زيد في الطبرى «و اوددت أنكم فعلم ما فعلت كعب و كلاب، فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر و عوف بن عامر، قال: ذاك الجذعان من بنى عامر لا ينفعان ولا يضران» (١٢) زيد في الطبرى «إنك» (١٣) في الطبرى «لم» (١٤) من الطبرى، و في ف «يضيع». (١٥-١٥) من الطبرى، و في ف «نحو الجبل» (١٦) التصحيح من الطبرى، و في ف «متمنع» (١٧) في ف «التي» و التصحيح من الطبرى (١٨) من الطبرى ١٢٧/٣ و في ف «ألقاك» (١٩) ليس في الطبرى (٢٠) زيد في الطبرى بعده «إنك قد كبرت و كبر علمك و الله» (٢١) التصحيح من الطبرى، و في ف «لتطيعن» (٢٢) من الطبرى، و في ف «ولا تكين» كذا.

نقات ابن حبان (سنة ٨- المسير إلى هوازن واستعارة الأذراع من صفوان) ج - ٢

يخرج^١ من ظهري، وكره أن يكون فيها لدريد ذكر ورأى^٢ قالوا:
أطعنك^٢، فقال مالك للقوم^٣: إذا رأيتموهم^٤ فاكسروا^٥ جفون سيوفكم^٦
ثم^٧ شدوا عليهم^٨ شد^٩ رجل واحد . وجاء الخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي^{١٠}، فدخل في الناس فأقام
فيهم حتى سمع وعلم من كلام مالك وأمر هوازن ما كان وما أجمعوا
له^{١١}، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره .

فأجمع على المسير إلى هوازن

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عند صفوان بن أمية
أذراعا، فأرسل إليه، فقال: يا أبا أمية^{١٢}! أعرنا سلاحك^{١٣} فلقى فيها^{١٤}

(١) من الطبري، وفي ف «أخرجه» (٢-٢) في الطبري «قال دريد بن الصمة:
هذا يوم لم أشهده ولم يفتني:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزرع كأنها شاة صدع

وكان دريد رئيس بني جشم وسيدهم وأوسطهم ولكن السن أدركته حتى
فنى، وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن
معاوية بن بكر بن هوازن «(٣) في الطبري «لنناس» (٤) في الطبري «أنتم
رأيتم القوم» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «فاكثروا» (٦) من الطبري،
وفي ف «سيوفهم» كذا (٧) في الطبري «و» (٨) أخره في الطبري عن
«واحد» (٩) في الطبري «شدة» (١٠) زيد في الطبري «وأمره أن يدخل في
الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم ويعلم من علمهم» (١١) زيد في الطبري
«من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٢) زيد في الطبري «وهو يومئذ
مشارك» (١٣) زيد في الطبري «هذا» (١٤) في الطبري «فيه» .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - خروجه عليه السلام من مكة مع اثني عشر ألفا) ج - ٢

عدونا، فقال صفوان: أغصبا؟^٢ قال: لا، بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح،^٣ وسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفيه^٤ حملها، فحملها صفوان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة معه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحاب الذين فتح الله^٥ بهم مكة، واستعمل على مكة^٦ عتّاب بن أسيد بن أبي العيص^٦ بن أمية^٦ أميرا، وكان مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة^٨ خمس عشرة^٨ ليلة يقصر فيها الصلاة^٩؛ فبينما الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيرون إذ مروا بسدرة قال أبو قتادة الليثي: يا رسول الله! اجعل هذه ذات أنواط، كما للكفار ذات أنواط - وكان للكفار سدرة يأتونها كل سنة ويلقون^{١٠} عليها أسلحتهم ويعكفون عليها ويزبحون عندها - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر! قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل: "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة"^{١١}! لتركبن سنن من قبلكم.

(١) زيد في الطبري «غدا» (٢) من الطبري، وفي ف «اعصيا» خطأ؛ وزيد في الطبري بعده «يا محمد» (٣ - ٣) في الطبري «فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٤) من الطبري، وفي ف «يكفيه» (٥) زيد بعده في الطبري ١٢٧/٣ «فكانوا اثني عشر ألفا» (٦) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «العميص» مصحفا (٧) زيد بعده في الطبري «بن عبد شمس على مكة» (٨ - ٨) التصحيح من الطبري ١٢٥/٣، وفي ف «خمسة عشر» (٩) زيد بعده في الطبري «قال ابن إسحاق: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمانية». (١٠) سورة ٧ آية ١٣٨.

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وادی حنین وانحدر المسلمون
 (١) وفي الطبری ١٢٨/٣ « عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : لما استقبلنا وادی
 حنین انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر فيه انحداراً ،
 قال : وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقوا إلى الوادی فكنوا لنا في شعبه
 وأحناؤه ومضايقه ، قد أجمعوا وتهيؤوا وأعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن منحنون
 إلا الكتائب قد شددت علينا شدة رجل واحد ، وانهمز الناس أجمعون فانشمروا
 لا يلوى أحد على أحد ، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين
 ثم قال : أين أيها الناس ! هلم إلى أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! قال : فلا شيء
 احتملت الإبل بعضها بعضاً ، فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، ومن ثبت معه من المهاجرين
 أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه
 الفضل وأبوسفيان بن الحارث وربيعه بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو أيمن
 ابن أم أيمن وأسامة بن زيد بن حارثة ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر
 بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهو أذن خلفه ، إذا أدرك
 طعن برمحه وإذا فاتته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه ، ولما انهزم الناس
 ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفاة أهل مسكة الهزيمة
 تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبوسفيان بن حرب : لا تنتهي
 هزيمتهم دون البحر والأزلام معه في كنيانته وصرح كلدة بن الحنبل وهو مع
 أخيه صفوان بن أمية بن خلف وكان أخاه لأمه وصفوان يومئذ مشرك في المدة
 التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا ! بطل السحر اليوم ، فقال
 له صفوان : اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قریش أحب إلى
 من أن يربني رجل من هوازن . وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني
 عبد الدار قلت : اليوم أدرك ثأري - وكان أبوه قتل يوم أحد - اليوم أقتل
 محمداً ! قال : فاردت رسول الله لا قتله فأقبل شيء حتى تعشى فوادی فلم أطق ذلك
 وعلمت أنه منع مني . »

في الوادى قرب الصبح و هر واد أجوف ، وقد كمن المشركون لهم في شعابه و مفارقه فأعدوا للقتال ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحدر و المسلمون بالوادى إذ اشتدت عليهم الكتائب من المشركين شد^١ رجل واحد ، و انهزم المسلمون راجعين ، لا يعرج أحد ، و انحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال : أين^٢ أيها الناس ! هلموا ، أنا ه رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! و احتملت الإبل بعضها بعضا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من المهاجرين و الأنصار و أهل بيته ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لا يعطفون على شيء قال : يا عباس ! اصرخ : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمرة ! فنادى العباس - و كان امرأ جسيما شديد الصوت : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمرة ! فأجابوا : ١٠ ليك ليك ! و كان الرجل من المسلمين يذهب ليثنى بغيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ثم يأخذ سيفه و ترسه ثم يقتحم عن بغيره فيخلى سبيل بغيره و يؤم^٣ الصوت حتى ينتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل و استقبلوا الناس و قاتلوا^٤ و كانت^٥ الدعوة أول ما كانت : ١٥ يا للأنصار ! ثم^٦ جعلت أخيرا^٧ فقالوا^٨ : يا للخرج ! و كانوا صُبراً عند

(١) في الطبرى « شدة » (٢) من الطبرى ، و في ف « التى » (٣) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « بام » مصحفاً (٤) في الطبرى ١٢٩/٣ « فاقتلوا » . (٥-٥) في الطبرى « الدعوى أولا » (٦) من الطبرى ، و في ف « آل الانصار » . (٧-٧) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « خلصت احرا » مصحفاً (٨) ليس في الطبرى .

الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه ونظر إلى مجتلد^١ القوم^٢ فقال : الآن حمى الوطيس ! وإذا رجل من هوازن على جمل أحمر في يده راية سوداء وفي رأسه رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه ، فاذا أدرك طعن / برمحه ، وإذا^٣ فاته رفعه^٤ لمن وراه و يتبعونه ، فأهوى إليه على بن أبي طالب و رجل من الأنصار يريدانه ، فأتاه على^٥ من خلفه فضرب^٦ عرقوبه الجمل فوقع على عجزه ، [و - ٦] وثبت الأنصار^٧ على الرجل فضربوه^٨ ضربة أطن^٩ بها قدمه بنصف ساقه^{١٠} ، واختلف^{١١} الناس^{١٢} ، و كان شعار المهاجرين يومئذ :^{١٣} « يا بني^{١٤} عبد الرحمن ! و شعار الخزرج :^{١٥} « يا بني^{١٦} عبد^{١٧} الله ! و شعار الأوس : يا بني عبيد^{١٨} الله .

٨٤ / ب

(١) من الطبري ، وفي ف « محتلة » (٢) زيد بعده في الطبري : « وهم يحتلدون » .
(٣-٣) في الطبري ١٢٨/٣ « فاته الناس رفع رمحه » (٤-٤) من الطبري ١٢٩/٣ غير أن فيه « فيأتيه » وفي ف « فانه عمل » (٥) في الطبري « فيضرب » (٦) زيد من الطبري (٧) في الطبري « وثب الأنصاري » (٨) في الطبري « فضربه » .
(٩) من الطبري أي قطع ، و وقع في ف « اظهر » مصحفا (١٠) زيد في الطبري « فانجحف عن رحله » (١١) كذا في ف ، أي اختلفوا في الضربات ، وفي الطبري « اجتلد » يقال : تجالدوا و اجتلدوا بالسيوف : تضاربوا (١٢) زيد بعده في الطبري « فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين و قد التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و كان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان حسن الإسلام حين أسلم و هو أخذ بثغر بقلته فقال : من هذا ؟ قال : ابن أمك يا رسول الله » (١٣-١٣) من كتاب المغازي للواقدي ٩٠٣/٣ ، وفي ف « بابي » (١٤) وفي ف « عبيد » و هو شعار الأوس ، كما في المغازي (١٥) في ف : عبد ، و التصحيح من المغازي .

و كانت أم سليم بنت ملحان مع زوجها أبي طلحة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ' حازمة وسطها ' ومعها حمل ' أبي طلحة ' فقالت : بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله [عليه و سلم] ! ا قتل هؤلاء الذين ينهزمون ' عنك كما تقتل ' هؤلاء الذين يقاتلونك ' ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أو يكفي الله يا أم سليم ! وإنها يومئذ لحبلى ^٦ بعد الله بن أبي طلحة ^٥ و معها خنجر ^٧ فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟ قالت : خنجر أخذته ^٨ ، إن دنا مني أحد من المشركين ^٩ بعجت بطنه ^{١٠} ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ! ألا تسمع ما تقول أم سليم .

و رأى أبو قتادة رجلين يقتتلان : مسلم و مشرك ، فاذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه ، فأناه أبو قتادة فضرب يده فقطعها ، فاعتنقه ^{١٠} المشرك بيده الثانية و صدره ^{١١} فقال أبو قتادة : والله ! ما تركني حتى وجدت ريح الموت ! فلو لا أن الدم ^{١٢} تزفه يقتلى ^{١٣} ، فسقط و ضربته فقتلته ،

(١-١) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « جارية وطها » مصحفا ، وزيد بعده في الطبرى « يرد لها » (٢) التصحيح من الطبرى ، وفي ف « جعل » كذا (٣) زيد بعده في الطبرى « وقد خشيت أن يمزها الحمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أم سليم ! (٤) في الطبرى « يفرون » (٥) من الطبرى ، وفي ف « قتل » (٦) زيد في الطبرى « فانهم لذلك أهل » (٧) وقع في ف « بلحلى » كذا ، وفي الطبرى « لحامل » (٨) زيد في الطبرى « في يدها » (٩) زيد في الطبرى « معي » (١٠ - ١٠) في الطبرى « بعجته به » . (١١) في ف : حذره - كذا (١٢ - ١٢) التصحيح من المغازى ٩٠٨/٣ ولفظه : كاد أن يقتلني لو لا أن الدم تزفه .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

ثم انهزم المشركون و أخذ المسلمون يكتفون الأسارى، فلما وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلاً^١ فله سلبه . فقال رجل من أهل مكة: يا رسول الله! لقد قتلت قتيلاً ذا سلب و أجهضني عنه القتال فلا أدرى من سلبه! فقال رجل من أهل مكة: يا رسول الله! أنا سلبته^٢ فأرضه مني^٣ عن سلبه^٤؛ فقال أبو بكر الصديق: يا أيعمد^٥ إلى أسد من^٦ أسد الله يقاتل عن الله^٧ تقاسمه^٨ سلبه^٩! رد عليه سلبه^{١٠}، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق^{١١} أبو بكر رد عليه سلبه^{١٢}، فرد عليه^{١٣}. قال أبو قتادة^{١٤}: فبعته^{١٥} فاشتريت به مخرفاً^{١٦} في المدينة^{١٧} لأنه أول مال^{١٨} تأثله^{١٩} في الإسلام^{٢٠}.

(١) زيد في المغازي « له عليه بيته » (٢-٢) كذا في الأصل، وفي المغازي: سلب ذلك القتل عندى (٣) من المغازي، وفي الأصل: عنى (٤-٤) ليس في المغازي. (٥) زيد في المغازي: لاها الله إذا؛ وفي ابن الأثير: والصواب: لاها الله ذا. (٦) في الأصل: يعهد، والتصحيح من المغازي ٩٠٩/٣ لكن فيه: لا تعمد. (٧) من المغازي، وفي الأصل: بن - كذا (٨) زيد في المغازي: وعن رسوله. (٩) في المغازي: يعطيك (١٠-١٠) ليس في المغازي (١١-١١) في المغازي: فأعطه إياه (١٢-١٢) في المغازي: قال أبو قتادة: فأعطانيه (١٣-١٣) في المغازي: فقال لي حاطب بن أبي بلتعة: يا أبا قتادة! أتبيع السلاح؟ (١٤) في الأصل: فبعته، والتصحيح من المغازي، وزيد فيه بعده: منه بسبع أواق، فأتيت المدينة (١٥) أى حاطباً من النخل (١٦) في المغازي: بنى سلمة يقال له الرُدْنِي (١٧) في المغازي: فانه لأول مال لي (١٨) أى اكتسبته، وفي المغازي: نلته (١٩) زيد في المغازي: فلم نزل نعيش منه إلى يومنا هذا.

و كان على راية الأحلاف من ثقيف يوم حنين قارب بن
الأسود^١، فلما رأى الهزيمة / أسند رايته إلى شجرة و هرب^٢. و كان ٨٥ / الف
على راية بنى مالك ذو الحمار^٣. فلما قتل أخذها عثمان بن عبدالله وأقامها
للمشركين، فقتل عثمان و انحاز المشركون منهزمين إلى الطائف و عسكر
بعضهم بأوطاس^٤.
٥

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيول في آثارهم^٥، فأدرك^٦
ربيعة بن ربيع دريد بن الصمة و هو [في - ^٧] شجار^٨ على راحلته^٩ فأخذ
(١) كذا في ف، و في الطبري ١٣٠/٣ * و كانت راية الأحلاف مع قارب بن
الأسود بن مسعود « (٢-٢) في الطبري ١٣٠/٣ * فلما هزم الناس أسند رايته
إلى شجرة و هرب هو و بنو عمه و قومه من الأحلاف فلم يقتل منهم إلا رجلان :
رجل من بنى غيرة يقال له وهب، و آخر من بنى كنة يقال له الجلاح، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح : قتل اليوم سيد شباب
ثقيف إلا ما كان من ابن هنيذة .. و ابن هنيذة الحارث بن أوس « (٣) التصحيح
من المغازي ٩٠٧/٣، و في الأصل : الحجاز .. كذا (٤) في الطبري ١٣٠/٣ * عن
ابن إسحاق قال : ولما انهزم المشركون أتوا الطائف و معهم مالك بن عوف و عسكر
بعضهم بأوطاس و توجه بعضهم نحو نخلة « (٥) في الطبري * و لم يكن فيمن توجه
نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف فتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سلك في نخلة من الناس و لم تتبع من سلك اثنايا فأدرك ربيعة بن ربيع بن أهبان
ابن ثعلبة . . . « (٦) من الطبري ١٣٠/٣، و في المغازي ٩١٤/٣ * و يدرك *
و في الأصل « فامر عرطة » كذا (٧) زيد من الطبري و المغازي، و زيد فيها
قبله « كان » ؛ و الشجار : مركب مكشوف دون الهودج (٨-٨) في الطبري
و المغازي : له .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

'ينخطم جملة' وهو يظن أنه امرأة، فلما أناخه^٢ إذا شيخ كبير^٣ وإذا هو دريد
ولا يعرفه الغلام فكان ربيعة غلاما، قال دريد [ما ذا تريد -^٤] بي^٥
قال: أقتلك! قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن ربيع السلمي ولا ضربه
ربيعة بسيف^٦ فلم يقدر^٧ شيئا، فقال له دريد: بش ما أسلحتك^٨ أمك!
خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي^٩ في الشجار ثم اضرب وارفع عن
العظام^{١٠} واخفض عن الدماغ، فاني كذلك كنت أقتل^{١١} الرجال، ثم إذا
أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة^{١٢} بسيفه.

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال فجمعت
بالجمرة؛ وبعث في آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك
١٠ الناس بعض من انهزم فساروا يرمون^{١٢} كل من لقوه ورمى أبا عامر
بسهم فقتل، وأخذ برايته^{١٣} بعده أبو موسى فقاتلهم ففتح له وهزمهم الله.

(١-١) التصحيح من الطبري والمغازي، ووقع في ف: ينخطم جملة - مصحفا.
(٢) في الطبري والمغازي: أناخ به (م) زيد في المغازي: ابن ستين ومائة سنة.
(٣) زيد من الطبري (ه) وقع في ف: « بنى » مصحفا (٦) في الطبري « ثم ».
(٧) في الطبري « بسيفه » (٨) في الأصل « فلم يقدر » كذا، وفي الطبري « فلم يغن »
(٩) في الطبري « سلحتك » (١٠) من الطبري، وفي ف « رجلي » خطأ (١١) من
الطبري، وفي المغازي « الطعام » كذا، ووقع في ف « العكام » مصحفا (١٢) من
الطبري، وفي الأصل « اقتل » (١٣) التصحيح من الطبري، وفي ف « ربيعة » خطأ.
(١٤) في ف « يرموا » كذا (١٥) في ف « براية » كذا (١٦) في الطبري ١٣١/٣
خطأ « قل أبو جعفر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل
أوطاس... لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش =

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، وفيها مالك ابن عوف وقد عسكر جماعة من المشركين وعلى مقدمة خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مقتولة فقال : من قتل هذه ؟ قال : خالد بن الوليد ، فقال لرجل : أدرك خالدًا وقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوا امرأة ولا ولدا ولا عسيفا . فلبا بلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف نزل قريبا ، فلم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطا فضرب

= إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم أصحابه . قال أبو موسى : فبعثني مع أبي عامر ، قال : فرمى أبو عامر في ركبته ، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته ، فأنتهيت إليه فقلت : يا عم ! من رماك ؟ فأشار أبو عامر لأبي موسى فقال : إن ذاك قاتلي تراه ذلك الذي رماني . قال أبو موسى : قصصت له فاعتمدته فلحقته فلما رأيته ولي عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ! أأنت عربي ! ألا تثبت ! فكر فالتفت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت : قد قتل الله صاحبك ، قال : فانزع هذا السهم ، فزعه فتزأ منه الماء ؟ فقال : يا ابن أخي ! انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له إنه يقول لك : استغفر لي ، قال : واستخلفني أبو عامر على الناس فكث يسير ثم إنه مات .

(١) من الطبري ، وفي ف « سأل » خطأ (٢) في ف « قول » كذا (٣) في المغازي ٩١٢/٣ « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم سلبا في مقدمته عليها خالد بن الوليد ؟ فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة مقتولة والناس مجتمعون عليها فقال : ما هذا ؟ قالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدرك خالدًا فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهك أن تقتل امرأة أو عسيفا . و رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة =

معسكره 'رسول الله صلى الله عليه وسلم عند^٢ مسجده الذي بالطائف اليوم ،
وحاصرهم^٣ بضعة عشرة^٤ ليلة ، وأمر بقطع أعناقهم ، وقاد رجلا من هذيل
من بني ليث ، وهو أول دم أقيد في الإسلام ، ثم نصب المنجنيق على
حصنهم حتى فتحه الله عليه ؛ وكان في أيامه يقصر الصلاة .

٨٥ / ب ٥

وقد كان مع / رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة
بنت عمرو بن عائذ^٥ يقال له ماتع^٦ غنث يدخل على نساء^٧ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخاله
ابن الوليد : ^٨ يا خالد ! إن فتح^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
فلا تفلتن^{١٠} منك بادية^{١١} بنت غيلان ، فانها تقبل بأربع^{١٢} وتدبر بثمان^{١٣} ، فقال

= أخرى فسأل عنها فقال رجل : أنا قتلتهما يا رسول الله ! أردتها ورأيت
فأرادت قتلي فقتلتها ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنت .

(١) في الطبري ٣/١٤٤ « عسكره » (٢) من الطبري ، وفي ف « عنده » كذا .
(٣-٣) في ف « بضعة عشر » ، وفي الطبري « بضعا وعشرين » وفي المغازي ٣/٩٢٧
« وقد اختلف علينا في حصاره فقال قائل : ثمانية عشر يوما ، وقال قائل : تسعة
عشر يوما ، وقال قائل : خمسة عشر يوما » (٤) زيد في الطبري « به » (٥) من
المغازي ٣/٩٣٣ ، وفي ف « عائذ » (٦) من المغازي ، وفي الأصل « مانع »
خطأ ؛ وزيد بعده في المغازي « والآخر يقال له : هيت » (٧) في الأصل
« النساء » (٨-٨) في المغازي « ويقال لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة » (٩) في
المغازي « افتتح » (١٠) زيد في المغازي « الطائف » (١١) من المغازي ، وفي ف
« تنقبتين » (١٢) من المغازي ، وفي ف « مارية » كذا (١٣) يعني بذلك عكن
بطونها فانها تكون أربعا إذا أقبلت ثم تصير كل واحدة فنتين إذا أدبرت .
(١٤) زيد في المغازي « وإذا جلست تثنت ، وإذا تكلمت تغنت ، وإذا اضطجعت
تمنت ، وبين رجلها مثل الإناء المكفوء ، مع ثمر كانه الأصحوان كما قال الخطيم : =

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخنين) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يظن^١ لما سمع به . ثم قال لنسائه : لا يدخلن عليكن ! فحجب^٢ عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى الجعرانة فقال له سراقة بن جعشم^٣ المدلجي : يا رسول الله ! ترد الضالة حوضي فهل فيه أجر إن أنا سقيتها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' في كل كبد ه حرى ' أجر . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وطء الحبالي حتى يضعن . وبينما النبي صلى الله عليه وسلم قاعد بالجعرانة ومعه ثوب

= بين شكول النساء خلقتها نصب فلا جبلة ولا قصف

تفرق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها نرف

(١) في الأصل : يمكن - كذا ، وفي المغازي « فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه فقال : ألا أرى هذا الخبيث يظن للجمال إذا خرجت إلى العقيق ! والحيل لا يمسك لما أسمع ! وقال : لا يدخلن على نساء عبد المطلب ! ويقال قال : لا يدخلن على أحد من نساكن ! و غرّبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحمى ، فشكيا الحاجة ، فأذن لهما أن ينزلا كل جمعة يسألان ثم يرجعان إلى مكانهما ، إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا مع الناس ، فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه دخلا مع الناس ، فلما ولي عمر رضي الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ أخرجهما إلى موضعكما ! فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما قتل عمر دخلا مع الناس » (٢) وقع في ف : محجب - كذا مصحفا (٣) التصحيح من الإصابة ، وفي ف « جعشم » كذا بالناء ؛ وهو « ابن مالك » (٤-٤) في الأصل في « كبد كل حر » والتصحيح من المغازي ٣ / ٩٤١ وزيد فيه بعد « كل » « ذات » والمعنى أن في سقي كل ذات كبد حرى (أى الشديد العطش) أجرا .

تقات ابن حبان (البسة الثامنة - غزوة عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

وقد أظّل به معه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي - عليه جبة - متضمن^١ بطيب فقال: يا رسول الله! كيف ترى برجل^٢ أحرم بعمره في جبة بعد ما تضمن بطيب؟ وإذا النبي صلى الله عليه وسلم غمر^٣ الوجه يخط، فلما سرى عنه قال: أين الذي سألني عن العمرة آتيا؟ فأقّى به فقال: أما الطيب فاغسله عنك و أما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك^٤؛ وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم بالجعرانة بين المسلمين، فأصاب كل رجل أربعاً من الإبل وأربعين شاة، ومن كان فارساً أخذ سهمه وسهمي فرسه^٥؛ ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرة من سنام بعيه ثم قال: أيها الناس! إني والله ما لي من فيثكم ولا هذه الوبرة^٦ إلا الخمس^٧، والخمس مردود عليكم، فأدوا^٨ الخيط والمخيط، فان

(١) وفي مسند الإمام أحمد ٤/ ٢٢٢: متضمخا (٢) في المسند: في رجل (٣) في المسند: محمر (٤) أخرج هذه الواقعة الإمام أحمد في مسنده بزيادة يسيرة على ما هنا، وألم بها أيضاً على الخطي في سيرته - راجع إنسان العيون ٣/ ١٨١ (٥) وفي السيرة النبوية للزيني - راجع هامش إنسان العيون ٢/ ٤٠٣: قال أهل المغازي: أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان من أعظم كتابه صلى الله عليه وسلم باحضار الناس والغنائم ثم قسمها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة، فان كان فارساً أخذ اثني عشر من الإبل ومائة وعشرين شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم لقزائد - و راجع أيضاً الطبري ٣/ ١٣٩ (٦ - ٧) من تاريخ الطبري ٣/ ٣٦ و المغازي للواقدي ٣/ ٩٤٣ وإنسان العيون ٣/ ١٧٠ وسيرة ابن هشام ٣/ ٢٨، وتقدم في الأصل على « ولا هذه الوبرة » وصار « الخمس » فيه: الخميس - كذا (٧) من المراجع الأربعة، وفي الأصل: فأدوا - كذا.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غرته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

الغلول يكون على أهله نارا و شنارا^١ يوم القيامة ! فجاءه رجل من الأنصار بكُبة خيوط من شعر . قال : يا رسول الله ! أخذت هذه الكبة أخط بها بردعة بعير لي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما نصيبي منها فلك ، [فقال - ٢] : أما إذا بلغت هذه فلا حاجة لي فيها^٢ .

ثم أسلم مالك بن عوف وقال : يا رسول الله ! ابغثنى أضيق على ٥ ٨٦ / الف ثقيف ، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه من تلك القبائل و من تبعه [من - ٤] بنى سليم ، فكان يقاتل ثقيفا ، لا يخرج لهم سرح^٣ إلا أغار عليهم .

ثم جاء وفد هوازن راغبين في الإسلام - بعد أن قسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي - فأسلموا^٤ . ١٠

ثم أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم تألفا ، فأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل ، وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل ، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل ، وأعطى

(١) من المراجع الأربعة ، وفي الأصل : سعارا ، والشنار : العيب - راجع النهاية .
(٢) زيد من الطبري وإنسان العيون (٣) في الطبري وإنسان العيون والسيرة : بها (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) في الأصل : مرج ، والتصحيح من المراجع ، راجع المغازي ٣ / ٤٥٥ وإنسان العيون ٣ / ١٨١ و السيرة النبوية بهامش الإنسان ٢ / ٣٩٦ (٦) راجع لمزيد التفصيل الطبري ٣ / ١٣٤ و المغازي ٣ / ٩٤٩ وسيرة ابن هشام ٢ / ٢٦ .

عباس بن مرداس السلمى شيئا دونهم ، فقال فيه آياتا^٩ . ولم يعط الانصار منها^{١٠} شيئا فقال قاتل الانصار : ألا^{١١} إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لقي قومه ، فانطلق سعد بن عبادة فدخل [على -^{١٢}] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ! الانصار قد وجدوا في أنفسهم بما رأوك صنعت في هذه العطايا ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : ما أنا إلا رجل من قومي ، قال : فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة ، فخرج سعد فنادى فى قومه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تجتمعوا فى هذه الحظيرة ، فقاموا سراعا وقام سعد على باب الحظيرة فلم يدخلها إلا رجل من الانصار وقد رد أناسا^{١٣} ، ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هذه الانصار قد اجتمعت لك ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا معشر الانصار ! [ما -^{١٤}] مقالة^{١٥} بلغتني عنكم ؟ أكثرتم فيها !

(١) زيد بعده فى الأصل : قديمه ، ولا محل لهذه الزيادة هنا لحذفها ، والآيات مذكورة بتمامها فى الطبرى ١٣٥/٣ وفى المغازى ١٤٦/٣ و ١٤٧ و سيرة ابن هشام ٢٩/٣ وفى إنسان العيون ١٧٠/٣ : وفى كلام بعضهم : كانت المؤلفات ثلاثة أصناف : صنف يألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا كصفوان بن أمية وصنف أئبث إسلامهم كآبى سفيان بن حرب ، وصنف لدفع شرهم كعينة ابن حصن والعباس بن مرداس والأقرع بن حابس (٢) واستوعب ذلك ابن هشام فى سيرته - راجع ٢١/٣ منها ، وراجع أيضا الطبرى ١٣٨/٣ وإنسان العيون ١٧٤/٣ (٣) زيد من الطبرى وإنسان العيون (٤) وفى الطبرى والسيرة : بقاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم (٥) زيد من إنسان العيون (٦) فى الطبرى والسيرة : قالة .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخنين) ج - ٢

ألم تكونوا ضللا فهداكم الله؟ ألم تكونوا عالة فأغناكم الله؟ ألم تكونوا أعداء
فألف الله بينكم؟ قالوا: بلى، قال: أ فلا تحيوني؟ قالوا: إليك [المن - ٢]
والفضل^٢، قال: أما والله لو شتم لقتلهم وصدقهم: جئتنا طريدا فأوينك،
ومخذولا فنصرناك، وعائلا فأسيناك، ومكذبا فصدقناك! أوجدتم في
أنفسكم من لعاعة^٤ من الدنيا تألفت بها قوما أسلبوا^٥ وولتكم إلى
إيمانكم، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله
إلى رحالكم؟ فالذى نفس محمد بيده! لو سلك الناس واديا وسلكت
الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار. ولو / لا الهجرة لكنت امرأ
من الأنصار، إن الأنصار كرشى وعيتي^٦، اللهم اغفر للأنصار وأبناء
الأنصار ولأبناء أبنائهم! فبكى القوم حتى أخضلوا لحهم وقالوا: رضينا بالله
وبرسوله حظا وقسما ونصيبا! ثم تفرق الأنصار. وفي هذه المقالة قال
ذو الخويصرة^٧: يا رسول الله! اعدل^٨، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
شقيت إن لم أعدل، ثم علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم

٨٦/ب

(١) في الطبرى والسيرة وإنسان العيون: بين قلوبكم (٢) زيد من الطبرى
والسيرة وإنسان العيون (٣) من الطبرى وغيره، وفي الأصل: فضل (٤) من
الطبرى والسيرة، وفي الأصل: لفاعة (٥) في الطبرى والسيرة: ليسلموا.
(٦) وراجع أيضا إنسان العيون ١٧٦/٣ (٧) وهو التيمى كما صرح به في
الطبرى ١٣٧/٣ والسيرة ٣٠/٣، وفي إنسان العيون ٧٣/٣: وذكر بعضهم أن
ذا الخويصرة أصل الحوارج وأنه صلى الله عليه وسلم قال: دعوه فإنه سيكون
له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السم من الرمية.
(٨) في الأصل: اعمل، والتصحيح من الطبرى والسيرة فإن اللفظ فيهما:
لم أرك عدلت.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - عمرته عليه السلام من الجعرانة) ج - ٢٠

يسألونه حتى ألبأوه إلى شجرة عظيمة وخطفت رداه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ردوا على رداي ، فوالذي نفس محمد بيده ! لو كانت عدد هذه العضاه^١ نعمًا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني كذوبا ولا جبانًا ولا بخيلا^٢ .
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا^٣ فاعتمر منها فبات بالجعرانة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد أميرا وخلف [معه معاذ -^٤] بن جبل^٥ يفقه الناس ويعلمهم القرآن ، وكانت هذه العمرة في ذي القعدة ..

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة يريد المدينة فسلك في وادي سرف^٦ حتى خرج على سرف ؛ ثم على مرّ الظهران حتى قدم المدينة في بقية ذي القعدة^٧ .

(١) من صحيح البخارى - الجهاد ومسند الإمام أحمد ٤ / ٨٤ ، وفي الأصل : العضاه ، وفي الطبرى وغيره : شجر تهامة (٢) و ساقه أيضا في الطبرى ٣ / ١٣٦ و السيرة ٣ / ٢٨ و إنسان العيون ٣ / ١٧ (٣) وزيد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٦ : لخمس ليال خلون من ذي القعدة ، وقيل : لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة (٤) زيد من الطبرى ٣ / ١٣٩ و السيرة ٣ / ٣٢ (٥) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : جبلة ، وزاد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٠٦ و المغازى ٣ / ٩٥٩ : وأبا موسى الأشعري (٦) وفي المغازى ٣ / ٩٥٩ : الجعرانة ، ولفظها : فسلك في وادي الجعرانة ، وسلك معه حتى خرج على سرف .
(٧) وقال ابن إسحاق : أوفى أول ذي الحجة ، وقال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقيت من ذي القعدة فيما قال أبو عمر والمدينة - راجع السيرة ٣ / ٣٢ .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - تزوجه عليه السلام بنت الضحاك) ج- ٢

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن
سفيان الكلابة فاستعازت^١ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عذت^٢ بعظيم ! الحق بأهلك ، وفارقها^٣ .
وحج بالناس عتاب بن أسيد^٤ .

و ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في ٥
ذى الحجة فوقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم منه شيء ، فجاء جبريل
عليه السلام فقال : السلام عليك يا إبراهيم ! فسرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وتنافست نساء الأنصار فيه أيتها ترضعه ، فدفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد^٥ وزوجها
ابن مبدول^٦ فكانت ترضعه ؛ وحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠
[رأسه -^٨] يوم السابع و تصدق بوزن شعره فضة على المساكين
وعق عنه بكبشين ؛ وعاش ستة عشر شهرا .

(١) وفي المستعينة اختلاف كثير قد استوعبه ابن حجر في الإصابة في ترجمة
فاطمة بنت الضحاك فراجعها (٢) من صحيح البخارى - الطلاق ، وفي الأصل :
عوذت (٣) و روى ابن سعد بسنده عن أبي وجزة قال : تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانة - راجع
الطبقات ١٠٢/٨ (٤) راجع أيضا الطبرى ١٣٩/٣ والسيرة ٣٢/٣ (٥) من الطبرى
١٣٩/٣ ، وفي الأصل : أم بركة (٦) من الطبرى . وفي الأصل : يزيد (٧) وهو
البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول - راجع في الإصابة ترجمة أم
بردة والطبرى (٨) زيد من سمط النجوم وقد استوعب فيه أخبار إبراهيم من
شقي النواحي فراجع ١/٤١٠ - ٤١٣ .

السنة التاسعة من الهجرة

٨١/ الف

أخبرنا محمد بن / الحسن بن قتيبة اللخمى بمسقلان ثنا محمد بن المتوكل
ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله
ابن أبي ثور عن ابن عباس^٢ قال : لم أزل^٣ حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب
ه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله [لهما - ^٤]
”ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما“ فقال عمر : وا عجبا^٥ لك يا ابن عباس !
ثم قال : هي عائشة و حفصة - ثم أنشأ يسوق الحديث فقال : كنا معشر
قريش قوما تغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدناهم قوما تغلبهم نساؤهم ،
فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، وكان منزلى فى بئى أمية بن زيد فى
١٠ العوالى ، قال فتغضبت^٦ يوما على امرأتى فاذا هى تراجعنى ، فأنكرت أن

(١) من تهذيب التهذيب ، وفى الأصل : عن (٢) وهذا الحديث ساقه البخارى
فى عدة أبواب من صحيحه ، وأحمد فى مسنده ٣٣/١ ، والطبرى فى جامعه
و البغوى فى المعالم ، و السيوطى فى الدر المنثور وابن سعد فى الطبقات ١٣١/٨
باختلاف اللفظ وأغلب السياق للسند والدر (٣) من المراجع ، وفى الأصل :
الم ازل (٤) زيد من المراجع (٥) سورة ٦٦ آية ٤ ، وقد وقع هنا بعده إهمال
أو اختصار فإن جميع المراجع تتفق على الزيادة التالية : حتى حج فحججت معه وعدل
فعدلت معه بالإداوة فبرز ثم جاء فسكبت على يده من الإداوة فتوضأ ثم قلت :
يا أمير المؤمنين ! من المرأتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتان
قال الله لهما ”ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما“ (٦) من المراجع ، وفى الأصل :
عجبنى (٧) فى الدر المنثور ٢ / ٢٤٢ و مسند الإمام أحمد ٣٣/١ : فوجدنا .
(٨) من المسند ، وفى الأصل : فتعصبت ، وفى بقية المراجع : فغضبت .

تراجعتي فقالت: ما تنكر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه . و تهجره إحداهن اليوم إلى الليل ! فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت: أتراجعين^١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، و تهجره إحدانا اليوم إلى الليل، قال: قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن و خسر؛ أفأمن إحداكن أن يغضب الله عليها اغضب^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت، فلا تراجعني^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئاً و سليني ما بداذك ولا يغرنك أن كانت جارتك^٣ أوسم و أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة؛ قال: و كان لي جار من الأنصار و كنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوماً و أنزل يوماً فيأتيني بخبر الوحي و غيره^٤ ١٠ و آتية^٦ بمثل ذلك، و كنا نتحدث أن غسان تعزل الخيل لتغزونا، قال: فنزل صاحبي يوماً ثم أتاني [عشاء -^٧] فضرب على بابي ثم ناداني؟ فخرجت إليه فقال: حدث أمر عظيم ! فقلت: [و -^٧] ما ذا؟ أ جاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك و أطول ! طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت: خابت حفصة و خسرت، قد كنت أظن^٨ هذا كائناً، فلما صليت ١٥ الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي،

(١) من المسند، وفي الأصل: اترجمين (٢) من المسند، وفي الأصل: تراكمي.
(٣) من المسند، وفي الأصل: يد - كذا (٤) من المسند و الدر المشور. وفي الأصل: جاريته (٥) زيد بعده في الأصل: و أنزل يوماً، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها (٦) من المسند، و في الأصل: فيأتيه (٧) زيد من المسند.
(٨) زيد بعده في الأصل: ان، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها.

فقلت : أطلقكن رسول الله / صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : لا أدري ، هو ذا معتزل في هذه المشربة ، قال : فأتيت غلاما له أسود فقلت : استأذن لعمر ، فدخل الغلام ثم خرج إلى وقال : قد ذكرت لك له ولم يقل شيئا ، فانطلقت حتى أتيت المسجد فاذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم إلى بعض ، قال : فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلى وقال : قد ذكرت لك له فصمت ، فرجعت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلى فقال : قد ذكرت لك له فسكت ، فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني ويقول : ادخل ، قد أذن لك ، فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر بحميه فقلت : ١٠ أطلقت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءك ؟ قال : فرفع رأسه إلى وقال : لا ، فقلت : الله أكبر ! لو رأيتنا يا رسول الله و^٢ كنا معشر قريش تغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساءؤهم فظفوق نساءؤنا يتعلمن من نساءهم ، فتغضبت على امرأتى يوما فاذا هي تراجعنى ، فأنكرت ذلك ١٥ عليها فقالت لى : أتسکر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج النبی صلى الله عليه وسلم ليراجعنه و تهجره إحداهن اليوم إلى الليلة !^٤ قال : فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر ! أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب^٥ رسوله فاذا هي قد هلكت ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من الدر المنثور ، وفي الأصل : خر - كذا (٢) من المسند : وفي الأصل : يبكين (٣) من المسند ١ / ٣٤ : وفي الأصل : لو (٤) في المسند : الدليل (٥) من المسند ، وفي الأصل : يغضب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تحييره عليه السلام نساءه) ج - ٢

عليه وسلم ! فقلت : يا رسول الله ! فدخلت على حفصة فقلت لها : لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا و سليلي ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك أو سم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرى ، فقلت : أستاذس يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فجلست فرفعت رأسي في البيت ه فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة ، فقلت : يا رسول الله : ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع الله على فارس و الروم وهم لا يعبدونه ، / قال : فاستوى جالسا ثم قال : أو في شك أنت يا ابن الخطاب ! ٨٨ / الف أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ، فقلت : استغفر لي يا رسول الله ! و كان أقسم أن لا يدخلن عليهن شهرا من شدة موجدته ١٠ عليهن حتى عاتبه الله .

قال الزهري : فأخبرني عروة عن عائشة قالت : فلما مضى^٢ تسع وعشرون [ليلة -^٣] دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدأ بي ، فقلت : يا رسول الله ! إنك أقسمت أن لا تدخل عليتنا شهرا وإنك دخلت [من -^٤] تسع وعشرين أعدهن ! فقال : إن الشهر تسع وعشرون ، ١٥ ثم قال : يا عائشة ! إني ذاكر لك أمرا فلا أراك أن تعجلي فيه حتى تستأمرى أبويك ! قالت : ثم قرأ على الآية ” يا أيها النبي قل لا زواجك ان كنتن

(١) في المسند : لا يدخل (٢) في المسند ٦ / ١٦٣ : مضت (٣) زيد من المسند .

(٤) من المسند ، وفي الأصل : تعجل .

تردن الحيوة الدنيا وزينتها - إلى قوله : عظيماً“ قالت عائشة : قد علم والله أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه . فقلت : أفى^٢ هذا أستأمر أبوي فأن أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

قال : في أول هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهراً ، وكان السبب في ذلك ن رحول الله صلى الله عليه وسلم ذبح ذبحاً فأمر عائشة أن تقسم بين أزواجه ، فأرسلت إلى زينب [بنت -^٢] جحش نصيها فردته . قال : زبيها^٣ ، فزادتها ثلاثاً ، كل ذلك ترده . فقالت عائشة : قد أقأت^٤ وجهك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتن أهون على الله من أن تفضين ، لا أدخل عليكن شهراً ! فدخل عليهن ١٠ بعد مضي تسع وعشرين يوماً .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجززة في صفر إلى الحبشة فانصرف ولم يلق كيدا .

(١) سورة ٣٣ آية ٢٨ (٢) من المسند : وفي الأصل : في (٣) زيد ولا بد منه (٤) في الأصل : زيدها - كذا (هـ) أى اذلت ؛ وفي الأصل : ائمت ، والتصحيح من سنن ابن ماجه واللفظ فيها هكذا : إنما آلى لأن زينب ردت عليه هديته فقالت عائشة : لقد أقأتك ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فألى منهن - راجع باب الإيلاء من كتاب الطلاق (٦) من الإصابة ، وفي الأصل : محرز : وألم بهذه البعثة في طبقات بن سعد - القسم الأول من الجزء الثاني / ١١٧ ، وفي المغازي ٣ / ٩٨٣ ، وفي سيرة بن هشام ٣ / ٩٢ ، وفي الصحيح للبخاري - كتاب المغازي باختلاف حول التاريخ والسبب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفود بلي وبنى ثعلبة وسعد والداريين) ج - ٢

وفي هذه السرية أمر علقمة^١ أصحابه أن يوقدوا ناراً عظيماً ثم أمرهم أن يقتحموا فيها ، فتحرزوا^٢ وأبوا ذلك ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه .

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الأول ، ونزل على رويفع بن ثابت البلوي^٣ .

وقدم وفد بني ثعلبة بن منقذ^٤ ، وفيها [وفد - *] سعد^٥ هذيم .
وقدم الداريون^٦ من لحم عشرة أنفس : هاني^٧ بن حبيب^٨ ، والفاكة^٩

(١) كذا وجميع المراجع تتفق على نسبة هذه الواقعة إلى عبد الله بن حذافة السهمي وألفاظها المتقاربة : حتى إذا كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعاية فلما كان ببعض الطريق أوقد ناراً - ثم يطرد الحديث كما هنا ، وذكر البخاري في تفسيره « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » قول ابن عباس : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية (٢) في الأصل : فيحرم - كذا ، وما أثبتناه ينسجم مع صورة اللفظ والسياق (٣) ذكره في الطبري ١٣٩/٣ كما هنا ، وذكره في إنسان العيون ٣٢٧/٣ بأكثر مما هنا وقال : وفد بني بلي على وزن على مكبرا وهو حي من قضاة (٤) من الطبري ١٥٥/٣ ، وفي الأصل : سعد (٥) زيد من الطبري ١٥٥/٣ وإنسان العيون ٣ / ٣٢١ (٦) زيد بعده في الأصل : بن ، ولم تكن الزيادة في الطبري والإنسان لحذفها (٧) في الأصل : الدارميون - خطأ ، وذكر هذا الوفد في الطبري ١٣٩/٣ (٨-٨) من ترجمته في الإصابة ، وفي الأصل : بنت خبيب (٩) من ترجمته في الإصابة ، وفي الأصل : الفاكه .

ابن النعمان و حيلة بن مالك و أبو هند^١ بن برو أخوه الطيب بن برو و تميم بن
أوس و نعيم بن أوس و يزيد^٢ بن / قيس و عروة^٣ بن مالك و أخوه مرة^٤
ابن مالك ، و أهدوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم راوية خمر ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله قد حرم الخمر فأمرؤا ببيعها ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الذي حرم شربها حرم بيعها^٥ .

و قد قدم وفد بني أسد فقالوا : يا رسول الله ! قد منا عليك قبل أن
ترسل إلينا رسولا ، فنزلت هذه الآية ” يٰمُنُونِ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا “ .
و قد مر عروة بن مسعود بن [معتب^٦] الثقفي على رسول الله صلى الله عليه
و سلم فأسلم ، ثم استأذن أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : هم قاتلوك^٧ ! قال : أنا أحب إليهم من أبكار
أولادهم ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخرج إلى قومه و دعاهم
إلى الإسلام و أذن بالصبح على غرفة^٨ ، فرماه رجل من بني ثقيف

(١) من ترجمته في الإصابة ، وفي الأصل : أبو هيد (٢) من ترجمته في الإصابة ،
وفي الأصل : زيد (٣) كذا في الإصابة ، و سماه في المغازي : عزيز ، وفي السيرة :
عروة ، و يقال : غرة بن مالك (٤) في السيرة : مران بن مالك ، قال ابن هشام :
مرولف بن مالك ، و ذكر و هادتهم في المغازي ٦٩٥/٢ و في السيرة ١٩٥/٢ .
(٥) و روى معناه في مسند الإمام أحمد ٢٢٧/٤ (٢) سورة ٤٩ آية ١٧ ، و قد
ذكرت هذه الوفاة في الطبري ١٣٩/٢ و في الطبقات - القسم الثاني من الجزء الأول
ص ٢٩ (٧) زيد من الإصابة (٨) زيد في الطبري ٤٠/٣ ، و السيرة ٤٦/٤ : و عرف
رسول الله صلى الله عليه و سلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم ، و تعرض له في
المغازي ٢ / ٩٦٠ و لكن ليس فيها هذه الزيادة (٩) من المغازي ، و في الأصل :
غرفة .

بهم فقتله .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن سفيان السكلاي
إلى القرطاء^١ سرية فأصابهم بغدير الزج^٢، وقد كتب إليهم النبي صلى الله
عليه وسلم كتابا فأبوا و رفعوا^٣ كتابهم بأسفل دلوهم^٤ .
و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب سرية إلى ه
الفلس^٥ من بلاد طيخ في ربيع الآخر، فأغار عليهم و سبي منهم نساء فيهن
أخت عدى بن حاتم^٦ .

ثم نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس في رجب
و قال: صلوا على صاحبكم، فقام فصلى هو و أصحابه و صفوا خلمه، و كبر
عليه أربعاً^٧

١٠

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ

لغزوة الروم^٨

في شدة الحر و جذب^٩ [من - ١٠] البلاد حين طاب الثمار و أحبت^{١١}

(١) من المغازي ٩٨٢/٣ ، وفي الأصل : ملك ، مع بياض قبله قدر كلمة (٢) من
المغازي ، وفي الأصل : البرج (٣) من المغازي ، وفي الأصل : رفعوا (٤) ذكرت
هذه البعثة في المغازي و إنسان العيون ٢٨٣/٣ (٥) من إنسان العيون ٢٨٥/٣ ،
و به : الفلس - بضم الفاء و سكون اللام : صنم طيخ^{١٢} ، وفي الأصل : اللقيس .
(٦) راجع أيضا الطبري ١٤٨/٣ و المغازي ٩٨٤/٣ (٧) ألم به في الطبري ١٥٤/٣ وفي
صحيح البخاري - باب الصفوف على الجنازة من كتاب الجنائز (٨) و قد ألم بها في
الطبري ١٤٢/٣ ، و السيرة ٣٦/٣ ، و إنسان العيون ١٨٢/٣ ، و المغازي ٩٨٩/٣
و غيرها (٩) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : حرب (١٠) زيد من الطبري
و السيرة (١١) من الطبري ، وفي الأصل : احبة - كذا .

الظلال، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة إلا ورى^١ بغيرها غير غزوة تبوك هذه، فانه أمر التأهب لها لبعد الشقة وشدة الزمان؛ وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ورغبهم في ذلك، وحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا^٢، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة / لم ينفق أحد أعظم من نفقته، ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاون [وهم - ٢] سبعة نفر، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة، فقال: "لا اجد ما احملكم عليه واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون" "وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم^{١٠} فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذرهم وهم بنو غفار، وقد كان نفر من المسلمين أبطأ بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب، منهم كعب بن مالك أخو بنى سلمة ومرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بنى واقف وأبو خيثمة أخو بنى سالم، وكانوا نفر صدق ولا يهتمون^{١٥} في إسلامهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وضرب معسكره على ثنية الوداع، وضرب عبد الله بن أبي ابن سلول معسكره أسفل منه، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب على

(١) من المغازي ٣/ ٩٩٠، وفي الأصل: وراء - كذا (٢) من الطبري والسيرة، وفي الأصل: جلسوا (٣) زيد من الطبري والسيرة (٤-٤) من الطبري والسيرة، وفي الأصل: واقد وأبو حشمة احد - كذا.

أهله ، و أمره بالإقامة فيهم ، و استخلف على المدينة سباع بن عرفة
أخا بني غفار ، فقال المنافقون : والله ! ما خلفه علينا إلا استئصالا له ، فلما
سمع ذلك على أخذ سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجرف وقال : يا نبي الله ! زعم المنافقون أنك
إنما خلفتني استئصالا ؟ فقال : كذبوا ، ولكني خلفتك لما تركت ورأى ، ه
فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ! ألا ترى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ! فرجع على إلى المدينة ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وتخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين .
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر استقى الناس من بئرها ،
فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من مائها ١٠
شيئا ولا تتوضأوا منه للصلاة ، و ما كان من عجيب عجتموه فاعلفوه^٢ الإبل
ولا تأكلوا منه شيئا^٣ ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله
السحاب فأمطر حتى ارتوى^٤ الناس و توضأوا . ثم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل في بعض المنازل فضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها ، فقال
بعض^٥ المنافقين : أليس محمد يزعم أنه نبي و يخبركم بخبر السماء وهو ١٥
لا يدرى أين ناقته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما أعلم

(١) من الطبرى و السيرة ، و في الأصل : اخلف - كذا (٢) من الطبرى ١٤٤/٣
و السيرة ٣٨/٣ ، و في الأصل - فاعلفوا (٣) ووردت بعده في الطبرى و السيرة
زيادة فراجعهما (٤) من الطبرى ١٤٤/٣ و السيرة ٣٩/٣ ، و في الأصل : اتوا -
كذا (هـ) وهو زيد بن لبيب - كما في الطبرى و السيرة .

إلا ما علمني الله ! وقد علمني أنها في الوادي بين شعب كذا و كذا ،
 قد حبستها شجرة بزمامها ، قال : فانطلقوا حتى تأتوا بها ، فذهبوا فجاءوا
 بها ، ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل
 فيقولون : والله يا رسول الله ! تخلف فلان ، فيقول : دعوه فان يكن فيه
 ٥ [خبر - ٢] فيسلحه الله بكم ، حتى قيل له : يا رسول الله ! تخلف أبو ذر
 وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه فان يك فيه خير فيسلحه الله بكم ، فلما
 أبطأ على أبي ذر بعيره أخذ متاعه على ظهره وترك بعيره ، ثم خرج يتبع
 أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض منازلهم ، فظفر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله !
 ١٠ رجل على الطريق يمشي وحده ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 كن أبا ذر ! فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هذا والله أبو ذر ! فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذر يعيش^٢ وحده ، [ويموت
 وحده ، ويعيث وحده - ٢] ؛ فأنتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ،
 فلما أتاهم أتاهم بحنة بن رؤبة^٣ صاحب أيلة ، وصالح على رسول الله صلى الله
 ١٥ عليه وسلم وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح^٤ فأعطوه الجزية ،
 وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتابا وهو عندهم ، فكتب
 (١) في الأصل : أتوا ، والتصحيح من الطبري ٣ / ١٤٥ (٢) زيد من الطبري
 والسيرة (٣) في الطبري والسيرة : يمشي (٤) من الطبري ٣ / ١٤٦ ، وفي الأصل :
 وبه - كذا (٥) من الطبري والسيرة ، وفي الأصل : ادرج .

ليحنة بن رؤبة « بسم الله الرحمن الرحيم - هذه^١ أمنة من الله و من محمد النبي صلى الله عليه و سلم ليحنة بن رؤبة و أهل بلده و سيارته في البر و البحر، فهم في ذمة الله و [ذمة -^٢] محمد النبي صلى الله عليه و سلم و من كان معهم^٣ من أهل الشام و أهل اليمن و أهل البحر، فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه. و إنه طيب^٤ للناس بمن أخذه، و إنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه^٥ و لا طريقا يريدونه^٦ من بر و بحر، و كتب جهيم بن الصلت بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم^٧ .

و كتب لأهل جرباء و أذرح « بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه و سلم / لأهل أذرح^٨ أنهم آمنون بأمان الله و أمان محمد، و أن عليهم مائة دينار في كل رجب و اقية طيبة، و الله كفيل^٩ عليهم بالنصح و الإحسان، و من لجأ إليهم من المسلمين^{١٠}؛ و قد كان [أبو -^{١١}] خيشمة أحد بني سالم رجع بعد أن خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها و بردت له فيه ماء و هيأت له فيه طعاما، فلما دخل أبو خيشمة [قام -^{١٢}] على باب العريشين^{١٥} و نظر إلى امرأته و ما صنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم في

(١) من السيرة، و في الأصل: هذا (٢) زيد من الطبري (٣) من السيرة، و في الأصل: معه (٤) من السيرة، و في الأصل: طيبة (٥) من السيرة، و في الأصل: يريدونه (٦) في السيرة: يردونه (٧) ساقه أيضا في المغازي ١٠٣١/٣ (٨) من المغازي ١٠٣٢/٣، و في الأصل: ادرج (٩) و ساقه أيضا في المغازي بزيادة يسيرة على ما هنا (١٠) زيد من الطبري ١٤٤/٣ و السيرة ٣٨/٣ (١١) زيد من السيرة ٣٨/٣.

الريح و الحر و أبو خيشمة في ظلال باردة و طعام مهياً و امرأة حسناء^١ في ماله مقيم ! ما هذا بالنصف ! ثم قال : و الله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه و سلم ! فهياتا له زاداً ، ثم قدم ناضحه فارتحلته ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم^٢ . فبينما أبو خيشمة يسير إذ لحقه عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم . فترافقا^٣ حتى إذا دنوا^٤ من تبوك قال أبو خيشمة لعمير بن وهب : إن لي ذنباً ، فلا عليك أن تخلع عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه و سلم . ففعل عمير ، ثم سار أبو خيشمة حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو نازل بتبوك قال^٥ الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كن أبا خيشمة ! فقالوا : يا رسول الله ! هو و الله أبو خيشمة ! فلما أناخ أقبل و سلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم أخبره الخبر . فقال [له - ٦ -] رسول الله صلى الله عليه و سلم خيراً و دعا له بخير^٧ : ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا خالد بن الوليد و بعثه

(١) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبري ولا في السيرة لحذفها .
(٢) زيد في الطبري والسيرة : حتى أدركه حين نزل تبوك (٣) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : فتوافقا (٤) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : دنو - كذا (٥) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : قالوا (٦) زيد من الطبري و السيرة (٧) و سياق هذه القصة أغلبه للطبري و السيرة ، وقد ساقه في المغازي ١٨٧/٣ ، وفي إنسان العيون ١٨٧/٣ فراجعهما .

إلى أكيدر دومة^١، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، وكان ملكا عليهم و كان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد: إنك ستجده يصيد بقر الوحش، فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك^٢ قرونها يباب^٣ القصر فقالت له / امرأته: هل رأيت هـ ٩٠/ب مثل هذا قط؟ قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذا؟ قال: لا أحد، فنزل أكيدر دومة وأمر بفرسه فأسرج وركب في نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان، فلما خرجوا بمطاردهم^٤ تلقّتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خالد بن الوليد فقتلوا أخاه حسانا، وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ عليه وسلم، فلما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المسلمون يلبسونه بأيديهم ويعجبون^٥ منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا! والذى نفس محمد بيده! للمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا^٦؛ ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله. ورجع ١٥

(١) ساقه في الطبري ٣/ ١٤٦ والسيرة ٣/ ٤٠ والمغازي ٣/ ١٠٢٥ وإنسان العيون ٣/ ٢٨٦ (٢ - ٢) في الطبري والسيرة: بقرنها باب (٣) من الطبري والسيرة، وفي الأصل: بمكاردهم (٤) مع عمرو بن أمية الضمري - كما صرح به في المغازي ٣/ ١٠٢٦ (٥) في جميع المراجع: يتعجبون (٦) وقد تعرض له في كتب الأحاديث المتداولة أيضا.

إلى قرينته .

و افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فقال : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ! حبسه بردها والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس والله ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرا ! فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم [بقبوك^٢] بضع عشرة^٣ ليلة يقصر الصلاة ولم يجاوزها ؛ ثم انصرف قافلا إلى المدينة ، وكان في الطريق [ماء يخرج من وشل^٤] ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له : المشقق^٥ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى آتيه^٦ ، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيها^٧ فجعل ينصب في يده ما شاء الله أن ينصب ثم مجه فيه ودعا الله بما شاء أن يدعو فأنخرق من الماء ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم [منه^٨] ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم - أو بقي منكم^٩ - لتسمعن بهذا^{١٠} الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ،

(١) ألم به في مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٥٧ وصحيح البخارى - كتاب المغازى والسيرة ٣/ ٤٤ (٢) زيد من الطبرى ٣/ ١٤٧ والسيرة ٣/ ٤١ (٣) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : عشر (٤) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : المنتفق . (٥) زيد بعده في الطبرى والسيرة : فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه . (٦) وفي الطبرى والسيرة مزيد تفصيل فراجعهما (٧-٧) من السيرة ، وفي الأصل : ليسعى في هذا - كذا .

وذاك الماء فوارة تبوك اليوم .

٩١/الف ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بعض المنازل / ومات عبد الله ذو البجادين^١ فحفروا له ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه^٢ إليه "وهو" يقول : أدليا لي أخا كما ، فأدلوه^٣ إليه ، فلما هياه [لشفه -^٤] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه اللهم ! إني [قد -^٥] أمسيت عنه راضيا فارض عنه ، فقال عبد الله بن مسعود : ياليتني كنت صاحب الحفرة^٦ .

وكان المسلمون يقولون : لا جهاد بعد اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام^٧ ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك إلى المدينة ١٠ مساجد في منازل معروفة إلى اليوم ، فأولها مسجد تبوك ومسجد بئنة مدران^٨ ومسجد بذات الزراب^٩ ومسجد بالآخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بذات البتراء^{١٠} ومسجد بالشق^{١١} ومسجد بذى الحليفة^{١٢}

- (١) من السيرة وحلية الأولياء للأصفهاني ١/١٢٢ ، وفي الأصل : النجادين - كذا .
- (٢) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : يدليان (٣ - ٣) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : فهو (٤ - ٤) في السيرة : أدنيا إلى ، وفي الحلية مثل ما في الأصل .
- (٣) في الأصل : فادلوا ، وفي السيرة : فدلياه ، وفي الحلية : فدلوه (٦) زيد من الطبري والحلية (٧) زيد من السيرة والحلية (٨) وراجع أيضا المغازي ٣/١٠١٤ .
- (٩) ذكره في المغازي ٣/١٠٥٧ (١٠) من السيرة ٣/٤٣ والمغازي ٣/٩٩٩ ، وفي الأصل : مردان (١١) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الدراية - كذا .
- (١٢) من السيرة ، وفي الأصل : التيراء (١٣) أى شق تاراه - كما صرح به في السيرة والمغازي (١٤) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الحليفة .

و مسجد بالصدر^١ و مسجد وادى القرى و مسجد الرقعة و مسجد بذى مروة
و مسجد بالقيقاء^٢ و مسجد بذى خشب .

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، و كان إذا قدم من
سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك
جاء المخلفون فيهم كعب بن مالك و مرارة بن الربيع^٣ و هلال بن أمية
و غيرهم ، فجعلوا يعتذرون إليه و يحلفون له و كانوا بضعة و ثمانين رجلا ،
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منهم على نيتهم و يكل سرائرهم
إلى الله حتى جاء كعب بن مالك فسلم عليه ، فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبسم المغضب ثم قال له : تعال ! فجاء كعب بن مالك يمشى حتى
١٠ جلس بين يديه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما خلفك ؟ ألم تكن
ابتعت ظهرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ! و الله لو جلست عند غيرك من
أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر^٤ و لقد أعطيت جدك و إن
لى لسانا ، و لكن و الله ! لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضين به
عنى^٥ ، و ليوشكن الله أن يسخطك على ، و لئن حدثتك حديثا صادقا تجد على فيه ،
١٥ ب / ٩١ و إنى لأرجو عفى الله فيه ، لا والله / ما كان لى عذرا ! و والله ما كنت قط

(١) أى صدر حوصى أو حوصاء - كما صرح به فى السيرة و المغازى (٢) من
السيرة و المغازى ، و فى الأصل : بالقيقاء (٣) من السيرة ، و فى الأصل : ربيعة .
(٤) من المغازى ٣ / ١٠٤٩ ، و فى الأصل : ثمانون ، و أغلب السياق هنا للمغازى ،
و راجع أيضا لسان العيون ٣ / ٢٠٤ و السيرة ٣ / ٤٤ (٥) من المغازى و السيرة ،
و فى الأصل : يتكل (٦-٦) من السيرة ٣ / ٤٤ و المغازى ٣ / ١٠٥٠ ، و فى الأصل :
سخطته يعذر (٧) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : على .

[أقوى و - ١] أيسر مني حين تخلفت عنك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدقت^٢ ، قم حتى يقضى الله فيك ، فقام و ثار معه رجال من بنى سلة و اتبعوه و قالوا : ما علمناك [كنت - ١] أذنبت ذنبا قبل هذا ، و لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعتذر إليه المخلفون ، و قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم [لك - ٢] ، و جعلوا ينوبونه حتى أراد أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكذب نفسه ثم قال لهم : هل لتي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلا ن قال ما قلت و قال لهما مثل ما قال لك ، قال^٣ : و من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع^٤ و هلال بن أمية الواقفي^٥ .

١٠

ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام هؤلاء الثلاثة ؛ فأما مرارة و هلال فقعدا في بيوتهما ، و أما كعب بن مالك فكان أشب القوم و أجلدهم ، و كان يخرج و يشهد الصلاة مع المسلمين و يطوف في الأسواق و لا يكلمه أحد ، و يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يسلم عليه و هو في مجلسه بعد الصلاة و يقول في نفسه : هل حرك شفتيه برد السلام [على - ١] ١٥ أم لا ! ثم يصلي قريبا منه و يسارقه النظر ، فاذا أقبل كعب على صلاته

(١) زيد من السيرة و المغازي (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : صدق .

(٣) في الأصل : قالوا - و القصة في السيرة و المغازي مسوقة بالتكلم فلذا هناك :

قلت (٤) من السيرة ٣/٤٤ و المغازي ٣/١٠٥١ ، و في الأصل : ربيعة (٥) من السيرة

و المغازي ، و في الأصل : الواقفي .

نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا التفت نحوه أعرض عنه ؛
حتى طال ذلك عليه من جفوة المسلمين .

ثم مر كعب حتى تسور جدار أبي قتادة - وهو ابن عمه وأحب الناس
إليه - فسلم عليه ، فلم يرد عليه السلام ، فقال له : يا أبا قتادة ! أنشدك الله
هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعاد ينشده فسكت فعاد ينشده ،
وقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عينا كعب ووثب قسور الجدار ثم غدا
إلى السوق ، فبينا هو يمشى [و - ١] إذا بنطى^٢ من نبط الشام يسأل عنه
عن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة وهو يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟
فجعل الناس يشيرون إليه حتى جاء كعبا فدفع إليه كتابا من ملك غسان
١٠ في سرقة^٣ حرير فيه : أما بعد فإنه بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله

٩٢/الف

بداره وان / ولا مضیعة فالحق بنا نواسك^٤ . فلما قرأ كعب الكتاب قال :
وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ بى ما وقعت فيه أن طمع فى رجل من
[أهل - ١] الشرك ، ثم عمد بالكتاب إلى تور فسيجره^٥ به ، ثم أقام على
ذلك حتى [إذا - ٦] مضى أربعون ليلة أتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرک أن تعتزل امرأتک !
فقال كعب : أطلقها أم ماذا ؟ قال : بل اعتزلها ولا تقریها ، وأرسل

(١) زيد من السيرة ٤/م (٢) من السيرة والمغازى ، وفي الأصل : نبط .
(٣) من السيرة والمغازى ، وفي الأصل : سرية - كذا (٤) من السيرة والمغازى
٣/ ١٠٥٢ ، وفي الأصل : نواسيك (٥) من السيرة والمغازى ، وفي الأصل :
حتى (٦) زيد من السيرة والمغازى (٧) في الأصل : فسجر ، ومبنى التصحيح
على السيرة والمغازى .

إلى مرارة و هلال بمثل ذلك ، فقال كعب لامرأته : الحق بأهلك
فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض ، و جاءت امرأة
هلال بن أمية فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع
لا خادم له ، أفكره أن أخدمه ، قال : لا ، ولكى لا يقربنك ! قالت : والله
يا رسول الله ما به من حركة إلى الله و الله زال يسكى منذ كان من •
أمره ما كان إلى يومه هذا ، والله لقد تخوفت على بصره^٢ ؛ فلبثوا بعد ذلك
عشر ليال حتى كمل خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين^٣ عن كلامهم ، فصلى كعب بن مالك الصبح على ظهر بيت من بيوت
على الحال التى ذكر الله منه : ضاقت عليه الأرض برحبها و ضاقت^٤ عليه
نفسه^٥ ، إذ سمع صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن ١٠
مالك ! أبشر ، فخر كعب لله ساجدا و عرف أنه قد جاء الفرج ، و أخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله عليهم^٦ حين صلى الصبح ،
ثم جاء كعبا^٧ الصارخ بالبشرى فنزع ثوبه فكساهما إياه ببشارته ، و استعار
ثوبين فلبسهما ، ثم انطلق يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تلقاه الناس
يتهنأونه بالتوبة و يقولون : ليهنأك توبة الله عليك ! حتى دخل المسجد ١٥

(١) و هنا فى المغازى زيادة فراجعها (٢) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل :

بصر ، و ورد بعده زيادة يسيرة فى السيرة و المغازى ، (٣) من السيرة و المغازى

٣/ ١٠٥ ، و فى الأصل : المسلمون (٤ - ٤) فى الأصل : عليهم انفسهم ، و مبنى

التصحیح على السيرة و المغازى (٥) فى الاصل : عنهم ، و مبنى التصحيح على السيرة

و المغازى (٦) فى الأصل : كعب ، و مبنى التصحيح على السيرة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إليه طلحة بن عبيد الله فحياه وهناه ، فلما سلم^١ كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق بالسرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك! فقال كعب: أمن عندك يا رسول الله

٥ أم [من - ٢] عند الله؟ قال بل من عند الله! ثم جلس بين يديه فقال: يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، فقال: إني ممسك سهمي الذي بخير ، ثم قال: يا رسول الله! [إن الله - ٢] قد نجانى بالصدق ، فان توبتي إلى الله أن لا أحدث إلا صدقا

١٠ ما بقيت ، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ” لقد تاب الله على النبي والمهجرين والانصار - إلى قوله : ان الله هو التواب الرحيم^٢ “ .

ثم لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عويم بن الحارث بن عجلان - وهو الذى يقال له عاصم^٤ - وبين امرأته بعد العصر فى مسجد

(١) فى الأصل: سمع ، ومبنى التصحيح على السيرة والمغازى ١٠٥٤/٣ (٢) زيد من السيرة والمغازى (٣) سورة ٩ آية ١١٧ و ١١٨ ، وتوبة كعب هذه قد ألم بها فى صحيح البخارى - المغازى ، وصحيح مسلم - التوبة ، ومسند الإمام أحمد ٤٥٦/٣ ، وتفسير الطبرى سورة ٩ آية ١١٨ (٤) وقال ابن حجر فى فتح البارى - باب اللعان ومن طلق بعد اللعان: وقع فى السيرة لابن حبان فى حوادث سنة تسع: ثم لاعن بين عويم بن الحارث العجلاني وهو الذى يقال له عاصم وبين امرأته بعد العصر فى المسجد وقد أنكر بعض شيوخنا قوله: وهو الذى يقال له عاصم ، والذى يظهر لى أنه تحريف وكأنه كان فى الأصل: الذى سأل له عاصم - والله أعلم .

في شعبان، و ذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! لو أن أحدنا رأى امرأته على فاحشة كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بامر عظيم! وإن سكت [سكت - ١] على مثل ذلك! فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان بعد ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به! فأنزل الله هذه الآيات "و الذين يرمون أزواجهم" - حتى ختم الآيات، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصمًا فتلا عليه وعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال عاصم: لا والذي بعثك! ما كذبت عليها، ثم دعا بامرأته فوعظها وذكرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا والذي بعثك بالحق! فبدأ بعاصم فشهد ١٠ أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع^٢ يده على فيه عند الخامسة وقال: احذر فانها موجبة! ثم ثنى بامرأته فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين؛ ثم فرق بينهما وألحق الولد بالأم^٥.

وماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان، وغسلتها صفية بنت عبد المطلب، ونزل في حفرتها عليّ والفضل وأسامة^٦.

- (١) زيد من مسند الإمام أحمد ١٩/٢ (٢) سورة ٢٤ آية ٩ وما بعدها (٣) في الأصل: فوضعه -- كذا (٤) من المسند، وفي الأصل: فتا -- كذا (٥) وراجع أيضا باب اللعان من الصحيحين وتفسير الطبري حول آية ٩ من سورة النور. (٦) وراجع لمزيد التفصيل تاريخ الطبري ١٥٥/٣ وسمط النجوم ١/٢٣ و٤٢٤.

٩٣ / الف

وورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير في رمضان مقرين بالإسلام، / فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب جوابهم وبعثه مع عمرو بن حزم « بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى شرحبيل بن عبد كلال و الحارث بن عبد كلال قيل [ذى - ٢] رعين و معافر [وهمدان - ٢] ، أما بعد ! فقد رفع رسولكم ، و أعطيتكم من المغانم خمس الله و ما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار ، و^١ ما سقت السماء إذا كان سيحا أو بعلا ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق . [ما سقى بالرشاء و الدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق - ٥] . و في كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً و عشرين ، ١٠ فإذا زادت واحدة على أربع^٦ و عشرين ففيها ابنة مخاض فان لم توجد بنت مخاض فإن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا و ثلاثين ، فان زادت واحدة على خمس و ثلاثين ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسا و أربعين ، فان زادت واحدة على خمس^٧ و أربعين ففيها حقة طردقة الجمل إلى

() من السنن الكبرى للبيهقي - باب كيف فرض الصدقة من كتاب الزكاة ، و في الطبري ١٥٣/٣ و السيرة ٦٩/٣ : نعم ، و رواية البيهقي هي نفس الرواية التي ساقها ابن حبان ، و أوردها النسائي في سننه باختصار - راجع ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة و راجع أيضا كتاب الأموال لأبي عبيد ٣٥٨ - ٣٦٠ (٢) زيد من الطبري و السيرة و السنن (٣) من السنن ، و في لأصل : رجع (٤) سقط من السنن (٥) زيد ما بين الحاجزين من السنن . (٦) من السنن ، و في الأصل : أربعة (٧) من السنن ، و في الأصل : خمسة .

أن تبلغ ستين، فإن زادت على الستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا^١ و سبعين، فإن زادت واحدة^٢ على خمس^١ و سبعين ففيها ابتالون إلى أن تبلغ تسعين، فإن زادت [واحدة - ^٢] على التسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين و مائة؛ فما زاد [على عشرين و مائة - ^٢] ففي كل أربعين بنت لبون، و في كل خمسين حقة طروقة^٥ [الجمل - ^٢] و في كل ثلاثين باقورة^٤ [تبيع جذع أو جذعة، و في كل أربعين باقورة - ^٢] . بقرة . و في كل أربعين شاة سائمة [شاة - ^٢] إلى أن تبلغ عشرين و مائة، فإذا زادت على عشرين و مائة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين، فإن زادت واحدة فثلاث^٦ إلى أن تبلغ ثلاثمائة^٦، فإن زادت ففي كل مائة شاة شاة . و لا تؤخذ في الصدقة بهرمة و لا عجفاء^{١٠} و لا ذات عوار و لا تيس الغنم . و لا يجمع بين متفرق، و لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، و ما أخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية . و في كل خمس^١ أواق من الورق خمسة دراهم، و ما زاد ففي كل أربعين درهما درهم، و ليس فيما دون خمس^١ أواق شيء . و في كل أربعين دينار دينار . و^٨ إن الصدقة لا تحل لمحمد و لا لأهل بيته، إنما ١٥

(١) من السنن، و في الأصل: خمسة (٢) تأخر في الأصل عن « خمس و سبعين » و الترتيب من السنن (٣) زيد من السنن (٤) من السنن، و في الأصل: ما فورة . (٥) في الأصل: ثلاثمائة، و في السنن: ففيها ثلاث (٦) من السنن، و في الأصل: أربعائة (٧) من السنن، و في الأصل: عجف (٨) من السنن، و في الأصل: أو .

هي الزكاة يزكى بها أنفسهم، ' في فقراء ' المؤمنين و في سبيل الله . وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدى صدقتها^٢ من العشر، وليس في عبد المسلم ولا فرسه شيء . وإن أكبر / الكبائر عند الله يوم القيامة الإشرak بالله، وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار في سبيل الله . يوم الزحف، وعقوق الوالدين، ورمى المحصنة، وتعلم السحر، وأكل الربا . وأكل مال اليتيم . وإن العمرة هي الحج الأصغر . ولا يمس القرآن إلا طاهر . ولا طلاق قبل إهلاك، ولا عتاق^٣ حتى يتناع . ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكيه شيء، ولا يحتين في ثوب واحد [ليس بين فرجه وبين السماء شيء، ولا يصلين أحدهم في ثوب واحد -^٤] . وشقه باد، ولا يصلين أحد منكم عاقصا شعره . وإن من اعتبط^٥ مؤمنا قتلا عن بينة فهو قود إلا أن يرضى^٦ أولياء المقتول . وإن في النفس^٧ الدية مائة من الإبل، [و -^٨] في الأنف إذا أوعب جدعه^٩ الدية . وفي اللسان الدية . وفي الشفتين^٩ الدية . وفي البيضتين الدية . وفي الذكر الدية، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية .

(١-١) في السنن : ولفقراء (٢) من السنن، وفي الأصل : صدقتها (٣) من السنن، وفي الأصل : عتق (٤) زيد من السنن (٥) من السنن، وفي الأصل : اغتبط، والاعتباط : انقتل ظلما بدون قصاص (٦) من السنن، وفي الأصل : يوصى . (٧) من السنن، وفي الأصل : نفس (٨) من السنن، وفي الأصل : جدعة . (٩) من هامش السنن الكبرى ومسند النسائي - ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة، وفي الأصل : السنتين .

و [في - ١] الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل . وإن الرجل يقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار ، فقرئ الكتاب على أهل اليمن .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن ه و ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : يا معشر المهاجرين والأنصار ! أيتكم يتدب إلى اليمن ؟ فقام عمر بن الخطاب فقال : أنا يا رسول الله ! فسكت عنه ثم قال : يا معشر المهاجرين والأنصار ! أيتكم يتدب إلى اليمن ؟ فقام معاذ بن جبل فقال : أنا يا رسول الله ! فقال : يا معاذ أنت لها ! يا بلال اتق بعمامتي ! فأثاه بعمامته فعمم بها رأسه ، ١٠ ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار يشيعون معاذاً وهو راكب و رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى إلى جانب راحلته ، ثم قال : يا معاذ ! أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة وترك الحياة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وخفض الجناح ، وحفظ

(١) زيد من سنن البيهقي و سنن النسائي (٢) وهنا تقديم و تأخير بالنسبة إلى سنن البيهقي و سنن النسائي (٣) من سنن البيهقي و سنن النسائي . وفي الأصل : الخمس (٤) ذكره في السيرة ٣ / ٧٠ في غايه من الاختصار (٥) وقع في الأصل : المهاجرين - خطأ (٦) ذكر هذا التفصيل في منتخب كنز العمال - راجع مسند الإمام أحمد ٤ / ١٩١ - ١٩٣ وفي حلية الأولياء للأصفهاني ١ / ٢٤٠ و ٢٤١ بسياق قريب مما هنا مع تقديم و تأخير ، و راجع أيضاً هامش إنسان العيون ٢ / ٤٤٦ .

الجار، ولين الكلام ورد السلام، والتفقه في القرآن، والجزع من الحساب،
وحب الآخرة على الدنيا؛ يا معاذ! لا تفسد أرضاً، ولا تشتم مسلماً،
/ولا تصدق كاذباً ولا تكذب صادقاً، ولا تعص إماماً؛ وإنك تقدم على قوم
من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم
ه أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات^١ في يومهم وليتهم، فإذا فعلوا ذلك
فأخبرهم أن [الله تعالى قد -^٢] فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم
فترد على قرائهم، فإذا أطاعوا بها أخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس^٣؛
يا معاذ! إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لها؛ يا معاذ!
إذا أحدثت ذنباً فأحدث له توبة السر بالسر والعلاية بالعلانية؛ يا معاذ! يسر
١٠ ولا تصر، واذكر الله عند [كل -^٤] حجر ومدر^٥ يشهد لك يوم القيامة؛
يا معاذ! عد المريض، وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء، وجالس
المساكين والفقراء، وأنصف الناس من نفسك، وقل الحق حيث كان،
ولا يأخذك في الله لومة لائم، والقي على الحال التي فارقتني عليها. فقال
معاذ: بآبي وأمي أنت يا رسول الله! لقد حملتني أمراً عظيماً فادع الله لي
١٥ على ما قلدتني عليه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعه؛
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأصحابه. ثم أوردته
(١) من صحيح البخاري - باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس من كتاب الزكاة،
وفي الأصل: صلوة (٢) زيد من الصحيح (٣) والقصة من « وإنك تقدم »
إلى هنا مسوقة في صحيح البخاري كما هنا (٤) والسياق من هنا لمنتخب كنز العمال.
(٥) زيد من المنتخب (٦) في المنتخب: شجر.

نقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفد كلاب، بعث سرية إلى بني تميم) ج - ٢

بأبي موسى الأشعري، فلما قدم صنعاء صعد منبرها لحمد الله وأثنى عليه
ثم قرأ عليهم عهده ثم نزل، فأتاه صناديد صنعاء فقالوا: يا معاذ! هذا
نزل قد هيأناه لك وهذا منزل فرغناه^١ لك، قال: بهذا أوصاني جيبى،
أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ أن لا تأخذك^٣ في الله لومة لائم،
وخلع رسول الله صلى الله عليه وسلم^٤ معاذ بن جبل^٥ [من - °] ماله ه
لفرمائه حيث اشتدوا عليه وبعثه إلى اليمن وقال: لعل الله يهبرك^٦
وقدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر^٧
نقرا فيهم ليدن ويبعة .

تم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مع جماعة من العرب
ليس فيهم من المهاجرين أحد ولا من الأنصار إلى بني تميم^٨، فأغار عليهم ١٠
وسبي منهم النساء والولدان، وأخذ منهم عشرين رجلا فقدم بهم المدينة،
(١) في الأصل: فدعناه - كذا (٢) والعبارة من هنا إلى « صلى الله عليه وسلم »
قد تكررت في الأصل (٣) في الأصل: لا تأخذ - كذا (٤ - ٤) في الأصل:
كعب بن مالك، والتصحيح من الطبقات - القسم الثاني من الجزء الثالث ١٢٣
حيث سبق هذا الأمر وقد سبقت القصة في الحلية ٢٣١/١ عن طريق كعب بن
مالك أيضا (٥) زيد من الطبقات (٦) من الطبقات، وفي الأصل: يحرك - كذا .
(٧) في الأصل: ثلاثة عشرة، والتصحيح من ترجمته في الإصابة، وقد ذكرت
وفادته مع قومه في الاستيعاب أيضا - راجع ترجمته فيه (٨) من إنسان العيون
٣ / ٢٧٨، وفي الأصل: نعم، وذكرت هذه القصة أيضا في السيرة بعضها في
قدوم وفد بني تميم وبعضها في غزوة عيينة بن حصن، وقد صرح في إنسان
العيون أن الوفد جاءوا في إثر المحبوسين .

فوضع / رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان منبرا فقام عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يؤيد حسانا بروح القدس ، فقال القوم : شاعرهم أشعر من شاعرنا وخطيبهم أخطب من خطيبنا .
وقدم وفد الطائف^٢ ونزلوا دار المغيرة بن شعبة وطلبوا الصلح ،
ه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص أن يكتب لهم كتاب الصلح .

ومرض^٣ عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال ، ومات في ذي القعدة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعودده ، فلما مات جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أعطني قيصك^٤ .
أ كفته فيه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه ، وأتى قبره فضلى عليه فزلت الآية ”ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره“^٥ .
وقدم وفد بني فزارة^٦ وهم بضعة [عشر - ١] رجلا فيهم خارجة ابن حصن^٧ .

(١) وقد ألم بهذه المفارقة في الطبرى ٣ / ١٥٠ - ١٥٢ و السيرة ٣ / ٥٨ - ٦٠ .
(٢) وقد ذكرت قصتهم في إنسان العيون ٢ / ٢٩٩ و في السيرة النبوية بهامش الإنسان ٣ / ٨ بأطول مما هنا ، و وفد الطائف نفس وفد الثقيف ، و راجع أيضا السيرة لابن هشام ٣ / ٤٦ (٣) ذكره في الطبرى ٣ / ١٥٣ مختصرا ، و راجع للتفصيل جامع البيان للطبرى تفسير آية ٨٤ من التوبة (٤) سورة ٩ آية ٨٤ (٥) ذكره في الطبرى ٣ / ١٥٤ بمثل ما هنا ، و استوعبه في إنسان العيون ٣ / ٣٢٢ (٦) زيد من الطبرى (٧) من الطبرى و إنسان العيون ، و في الأصل : خضن .

ثقات ابن حبان (سنة ٩ - وفد بني عذرة، فرضية الحج وبعث أبي بكر وعلى) ج - ٢

و قدم وفد بني عذرة^١ ثلاثية عشر رجلا، و زلوا على المقداد

ابن عمرو .

و فرض الله تعالى الحج على من استطاع إليه سبيلا، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يحج بالناس من المدينة في ثلاثمائة نفس، و بعث معه عشرين بدنة مقتولة قلائدها، فقتلها عائشة بيدها و قلدها هـ وأشعرها، و ساق أبو بكر لنفسه خمس بدنات، و حج معه عبد الرحمن بن عوف، فلما بلغ العرج و ثوب^٢ بالصبح سمع أبو بكر خلفه رغووة و أراد أن يكبر الصلاة فوقف عن التكبير و قال: هذه رغووة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجذعاء، لقد بدا للرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج، فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي^٣ معه! فإذا علي^٤ عليها ١٠ فقال أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: [لا - ^٥]، بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني براءة أقرأها على الناس في مواقف الحج، فقدموا مكة فقرأ على الناس سورة براءة حتى ختمها، فلما كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس و عرفهم مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علي^٦ فقرأها على الناس حتى ختمها، فلما كان يوم النحر خطب أبو بكر الناس و حدثهم^٧ عن إفاضتهم ١٥

(١) من إنسان العيون ٣/ ٣٢٦، وفي الأصل: بني غزوة، و ذكره في الطبري ٣/ ١٥٤ و مماء: وفد بهراء، و كلاهما واحد - راجع من جمهرة الأنساب بني بهراء و بني عذرة (٢) من سنن النسائي - باب الخطبة قبل يوم التروية من المناسك، وفي الأصل: تب، و راجع أيضا الطبري ٣/ ١٥٤ (٣) من السنن، وفي الأصل: ليصلي (٤) زيد من السنن (٥) العبارة من هنا إلى «خطب الناس و حدثهم» تكررت في الأصل .

ونحرم و مناسكهم ، / فلما فرغ قام على ققرأ على الناس براءة حتى ختمها
 'لينبذ' إلى كل ذي حق حقه [و ذى - ٢] عهد عهده و [أن - ١]
 لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ؛ فلما كان
 يوم النفر الأول قام أبو بكر و خطب الناس و حدثهم كيف ينفرون
 ه [و - ١] كيف يرمون فعلهم مناسكهم ، فلما فرغ قام على ققرأ على
 الناس براءة حتى ختمها ، ثم رجعوا إلى المدينة .^٧

السنة العاشرة من الهجرة

حدثنا محمد بن إسحاق عن خزيمة ثنا محمد بن بشار ثنا [أبو - ٨]
 عامر ثنا قرّة بن خالد عن أبي جرة ' الضبعي قال : قلت لابن عباس :
 ١٠ إن لي جرة ينبذ لي فيها ، فإذا أطلت الجلوس مع القوم خشيت " أن

(١) والعبارة من هنا إلى « بالبيت عريان » ليست في سنن النسائي - الخطبة يوم
 التروية ، ولا في مسند الدارمي - باب في خطبة الموسم ، ولا في سنن البيهقي -
 باب الخطب (٢) في الأصل : نبذ ، و التصحيح بناء على ما ورد في سمط النجوم
 ٢ / ٢٢٠ : و بعث عليا خلفه بسورة براءة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده و أن
 لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (٣) زيد ولا بد منه (٤) زيد
 من سمط النجوم (٥) زيد من سنن النسائي (٦) من السنن ، و وقع في الأصل :
 وعليهم - مصحفا (٧) و راجع أيضا السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٤٣ .
 (٨) زيد من صحيح البخاري وفد عبد القيس من الغازي (٩) من الصحيح ،
 وفي الأصل : فروة (١٠) من الصحيح ، وفي الأصل : أبي حمزة (١١) من
 الصحيح ، وفي الأصل : خشية .

أَفْتَضَحَ مِنْ حَلَاوَتِهِ ، قَالَ : قَدِمَ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نِدَامِي ! قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ يَفْنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مَضَرٍ ، وَإِنَّا لَا نَصُلُ [إِلَيْكَ - ١] إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ فَخَدَثْنَا جَمَلًا ٢ مِنْ الْأَمْرِ إِذَا أَخَذْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا ، فَقَالَ : آمَرَكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانَ بِاللَّهِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَ [أَنْ - ١] تَعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ ؛ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ النَّيِّذِ فِي الدِّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَزَفَتِ ٣ .

قال: في أول هذه السنة قدم وفد عبد القيس، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما دنوا من المدينة تركوا رواحلهم وبادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل عبد الله بن الأشج العبدى فعقل راحلته ونزع ثيابه فلبسها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن فيك لخصيتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والإناة* - سألوه عما ذكرنا.

(١) زيد من صحيح البخارى (٢) فى الأصل : عملا ، وفى الصحيح : بمجمل .
(٣) ساق البخارى باختلاف يسير عما هنا (٤) وفى إنسان العيون ٣ / ٢٠٩ :
وقول الواقدي : إن قدوم وفد عبد القيس كان فى سنة ثمان - ليس بصحيح ،
لكن ذكر بعضهم أن لعبد القيس وفدين : واحدة كانت قبل فرض الحج ،
واحدة بعده ، والقائل بالوفدين هو ابن حجر - راجع وفد عبد القيس فى
فتح البارى (٥) ساقه الإمام أحمد فى مسنده ٣ / ٢٣ ، والحلبى فى إنسان العيون
٣ / ٢٠٨ ، وابن حجر فى فتح البارى - وفد عبد القيس .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠٠ - بعث خالد وعمر و قدوم عدى و وفد طيبي و جرير) ج - ٢

٩٥/ب

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني عبد
المدان^٢ في شهر ربيع / الأول و هم بنو الحارث بن كعب و أسلبوا، و أخذ
الصدقة من أغنيائهم و ردها على فقرائهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو^٣ بن حزم عاملا على
نجران، فخرج و أقام عندهم يعلم السنة و معالم الإسلام إلى أن توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو على نجران^٤ .

و قدم عدى بن حاتم الطائي و معه صليب من ذهب، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله^٥ .
و قدم بعده وفد طيبي فيهم زيد الخيل و هو رأسهم^٦ .

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى هدم ذى الخلصة^٧، فهدمها .

(١) ذكره في الطبري ٣/ ١٥٦ و السيرة ٣/ ٧١ و السيرة النبوية بهامش لإنسان
العيون ٢/ ٤٤٧ (٢) من السيرة النبوية، و في الأصل: عبد المهاف - كذا،
و في السيرة النبوية: بفتح الميم بوزن صحاب: اسم صميم، و عبد المدان الذي نسبت
القبيلة إليه هو جدهم الأعلى و اسمه عمرو بن زيد (٣) من الطبري ٣/ ١٥٧
و السيرة ٣/ ٧٢، و في الأصل: محمد (٤) و مثله في الطبري ٣/ ١٥٨ لإحالة على
الواقدي (٥) ذكره في السيرة ٣/ ٦٥ بغير هذا السياق (٦) ذكره في السيرة ٣/ ٦٤
و إنسان العيون ٣/ ٣١٢ بأطول مما هنا (٧-٧) من الطبري ٣/ ١٧٣، و في الأصل:
الخلصة - كذا، و راجع أيضا صحيح البخاري - ذو الخلصة من المغازي .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - قدوم وفد الأزد و سلامان و بنى حنيفة) ج - ٢

ثم قدم وفد الأزد رأسهم صرد بن عبد الله^١ فى بضعة عشر رجلا ،
و بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جرش فافتحها ، و كان عاملا
للنبي صلى الله عليه وسلم .

و ولد محمد بن عمرو بن حزم بنجران ، فكتب عمرو إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك و أخبره أنه سماه محمدا و كناه أبا سليمان^٢ .
و قدم وفد سلامان^٣ ، و هم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني^٤ .

و قدم وفد^٥ بنى حنيفة فيهم مسيلة فقال : يا محمد ! إن جعلت لى
الامر بعدك آمنت بك و صدقتك ، و فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جريدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو سألتنى هذه الجريدة^٦ ما أعطيتها^٧ !
و لن تعدو أمر الله فيك ، و لن أدبرت ليعقرنك الله ، إني لأراك^٨ الذى^٩
أريت ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا^{١٠} أنا نائم رأيت
فى يدى سوارين من ذهب فأهمنى شأنهما . فأوحى إلى [فى المنام أن -^{١١}
انفخهما ، فنفختهما فطارا . فأولتهما الكذابين : أحدهما العنسى ، و الآخر

(١) من الطبرى ١٥٨/٣ و الإصابة - راجع ترجمة صرد ، و فى الأصل : عبيد الله .
(٢) الذى يتأق من ترجمته فى الإصابة هو أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه
محمدا و كناه بعبد الملك (٣) من الطبرى ١٥٨/٣ و لإنسان العيون ٣/٣٢١ ، و فى
الأصل : سلامان (٤) من الطبرى و لإنسان العيون و الإصابة - راجع حبيب بن
عمرو ، و فى الأصل : السلامى (٥) ذكره فى الطبرى ١٦٢/٣ و السيرة ٦٤/٣
و صحيح البخارى - المغازى و فى بنى حنيفة (٦ - ٦) من صحيح البخارى ،
و فى الأصل : فاعطيتها (٧) من الصحيح ، و فى الأصل : لا اريد (٨) من
الصحيح . و فى الأصل : هنا (٩) زيد من الصحيح .

مسيلة صاحب اليمامة .

وقدم وفد غسان^١ و وفد عبس^٢ و وفد كندة^٣ و وفد محارب^٤
و وفد خولان^٥ . و كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم عليه الوفود
لبس أحسن ثيابه و أمر أحابه بذلك .

و قدم وفد مراد^٦ رأسهم فروة بن مسيك المرادي، و استعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مراد و مذحج . و بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم / خالد بن الوليد على الصدقات إليهم و كتب لهم كتابا بذلك .

٩٦/ الف

و دخل^٧ أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد . و هو
[جالس - ^٨] وحده فقال^٩ : يا أبا ذر ! إن للمسجد تحية ، قال : و ما تحيته
١٠ . يا رسول الله ؟ قال : ركعتان ، فقام فركعهما ، ثم قال : إنك أمرتني
بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فمن شاء أقل و من شاء أكثر !
فقال : يا رسول الله ! أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : إيمان بالله و جهاد
في سبيله ، قال : فأى المؤمنين أكملهم^{١٠} إيمانا ؟ قال : أحسنهم خلقا ، قال :

(١) ذكره في الطبرى ١٥٨/٣ و إنسان العيون ٣٣١/٣ (٢) ذكره في إنسان
العيون ٣٣١/٣ (٣) ذكره في الطبرى ١٦٢/ و إنسان العيون ٣١٥/٣ (٤) ذكره
في الطبرى ١٦٣/ و إنسان العيون ٣٢٩/ (٥) ذكره في إنسان العيون ٣٢٨/٣
(٦) ذكره تفصيلا في الطبرى ١٦٠/ و السيرة ٦٦/٣ (٧) هذا الحديث ذكره
بطوئه في الحلية ١/ ١٦٦ - ١٦٨ عن الحسن بن سفيان ، و أيضا عنه ذكره في
كنز العمال - كتاب المواعظ من قسم الأفعال بالإحالة على صحيح ابن حبان و الحلية
و تاريخ ابن عساكر ، و أيضا ذكره في مسند الإمام أحمد ٢٦٥/٥ مختصرا (٨) زيد
من الحلية و الكنز (٩) من الحلية و الكنز ، و في الأصل : و قال (١٠) من الحلية
و الكنز ، و في الأصل : أكل .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بن أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

فأى المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قال: فأى الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السوء، قال: فأى الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، قال: فأى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قال: فأى الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها^٢ ثمننا وأنفسها عند أهلها، قال: فأى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق^٣ دمه، قال: فأى الصدقة أفضل؟ ه قال: جهد من مقل إلى فقير في سر، قال: فما الصوم أفضل؟ قال: فرض مجزى ر عند الله أضعاف كثيرة، قال: فأى آية [بما - ٤] أنزلها الله عليك أفضل؟ قال: آية الكرسي^٥، قال: يا رسول الله! كم النيون قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبى، قال: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا، قال: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قال: وكان من ١٠ الأنبياء مرسلًا؟ قال: نعم، خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ثم [سواء وكله قبلا، ثم - ٦] قال: يا أبا ذر! أربعة من الأنبياء شريانيون^٧: آدم وشيث وخنوخ - وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم - ونوح؛ وأربعة من العرب^٨: هود وصالح وشعيب ونيك محمد. وأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. وأول نبى ١٥ من [أنبياء - ٦] بنو إسرائيل موسى وآخرهم عيسى. وبينهما ألف نبى،

(١) وإن هنا تقدما وتأخرا بالنسبة إلى الحلية والكثرة (٢) من الحلية والكثرة، وفى الأصل: أعلاها (٣) من الحلية والكثرة، وفى الأصل: أهرق (٤) زيد من الحلية والكثرة (٥) وردت بعده فى الحلية والكثرة زيادة سيرة فلتراجع هناك. (٦) زيد من الكثرة (٧) من الحلية والكثرة، وفى الأصل: شريانيون (٨) زيدت الواو بعده فى الأصل. ولم تكن فى الحلية والكثرة لخذتها.

قال: يا رسول الله! كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، [وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف - ١] وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؛ قال: يا رسول الله! فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالا كلها: أيها الملك [المسلط - ١]

٩٦ ب

المبتلى المغرور! إلى لم أبئك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثك لترد عن دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر؛ وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله - ١] أن يكون له ساعات: ساعة يتأجى فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر^٢ فيها في صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال^٣؛ فإن هذه الساعة عون لتلك؛ الساعات^٤ [واستجمام - ٦] للقلوب^٥، وعلى العاقل أن يكون^٨ بصيرا بزمانه^٨، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه^٩، فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه؛ وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمة لمعاش، وتزود لمعاد، وتلذذ في غير محرم؛ وقال:

(١) زيد من الحلية والكنز (٢) من الكنز، وفي الأصل: تتفكر، وفي الحلية: يفكر (٣) في الحلية والكنز: المطع، والمشرّب، والعبارة من هنا إلى «القلوب» ليست فيهما (٤) في الأصل: لك - كذا (٥) من الجواهر السنية لمحمد العالمى ٢٥، وفي الأصل: الساعة (٦) كان هنا في الأصل بياض قدر إصبعين فلتأه من الجواهر (٧) من الجواهر، وفي الأصل: القلوب (٨ - ٨) من الحلية والكنز، وفي الأصل: يصير لزمانه (٩) من الحلية والكنز، وفي الأصل للسان.

يا رسول الله ! فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبرا كلها : عجبت لمن
أيقن بالموت ثم يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ، وعجبت
لمن أيقن بالحساب [غدا - ١] ثم لا يعمل ، قال : هل أنزل الله عليك
شيئا مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر ! [تقرأ - ٢]
”قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى“ - الآية ، قال : يا رسول الله ! ه
أوصني ، قال : أوصيك بتقوى الله فانه زين لأمرك ، قال : زدني ، قال : عليك
بطول الصمت فانه مطردة للشيطان [عنك - ١] وعون لك على أمر دينك ،
وإياك والضحك فانه يميمت القلوب ويذهب نور الوجه ، قال : زدني ،
قال : أحب المساكين ومجالستهم ، قال : زدني ، قال : قل الحق ولو كان مرا ،
قال : زدني ، قال : لا تخف في الله لومة لائم ، قال : زدني ، قال : ليحجزك ١٠
عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجحد عليهم فيما تأتي ، ثم قال : يا أبا ذر !
كنى للره غيا ٦ أن يكون فيه خصال : يعرف من الناس ما يحجل من نفسه ،
ويتجسس ٧ لهم ما هو فيه ، ويؤذى جلسيه فيما لا يعنيه ، يا أبا ذر ! لا عقل
كالتدبير ٨ ، ولا ورع كالكف ٩ ، ولا حسب كحسن الخلق ١٠ .

(١) زيد من الحلية والكنز (٢) زيد من الكنز (٣) في الأصل : لا يحجزك ،
وفي الكنز : ليردك ، وفي الحلية : يردك (٤) من الكنز والحلية ، وفي الأصل :
لا تجر (٥) زيد قبله في الأصل : لا ، ويمكن أن يكون : ألا (٦) في الكنز
والحلية : عيا (٧) في الأصل : يتجسسه (٨) من الكنز والحلية ، وفي الأصل :
كالديبر (٩) من الكنز والحلية ، وفي الأصل : كالف (١٠) من الكنز
والحلية ، وفي الأصل : خلقه .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - بعث على إلى اليمن، قدوم وفد نجران) ج - ٢

ثم بعث^١ على بن أبي طالب رضي الله عنه سرية إلى اليمن في شهر رمضان، قال: يا رسول الله! كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى^٢ يقتلوا منكم قتيلًا، فإن قتلوا منكم قتيلًا فلا تقاتلهم حتى^٣ تروهم أناة^٤، فإذا أتيتم^٥ فقل لهم: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقة / فتردونها على فقرائكم؟ فإن قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك؛ ولأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس.

ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يستوى القعدون من المؤمنين والمجاهدون"^٦ فجاء عبد الله بن أم مكتوم فقال: [يا -^٧]
١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم! إني أحب الجهاد في سبيل الله ولكن بي ما ترى، قد ذهب بصرى، قال زيد بن ثابت: فتقلت^٨ نخذه على نخذي حتى خشيت أن ترضاها^٩: ثم قال "غير أولى الضرر".

وقدم العاقب والسيد^{١٠} من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله

- (١) ذكره في المغازي ١٠٧٩/٣ بأطول ما هنا، وألم به في إنسان العمود
٢٨٦/٣ مختصراً (٢) من المغازي، وفي الأصل: كتي - كذا (٣-٣) في الأصل؛
يردهم أياه، والتصحيح بناء على ما في المغازي: ترهم أناة (٤) في الأصل: أتيتم.
(٥) ولعل هذا السياق اعترضه هنا بعض خرم وورد بتمامه في المغازي فراجعها.
(٦) سورة ٤ آية ٩٥ (٧) زيد من مسند الإمام أحمد ١٨٤/٥ حيث سبق
هذا الحديث بمثل ما هنا، وقد سبق في التفسير من صحيح البخاري معناه (٨) من
المسند، وفي الأصل فتعلت - كذا (٩) من المسند، وفي الأصل: يرضها - كذا.
(١٠) ذكرهما في مسند الإمام أحمد ١/١٤ حيث سبقت قصة وفد نجران، =

قاع ابن جبان (سنة ١٠٠٠) وفدا الاشعث، إتيان جبريل مجلسه عليه السلام وتعليم الدين) ج-٢

عليه وسلم كتابا صالحهم عليه - فهو في أيديهم إلى اليوم ، وقالوا :
يا رسول الله ! ابعث علينا رجلا آمينا ^١ نمطه ^٢ ما سألتنا ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : لا بعثن إليكم رجلا آمينا حق أمين ، فاستشرف لها الناس فبعث
أبا عبيدة بن الجراح ؛ ومات [أبو - ^٣] عامر الراهب عند هرقل ، فاختلف
كنانة ^٤ بن عبد ياليل وعلقمة بن علاثة ^٥ في ميراثه ، ففضى ^٦ برسول الله ه
صلى الله عليه وسلم لكنانة بن عبد ياليل .

وقدم الاشعث بن قيس ^٧ وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قومه ، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد ^٨ اليباضي
إلى البحرين ليأخذ منهم الصدقات .

و بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ^٩ مع أصحابه إذ طلع عليهم ١٠
رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ،
ولا يعرفه منهم أحد ، حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فوضع
= وأيضا سيق في المسند ٣٩٨/هـ ، و راجع أيضا هامش إنسان العيون ٣/٤ .
(١) من المسند ١/٤١٤ ، وفي الأصل : امنا (٢) في الأصل : نعطيه (٣) زيد من
الطبرى ٣/١٦٣ حيث ذكر موته وما تعقبه (٤ - ٤) وقع في الأصل : هم قل ما
اختلف كتابه - مصحفا عما أثبتناه تصحيحا من الطبرى (٥) من الطبرى ،
وفي الأصل : علا (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : نعصى (٧) ذكره في الطبرى
٣/١٦٣ و السيرة ٣/٦٨ (٨) من الإصابة ، وفي الأصل : الوليد (٩) في الأصل :
قاعدا ، وهذا الحديث مشهور قد ورد ذكره في كتب الأحاديث كلها .

ركبته إلى ركبته ووضع كفه على فخذه^١، ثم قال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت! فعجب المسلمون منه يسأله ويصدقونه؟ ثم قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره، قال: صدقت! قال: أخبرني عن الإحسان، [قال - ٢]: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك؟ قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم [بها - ٢] من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها^٢، قال: أن تلد الأمة ربها^٣، وأن ترى الحفاة^٤ العراة يتناولون^٥ في البنيان، قال: ثم انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا جبريل، أناكم يعلمكم دينكم.

٩٧/ب

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحج حجة الوداع^٦ فاذن في الناس أنه خارج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتيهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أتى ذا الحليفة فولدت^٧ أسماء بنت

(١ - ١) في الأصل: إلى ركبته، والتصحيح بناء على مسند الإمام أحمد ٥١/١.
(٢) زيد من المسند (٣) من المسند ٥٢/١، وفي الأصل: أمارتها (٤) من المسند، وفي الأصل: ربها (٥) من المسند، وفي الأصل: الحفاة (٦) من المسند، وفي الأصل: يتناولون (٧) ذكرها في الطبري والسيرة ولكن السياق للغازي ١٣٨٨/٣، وراجع أيضا إنسان العيون ٣/٣٥٥، وأغلب السياق لصحيح مسلم - حجة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناسك (٨) من الصحيح، وفي الأصل: ولدت.

عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع ؟ قال : اغتسلي واستغفري^١ بثوب وأخرى . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وأمر بيده أن تشعر و سلت عنها الدم^٢ ، ثم ركب القصواء^٣ فلما استوت به ناقتة على البيداء أهل^٤ ، وإن بين يديه وخلفه وعن يمينه ويساره من الناس ما بين رأسك و ماش^٥ ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فأهل : ليك ! اللهم ليك ! لا شريك لك ليك ! إن الحمد و النعمة لك و الملك ، لا شريك لك ؛ و أهل الناس معه ، فمنهم من أهل مفردا و منهم من أهل قارنا ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من الثنية ، فلما دخل مكة توجها إلى الصلاة ثم دخل من باب بني شيبه ، فلما أتى الحجر استلمه ، و رمل ثلاثا و مشى أربعا ، ثم تقدم إلى ١٠ مقام إبراهيم [فقرأ - °] ” و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ” و جعل المقام بينه و بين البيت و صلى ركعتين ، قرأ فيهما ” قل هو الله احد “ و ” قل يا أيها الكفرون “ ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ؛ ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما رقى على الصفا قرأ : ان الصفا و المروة من شعائر الله “ و قال : أبدأ بما بدأ الله ؛ فلما رقى عليها و رأى البيت استقبل القبلة و قال : لا إله إلا الله ١٥ وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، و نصر عبده ، و هزم الأحزاب وحده - قال ذلك ثلاث مرات ؛ فلما نزل [إلى - °] المروة حتى انصب قدماه في بطن الوادي

(١) من الصحيح ، وفي الأصل : استندى (٢) وأيضا راجع سنن البيهقي ٣٣٢/٥ و المغازي ٣/ ١٠٩ (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : القصوى (٤) من الصحيح ، و في الأصل : ماشي (٥) زيد من الصحيح (٦) من الصحيح ، وفي الأصل : فلما .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع ، قدوم على من اليمن ، اعتلال سعد) ج - ٢

٩٨/الف

خب ، حتى إذا صعد مشى ، فلما أتى المروة صعد عليها / و فعل عليها
ما فعل على الصفا ؛ حتى إذا كان آخر طواف على المروة فقال : لو استقبلت
ما استدبرت لم أسق الهدى و لجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى
فليحل و ليجعلها عمرة . فقال سراقه بن مالك بن جعشم : يا رسول الله !
لعمرك هذا أو الأبد ؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أصابعه و قال :
دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا ، بل للأبد .

و قدم على من اليمن فوجد فاطمة قد لبست ثياب صبيح و اكتحل ،
فأنكر ذلك عليها فقالت : ابى أمرنى بهذا ! ثم قال النبي صلى الله عليه
و سلم [لعل - ١] : بم فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم ! إني أهل بما أهل به
١٠ رسولك . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فإن معى الهدى فلا تحل ،
فكان الهدى الذى قدم به على بن أبى طالب من اليمن و الذى أتى به
النبي صلى الله عليه و سلم مائة ، فحل الناس و قصرُوا إلا اننى صلى الله
عليه و سلم و من كان معه [هدى - ٢] .

و اعتل سعد بن أبى وقاص فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه
١٥ و سلم ، فبكى سعد فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : [ما يبكيك ؟ ٣]
فقال : خشيت أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن

(١) من الصحيح ، و فى الأصل : فوجدت (٢) زيد من الدرر لابن عبيد البر
٢٧٨ (٣) زيد من الصحيح (٤) و اعتلال سعد قد ألم به البخارى فى الصحيح -
باب ميراث البنات من كتاب الفرائض ، و الواقدي فى المغازى ٣ / ١١١٥ ،
و الإمام أحمد فى مسند ، ١ / ١٦٨ (٥) زيد لاستقامة العبارة .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع، اعتلال سعدو وصيته، التوجه إلى منى) ج - ٢

خولة ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اشف سعدا - ثلاثا ، فقال :
يا رسول الله ! إن لي مالا كثيرا و أنعما ، و مورثتي بنت لي واحدة ،
أفأوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : فالنصف ؟ قال : لا ، قال : الثلث ؟
قال : الثلث ، و الثلث كثير . إنك إن صدقت مالك صدقة ^١ . و إن نفقتك
على عيالك صدقة ، و ما تأكل امرأتك من طعامك صدقة ، و أن تدع
أهلك بخير [خير - ٢] من أن تدعهم عائلة يتكففون الناس ، اللهم ! أمض
لا صحابي هجرتهم و لا تردهم على أعقابهم . لكن البائس سعد بن خولة ،
يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن مات بمكة - ٣] .

[فلما كان يوم التروية توجهوا - ٤] إلى منى و أهل الناس بالحج ، فصلى

بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح بمنى ثم مكث قليلا حتى طلعت
الشمس ، و أمر بقبة له فضربت له بنمرة ، ثم سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم و لا تشك قریش [إلا - ٥] أنه واقف عند المشعر الحرام كما

كانت قریش تصنع في الجاهلية . فجاز ^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم / حتى
جاء عرفة ^٧ فوجد القبة [قد ضربت - ٥] له بنمرة فنزل بها ، حتى إذا
زاغت الشمس أمر بالقصواء ^٨ فـرحلت له . فلما [أتى - ٩] بطن الوادي ١٥
خطب الناس و قال في خطبته : إن دماءكم و أموالكم لكم حرام كحرمه

(١) من السند . وفي الأصل : صدقت (٢) زيد من السند (٣) زيد من صحيح
البحارى (٤) زيد من صحيح مسلم ، و يستأنف من هنا سياقه (٥) زيد من
صحيح مسلم (٦) في الأصل : بخاء . وفي الصحيح : فأجاز (٧) من الصحيح ،
و في الأصل : العرة (٨) من الصحيح ، و في الأصل : بالقصوى (٩) زيد من
الصحيح غير أنه هناك « فأتى » .

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ! ألا ! كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة ؛ فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ؛ وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله ، وأتم تسألون عني فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفها^١ إلى السماء : اللهم اشهد ! ثم أذن وأقام فضلى الظهر ثم أقام فضلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب حتى أتى الموقف ١٠ فجعل^٢ بطن القصواء^٣ إلى الصخرة وجعل جبل المشاة^٤ بين يديه واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا - والمسلمون معه - حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا . ثم أردف أسامة بن زيد خلفه ودفع [رسول الله -]^٥ صلى الله عليه وسلم وقد شفق للقصواء^٦ الزمام ويقول يده اليمنى : أيها الناس السكينة ! كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ، ١٥ فلما أتى المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ، ثم اضطجع حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل

(١) من صحيح مسلم ، وفي الأصل : يرفها (٢-٢) في الأصل : باطن القصوى ، والتصحيح بناء على الصحيح (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : المشاة (٤) زيد من الصحيح (٥ - ٥) من الصحيح ، وفي الأصل : شق للقصوى (٦) من الصحيح ، وفي الأصل : قليلا (٧) من الصحيح ، وفي الأصل : القصوى .

مقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج = ٢

القبلة ودعا وكبر وهلل ، ثم لم يزل واقفا حتى أسفر جدا ، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس ، وأرذف الفضل بن عباس^١ حتى أتى محسر فسلك الطريق الوسطى التي^٢ تخرج إلى الجمرة الكبرى ، فلما أتى الجمرة رماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، رماها من بطن الوادي بمثل حصي الخذف ، ثم انصرف إلى المنحر^٣ فتحر ثلاثا^٤ وستين بدنة بيده ، ثم أعطى فحر^٥ ما غبر منها وأشركه في هديه ، وأمر من كل بدنة ببضعة^٦ فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلا / من لحمها و شربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء^٧ فأتى البيت فطاف طواف الزيارة ، ثم قال : يا بني عبد المطلب انزعوا ، فلو لا أن يغلبكم^٨ الناس لنزعت منكم ، فتناولوه دلو من زمزم فشرب منه^٩ ، ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى منى وصلى^{١٠} الظهر بها ثم أقام بها أيام منى ، ثم ودع البيت و خرج إلى المدينة حتى دخلها والمسلمون معه فأقام بالمدينة [بقية - ٩] ذى الحجة والمحرم و بعض صفر .

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن جميل المروزي^١ ثنا عبد الله بن المبارك^{١٥}

(١) وفي الصحيح هنا زيادة فراجع (٢) من الصحيح ، وفي الأصل : الذي (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : الصخرة (٤) من الصحيح ، وفي الأصل : ثلاثة (٥) من الصحيح ، وفي الأصل : بضعة (٦) في الأصل : القصوى . (٧) من الصحيح ، وفي الأصل : تغلبكم (٨) وإلى هنا انتهى سياق الصحيح من حديث جابر (٩) زيد من سياق الطبري ٣ / ١٨٨ (١٠) ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة وهو ممن روى عنه ابن المبارك .

أنا معمر عن يونس عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن المسلمين^١ ينهضون في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم، ثم تبسم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل^٢ الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، وهم المسلمون^٥ أن يفتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقضوا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخص الستر بينه وبينهم وتوفي في ذلك^٣ اليوم .

قال: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر^٤، وهو في بيت ميمونة حتى أغشى عليه من شدة الوجع، فاجتمع عنده نسوة من أزواجه والعباس بن عبد المطلب وأم سلمة [وأسماء - °] بنت عيسى الخثعمية وهي أم عبد الله بن جعفر وأم الفضل بنت الحارث وهي أخت ميمونة، فتشاوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أغشى عليه فلدوه وهو مغمر، فلما أفاق قال: من^{١٥} فعل بي هذا؟ [قالوا: يا رسول الله! عمك العباس، قال: هذا - °] عمل

(١) من صحيح البخاري - مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من كتاب المغازي، وفي الأصل: المسلمون، وهذا الحديث قد رواه البخاري باللفظ الذي هنا (٢) من الصحيح، وفي الأصل: ليصلي (٣) وراجع أيضا السيرة ٣/ ٩٨ . (٤) وقد ذكره في الطبري ٣/ ١٨٨ نسبة إلى الواقدي، وأغلب السياق لحديث أسماء بنت عيسى وقد ساقه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٤٣٨ وراجع، أيضا السيرة ٣/ ٦٧ (٥) زيد ولا بد منه (٦) زيد من الطبري .

نقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

نساء جئن من ههنا - وأشار إلى أرض الحبشة ، فقالوا : يا رسول الله !
أشفقن أن يكون بك ذات الجنب ، فقال رسول الله صلى الله عليه / وسلم :
ما كان الله ليعذبني بذلك الداء ، ثم قال : لا ييقن أحد في الدار إلا لد
إلا العباس .

فلما ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم العلة استأذنت عائشة أزواجه ه
أن تمرضه في بيتها فأذن لها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
رجلين تخط رجلاه في الأرض : بين عباس وعلى ، حتى دخل بيت عائشة ،
فلما دخل بيتها اشتد وجعه فقال^٢ : أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل
أو كيتهن لعلي أعهد^٣ إلى الناس ، فأجلسوه في مخضب لحفصة ثم صب
عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إليهن يده أن قد فعلتن ، ثم قال : ١٠
ضعوا لي في المخضب ماء ، ففعلوا فذهب لينوء^٤ فأغمى عليه ثم أفاق
قال : ضعوا لي في المخضب [ماء - °] ففعلوا ، ثم ذهب لينوء فأغمى
عليه فأفاق وقال : أصلى الناس بعد ؟ قالوا : لا يا رسول الله وهم
ينتظرونك ، والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
بهم العشاء الآخرة ، فقال : مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ، فقالت عائشة : ١٥
يا رسول الله ! إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك بكى ، فقال :
مروا أبا بكر يصلي بالناس ، ثم أرسل إلى أبي بكر فأتاه الرسول فقال :

(١) قد بسط ذلك كله في إنسان العيون ٤٥٦/٣ مع اختلاف الأقوال (٢) من إنسان
العيون ، وفي الأصل : قال (٣) من مسند الإمام أحمد ١٥١/٦ ، وفي الأصل :
اعبد - كذا ، ولفظ المسند : لعلي أستريح فأعهد (٤) أى ذهب ليقوم بجهد
ومشقة - كما في مجمع البحار ، والسياق هنا للمسند ٢٥١/٦ (٥) زيد من المسند .

ثقات ابن خبان (السنة العاشرة - ذكر وفاة صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن ترضى بالناس، فقال أبو بكر: يا عمر! صل بالناس! فقال، أنت أحق، إنما أرسل إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضلى بهم أبو بكر تلك الأيام.

ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج لصلاة الظهر بين العباس وعلی وقال لهما: أجلساني عن يساره، فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس والناس يصلون بصلاة أبي بكر، ثم وجد خفة صلى الله عليه وسلم فخرج فضلى خلف أبي بكر قاعدا في ثوب واحد ثم قام وهو عاصب رأسه بخرقه حتى صعد المنبر ثم قال: والذي نفسي بيده! إني لقاتم على الحوض الساعة، ثم قال: إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختر الآخرة، فلم يظن لقوله إلا أبو بكر^٢ فذرفت عيناه وبكى وقال: بأبي/وأُمي! نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمن الناس على في بدنه^٣ ودينه وذات يده أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام، سدوا^٤ كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر، ثم نزل ودخل البيت وهي آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) ذكره في مسند الإمام أحمد ٥٢/٢، وراجع أيضا السيرة ٩٨/٣ (٢) في الأصل: أبو بكر (٣) في الأصل: أبي بكر (٤) رواه الدارمي في مقدمة سننه - راجع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وراجع أيضا الطبري ١٩٢/٣ (٥) في الأصل: يديه، وفي مسند الإمام أحمد ٢٧٠/١ نفسه، والسياق هنا قريب منه، وراجع أيضا الطبري ١٩٢/٣ (٦) من المسند، وفي الأصل: سروا، وزيد بعده في السند: غنى.

فلما كان يوم الاثنين كشف الستارة من حجرة عائشة والناس صفوف خلف أبي بكر وكان وجهه ورقة مصحف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليهم أن مكانكم وألقى السجف^١ وتوفي آخر ذلك اليوم، وكان ذلك اليوم لاثنتي عشرة^٢ خلون من شهر ربيع الأول .

و كان مقامه بالمدينة عشر حجج سواء ، وكانت عائشة تقول^٣ : ه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يتي ويومى وبين سحرى ونحرى ، وكان أحدنا يدعو بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذ فرفع رأسه إلى السماء وقال : فى الرفيق الأعلى ! و مر عبد الرحمن بن أبي بكر وفى يده جريدة خضراء رطبة فنظر إليه ، فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ثم دفعتها إليه فاستن^٤ بها ثم ناولنيها وسقطت من يده ، فجمع الله بين ١٠ ريق وريقه فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة .

وكان أبو بكر فى ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ، فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبله ويبكى ويقول : أبى وأمى ! طبت حيا وطبت ميتا ! فلما خرج و مر بعمر بن الخطاب وعمر يقول : [ما - ٧] مات رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل المناققين ويخزيهم^٥ ! وكانوا قد

(١) رواه فى المسند ١١٠/٣ (٢) فى الأصل : لاثنى عشرة ، وراجع الاختلاف فى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم فى الطبرى ١٩٧/٣ (٣) راجع مسند الإمام أحمد ٤٨/٦ و الطبرى ١٩٧/٣ (٤) فى الطبرى : بل (٥) من المسند ، وفى الأصل : فاستر (٦) راجع لإنسان العيون ٤٦٨/٣ والطبرى ٤٦٨/٣ والطبرى ١٩٧/٣ و ١٩٩٠ (٧) زيد ولا يدمنه (٨) فى الأصل : يخزيهم .

رفعوا رؤسهم لما رأوا أبا بكر فقال أبو بكر لعمر : أيها الرجل ! اربع على نفسك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ، ألم تسمع الله يقول : " انك ميت و انهم ميتون " ، و قال : " و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن [مت - ٢] فهم الخلدون " ، ثم أتى أبو بكر المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال :
 ٥ أيها الناس ! إن كان محمد^٢ إلهكم الذى تعبدونه فان إلهكم قد مات ، و إن كان إلهكم الذى فى السماء / فان إلهكم لم يمت ، ثم تلا " و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم " - حتى ختم الآيه ؛ و قد استيقن المؤمنون بموت محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠٠ / ب

و قد كان لعبد المطلب بن هاشم من الأولاد ستة عشر ولدا : عشرة ١٠ ذكور ، منهم تسعة عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم و واحد والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ست^٥ من الإناث عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما أولاد عبد المطلب^٥ الذكور منهم : عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و الزبير بن عبد المطلب ، و أبو طالب بن عبد المطلب . ١٥ و العباس بن عبد المطلب ، و ضرار بن عبد المطلب ، و حمزة ابن عبد المطلب . و المقوم بن عبد المطلب ، و أبو لهب بن عبد المطلب ، و الحارث بن عبد المطلب ، و الغيداق^٦ بن عبد المطلب .

(١) سورة ٣٩ آية ٣٠ (٢) زيد من القرآن الكريم سورة ٢١ آية ٣٤ (٣) فى الأصل : محمدا (٤) فى الأصل : ستة (٥) و قد ورد فى سمط النجوم ١ - ٣١ ذكر أعمامه صلى الله عليه وسلم مع نقل اختلاف العلماء حول عددهم فراجع (٦) من السمط . و فى الأصل : الغيراق .

- فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذكر ولا أنثى ، وتوفي قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- و أما الزبير بن عبد المطلب فكنتيته أبو الطاهر ، 'من أجلة القریش' و فرسانها من المبارزين ، و كان متعلما^٥ يقول الشعر فيجيد^٥ .
- و أما أبو طالب^٥ بن عبد المطلب فان اسمه عبد مناف ، و كان هو و عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم واحدة و كان أبو طالب وصى عبد المطلب لابنه في ماله بعده و في حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده على من كان يتعهد عبد المطلب في حياته ؛ و مات أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين ١٠ و أربعة أشهر .
- و أما العباس^٥ فكنتيته أبو الفضل ، و كان إليه السقاية و زمزم في الجاهلية ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دفعها إليه يوم الفتح و جعلها إليه ؛ و مات العباس بن عبد المطلب سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان . ١٥
- و أما ضرار فانه كان يقول الشعر و يجيده ، و مات قبل الإسلام و لا عقب له .

(١-١) في الأصل : بن جلة القرشيين ، والتصحيح مما مضى من أول هذا الكتاب في نسبة ذكر سيد ولد آدم (٢) في الأصل : يتعلما (٣) في الأصل : فيجير . (٤) وقد استوعب خبره في سمط النجوم ١/ ٣٣١ - ٣٤٢ (٥) وقد استقصى خبره في سمط النجوم ١/ ٣٢٢ - ٣٣١ .

وأما حمزة / فكنته أبو يعلى ، وقد قيل : أبو عمارة ، واستشهد يوم أحد ، قتل وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم فى شوال سنة ثلاث من الهجرة ، و كان حمزة أكبر من النبی صلى الله عليه وسلم بستين .
وأما المقوم فكان من رجالات قريش وأشدائها ، هلك قبل الإسلام ولم يعقب .

وأما أبو لهب فان اسمه عبد العزى و كنته أبو عتبة^٢ ، وإنما كنى أبا^٣ لهب لجماله ، وكان أحول ، يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين عمومته ويظهر له حسده إلى أن مات عليه .

وأما الحارث^٤ - وهو أكبر ولد عبد المطلب - اسمه كنته ، وهو ممن شهد حفر زمزم مع عبد المطلب قديما .

وأما الغيداق^٥ فانه كان من أسد قريش وأجلادها ، ومات قبل الوحى ولم يعقب .

وأما بنات عبد المطلب فان إحداهن عاتكة بنت عبد المطلب ، وأميمة بنت عبد المطلب ، والبيضاء وهى أم حكيم ، وأروى بنت عبد المطلب ،
١٥ وصفيه بنت عبد المطلب ، وبرة^٦ بنت عبد المطلب .

وأما عاتكة^٧ فانها كانت عند أبى أمية بن المغيرة المخزومى .

(١) فى الأصل : رجالان - خطأ ، وقد مر من قبل (٢) وقد ذكر فى سمط النجوم ٣٤٩/١ أن لأبى لهب من الأولاد ثلاثة ذكور وعد منهم عتبة (٣) فى الأصل : أبو (٤) وقد بسط ترجمته فى السمط ٣٤٢/١ فراجع (٥) ذكره فى السمط ٣٥٢/١ بأقل مما هنا (٦) من السمط ٣٥٨/١ وطبقات ابن سعد ٣٠/٨ ، وفى الأصل : وبرة (٧) وراجع أيضا السمط ٣٥٣/١ والطبقات ٢٩/٦ .

ثقات ابن حبان (عماته صلى الله عليه وسلم . نساؤه : خديجة) ج - ٢

و أما أميمة فانها كانت عند جحش بن رثاب^١ الأسدي .

و أما البيضاء فانها كانت عند كرز^٢ بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

و أما صفية^٣ فكانت عند العوام بن خويلد بن أسد .

و أما برة فانها [كانت - ^٤] عند عبد الأسد بن هلال المخزومي .

و أما أروى^٥ فكانت عند عمير بن عبد مناف بن قصي .

و لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية ، وهي

والدة الزبير بن العوام ، و توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب - فهذا

ما يجب أن يعلم من ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما نساء^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن ١٠

كلاب بن مرة بمكة قبل الوحي و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس

وعشرين سنة ، و كانت خديجة قبله تحت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن

عمر بن مخزوم . و ولد له منها أولاده إلا إبراهيم ، و توفيت خديجة بمكة

قبل الهجرة .

(١) من السمت ٣٥٩/١ والطبقات ٣١/٨ ، وفي الأصل : رباب (٢) بهامش

الأصل : كبير - خطأ ، و راجع ايضا السمت ٣٥٣/١ والطبقات ٣٠/٨ .

(٣) و راجع أيضا السمت ٣٦٠/١ والطبقات ٢٧/٨ (٤) زيد ولا بد منه (٥) و راجع

أيضا السمت ٣٥٦/١ والطبقات ٢٨/٨ (٦) و لا طرد ذكرهن في كتب السير

و الطبقات و الرجال و التاريخ باستيعاب يغنينا عن التعليق عليهن (٧) من سمط

النجوم ٣٦٥/١ ، وفي الأصل : عائذ .

ثقات ابن حبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم : سودة و عائشة و حفصة) ج - ٢

ثم تزوج بعد موت خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، و أمها الشمس
بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لييد بن خراش بن عامر بن غنم^١ بن عدى
ابن النجار ، خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمها وقدان بن
عبد شمس^٢ ، و كانت قبل ذلك تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن
عمرو من بنى عامر بن لؤى ، و كانت امرأة ثقيلة ثبطة^٣ ، و هى التى
وهبت يومها لعائشة و قالت : لا أريد مثل ما تريد النساء ، و توفيت^٤
سودة سنة خمسين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر بن
١٠ أبى قحافة الصديق فى شوال و هى بنت ست ، و بنى بها و هى بنت تسع
بعد الهجرة ، و توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت
من رمضان سنة سبع و خمسين^٥ ، و صلى عليها أبو هريرة ، و دفنت
بالبقع^٦ ، و لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب
١٥ فى شعبان ، أمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة^٧ بن

(١) من الإصابة ، و فى الأصل : غنم (٢) من جمهرة انساب العرب ١٥٧ ، و فى
الأصل : جليس - كذا (٣ - ٣) من الطبقات ٣٨/٨ ، و فى الأصل : ثقيلة
تبطه - كذا (٤) فى الأصل : توفى (٥) فى الأصل : ست - كذا (٦) هذا
و ذهب الاكثرون إلى أنها توفيت سنة ثمان و خمسين - راجع لترجمتها الإصابة
و سمط النجوم و الطبقات (٧) وقع فى الأصل : بالتبع - مصحفا (٨) من
طبقات ابن سعد ٥٦/٨ ، و فى الأصل : حراقة .

نقات ابن حبان (زينب بنت خزيمه، أم سلمه، زينب بنت جحش و صفية) ج - ٢

جمع وكانت قبل ذلك تحت خنيس بن حذافة بن قيس ، وذلك في سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفيت حفصة بنت عمر سنة خمس وأربعين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة في شهر رمضان

زينب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن [عامر بن - ١] صعصعة التي يقال لها : أم المساكين ، وكانت قبله ه تحت الطفيل بن الحارث ، وهي أول من لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم من نسائه ٢ .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة

أم سلمه بنت [أبي - ٢] أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وماتت أم سلمه سنة تسع وخمسين . ١٠

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس زينب

بنت جحش بن رثاب ٣ بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ٤ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وكانت / قبل ذلك عند زيد بن حارثة مولى ١٠٢ / الف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت زينب هذه سنة عشرين .

ثم اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب في ١٥

سنة سبع وهي من بني إسرائيل ، وكانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق ، سبأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطفأها وكانت ' بمن اصطفأها '

(١) زيد من الإصابة والطبقات ٨ / ٨٢ (٢) وفي سمط النجوم ١ / ٣٨٢ :

وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (٣) زيد من الطبقات ٨ / ٦٠ والسمط ١ / ٣٨٢ .

(٤) من الطبقات ٨ / ٧١ ، وفي الأصل : رباب (٥) من الطبقات ، وفي الأصل :

كثير (٦ - ٦) في الأصل : من اصطفى - كذا .

نقات ابن حُبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم: أم حبيبة وميمونة) ج - ٢

وأعتقها وتزوج بها، وماتت صفية بنت حيي سنة خمسين^١.

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه السنة أم حبيبة^٢ بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قبله تحت عبيد الله^٣ بن جحش، وكانت بأرض الحبشة مع زوجها مهاجرة فمات زوجها عبيد الله^٣ بن جحش، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليخطبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وليها في تلك الناحية إذ كان سلطانا ولم يكن ولي بتلك الناحية، والسلطان ولي من لا ولي له، وكان الذي تولى الخطبة عليها والسعي في أمرها سعيد بن العاص، وكان وليها حينئذ بالبعد، فخرجت أم حبيبة مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وماتت^٤ أم حبيبة سنة أربع وأربعين.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن ابن بجير^٥ بن الهرم بن ربيعة^٦ بن عبد الله^٧ بن عامر بن صعصعة، وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي، وماتت ميمونة سنة ١٥ ثمان وثمانين^٨، وهي خالة عبد الله بن عباس، لأن أم عباس أم الفضل

(١) وحول تاريخ وفاتها اختلاف - راجع الإصابة والطبقات والسمط.
(٢) واسمها رملة، وقيل: هند، والأول أصح - راجع سمط النجوم ١/٣٩٠.
(٣) من الطبقات ٨/٦٨ والسمط ١/٣٩٠، وفي الأصل: عبد الله (٤) في الأصل: الناجية - خطأ (٥) في الأصل: مات (٦) من الإصابة والطبقات ٨/٩٤، وفي الأصل: بجير (٧) من الإصابة والطبقات، وفي الأصل: ربيعة (٨) زيد بعده في الإصابة والطبقات: بن هلال (٩) وحول تاريخ وفاتها اختلاف.

أخت ميمونة .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية - وكانت قبله عند صفوان^١ بن تميم - سباهها رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة بني المصطلق ، فصارت لثابت بن قيس بن الشماس ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه و سلم وأعتقها ؛ و توفيت هـ جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ، فضلى عليها مروان ابن الحكم .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم / أسماء بنت [النعمان -^٢] ١٠٢ / ب الجونية ولم يدخل بها ، ثم طلقها و ردها إلى أهلها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرة بنت يزيد^٣ الكلابية ، ١٠ و طلقها قبل أن يدخل بها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية فاستعادت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم : تعوذت بعظيم^٤ فالحقى بأهلك .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ريحانة بنت^٥ عمرو القرظية ١٥

(١) و حول هذا الاسم اختلاف - راجع الإصابة و الطبقات ٨٣/٨ و سمط النجوم ٣٨٩/١ (٢) زيد من الإصابة و راجع فيها مزيدا من الاختلاف حول الجونية (٣) من الإصابة ، و في الأصل : زيد ، و راجع في الطبقات ١٠٠/٨ اختلافا حول الكلابية (٤) في الأصل : تعظيم ، و قد مر التعليق عليه (هـ) زيد في الطبقات ٩٢/٨ : زيد بن .

فئات ابن حبان (مارية، نساؤه التسع عند وفاته، وأولاده) ج - ٢

فرأى بها ياضا قدر الدرهم ثم طلقها ولم يدخل بها، فمات بعد ذلك بأربعة أشهر .

و قد أعطى المقوقس ملك^١ الإسكندرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية يقال لها مارية القبطية، فأولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ابنه .

و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا يوم خرج وعنده تسع^٢ نسوة: عائشة بنت أبي بكر الصديق، و حفصة بنت عمر بن الخطاب، و سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، و أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، و زينب بنت جحش بن رثاب^٣، و أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، ١٠ و ميمونة بنت الحارث بن حزن، و جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، و صفية بنت حيي^٤ بن أخطب .

و أما أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كلهم من خديجة بنت خويلد بن أسد إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

و [أما - °] أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولهم عبد الله ١٥ و هو أكبرهم و الطاهر و الطيب و القاسم، و قد قيل: إن عبد الله هو الطاهر و هو أول مولود ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قالت قريش: صار محمد أبتر لأن ابنه توفي، أنزل الله "إن شئت لك هو الابتر"^٥ .

(١) في الأصل: مالك - كذا (٢) في الأصل: تسعة (٣) في الأصل: رباب، و قد مر التعليق عليه (٤) في الأصل: حي، و قد مر التعليق عليه (٥) زدها لاستقامة العبارة. (٦) و راجع أيضا سمط النجوم ١/٤٠٦ - ٤١٢ .

و بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب و أم كلثوم و رقية و فاطمة رضي الله عنهن ، فأما زينب^١ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي العاص بن الربيع ، فولدت له أمانة بنت / أبي العاص و هي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٣/الف يصلي و هو رافعها على عاتقه فاذا ركع وضعها وإذا قام رفعها^٢ ، و ماتت ٥ أمانة و لم تعقب .

و أما رقية^٣ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عند عتبة ابن أبي لهب .

و أما أم كلثوم فكانت عند عتية بن أبي لهب ، فلما نزلت تبت يدا أبي لهب ، أمرها أبوها أن يفارقهما^٤ ، و حيثئذ لم يحرم الله تزويج المسلمين من نساء المشركين و لا حرم على المسلمات أن يتزوجهن المشركون ، ١٠ ثم حرم الله ذلك على المسلمين و المسلمات .

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنته عثمان بن عفان و رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة ، و خرجت معه إلى أرض الحبشة ، و ولدت له هناك عبد الله بن عثمان و به يكنى عثمان ، ثم توفيت

(١) راجع أيضا السمط ٤١٣/١ - ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن سعد هذه القصة في طبقاته بعدة طرق - راجع ٢٦/٨ منها .

(٣) راجع الطبقات ٢٤/٨ و السمط ٤٢٠/١ .

(٤) راجع الطبقات ٢٥/٨ و السمط ٤٢١/١ .

(٥) في الأصل : يفارقهما ، و التصحيح من نص الطبقات و السمط .

ثقات ابن حبان (بناته صلى الله عليه وسلم ، وولاته على الصدقات) ج - ٢

رقية عند عثمان بن عفان مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ،
ودفنت بالمدينة ، وذلك أن عثمان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التخلف عند خروجه إلى بدر لمرض ابنته رقية ، وتوفيت رقية يوم قدوم
زيد بن حارثة العقيلي من قبل يوم بدر .

٥ ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ابنته أم كلثوم ،
فماتت ولم تلد .

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على بن أبي طالب
بالمدينة ، فولدت من على الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب ،
ليس لعلی من فاطمة إلا الخمس^٢ .

١٠ فأما أم كلثوم^٣ فزوجها على من عمر ، فولدت لعمر زيدا ورقية ،
وأما زيد فأتاه حجر فقتله^٤ ، وأما رقية بنت عمر فولدت لإبراهيم بن
نعيم بن عبد الله النحام^٥ جارية فتوفيت ولم تعقب .

وأما زينب بنت على فولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب جعفرا -
وكان يكنى به - الأكبر وأم كلثوم وأم عبد الله .

١٥ و كان ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات حتى

(١) من السمط ٤٣٧/١ ، وفي الأصل : محسن .

(٢) وذكر الليث بن سعد من أولادها من على رقية وقال : ماتت صغيرة
دون البلوغ .

(٣) راجع السمط ٤٣٩/١ و ٤٤٠ .

(٤) وهذا في حنين كما صرح به في السمط .

(٥) في الأصل : بن النجار ، والتصحيح من الإصابة - راجع ترجمة نعيم بن عبد الله -

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

توفي عدى بن ساتم على قرمه ، ومالك بن نيرة على بنى الحنفلة ،
وقيس بن حاصم على بنى منقر ، والبرقان بن بدر على بنى سعد ،
وكعب بن مالك بن أبى القيس على أسلم وغفار وجهينة ، والضحاك بن ١٠٣/ب
سفيان على بنى كلاب ، وعمرو بن العاص على عمان ، والمهاجر بن أبى
أمية على صنعاء ، وزياد بن ليد على حضرموت .

ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي - يخبر باسناد ليس له في
القلب وقع - ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ثنا جميع بن عمر بن
عبد الرحمن العجلي أملاه علينا من كتابه ثنا رجل من بنى ثميم من ولد
أبى هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبى هالة عن الحسن بن ١٠
على قال: سألت خالى هند^٢ بن أبى هالة - وكان وصافا - عن حديث^٣
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا اشتغى أن يصف لى منها شيئا أتعلق به .
فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما مفخما يتلألا وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر ،^٤ أطول من المربع وأقصر من المشذب ،^٥ عظيم
الهامة ، رجل الشعر ، إن انفرت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز^٦ شعره ١٥
شحمة أذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ،

(١) من الإصابة ، وفي الأصل : منفر (٢) من مجمع الزوائد ٨ / ٢٧٣ ، وفي
الأصل : معد (٣-٢) في المجمع : عن صفة (٤) زيدت الواو بعده في المجمع (٥) من
المجمع ، وفي الأصل : المشرب (٦) من المجمع ، وفي الأصل : فلا يجاوز .

سوابغ^١ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع [اقم-^٢]، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن^٣ متماسك، سواء البطن و الصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط، عارى^٤ اليدين و البطن بما^٥ سوى ذلك، أشعر الذراعين و المنكبين و أعالي الصدر. *طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين و القدمين، سائر أو سائل - شك [ابن-^٦] سعيد - الأطراف. خمضان الاخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال^٧ زال قلعا، يخطو تكفيا^٨ و يمشى هونا، ذريع المشية، [إذا مشى-^٩] كأنما ينحط من صبب^{١٠}، وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر^{١١} من نظره / إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدأ من لقي بالسلام.

١٠٤ / الف

قال : قلت : صف لى منطقه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه قال : وسلم متواصل^{١٢} الاحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، طويل السكت ،

(١) من المجمع ، وفي الأصل : سوابق (٢) زيد من المجمع (٣) من المجمع ، وفي الأصل : باين (٤-٤) من المجمع ، وفي الأصل : الثديين و البطيخ بما - كذا . (٥) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الفائق للزنجشري لحذفها - انظر الشين مع الذال (٦) زيد ولا بد منه (٧) من المجمع ، وفي الأصل : تكففا . (٨) من المجمع ، وفي الأصل : سبب (٩) في المجمع و الفائق : اطول (١٠) في المجمع : مواصل .

نقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

لا ينكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويحتمه بأشداقه، ويتكلم
بجوامع الكلم 'فضل لا فضول ولا تقصير'، دمث، ليس بالجافي ولا بالمهين،
يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم شيئا غير أنه لا يغم ذواقا ولا يمدحه،
ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، 'فاذا نوزع' الحق لم يعرفه أحد ولم يغم
لغضبه شيء حتى يتصر، لا يغضب لنفسه ولا ينصر^٢ لها، إذا أشار^٥
أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها فغضب
براحته اليمنى باطن كفه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا
فرح غص طرفه، جل ضحكك التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام -
قال الحسن: فكتمها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته^٥ قد سبق إليه وسأله
عما سأله.

١٠

قال الحسين: فسألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
[قال: كان دخوله -^٦] لنفسه مأذون له في^٧ ذلك، كان إذا أوى إلى
منزله جزأ نفسه^٨ ثلاثة أجزاء: جزء لله وجزء لأهله [وجزءا -^٩] لنفسه،
ثم جزأ جزءا، بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر
عنهم شيئا، و كان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأذنه^{١٥}

(١-١) من المجمع، وفي الأصل: فصل لا فضول ولا يعصر (٢-٢) من
المجمع، وفي الأصل: فان بعدى (٣) من المجمع، وفي الأصل: لا ينتصب.
(٤) في المجمع ٢٧٤/٨: إيهامه (٥) من المجمع، وفي الأصل: وجدت (٦) زيد
من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل «و» (٨) من المجمع، وفي الأصل:
دخوله.

ثقات ابن سنان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجة،
[و-١] منهم ذو الحوائج، فيتشأغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم^٢ وإلا معه
من مسألهم^٣ بلأئهم ويخبرهم^٤ بالذي ينبغي لهم ويقول: ليبلغ الشاهد منكم^٥
الغائب، وأبلغوا في حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإن من أبلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع إبلاغها يثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده^٥
إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روادا^٦ ولا يفترون
إلا عن ذواق ويخرجون أذلة.

قال: فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، قال: ^٧ كان يخزن^٨

لسانه إلا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم / كريم القوم ويؤليه
١٠ عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يظهر على أحد بسره^٩،
ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما^{١٠} في الناس، ويحسن الحسن ويقويه،
ويقبح القبيح ويؤمته. معتدل [الامر -١] غير^{١١} مختلف، لا يغفل
مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، ولا يقصر عن الحق
ولا يحارزه. الذين يلونه من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعظمهم^{١٢} نصيحة،

(١) زيد من المجمع ٢٧٤/٨ (٢-٢) ليس ما بين الرقيين في المجمع (٣-٣) من
المجمع، وفي الأصل: عنهم وازاءهم - كذا (٤) في الأصل: منهم، وليس
في المجمع (٥) من المجمع، وفي الأصل: عنه (٦) من المجمع، وفي الأصل: زوار.
(٧-٧) من المجمع، وفي الأصل: فكان يجرن (٨) في الأصل: بشره (٩) من
المجمع، وفي الأصل: عنا (١٠) من المجمع، وفي الأصل: عن (١١) في المجمع:
اعظمهم.

وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة وموازرة .

قال : فسأله عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا يجلس و - '] لا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن^٢ إلا ما كن^١ وينهى عن إيطانها^٣ ، وإذا جلس إلى قوم جلس حيث انتهى المجلس ، وبأمر بذلك ، ويعطى^٤ كل جلسائه نصيبه ، لا يحسب جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه ، من^٥ جالس أو قائمه^٦ لحاجة صابه حتى يكون هو المتصرف ، ومن سأله عن حاجة لم يردده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطة وخلقة^٧ ؛ فصار للناس أبا و صاروا في الحق^٨ عنده سواء ، مجلسه مجلس حلم^٩ وحياه وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤن^{١٠} فيه الحرم^{١١} ولا تنشئ فلتاته^{١٢} ، متعادلين يتفاضلون^{١٣} فيه بالتقوى^{١٤} متواضعين ، يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون [ذوى - '] الحاجة ، ويحفظون الغريب .

قال : فسأله عن سيرته في جلسائه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب^{١٥} ولا فحاش ، ولا عياب ولا مزاح ، يتغافل عما لا يشتهى^{١٦}

- (١) زيد من المجمع (٢) من المجمع ، وفي الأصل : لا يعطن (٣) من المجمع ، وفي الأصل : امكانها (٤) من المجمع ، وفي الأصل : يعصى (٥-٥) من المجمع وفي الأصل : جلسيه أو قائمه - كذا (٦) من المجمع ٢٧٥/٨ . وفي الأصل خلفه .
- (٧) من المجمع ، وفي الأصل : الخلق (٨) من المجمع ، وفي الأصل : حكم .
- (٩) من المجمع ، وفي الأصل : لا تؤمن (١٠-١٠) من المجمع ، وفي الأصل : سافلتاته - كذا (١١) من دلائل النبوة ، وفي الأصل : يتفاضلون ، وفي المجمع : متواضعين (١٢) من المجمع ، وفي الأصل : صخاب .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ولا يؤنس معه، ولا يخب قته^١، قد نزه نفسه من ثلاث: كان لا يذم أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته؛ ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق^٢ جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم صمتوا له حتى يفرغ، جل حديثه عندهم حديث أوليهم^٣، يضحك مما يضحكون منه، ويعجب مما يعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة^٤ في منطقته حتى أن كان أصحابه يستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارقدوه، ولا يقبل [الثناء - ٦] إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه ١٠٥ / الف / حتى يحوره^٥ فيقطعه بنهى أو قيام .

١٠ قال: وسأله: كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان سكوته على أربعة: على الحلم [والحذر - ٦] والتقدير والتفكر، فأما تقديره ففي^٨ تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربعة: أخذه بالحسن ليقتنى به، وتركه القبيح ليتناهى ١٥ عنه، وإجهاده^٩ الرأي فيما يصلح^{١٠} أمته، والقيام فيما [يجمع - ٦] لهم فيه

(١ - ١) من المجمع، وفي الأصل: لا يجيب فيه (٢) من المجمع، وفي الأصل: يصاب (٣) من المجمع، وفي الأصل: طرق (٤) من المجمع، وفي الأصل: أوليتهم (٥) في المجمع: الهفوة (٦) زيد من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل: يجوز (٨) من المجمع، وفي الأصل: فهو (٩) من المجمع، وفي الأصل: اجتهداه . (١٠) من المجمع، وفي الأصل: اصلح .

خير الدنيا والآخرة .

قال أبو حاتم : قد ذكر جمل ما يحتاج إليه من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه وأيامه وهجرته إلى أن قبضه الله إلى جنته ، ثم إنا ذاكرون بعده الخلفاء الأربعة^١ بأيامهم وجمل^٢ ما يحتاج إليه من أخبارهم ليكون ذلك طريقا للتأسين بهم إذ المصطفى صلى الله عليه وسلم ه أمر بذلك الحديث حيث قال : عليكم بستی و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى [و -^٣] عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ا فان كل محدثة بدعة [و كل بدعة -^٤] ضلالة - جعلنا الله وإياكم من المتبعين^٥ لسنته المبادرين^٦ إلى لزوم طاعته ، إنه الفعال لما يريد بكم .

آخر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ، و يتلوه ١٠ كتاب الخلفاء إن شاء الله تعالى .

استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله تعالى عنه

قال الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان أبو أحمد التميمي : واسمه عبد الله ولقبه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن ١٥ كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأم أبى بكر أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب - أخو عمرو بن

(١) فى الأصل : الرابع (٢) فى الأصل : جعل ، وما أثبتناه هو الأنسب للسياق .

(٣) فى الأصل : إذا (٤) زيد من مسند الإمام أحمد ٤ / ١٢٩ (٥ - ٥) فى الأصل :

لسنة المبادرون - كذا (٦) وقع فى الأصل : لا - خطأ .

كعب - بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى بن غالب .

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمى بمسقلان ثنا محمد بن المتوكل

١٠٥/ب ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن / عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عن ابن عباس قال : كنت عند عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر

٥ ابن الخطاب ، فلما كان في آخر حجة حجها عمر أتاني عبد الرحمن بن عوف

في منزلي عشاء فقال : لو شهدت أمير المؤمنين اليوم وجاءه رجل وقال :

يا أمير المؤمنين ! إني سمعت فلانا يقول : لو مات أمير المؤمنين لبايعت

فلانا ، فقال عمر : إني لقاتم العشية في الناس و محذرهم هؤلاء الرهط الذين

يريدون أن يقتصبوا المسلمين أمرهم ، فقلت : يا أمير المؤمنين : إن الموسم

١٠ يجمع^١ رعاك الناس و غوغاهم ، وإنهم الذين يغلبون على مجلسك ، وإني

أخشى أن تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها ولا يضعونها مواضعها ، وأن

يطيروا بها كل مطير ، ولكن أمهل يا أمير المؤمنين حتى تقدم المدينة فانها

دار السنة و دار الهجرة فتخلص بالمهاجرين و الأنصار و تقول ما قلت

ممكننا فيعون^٢ مقاتلك و يضعونها مواضعها ، قال عمر : أما والله لأقومن

١٥ به في أول مقام أقومه بالمدينة ! قال ابن عباس : فلما قدمنا المدينة وجاء

يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبد الرحمن بن عوف فوجدت سعيد بن زيد

ابن نفيل قد سبقني بالهجرة^٣ جالسا إلى جنب المنبر فجلست إلى جنبه تمس

ركبتي ركبته ، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر فقلت وهو مقبل : أما والله

(١) من المسند ، وفي الأصل : بجمع (٢) من المسند ، وفي الأصل : يفعوا .

(٣) كذا ، وليس في المسند .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج - ٢

ليقولن اليوم أمير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل [عليه أحد - ']
قبله ، قال : فغضب سعيد بن زيد فقال : و أئى مقال يقول لم يقل قبله ؟
فلما ارتقى عمر المنبر أخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه قام عمر
فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فاني أريد أن أقول
مقالة قد قدر لي أن أقولها ، [لا أدري لعلها بين يدي أجلى ، فمن عفلها ه
و عاها - '] فليحدث بها حيث تنتهى به راحلته ، [و - '] من
خشي أن لا يعيها فاني لا أحل لأحد أن يكذب على : إن الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم [بالحق - '] و أنزل عليه الكتاب ، ' و كان ' بما
أنزل عليه آية الرجم [فقرأناها و وعينها - '] فرجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم و رجمنا بعده ، و إني خائف أن يطول بالناس زمان ١٠
فيقول قائل : ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك / فريضة أنزلها الله ،
ألا و إن الرجم على من أحصن إذا زنى و قامت عليه البينة أو كان الحمل
أو الاعتراف ، ثم إنا قد كنا نقرأ " و لا ترغبوا عن آبائكم " ثم إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى
ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا : عبد الله و رسوله . ثم إنه بلغني أن فلانا ١٥
منكم يقول : لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا ، فلا يفتقر امرؤ
أن يقول : إن يعة أبي بكر كانت فلتة ، فقد كانت كذلك ، ألا و إن الله
وقي شرها و دفع عن الإسلام و المسلمين ضرها ، و ليس فيكم من
تقطع إليه الاعتناق مثل أبي بكر و إنه كان من خيرنا حين توفي

(١) زيد من المسند (٢-٢) من المسند ، و في الأصل : فكان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن عليا والزبير و من تبعهما تخلفوا
عنا في بيت فاطمة و تخلفت عنا الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، واجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر فقلت : يا أبا بكر ! انطلق بنا إلى إخواننا من
الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار شهدا بدرا
٥ فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء الأنصار ،
قالا : فأرجعوا فأمضوا أمركم بينكم ، فقلت : والله لنأتينهم ! فأتيناهم فاذا هم
يجتمعون في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل ، قلت : من هذا ؟ قالوا :
سعد بن عباد ، قال : قلت : ما شأنه ؟ قالوا : وجع^٢ ، فقام خطيب الأنصار
لحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فنحن الأنصار وكتيبة
١٠ الإسلام و أنتم يا معشر قريش رهط منا و قد دفت إلينا دابة منكم و إذا هم
يريدون أن يختزلونا^٣ [من -^٤] أصلنا و يحضنونا^٥ بأمر دوننا ، و قد كنت
زورت في نفسى مقالة أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر و كنت
أدارى من أبي بكر بعض الحد و كان أوقر منى و أحلم ، فلما أردت الكلام
قال : على رسلك افكرهت أن أغضبه ، فحمد الله أبو بكر و أثنى عليه
١٥ و والله ما ترك كلمة قد كنت زورتها إلا جاء بها أو بأحسن منها في
بديته ثم قال : أما بعد ! و أما ما ذكرتم فيكم من خير يا معشر الأنصار

(١) في الأصل : فقال ، والتصحيح من مسند الإمام أحمد ٥٦/١ (٢) من المسند ،
و في الأصل : رجع (٣) من صحيح البخارى - الحدود ، و في الأصل : يختزلون ،
و في المسند : يختزلونا (٤) زيد من المسند (٥) من المسند ، و في الأصل : يحضنوا .

فأتم له أهل ولم تعرف^١ العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش ثم
أوسط العرب / دارا ونسا، ولقد رضيت لكم أحد هذين^٢ الرجلين فبايعوا ١٠٦ / ب
أيهما^٣ شئتم، وأخذ يدي ويد أبي عبيدة بن الجراح، فوالله ما كرهت
عما قال شيئا غير هذه الكلمة؛ كنت لأن أقدم فضرب عنقي، لا يقربنى
ذلك إلى إثم أحب إلى^٤ من أن أنامر^٥ على قوم فيهم أبو بكر^٥، فلما
قضى أبو بكر مقالته قام^٦ رجل من الأنصار فقال: أنا جدي لها^٧ المحكمك
وعذيقها^٨ المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش وإلا أجلبنا^٩
الحرب فيما بيننا وبينكم خدعة، قال معمر: فقال قتادة: قال عمر: فانه
لا يصلح سيفان في غمد، ولكن منا الأمراء ومنكم الوزراء، قال معمر
عن الزهري في حديثه: فارتفعت الأصوات بيننا وكثر اللفظ حتى ١٠
أشفقت الاختلاف فقلت: يا أبا بكر! أبسط يدك أبايعك، فبسط يده
فبايعته وبايعه^{١١} المهاجرون وبايعه^{١٢} الأنصار، قال: ونزونا^{١٣} على سعد بن
عبادة حتى قال قائل [منهم - ١٢]: قتلتم سعدا! قال قلت: قتل الله
سعدا! وأنا والله ما رأينا فيما حضرنا أمرا كان أقوى من مبايعة أبي بكر،

(١) من المسند، وفي الأصل: لن تعرف (٢) من المسند، وفي الأصل: هذه .
(٣) من المسند، وفي الأصل: أيها (٤-٤) من المسند، وفي الأصل: بمن اوتر .
(٥) زيد في المسند: إلا أن تغير نفسى عند الموت (٦) في الأصل: فقام (٧) من
المسند، وفي الأصل: جديدها (٨) من المسند، وفي الأصل: عريقها (٩) وفي
رواية سفيان: أعدنا - راجع فتح الباري - كتاب الحدود (١٠) من المسند،
وفي الأصل: بايعت (١١) من المسند، وفي الأصل: يزوا - كذا (١٢) زيد من
المسند والصحيح.

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله عنه) ج - ٢

خشينا أن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعه ، فاما أن نتابعهم^١ على ما لا نرضى ،
و إما أن نخالفهم فيكون فسادا فلا يغرن امرأ يقول : كانت بيعه أبي بكر
فلته ، وقد كانت كذلك إلا أن الله وفى شرها وليس فيكم من يقطع
إليه الأعناق مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين
ه فانه لا يبايع^٢ هو ولا الذى بايعه بعده ؛ قال الزهرى : وأخبرنى عروة
أن الرجلين اللذين لقياهما^٣ من الأنصار عويم^٤ بن ساعدة و معن^٥ بن
عدى ، و الذى قال : أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب ، الحجاب
ابن المنذر .

قال أبو حاتم : نظر المسلمون إلى أعظم أركان الدين و عماد الإسلام
١٠ للثومنين فوجدوها الصلاة المفروضة و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم
ولى أبا بكر إقامتها فى الأوقات المعلومات ، فرضى المسلمون للمسلمين
ما رضى لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فبايعوه طائعين فى سائر الأركان ،
و بايعوه فى السر و الإعلان .

١٠٧/ الف / فلما كان اليوم الثانى قام عمر بن الخطاب على المنبر فتكلم قبل

١٥ أبى بكر^٦ فحمد الله و أنفى عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس ! إني قد قلت لكم
بالأمس مقالة ما كانت [إلا - ٧] منى و ما وجدتها^٨ فى كتاب الله و لا كانت

(١) من المسند ، و فى الأصل : نابعهم (٢) زيد بعده فى الأصل : لا ، و لم تكن
الزيادة فى الصحيح لحذفها (٣) من المسند ، و فى الأصل : لتياهم - كذا (٤) فى
المسند : عويم (٥) فى المسند : معمر (٦) فى الأصل : ابوبكر (٧) زيد من تاريخ
الطبرى ٣ / ٢٠٣ (٨) فى الأصل : وجد بها ، و التصحيح من الطبرى .

فقات ابن حبان (بيعة أبي بكر العامة و خطبته، و جهازة عليه السلام) ج - ٩

هكذا عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنى قد كنت أرى
[أن - ١] رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأمرنا بقول يكون آخرنا،
وإن الله قد أتى فيكم كتابه الذى به هدى^٢ رسوله، فإن اعتصمتم به
هداكم الله لما كان قد هدى به أهله، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم:
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين [إذ هما - ١] فى الغار قوموا ٥
إليه فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة .
ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد
أيها الناس! فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني،
وإن أسأت قوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضيف فيكم قوى
عندى حتى أريح^٣ عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى ١٠
أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم
بالبلاء^٤، ولا تشيع الفاحشة فى قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني
ما أطعت الله ورسوله، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم؛ قوموا
إلى صلاتكم يرحمكم الله .

فلما فرغ الناس من بيعة أبي بكر وهو يوم الثلاثاء أقبلوا على جهازه ١٥
صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فى غسله فقالوا: والله ما ندرى أن مجرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه، فلما
اختلفوا ألقى الله عليهم السبات^٥ حتى ما منهم أحد إلا وذقته فى صدره،
(١) زيد من تاريخ الطبرى ٢٠٣/٣ (٢) زيدت الواو بعده فى الأصل، ولم تكن
فى الطبرى لحذفها (٣) من الطبرى، وفى الأصل: ارتج (٤) فى الأصل:
البلاء، وفى الطبرى: بالذل (٥) فى الطبرى: السنة - بنفس المعنى الذى هنا .

ثم كلهم متكلم من ناحية البيت - لا يدرى^١ من هو - أن اغسلوا^٢ رسول الله صلى الله عليه و سلم و عليه ثيابه ، فقاموا فغسلوه و عليه قيصره ، فأسنده على^٣ إلى صدره ، فكان العباس و الفضل و القثم يقبلونه ، و كان أسامة ابن زيد و شقران^٤ مولياه يصبان عليه الماء و على يغسله و يدلكه من ورائه/ لا يفضى يده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول : بأبي ١٠٧ / ب ٥ أنت و أمي ! ما أطيبك حيا و ميتا ! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيء^٥ مما يرى من الميت . ثم كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثة أبواب بيض سخولة ليس فيها قيصر و لا عمامة ، أدرج فيها إدراجا . ثم دخل الناس يصلون عليه أرسالا ، بدأ به الرجال حتى إذا ١٠ فرغوا أدخل^٦ النساء ثم أدخل^٧ الصبيان ثم أدخل العبيد ، ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه و سلم أحد . و كان أبو عبيدة بن الجراح يحفر كحفر أهل مكة ، و كان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر كحفر أهل المدينة و كان يلحد ، فدعا العباس بن عبد المطلب رجلين فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة ، و قال للآخر : اذهب إلى أبي طلحة ، فقال : اللهم ! ١٥ خر لرسولك ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه و سلم . و كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقائل يقول : ندفنه في مسجده^٨ ، و قائل يقول : ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : سمعت

(١) من الطبري ، وفي الأصل : لا يدرى (٢) من الطبري ، وفي الأصل : اغتسلوا .
(٣) من الطبري ، وفي الأصل : سقران (٤) من الطبري ٢/ ٢٠٤ ، وفي الأصل : شيئا (٥) من الطبري ، وفي الأصل : دخل (٦) من الطبري ٣/ ٢٠٥ ، وفي الأصل : مسجد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض،
 ورفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه، فحفر أبو طلحة
 تحته. ثم دفن صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء حين زاعت الشمس، ونزل
 في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والفضل بن العباس
 وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح تحته ه
 قطيفة^١، وكان آخرهم عهدا به قثم بن العباس، وكان المغيرة بن شعبة
 يقول: لا بل أنا، وكان يحكي قصة^٢.

ثم قام أبو بكر في الناس خطيبا بعد خطبته الأولى فقال: الحمد لله
 أحده وأومن بوحديته وأستعينه على أمركم كله سره وعلايته، ونعوذ بالله
 عما يأتي به الليل والنهار، وتركب عليه السر والجوار، وأشهد أن لا إله
 إلا الله حافظا ونصيرا، وأن محمدا عبده ورسوله بالحق بشيرا ونذيرا
 قدام الساعة، فمن أطاعه رشد، ومن عصاه هلك وشرذ، فعليكم
 أيها الناس بتقوى الله ١ / فإن أكيس الكيس التقوى، وإن أحق الحق
 الفجور، فاتبعوا كتاب الله وأقبلوا نصيحته، واقتدوا بسنة رسوله وخذوا ٣
 شريعته، فإن الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وهو الحكيم ١٥

(١) زيد في الطبري: كان رسول الله يلبسها ويفترشها تقذفها في القبر وقال: والله
 لا يلبسها أحد بعدك أبدا (٢) وهي أنه كان يقول: أخذت خاتمي فألقيته في القبر
 وقلت: إن خاتمي قد سقط، وإنما طرحته عمدا لأمس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأكون آخر الناس به عهدا - كما في الطبري (٣) في الأصل: خذو.

العليم، "وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا" - الآية، واحذروا^١ الخطايا التي لكل بني آدم فيها نصيب، وتزودوا للآخرة فان المصير إليها قريب، ولكن خيركم من اتبع طاعة الله واجتنب معصيته، فاحذروا يوما لا ينفع فيه من حميم ولا شفيع، ولا محيم بطاع، ولا يعمل عامل • ما استطاع من عمل يقربه إلى ربه، واعملوا من قبل أن لا تقدروا على العمل، وإن الله لو شاء لخلقكم سدى، ولكن جعلكم أمة هدى، فاتبعوا ما أمركم الله به واجتنبوا ما نهاكم عنه، واعملوا الخير فان قليله كثير نام^٢ مبارك، واتقوا الله حق تقاته، واحذروا ما حذركم في كتابه، وتوقوا معصيته خشية من عقابه، فليس فيها رغبة لأحد، واستغفوا ١٠ عما حرم الله وأمر باجتنابه، وإياكم والمحقرات فانها تقرب إلى الموجبات، واعملوا قبل أن لا تعملوا، وتوبوا من الخطايا التي لا يغسلها إلا الله برحمته، وصلوا على نبيكم كما أمركم ربكم؛ ثم قال: أيها الناس! إن الذي رأيتم مني لم يكن على حرص على ولايتكم، ولكني خفت الفتنة والاختلاف فدخلت فيها، وهانذا^٣ وقد رجع الأمر إلى أحسنه وكفى الله ١٥ تلك النائرة^٤، وهذا أمركم إليكم تولوا من أحببت من الناس وأنا أجيبكم على ذلك، وأكون كأحدكم، فأجابه الناس: رضينا بك قسما وحظا إذ أنت ثاني اثنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: اللهم! صل على محمد والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته، اللهم! إنا نستعينك

(١) راجع سورة ٤٢ آية ٢٨ (٢) في الأصل: احذر (٣) في الأصل: نامى .

(٤) في الأصل: هاندا (٥) في الأصل: النائرة .

ونستغفرك وثنى عليك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يكفرك .
ثم نزل واستقام له الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعه الناس ورضوا به وسموه "خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم"
إلا شزيمة مع علي بن أبي طالب ، تخلفوا عن بيعته .

وكان أسامة بن زيد يقول : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أغير صباحا على أهل أنى^١ ثم أمر أبو بكر أن يبعثوا بعث أسامة بن
زيد فقال له الناس : / إن العرب قد انتقضت عليك ، وإنك لا تصنع
بفرق المسلمين عنك شيئا ، قال : والذي نفس أبي بكر بيده ! لو ظننت
أن السباع أكلتني بهذه القرية لأنفذت هذا البعث الذي أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بإفاده ، ثم قال أبو بكر لأسامة : إن تخلف معي عمر ١٠
ابن الخطاب فافعل ، فأذن له أسامة فتخلف عمر مع أبي بكر ومضى
أسامة حتى أوطأهم ، ثم رجع فسمع به المسلمون فخرجوا مسرورين
بقدمه ولواءه معقود حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم دخل بيته
ولواءه معقود ، ويقال : إنه لم يحل اللواء حتى توفي [و - ٢] وضعه
في بيته^٢ .

١٥

(١) في معجم البلدان : أبني : موضع بالشام من جهة البلقاء جاء ذكره في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد حيث أمره بالسير إلى الشام وشن
الغارة على أبني (٢) زيد لاستقامة العبارة (م) وقال الزهري : كان أسامة بن
زيد يدعى بالأمير حتى مات ، يقولون : بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لم ينزعه حتى مات - راجع مجمع الزوائد ٢٨٦/٩ .

ثقات ابن حبان (سنة ١١ - كتاب أبي بكر الصديق إلى معاذ بن جبل) ج - ٢

ثم كتب أبو بكر الصديق كتابا إلى معاذ بن جبل يخبره بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثه مع عمار بن ياسر ، وقد كان معاذ أتى اليمن فينا هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف يهتف عند رأسه : يا معاذ ! كيف يهنئك العيش و محمد في سكرات الموت ؟ فوقف فزعا ، ما ظن إلا أن القيامة قد قامت ، فلما رأى السماء مصحبة^١ و النجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم نودى الليلة الثانية : يا معاذ ! كيف يهنئك العيش و محمد بين أطباق الثرى ؟ فجعل معاذ يده على رأسه و جعل يتردد في سكك صنعاه و ينادى بأعلى صوته : يا أهل اليمن ! ذروني لا حاجة لي في جواركم ،^٢ فما شر^٣ الأيام يوم جئتمكم^٤ و فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فخرج الشبان من الرجال و العواتق من النساء و قالوا : يا معاذ ! ما الذى دهاك ؟ فلم يلتفت إليهم و أتى منزله و شد على راحلته و أخذ جرابا فيه سويق و أداة من ماء ثم قال : لا أنزل عن ناقى هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى آتى المدينة ، فبينا هو على ثلاثة مراحل من المدينة إذ لقيه عمار فعرفه بالبعير ، قال : اعلم يا معاذ أن محمدا^٥ قد ذاق الموت و فارق الدنيا . فقال معاذ : يا أيها الهاتف فى هذا الليل القار من أنت يرحمك الله ! قال : أنا عمار بن ياسر ، قال : و أين تريد ؟ قال : هذا كتاب أبى بكر إلى معاذ يعلمه أن محمدا قد مات و فارق الدنيا ، قال معاذ : فالى من المهتدى^٦ و المشتكى^٧ ؟ فنن لليتامى و الأراامل و الضعفاء ؟

(١) أى بلا غيم . و فى الأصل : مصيحة - كذا (٢-٢) فى الأصل : فاسر - كذا .
(٢) فى الأصل : جاءكم (٤) فى الأصل : الهادى .

ثم سار ورجع عمار / معه وجعل يقول : نشدتك بالله كيف أصحاب محمد ١٠٩/الف
قال : تركتهم ' كنعم بلا راع' ، قال : كيف تركت المدينة ، قال : تركتها
وهي أضيق على أهلها من الحاتم ، فلما كان قريبا من المدينة سمعت عجوزا
وهي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي ، فقالت : يا عبد الله !
لو رأيت ابنته فاطمة وهي تبكي وتقول : يا أبتاه ! إلى جبريل نعاها ١٢ هـ
يا أبتاه ! انقطع عنا أخبار السماء ، ولا ينزل الوحي إلينا من عند الله
أبدا ، فدخل معاذ المدينة ليلا وآتى باب عائشة فدق عليها الباب فقالت :
من هذا الذى يطرق بنا ليلا ؟ قال : أنا معاذ بن جبل ، ففتحت الباب فقال :
يا عائشة ! كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة وجهه ؟
قالت : يا معاذ ! لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفار مرة ١٠
ويجهر أخرى ، يرفع يدا ويضع أخرى لما هناك العيش طول أيام الدنيا !
فبكى معاذ حتى خشى أن يكون الشيطان قد استغفزه ثم استعاذ بالله من
الشيطان الرجيم . و آتى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم ظهر طليحة فى أرض بنى أسد ومالت فزاره فيها عيينة بن
حصن بن بدر مرتدين عن الإسلام ، وبايعه بنو عامر على مثل ذلك ، ١٥
وتربصوا ينظرون الواقعة بين المسلمين وبين بنى أسد وفزاره . وقد كان
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بعثهم على الصدقات قد جمعوا
(١) فى الأصل : تركتم (٢) فى الأصل : راعى (٣) من إنسان العيون ٤٦٨/٣ ،
وفى الأصل : النعا (٤) فى الأصل : قالت (٥ - هـ) فى الأصل : بحينة بن حصين
من - كذا خطأ .

ما كان على الناس منها ، فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما عدى بن حاتم فتمسك بالإسلام وبقى في يده الصدقات ، وكذلك الزبرقان بن بدر ، وأما مالك بن نويرة فأرسل ما في يده وقال لقومه :

قد هلك هذا الرجل فشأنكم بأموالكم ، وقد كانت ضيء و بنو سعد كليهما^١ عدى بن حاتم والزبرقان بن بدر فقالا^٢ - وهما كانا^٣ أحزم رأيا وأفضل

في الإسلام رغبة من مالك بن نويرة - لقومهما : لا تعجلوا فانه ليكون لهذا الأمر قائم ، فان كان ذلك كذلك ألقاكم ولم تبدلوا دينكم ولم تعزلوا

أمركم ، وإن / كان الذي تطلبون فلعمري إن ذلك أموالكم بأيديكم ، ١٠٩ / ب

لا يغلبنكم عليها أحد غيركم ، وسكناهم^٤ بذلك حتى أتاهم خبر الناس

١٠ واجتماعهم على أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعة المسلمين

إياه فبعث ما بأيديهم من الصدقة إلى أبي بكر . فلم يزل أبو بكر يعرف

فضلهما^٥ على من سواهما من المسلمين .

وجاء العباس وفاطمة إلى أبي بكر يلتمسان ميراثهما من النبي صلى الله

عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذك وسهمه من خير فقال

١٥ لها أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث

^٦ ما تركناه^٧ صدقة . إنما يأكل محمد من هذا المال . وإني والله لا أدع

أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته فيه . فهجرته

(١) في الأصل : كاه (٢) في الأصل : قتالا (٣) في الأصل : كان (٤) في الأصل :

الذين (٥) في الأصل : سكتوه - كذا (٦) في الأصل : فضلهم ، وراجع أيضا

الاستيعاب ترجمة عدى بن حاتم والطبري ٣ / ٢٣٦ و ٢٣٧ (٧-٧) من إنسان

العيون ٣ / ٤٧٧ ، وفي الأصل : ما تركناه .

فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت .

ثم جهز أبو بكر الجيش ليقاتل من كفر من العرب ، فترك إعطاء الصدقات وارتد^١ عن الإسلام ، فقال له عمر : كيف تقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني^٥ دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . والذى نفس أبي بكر بيده^١ لو منعوني عقالا - أو عناقا - كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى آخذها ، قال عمر : فلما رأيت شرح صدر أبي بكر لقاتلهم علمت أنه الحق^٢ . فأمر أبو بكر على الناس خالد بن الوليد^٣ وأمر ثابت بن قيس^{١٠} ابن شماس على الناس الأنصار^٢ وجمع^٤ أمر الناس إلى خالد بن الوليد ، ثم أمرهم أن يسيروا وسار معهم مشيعا حتى نزل ذا القصة^٥ من المدينة على بريد وأمال فضرب معسكره وعبأ جيشه ثم تقدم إلى خالد بن الوليد وقال : إذا عشتيم دارا من دور الناس فسمعتم أذانا للصلاة فأمسكوا عنها^٦ حتى تسألوهم ما الذى يعلمون ، وإن لم تسمعوا الأذان فشئوا الغارة^{١٥} واقتلوا وحرقوا ، ثم أمر خالد بن الوليد أن يصمد^٧ طليحة وهو على

(١) فى الأصل : الارتداد (٢) والحديث أشهر من أن يحال عليه (٣) وراجع أيضا تاريخ الإسلام للذهبي ٣٥٠/١ (٤) فى الأصل : جماع (٥) وفى الأصل : الفضة ، والتصحيح بناء على الطبرى وتاريخ الإسلام (٦) فى الأصل : عنها (٧) من تاريخ الطبرى ٢٢٨/٣ و تاريخ الإسلام ، وفى الأصل : يضمرا - كذا .

١١٠ / الف ماء من مياه بني أسد ؛ و كان طليحة يدعى النبوة وينسج^١ للناس^٢ إلا كاذب^٣ و الأباطيل و يزعم أن جبريل يأتيه ، / و كان يقول للناس : أيها الناس ! إن الله لا يصنع بتعفير^٤ وجوهكم و قبح أديباركم شيئا ، و اذكروا الله^٥ قعودا و^٦ قياما ، و جعل يعيب الصلاة و يقول : إن الصريح تحت الرغوة^٧ ، ه و كان أول ما ابتلى من الناس طليحة أنه أصلب هو و أصحابه العطش في منزلهم فيه ، فقال طليحة فيما شجع لهم من أباطيله : اركبوا علالا - يعنى فرسا ، و اضربوا أميالا^٨ تجدوا قلالا ؛ ففعلوا فوجدوا ماء ، فانتن الأعراب به ، ثم قال أبو بكر لخالد بن الوليد : لآتيك^٩ من ناحية خير إن شاء الله فيمن بقى من المسلمين ، و أراد بذلك أبو بكر [أن -^{١٠}] يبلغ الخبر الناس ١٠ بخروجه إليهم ، ثم ودع خالدا^{١١} و رجع إلى المدينة . و مضى خالد بالناس و كانت بنو فزارة و أسد يقولون : و الله ! لا نباع أبا الفصيل^{١٢} - يعنون أبا بكر ، و كانت طيء على إسلامها ، لم تزل عنه مع عدى بن حاتم و مكنف ابن زيد الخيل ، " فكانا يكالبانها و يقولان " لبي فزارة : و الله ! لا نزال نقاتلكم إن شاء الله ، فلما قرب خالد بن الوليد من القوم و بعث عكاشة

(١) في الأصل : ينسخ كذا (٢) في البدء والتاريخ ١٥٨/٥ : تعفير (٣-٤) من فتوح ابن اعثم ١٢/١ ، وفي الأصل : اعفه (٤) في البدء والتاريخ : الرغوة ، وفي الأصل : الدعوة . (٥) من الفتوح ١٣/١ ، وفي الأصل : لا - كذا (٦) من الفتوح ، وفي الأصل : بلالا (٧) في الأصل : لا ياتك ، و منى التصحيح على الطبري ٢٢٧/٣ (٨) زيد لاستقامة العبارة (٩) في الأصل : خالد (١٠) من الفتوح والطبري ٢٢٩/٣ ، وفي الأصل : أبا الفضل (١١ - ١٢) في الأصل : فكاذبك البانها و يقول - كذا .

ابن محصن و ثابت بن أقرم^١ أخا بني العجلان طليعة أمامه ، و خرج طليحة ابن خويلد المتنبئ و أخوه سلمة بن خويلد أيضا طليعة لمن وراءهما فالتقيا عكاشة بن محصن و ثابت بن أقرم^٢ فانفرد طليحة بعكاشة ، و سلمة بن [خويلد - ٢] ثابت ، فأما سلمة فلم يلبث^٣ ثابتا أن قتله ؛ ثم صرخ طليحة و قال : يا سلمة ! أغنى على الرجل فانه قاتلي ، فاكنتفا عكاشة حتى قتلاه ، و كرا^٤ راجعين إلى من وراءهما ، فلما وصل خالد و المسلمون إلى ثابت ابن أقرم^٥ و عكاشة بن محصن و هما قتيلا عظم ذلك على المسلمين وراءهم^٦ ، ثم مضى خالد حتى نزل على طي^٧ في خللهم سلمى^٨ ؛ فضرب معسكره و انضم إليه من كان من المسلمين في تلك القبائل ، ثم تهيأ للقتال و سار إلى طليحة و هو على مائه ، و التقى معه طليحة في سبعمائة رجل ١٠ من بني فزارة . فاقتلوا قتالا شديدا و طليحة متلفف في كساء له بفناء بيت له من شعر ، يتنبأ و يسجع ، فهز عينه بن حصن الحرب و شد القتال ثم كر على طليحة فقال : هل^٩ جاءك جبريل بعد ؟ قال : لا . فرجع عينه و قاتل / حتى إذا هزته الحرب كر عليه ثانيا و قال : لا أبالك ! هل جاءك ١١٠ ب جبريل بعد ؟ قال : نعم ! قال : فماذا قال لك ، قال : [قال - ٩] لي : إن لك ١٥

(١) في الأصل : ارقم ، و في جميع المراجع ما أثبتناه (٢) في الأصل : سلمة ، و الصواب ما أثبتناه (٣) زيد من المراجع (٤) في الأصل : فلم يلبث (٥) في الأصل : كروا - كذا (٦) ألم بهذه الواقعة في الطبري ٢٢٨/٣ كما هنا (٧) جبل في ديار طي - راجع معجم البلدان (٨) من الطبري ٢٢٩/٣ ، و في الأصل : هاه (٩) زيد من الطبري .

رحى كراهه، وحديثاً لا تنساه، قال عينة: أظن الله أنه قد علم أنه سيكون لك حديث^١ لا تنساه^٢ يا بني فزاره^٣ هكذا، فانصرفوا فهذا والله كذاب، فانصرف وانصرفت معه فزاره وانهزم الناس، وكان طليحة قد أعد فرسا له عنده وهياً بعيراً لامرأته التوار، ثم اجتمعت إليه فزاره و هم مبارزون^٤ فقالوا: ما تأمرنا فلما سمع منهم ذلك استوى على فرسه وحمل امرأته على البعير ثم نجا بها، وقال لهم: من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت وينجو بأهله فليفعل. ثم سلك الحوشية حتى لحق بالشام وانصرفت فزاره. وقتل منهم من قتل، ثم دخلت القبائل في الإسلام على ما كانوا عليه من قبل.

١٠ فلما فرغ خالد من يعتهم أوثق عينة بن حصن وقرة بن هيرة ابن سلمة وبعث بهما إلى أبي بكر، فلما قدما عليه قال قرة: يا خليفة رسول الله! إني كنت مسلماً، وإن عند عمرو بن العاص من إسلامي شهادة، قد مر [بـ] فأكرمه وقربته، وكان عمرو بن العاص هو الذي جاء بخبر الأعراب، وذلك أن عمرا كان على عمان، فلما أقبل راجعا إلى المدينة مر بهوازن وقد اتفقوا وفيهم سيدهم قرة بن هيرة، فنزل عليه عمرو بن العاص ففحله وأقراه وأكرمه؛ فلما أراد عمرو الرحيل خلى به قرة بن هيرة وقال: يا عمرو! إنكم معشر قريش إن أتم كفتكم

(١) من الطبري، وفي الأصل: حديثاً (٢-٢) من الطبري، وفي الأصل: فزاره - كذا (٣) في الأصل: مبارزين (٤) من الطبري، وفي الأصل: الجوسية.
(٥) زيد من الطبري ٣/٢٣١.

عن أموال الناس وتركتموها لهم - يريد الصدقات - فقم أن يسمع
لكم الناس ويطيعوا، فإن أتم أيتهم إلا أخذ أموالهم فاني والله ما أرى
العرب مقرة بذلك لكم ولا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم ويطلبوا
ما في أيديكم، فقال عمرو بن العاص: أبا العرب نخوفنا موعداك، أقسم بالله
لاؤطته عليك الخيل. ثم مضى عمرو^١ حتى قدم المدينة على أبي بكر وأخبره
الخبر قبل خروج خالد إليهم، فتجاوز أبو بكر عن قرة بن هبيرة وعينة بن
حصن وحقن لهما دماءهما^٢.

ولما فرغ خالد بن الوليد من يعة بنى عامر وبنى أسد قال: إن الخليفة
قد عهد إلى أن أسير إلى أرض بنى غانم، فسار حتى نزل بأرضهم وبث
فيها / السرايا فلم يلق بها جمعا، وآتى بمالك بن نورة في رهط من بنى تميم ١٠ / ١١١ الف
وبنى حنظلة فأمر بهم فضربت أعناقهم وتزوج مكانه أم تميم امرأة
مالك بن نورة، فشهد أبو قتادة لمالك بن نورة بالإسلام عند أبي بكر،
ثم رجع خالد يؤم المدينة فلما قدمها دخل المسجد وعليه درع معتجرا^٣
بعامة وعليه قباء عليه صدأ الحديد، قد غرز في عمامته أسهما، فقام إليه
عمر بن الخطاب فانتزع الأسهم من رأسه فخطمها^٤ ثم قال: أقتلت امرأ^٥
مسلميا مالك بن نورة ثم تزوجت امرأته؟ والله لترجمنك بأحجارك، وخالد

(١) من الطبري، وفي الأصل: لاوصيه (٢) وقع في الأصل: عمر - خطأ (٣) في
الأصل: وما هان - كذا، والقصة المذكورة بالتفصيل في الطبري ٢/ ٢٣١ و ٢٣٢.
(٤) من الطبري ٢/ ٢٤٢ والإصابة - ترجمة مالك بن نورة، وفي الأصل: أم نعيم -
كذا (٥) من الطبري ٢/ ٢٤٣، وفي الأصل: معتجر (٦) من الطبري، وفي
الأصل: فخطمها.

ابن الوليد لا يكلمه ولا يظن إلا [أن - ١] رأى أبي بكر على مثل [رأى - ١] عمر حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه أنه لم يعلم ، فعنده أبو بكر وتجاوز عنه ما كان منه في حربه تلك^٢ ؛ فخرج خالد من عنده وعمر جالس في المسجد فقال : هلم إلى ابن^٣ أم شملة^٤ ! فعرف ه أن أبا بكر قد رضى عنه ، فلم يكلمه فقام فدخل بيته .

ثم ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أيها بستة أشهر فدفنها عليّ ليلاً ولم يؤذن به أبا بكر ولا عمر ، وكان لعلى جهة من الناس حياة فاطمة ، [فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ ، فلما رأى انصراف الناس - ٥] ضرع عليّ إلى مصالحة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولا تاتنا معك بأحد ، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته ، فقال عمر : لا تأتهم وحدك ، فقال أبو بكر : والله ! لا تأتينهم وحدي ، وما عسى أن يصنعوا بي^٦ ؟ فانطلق أبو بكر وحده حتى دخل على عليّ وقد جمع بنى هاشم عنده ؛ فقام عليّ وحده الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فانه لم يمنعنا أن نبايعك إنكاراً لفضيلتك ولا نقاسة عليك بخير^٧ ساقه الله إليك ، ولكننا كنا نرى أن لنا في هذا^٨ الأمر حقاً

- (١) زيد من الطبرى (٢-٢) من الطبرى ، وفي الأصل : جرحه مالك - كذا .
- (٢-٣) من الطبرى ، وفي الأصل : إبي سلمة (٤) أليم بومتها رضى الله عنها في الطبرى ٢٠٢/٣ و ٢٢٠ و ٢٢١ وتاريخ الإسلام ١/٣٦٠ (٥) زدناه بناء على الطبرى ٢٠٠/٣ تستقيم العبارة (٦-٦) من الطبرى ، وفي الأصل : يصنعونى (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : لخير (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : هذه .

فاستبددت^١ به علينا، ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم، ولم يزل علىّ يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر، فلما صمت علىّ تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد! والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي، وإني والله ما أعلم^٢ [في - ٢] هذه الأمور التي كانت بيني وبين عليّ إلا الخير^٣ ٥
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث / ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذه المال قوتا. وإني والله لا أدع أمرا صنع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صنعته إن شاء الله؛ ثم قال: موعذك العشيّة للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليّا ببعض ما اعتذر به، ثم قام عليّ فعظم من حق أبي بكر وذكر ١٠ فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه، وأقبل الناس على عليّ فقالوا: أصبت وأحسن.

[ثم - ٥] توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان أصابه سهم بالطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابن محجن ثم دمل الجرح، فمات في شوال بعد الظهر، ونزل حفرته عبد الرحمن بن أبي بكر وعمر بن الخطاب ١٥ وطلحة بن عبيد الله^٦، ودخل عمر عليّ أبي بكر وهو أخذ بلسانه ينصنصه (١) في الأصل: استبدت، وفي الطبري: استبدت (٢) في الطبري: أنوت. (٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري، وفي الأصل: الحرة (٥) زدناه لتنسيق العبارة (٦) راجع أيضا ترجمته في الاستيعاب وراجع أيضا تاريخ الإسلام ٣٦٣/١

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم! الله الله! فقال أبو بكر: هذا أوردني^١ الموارد.

فلما دخل شهر ذي الحجة حج عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة، واشترى مولاه أسلم في حجة تلك ثم رجع إلى المدينة.

ثم وجه أبو بكر خالد بن الوليد إلى اليمامة وكان مسيلة قد تنبأ بها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أمره ضعيفا، ثم وفد^٢ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورجع إلى قومه فشهد رجال بن عنفوة^٣ لاهل اليمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشركه في الأمر فعظم فتنة عليهم.

١٠ وخرج خالد بن الوليد بالمهاجرين والأنصار حتى إذا دنا من اليمامة نزل واديا من أوديتهم فأصاب في ذلك الوادي جماعة بن مرارة في عشرين رجلا منهم كانوا خرجوا يطلبون رجلا من بني تميم^٤ وكان أصاب لهم دما في الجاهلية فلم يقدروا عليه فباتوا^٥ بذلك الوادي فلم ينهبهم إلا خيل المسلمين قد وقفت عليهم فقالوا: من القوم؟ فقالوا: بنو حنيفة، قال: ١٥ فلا أنعم لكم علينا، ثم نزلوا فاستوثقوا منهم،^٦ فلما أصبح دعاهم خالد ابن الوليد فقال: يا بني حنيفة! ما تقولون؟ فقالوا: منا نبي^٧ ومنكم نبي^٨.

(١) من مجمع البحار - نصنص، وفي الأصل: اورد في (٢) في الأصل: وفدا.

(٣) من الطبري ٢٤٧/٣، وفي الأصل: عبقة (٤) من الطبري ٢٤٦/٣، وفي

الأصل: نمير (٥) في الأصل: فيأتو - كذا (٦) في الأصل: بني (٧) وراجع

أيضا الطبري ٢٤٧/٣.

فعرضهم خالد على السيف حتى بقي سارية بن عامر و مجاعة بن مرارة. فقال له سارية: يا أيها الرجل! إن كنت / تريد هذه القرية فاستبق هذا ١١٢ / الف الرجل، و أوثق مجاعة في الحديد و دفعه إلى أم تميم امرأته و قال: استوصي به خيرا، و ضرب عنق سارية بن عامر، ثم سار بالمسلمين حتى نزل على كتيب^١ مشرف على اليمامة و ضرب معسكره هناك، و خرج أهل اليمامة ٥ مع مسيلمة، و تصاف الناس، و كان خالد جالسا على سريره و مجاعة مكبل عنده و الناس على مصافهم إذ رأى بارقة في بني حنيفة فقال خالد: أبشروا يا معشر المسلمين! قد كفاكم الله عدوكم و اختلف القوم، ففكر^٢ مجاعة إليه و هو مكبل فقال: كلا والله إنها الهندوانية^٣ خشوا من^٤ تحطمها فأبرزوها^٥ للشمس لتلين^٦ لهم، فكان كما قال، فلما التقى الناس كان أول من خرج ١٠ رجلا بن عنفوة^٧ قتل؛ و اقتتل المسلمون قتالا شديدا حتى انهزم المسلمون، و خلص أصحاب مسيلمة إلى الرحال و دخلوا فسطاط خالد بن الوليد و فيه مجاعة مكبلا^٨ عند أم تميم امرأة خالد، فحمل عليها رجل بالسيف فقال مجاعة: أنا لها جار فنعمت الحرة، عليكم بالرجال، فرجلوا الفسطاط بالسيف، [ثم إن المسلمين تذاخوا -^٩] فقال ثابت بن قيس بن شماس: ١٥

(١) من الطبرى ٣ / ٢٤٧، و فى الأصل: كتيب (٢) فى الأصل: فبكر، و فى الطبرى ٣ / ٢٤٨: فنظر (٣) من الطبرى: و فى الأصل: الهندوانية (٤-٤) من الطبرى، و فى الأصل: يحطمها فأبرزوها (٥) من الطبرى، و فى الأصل: ليلنى. (٦) من الطبرى، و فى الأصل: عبقرة (٧) فى الأصل: مكبل - كذا (٨) زيد من الطبرى.

بفسما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين ، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء المسلمون ، ثم أخذ سيفه حتى جالده حتى قتل ، ورأى زيد بن الخطاب انكشاف المسلمين عن رحالهم فتقدم فقاتل حتى قتل ؛ وقام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك وكان البراء - فيما يقال - إذا حضر البأس أخذته انتفاض^١ حتى يقعد عليه الرجال ثم يبول في سراويله ، فاذا بال صار مثل السبع ، فلما رأى ما صنع المسلمون^٢ من الانكشاف وما رأى من أهل اليمامة أخذته الذي كان يأخذه حتى قعد^٣ عليه الرجال ، فلما بال وثب فقال: أين يا معشر المسلمين ؟ أنا البراء بن مالك ، هلموا إليّ ، فاجتمع عنده جماعة من المسلمين فقاتل القوم قتالا شديدا حتى خلصوا إلى محكم اليمامة ، وهو محكم بن الطفيل^٤ ، فلما بلغه القتال قال: يا معشر بني حنيفة ! الآن والله تستحقب^٥ الكرائم غير رضيات^٦ و ينكحن غير حظيات^٧ ، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه ، ثم تقدم فقاتل قتالا / شديدا فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر بسهم فوضعه في نحره فقتله ، وزحف المسلمون حتى ألجأوهم إلى الحديقة وفيها^٨ مسيلة ، فقال البراء بن مالك : يا معشر المسلمين ! ارموني عليهم في الحديقة ، فقال الناس : لا تفعل يا براء ! فقال : والله

ب / ١١٢

(١) زيد في الطبري: اللهم إني أبرأ إليك مما يعبد هؤلاء - يعني أهل اليمامة (٢) أي انتفاض الحمى (٣) في الأصل: المسلمين (٤) من الطبري، وفي الأصل: عقد . (٥) من الطبري ، وفي الأصل: الكفيل (٦) من الطبري ، وفي الأصل: يستحقب (٧) من الطبري ، وفي الأصل: ورضيات (٨) من الطبري ، وفي الأصل: حضيات (٩) من الطبري ، وفي الأصل: فيهم .

أفضل فاحتل حتى أشرف على الجدار فاقتمهم فقاتلهم حتى فتحها الله
للمسلمين، ودخل عليهم المسلمون، وقتل مسيلة، اشترك وحشى بن حرب
مولى جبير بن مطعم ورجل من الأنصار في قتله، فرماه وحشى بحربة
و ضربه الأنصارى بسيفه، فكان^١ وحشى يقول: [ربك -^٢] أعلم أننا قتله !
قلت: خير الناس و شر الناس .

فلما فرغ المسلمون من مسيلة، و أتى خالد الخبر فخرج^٣ بمجاعة
في الحديد^٤ يرسف معه^٥ ليدله على مسيلة، و كان يكشف القتلى حتى
مر بمحكم بن الطفيل، و كان رجلا جسيما وسيما فقال خالد: هذا صاحبكم،
فقال مجاعة: لا ! هذا والله خير منه و أكرم، هذا محكم اليمامة، ثم دخلوا
الحديقة و قلبا^٦ القتلى فاذا رويحل أصيفر أخينس^٧ فقال مجاعة: انه والله
ما جاءك إلا سرعان الناس و إن جماهير الناس في الحصون، قال: وملك
ما تقول؟ قال: والله إن ذلك لحق، فهلم أصالحك على قومي^٨، فصالحه
خالد بن الوليد على الصفراء و البيضاء [و الحلقة -^٩] و نصف السبي،
ثم قال لمجاعة: امض إلى القوم فاعرض ما صنعت، فانطلق إليهم ثم قال
للنساء: البسن الحديد ثم أشرفن على الحصون، ثم انتهى إلى خالد قال: ١٥
إنهم لم يرضوا على مصالحتك عليه، ولكن إن شئت شيئا صنعت و عرضت
على القوم ! [قال: ما هو؟ قال -^{١٠}]: تأخذ ربع السبي ربعا^{١١}، قال خالد:

(١) من الطبرى، وفي الأصل: فقال (٢) زيد من الطبرى (٣) من الطبرى، وفي
الأصل: خرج (٤ - ٤) من الطبرى ٢٥١/٣، وفي الأصل: يوسف له (٥) في
الأصل: اقلبا، وفي الطبرى: قلب له (٦) من الطبرى، وفي الأصل: حنيس -
كذا (٧) من الطبرى، وفي الأصل: قومك (٨) زيد من الطبرى ٢٥٢/٣،
(٩) من الطبرى، وفي الأصل: رجعا .

قد فعلت ! قال : قد صالحتك ، فلما فرغا دخلوا الحصن فاذا ليس 'رجل واحد' رماهم [إلا - ٢] النساء والصبيان ، فقال خالد لمجاعة : خدعتي ، قال : قومي ٢ .

ثم بعث أبو بكر إلى خالد بن الوليد بسلة بن سلامة بن وقش . يأمره أن لا يستبق من بني حنيفة رجلا قد أنبت ، فأتاه سلة وقد فرغ خالد من الصلح .

ثم إن خالدا قد بعث وفداً من بني حنيفة إلى أبي بكر قدموا عليه فقال أبو بكر : ويحكم ! ما هذا الرجل الذي استزل منكم [ما استزل - ١] ، قالوا : يا خليفة رسول الله ! قد كان الذي بلغك ، وكان امرؤ لم يبارك الله / له ولا لعشيرته فيه ، قال أبو بكر : على ذلك ما دعاكم إليه ؟ قالوا : كان ٢ يقول : يا ضفدع نقي نقي ! لا الشراب ٣ تمنعين ٤ [ولا الماء تكدرين - ٥] ، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ، ولكن قريشاً ٦ قوم يعتدون ، فقال أبو بكر : سبحان الله سبحان الله .

فلما فرغ خالد من الصلح نزل واديا من أودية اليمامة ، فينما هو قاعد

(١ - ١) في الأصل : وحن واحدا - كذا (٢) زيد من الطبري ٣ / ٢٥٢ (٣) زيد في الطبري : ولم استطع إلا ما صنعت (٤) من الطبري ٣ / ٢٥٤ ، وفي الأصل : وا - كذا (٥) من الطبري ، وفي الأصل : استزل (٦) من الطبري ، وفي الأصل : بغيره - كذا (٧-٧) من الطبري ، وفي الأصل : قال وفان - كذا (٨) في الطبري : الشارب (٩) من الطبري ، وفي الأصل : المعين (١٠) زيد من الطبري (١١) من الطبري ، وفي الأصل : قريش .

إذ دخل عليه رجل من بني حنيفة يقال له سلة^١ بن عمير فقال لمجاعة^٢:
استأذن لي على الأمير ، فان لي إليه حاجة ، فأتى عليه مجاعة ، ثم قال
لمجاعة : إني والله لا أعرف الشر في وجهه ، ثم نظر فإذا هو مشتمل
على السيف فقال : مالك لعنك الله ! أردت أن تستأصل بني حنيفة ، والله
لئن قتلته ما ترك في بني حنيفة صغير ولا كبير إلا قتل ، فانقلب الرجل ومعه
سيفه ، فوقع في حائط من^٣ حوائط اليمامة وحبس به المسلمون فدخلوا
خلف الحائط فقتل .

و كان من استشهد من المسلمين يوم اليمامة من قريش ممن يحضرنا
ذكرهم أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وشجاع بن
وهب بن ربيعة ، ومالك بن عمرو ، ويزيد بن قيس ، وصفوان بن أمية^{١٠}
ابن عمرو ، وأخوه مالك بن أمية ، والطفيل بن عمرو الدوسي ، وجبير^١ بن
مالك^٢ وأمه بحينة^٣ ، ويزيد بن أوس ، وحي بن حارثة ، والوليد بن عبد^٤
شمس بن المغيرة ، وحكيم بن حزام بن أبي وهب ، وزيد^٥ بن الخطاب
ابن نفيل^٦ ، وعبد الله بن عمرو بن بجرة ، وعبد الله بن الحارث بن قيس ،
وأبو قيس بن الحارث ، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى ، وعبد الله^{١٥}

(١) من الطبري ٣/٢٠٣ ، وفي الأصل : سلامة (٢) من الطبري ، وفي الأصل :
مجاعة (٣) في الأصل : في (٤) من تاريخ الإسلام ٧/٣٦٩ ، وفي الأصل : جر -
كذا (٥-٥) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : بن لحينه ، وفي الإصابة : جبير بن
بحينة - منسوب إلى أمه (٦) من الإصابة ، وفي الأصل : عوف (٧) من الإصابة ،
وفي الأصل : يزيد (٨) من الإصابة ، وفي الأصل : ثقيل .

ابن سهيل^١ بن عمرو، وسليط بن سليط^٢ بن عمرو، وعمرو بن أوس بن سعد
ابن أبي سرح، وربيع بن أبي خرشة، ومنقذ بن عمرو بن عطية^٣، وعبد الله
ابن الحارث بن رحضة^٤.

و استشهد من الأنصار يوم اليمامة ثابت بن قيس بن شماس، وعباد
ابن بشر بن وقش، ورافع بن سهل^٥، وعبد الله بن عتيك^٦، وحاجب
ابن زيد، وسهل بن عدي، ومالك بن أوس ومعن موليان لهم، وفروة بن
العباس، وكليب بن تميم، وعامر بن ثابت، و^٧بشر بن عبد الله^٧، وعبد الله
ابن عبد الله بن أبي بن سلول، وعبد الله بن عتبان، وثابت بن هزال، وأسيد^٨
ابن يربوع، وأوس بن ورقة، وسعد بن حارثة^٩ / بن لوزان^٩، وسمك
ابن خرشة^{١٠} أبو دجاجة، وسعد بن حمار^{١٢}، وعقبة بن عامر بن نابي^{١٣}،
وضمرة بن عياض، و^{١٤}عبد الله بن أنيس، و^{١٥}مسعود بن سنان، وحبيب
ابن زيد، و^{١٥}أبو جبة بن غزية^{١٥} بن عمرو، و^{١٦}عمارة بن حزم^{١٦} بن زيد،

١١٣ / ب

- (١) من الإصابة، وفي الأصل: سهل (٢) من الإصابة، وفي الأصل: سليك.
- (٣) من الإصابة، وفي الأصل: نعيط (٤) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل:
- رخصة (٥) من الإصابة، وفي الأصل: سهيل (٦) من الإصابة، وفي الأصل:
- عتيد (٧ - ٧) من الإصابة، وفي الأصل: بسر بن عبيد الله (٨) من الإصابة،
- وفي الأصل: اصعر (٩) وأيضاً ورد: جارية - راجع الإصابة (١٠) من الإصابة،
- في الأصل: لودان (١١) من الإصابة، وفي الأصل: خرشة (١٢) من الإصابة،
- وفي الأصل: حمام (١٣) من الإصابة، وفي الأصل: أبي (١٤) من تاريخ
- الإسلام، وفي الأصل: بن (١٥ - ١٥) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: أبو حيشمة
- ابن عذنة (١٦) في الأصل: بن (١٧) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: حزام.

ويزيد^١ بن ثابت بن الضحاك بن زيد^٢ رُمى بسهم^٣ فمات في الطريق ، وثابت بن خالد بن عمرو بن خنساء ، وفروة بن النعمان بن الحارث ، وعائذ بن معاص الزرقى^٤ . وحبيب بن عمرو بن محصن .
ثم انصرف خالد بن الوليد بالمسلمين حتى قدم المدينة على أبي بكر ، وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن^٥ ارتد من العرب إلا^٦ الجارود بن عمرو ه [ابن - ^٦] خنث بن معلى فانه^٧ ثبت على الإسلام فيمن تبعه من قومه ، وقالت ربيعة بعضها لبعض : نرد^٨ الملك إلى المنذر بن ساوى^٩ ، وكان المنذر ملكهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء^{١٠} بن الحضرمي فأسلم المنذر ، وأقام العلاء بها إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذلك^{١١} ربيعة المنذر بن النعمان ١٠ ابن المنذر بن ساوى^٩ وجمع جمعهم على الارتداد ؛ فلما بلغ أبا بكر خبرهم ، بعث^{١٢} إليهم العلاء بن الحضرمي وأمره بثمامة بن أثال الحنفي وكان قد أسلم ثمامة وأسلم بنو سحيم معه . فلما مر العلاء بثمامة بن أثال معه من^{١٣} اتبعه من قومه من بني سحيم وسارت ربيعة إليهم فحاصروهم بجوانا^{١٤} -

- (١) من الإصابة ، وفي الأصل مرثد (٢-٢) من الاستيعاب ، وفي الأصل : ومن سهم - كذا (٣-٣) من الإصابة . وفي الأصل : عايد ماعس المرور - كذا .
- (٤) من الطبري ٢/٢٥٥ ، وفي الأصل : فن (٥) من الطبري ، وفي الأصل : بن .
- (٦) زيد من الطبري (٧-٧) من الطبري ، وفي الأصل : اخنس بن يعلى بانه .
- (٨) من الطبري ، وفي الأصل : يرد (٩) من الطبري ، وفي الأصل : شاوى .
- (١٠) من الطبري ، وفي الأصل : العجلى (١١) في الأصل : فهلك (١٢) في الأصل : فبعث (١٣) في الأصل : فيمن (١٤) من الطبري ٢/٢٥٦ ، وفي الأصل : بجاتا .

حصن بالبحرين، وأصاب المسلمون جهدا شديدا من الجوع حتى كادوا أن يهلكوا فخرج عبد الله بن حذف^١ ليلة من الليالي يتجسس أخبارهم ويحیی المسلمين بالخبر، فأتى الحصن واحتال في دخوله فوجدهم سكارى فرجع، فأخبر المسلمين أن القوم سكارى لا عناهم بهم، فبیتهم العلاء بن الحضرمي ه فيمن معه من المسلمين وقاتلهم قتالا شديدا حتى فتح الله على المسلمين حصنهم، وقسم العلاء بن الحضرمي الغنيمة بالبحرين وجمع بها صلاة الجمعة. وخرج الأسود بن كعب العنسي [في كندة^٢ -] فباع^٣ الناس والمهاجر بن أبي أمية أميرها، وسمعت كندة بذلك واتفقت أيضا مع من اتبع الأسود على نصره^٤، وكان على حضر موت زياد بن لييد البياضي، فلما رأى ذلك منهم بیتهم بالليل وقتل منهم أربعة من الملوك / في محارمهم: ١١٤/ الف ١٠. جندا ومحوصا ومشرحا^٥ وأبضعة^٦، ثم كتب المهاجر بن أبي أمية^٦ إلى أبي بكر يخبره بانتقاض الناس و^٧ يستمد منه^٧، فبعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل في جيش معه إلى المدينة، وكانت قطعة من كندة - ثبتت على الإسلام - مع زياد بن لييد وقطعة مع^٨ المهاجر بن أبي أمية وزياد

(١) من الطبري ٣/ ٢٥٨، وفي الأصل: خلاف - كذا (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل: فباعوا (٤) في الأصل: قصره - كذا، وراجع أيضا الطبري ٢/ ٢٧٠ وما بعده (٥ - ٥) من الطبري ٣/ ٢٧٣، وفي الأصل: جمر ونحوس ومشرح كذا (٦) زيد فوّه: وزياد (٧ - ٧) في الأصل: ما صورته هكذا «و تستمروا له» وعليه من الضرب والحك ما يزيد غموضا وإبهاما. (٨) في الأصل: من.

ثقات ابن حبان (قدوم أهل البحرين على أبي بكر للاقتداء واعتباره) ج - ٢

ابن أبي لييد بالحرب ، فلما اشتد عليهم الحصار نزل إليهم الأشعث بن قيس وسألهم الأمان على دمه وأهله وماله حتى يقدموه^١ على أبي بكر فيرى فيه رأيه و [أن - ٢] يفتح النجير^٢ ، ففعلوا ذلك وفتح النجير^٣ ، واستنزلوا من فيه من الملوكة وضربت أعناقهم ، واستوثقوا من الأشعث بن قيس وبعثوا به إلى أبي بكر مع السبي ، وقتل الأسود بن كعب العنسي في ٥ بيته ، فلما قدم الأشعث على أبي بكر قال أبو بكر : فما تأمرني أن أصنع فيك فأنك فعلت ما علمت ؟ قال الأشعث : تمن علي وتكفني من الحديد وتزوجني أختك ، فاني قد راجعت^٤ وأسليت ، قال أبو بكر : قد فعلت ، فزوجه أخته فروة بنت أبي قحافة .

ثم قدم^٦ أهل البحرين على أبي بكر يفتدون^٧ سباياهم أربعائة ، ١٠ فخطب أبو بكر الناس فقال : أيها الناس ! ردوا على الناس سباياهم ، لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيب عنه^٨ منهم أحد ، ثم جاء جابر ابن عبد الله أبا بكر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن جاءنا مال من البحرين أعطيناك هكذا وهكذا ، فخرز له أبو بكر 'هكذا' خمسمائة رهم . فأعطاه من مال البحرين ألفا وخمسمائة درهم . ثم اعتمر أبو بكر ١٥ في رجب و خرج هو و عبد الرحمن بن صديحة على راحلتين واستخلف على

- (١) في الأصل : قدموه (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) هو اسم حصن ، و وقع في الأصل : البحر - خطأ (٤) من الطبري ٣ / ٢٧٦ ، و في الأصل : تكفني - كذا (٥) من الطبري ، و في الأصل : راجعك (٦) زيد بعده في الأصل : على . (٧) في الأصل : يعتدرون - كذا (٨) في الأصل : عنهم .

المدينة عمر بن الخطاب ، وقدما مكة ضحوة ، وخرج منها قبل الليل . ومات
أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب . وتزوج عمر بن الخطاب
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل .

ثم خرج أبو بكر سنة اثنتي عشرة ، واستخلف علي المدينة عثمان بن
ه عفان ، وخرج لليتين بقيتا^١ من ذى القعدة ، وأحرم من ذى الحليفة ،
وقدم مكة لسبع خلون من ذى الحجة ، وكان قد ساق^٢ معه عشر بدنان ،

خطبهم قبل التروية يوم / في مسجد الجرام ، وأمرهم بتقوى الله ونهاهم عن ١١٤/ب

معصيته وعظم عليهم حرمة الإسلام وأمرهم بالقصد في مسيرهم والترقى ،
وتلا عليهم آيات من القرآن ، ثم قال : من استطاع منكم أن يصلي الظهر بمنى
١٠ غدا فليفعل ، ثم حج لهم ونحر البدن ورمى الجمار ماشيا ذاهبا وجائيا .

ومات أبو العاص بن الربيع في ذى الحجة وكان يسمى جرو^٣ البطحاء
وأوصى^٤ إلى الزبير بن العوام ، فزوج الزبير ابنته علي بن أبي طالب .

ثم قفل أبو بكر من الحج إلى المدينة ، فلما قدمها كتب إلى خالد بن
الوليد يريد العراق ، وقد قيل : إنه قد قدم المدينة ثم خرج إلى العراق ، فلما
١٥ بلغ خالد بن الوليد إلى قريات^٥ من السواد^٦ يقال لمن [بانقياء -^٧]

باروسما^٨ وألبس صالح أهلها ، وكان الذي صالحه عليها ابن صلوبا ،

(١) في الأصل : بقين (٢) في الأصل : سابق (٣-٣) من تاريخ الإسلام ١/٣٧٣ ،
وفي الأصل : ساحر - كذا (٤) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : اولى (٥) من
الطبرى ٤/٣ ، وفي الأصل : قرانات (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : السواد .
(٧) زيد من الطبرى (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : وسما .

ثقات ابن حبان (أول جزية وقعت بالعراق، بعث الجنود إلى الشام) ج - ٢

قبل منهم الجزية وكتب له كتابا "بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادى^١ و منزله بشاطئ^٢ الفرات أنك آمن بأمان الله ممن حقن دمه باعطاء الجزية، وقد أعطيت عن نفسك ومن كان في قرينك ألف درهم قبلناها^٣، ورضى من معى من المسلمين بها عنك، فلك ذمة الله و ذمة محمد صلى الله عليه وسلم و ذمم المسلمين على ذلك"، و شهد هشام بن الوليد. ثم أقبل خالد حتى نزل الحيرة و كان عليها قيصة بن إياس بن حية الطائى أمير^٤ الكسرى فخرج إليه بأشrafهم^٥، فقال لهم خالد: أدعوكم إلى الله و إلى الإسلام، فإن^٦ أجبتم إليه فأتهم من المسلمين، لكم ما لهم و عليكم ما عليهم، و إن أبيتهم فالجزية، فإن أبيتهم [الجزية - ^٨] فقد أتيتكم بأقوام^٩ أحرص على الموت منكم على الحياة، ١٠ جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا و بينكم، فقال له قيصة بن إياس: ما لنا بحربك من حاجة، بل نقيم على ديننا و نعطيك الجزية، فصالحهم على تسعين ألف درهم كل سنة، فكانت أول جزية وقعت بالعراق هذه و التى صالح عليها ابن صلوبا.

و بعث أبو بكر بعد قفوله من الحج الجنود إلى الشام فبعث عمرو ١٥

-
- (١) من الطبرى و فى الأصل: الشواى (٢) من الطبرى، و فى الأصل: شاطى.
(٣) فى الطبرى: قبلتها (٤) من الطبرى، و فى الأصل: فلا (٥) فى الأصل:
لتمو - كذا، و فى الطبرى: و كان أمره عليها (٦) من الطبرى، و فى الأصل:
بأشrafهم (٧) من الطبرى، و فى الأصل: و إن (٨) زيد من الطبرى (٩) من
الطبرى، و فى الأصل: بأقوامهم.

١١٠/ الف

ابن العاص إلى فلسطين / فأخذ طريق المعركة^١ على أيلة ، وبعث يزيد بن
 أبي سفيان و أبا عبيدة بن الجراح و شرحبيل بن حسنة إلى الشام و أمرهم
 أن يسلكوا التبوكية على البلقاء [من -^٢] عليها [الشام -^٢] ، وبعث خالد
 [بن -^٢] سعيد بن العاص على ربع من الأرباع ، فلم يزل عمر بن الخطاب
 ه بأبي بكر حتى [عزله و أمر -^٢] مكانه ابن أبي سفيان ، و خرج أبو بكر مع
 يزيد بن أبي سفيان يوصيه^٣ و يزيد راكب^٤ ، قال : أيها الأمير ! إما أن تركب
 و إما أن أنزل ا فقال : ما أنت^٥ بنازل و لا أنا براكب ، أليست^٦ خطاي هذه
 في سيل الله ! ثم قال : يا يزيد ! إنكم ستقدمون بلادا [فاذا أكلتم -^٧]
 الطعام فسموا الله على أولها و احمده على آخرها ، و ستجدون قوما حبسوا
 ١٠ أنفسهم^٨ في الصوامع فدعوم و ما حبسوا^٩ أنفسهم ، و ستجدون أقواما
 قد اتخذ الشيطان على رؤسهم مقاعد - يعني الشامسة^{١٠} - فاضربوا تلك
 الأعناق ، و لا تقتلن^{١١} كبيرا هربا^{١٢} و لا امرأة و لا ولدا و لا تعقرن
 بهيمة إلا لنفع ، و لا تخربن عمراننا ، و لا تقطعن^{١٣} بحرا إلا لنفع ، و لا تغل

(١) من الطبري ٢٨/٤ ، و في الأصل : العزبة (٢) زيد من الطبري (٣) من
 الطبري ، و موضعه بياض في الأصل (٤ - ٤) في الأصل : يزيدرا - كذا ،
 و راجع فتوح الشام للواقدي ١/ ٤ (٥) في الأصل : ابت (٦) في الأصل : نسيت -
 كذا (٧) موضعه في الأصل : لولو - كذا (٨) في الأصل : أيديهم له (٩) في
 الأصل : جلسوا (١٠) في الأصل : السالسة ، في لسان العرب : الشلس من رؤس
 النصاري : الذي يحلق وسط رأسه و يلزم البيعة و الجمع شمامسة (١١ - ١١) في
 الأصل : كثيরা هربا (١٢) في الأصل : لا تقتعن .

ولا تغدرو ولا تخن^١ " ولينصرون الله من ينصره ان الله لقوى عزيز^٢ " أقرئك^٣ السلام وأستودعك الله^٤ ثم انصرف أبو بكر ومضى يزيد بن أبي سفيان وتبعه شرحبيل بن حسنة وأبو عبيدة بن الجراح^٥ فردا فردا، ونزل عمرو بن العاص في قصره^٦ بغير العربات^٧، ونزل الروم^٨ بثنية جلق^٩ بأعلى فلسطين في سبعين ألفا عليهم تذارق^{١٠} أخو هرقل^{١١} لآليه وأمه^{١٢}، فكتب عمرو بن العاص إلى أبي بكر يذكر له أمر الروم ويستمدده، فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو يأمره أن يمد أهل الشام فيمن [معه - ^{١٣}] من أهل القوة^{١٤} ويستخلف على ضعفة الناس [رجلا - ^{١٥}] منهم، فلما أناه كتاب أبي بكر قال خالد: هذا عمل الأعيسر^{١٦} ابن أم شملة^{١٧} - يعني عمر بن الخطاب - حسدني^{١٨} أن يكون فتح العراق على يدي، فسار خالد بأهل القوة^{١٩} من الناس، ورد الضعفاء والنساء إلى^{٢٠} المدينة، وأمر عليهم عمير^{٢١} بن سعد الأنصاري، واستخلف على [من أسلم - ^{٢٢}] بالعراق من ريعة^{٢٣}

(١) في الأصل: لا نخون (٢) من البداية والنهاية ٣/٧، وفي الأصل: أفديك .
(٣-٢) في الأصل: مردا مرد و أنزل - كذا (٤-٤) من الطبري ٣٩/٤، وفي الأصل: بغير القريات - كذا (٥-٥) من الطبري، وفي الأصل: يعمه خلق - كذا (٦) من الطبري، وفي الأصل: بدراق (٧-٧) من الطبري، وفي الأصل: لا وابه - كذا (٨) زيد من الطبري ٤٤/٤ (٩) من الطبري، وفي الأصل: القرد (١٠) من الطبري، وفي الأصل موضعه بياض (١١) من الطبري، وفي الأصل: المعيسر (١٢) من الطبري، وفي الأصل: شهده (١٣) من الطبري، وفي الأصل: حسبه (١٤) من الطبري، وفي الأصل: على (١٥) من الطبري، وفي الأصل: عميرة (١٦) من الطبري، وفي الأصل: العرب .

وغيرهم المثني بن حازنة^١ الشيباني، فلما بلغ خالد بمن معه عين التمر أغار على أهلها فأصاب منهم، و رابط / حصنا بها فيه مقاتلة لكسرى حتى استنزهم وضرب أعناقهم وسبي منهم سبائا كثيرة، و كان من^٢ تلك السبائا^٣ أبو عمرة والد عبد الأعلى [بن - ^٢] أبي عمرة، ويسار جد محمد ابن إسحاق، و حمران بن أبان مولى عثمان، و [أبو - ^٢] عبيد مولى المعلی، و خير^٤ مولى أبي داود الأنصاري، و أبو عبد الله مولى زهرة .

فأراد خالد المسير و التمس دليلا فدل على رافع بن عميرة^٥ الطائي فقال له خالد: " انطلق بالناس^٦، فقال له رافع: إنك لا تطيق ذلك بالجنود^٧ و الأثقال، و الله إن الراكب المفرد ليخافها على نفسه و ما يسلكها^٨ ١٠. إلا مغررا إنها لخمس ليال جيا د و لا يصاب^٩ فيها ماء [مع مضلتها - ^٩]، قال له خالد: ويحك! " ألا بد لي^{١٠} منها؟ إنه قد أتاني من الأمير عزمة بذلك، فر بأمرك، فقال رافع: استكثروا من الماء، من استطاع [منكم - ^{١١}] أن يصير أذن ناقته على ماء فليفعل^{١٢}، فأنها المهالك^{١٣} إلا ما دفع الله^{١٤}، فتأهب المسلمون و سار خالد بمن معه، فلما بلغوا آخر يوم

(١) من الطبري و في الأصل: (خارجة ٣ - ٢) من الطبري، و في الأصل: ذلك السبي (٣) زيد من الطبري ٤ / ٤٤ (٤) من الطبري، و في الأصل: بحمير - كذا (٥) من الطبري، و في الأصل: حمير (٦ - ٦) من الطبري، و في الأصل: ما عندك (٧) في الأصل: و الجنود، و في الطبري: بالخليل (٨) من الطبري، و في الأصل: لا تصيب (٩) من الطبري، و في الأصل موضعه بياض (١٠ - ١٠) في الطبري ٤/٥: أن لي بد (١١) زيد من الطبري (١٢) من الطبري، و في الأصل: فعل . (١٣) من الطبري، و في الأصل: المهلك (١٤) و هنا في الطبري مزيد تفصيل فراجع .

من المفازة قال خالد لرافع بن عميرة^١: ويحك يا رافع! ما عندك؟ قال: أدركت الرى^٢ - إن شاء الله! فلما دنا^٣ من العلين^٤ قال رافع للناس: انظروا [هل ترون شجرة من عوسج كقعدة الرجل -^٥]، فلم يروا شيئاً، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! هلكتكم والله إذاً وهلكت^٦! انظروا فاطلبوها، [فطلبوا -^٧] فوجدوها قد قطعت وبقى منها بقية، فلما رآها المسلمون^٨ كبروا وكبر رافع بن عميرة^٩ ثم قال: احفروا في أصلها، فحفروا فاستخرجوا عينا ففربوا حتى روى الناس، ثم اتصل بعد ذلك لخالد المنازل فقال رافع: فوالله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة! وردتها مع أبي وأنا غلام، فلما بلغ الخالد والمسلمون إلى سوى^{١٠} أغار على أهله^{١١} وهم بهراء^{١٢} قبل الصبح وإذا جماعة منهم يشربون الخمر في جفنة لهم قد^{١٣} اجتمعوا عليها^{١٤} ومغنيهم يقول:

ألا علاني^{١٥} قبل جيش أبي بكر لعل مناياما قريب^{١٦} ولا ندرى^{١٧}
فقتلهم خالد بن الوليد وقتل مغنيهم وسال دمه في تلك الجفنة^{١٨}، ثم سار
خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط حتى نزل على قناة^{١٩} بُصرى وعليها
(١) من الطبرى، وفي الأصل: عمير (٢) من الطبرى، وفي الأصل: الرى .
(٣) من الطبرى، وفي الأصل: دكى (٤) من الطبرى، وفي الأصل: العالين .
(٥) زيد من الطبرى (٦) من الطبرى، وفي الأصل: هلكتكم (٧) من الطبرى،
وفي الأصل: سواد (٨-٨) من الطبرى، وفي الأصل: هو ما نهر - ووقع بعد
« إلى سوى » (٩) من الطبرى، وفي الأصل: عليه (١٠) من الطبرى؛ وفي
الأصل: علاني (١١) من الطبرى، وفي الأصل: مناياما (١٢) من الطبرى، وفي
الأصل: لا يدري (١٣) من الطبرى، وفي الأصل: الحقة (١٤) من الطبرى،
وفي الأصل: فناء .

أبو عبيدة بن الجراح / و شرحيل بن حسنة و يزيد بن أبي سفيان ؛ و خرج
 خالد بن سعيد بن العاص بمرج الصفر في يوم مطير يستمطر [فيه - ']
 فتعاوى^٢ عليه أعلاج^٣ الروم فقتلوه ؛ و اجتمع خالد بن الوليد^٤ و شرحيل
 ابن حسنة و يزيد بن أبي سفيان معهم حتى صالحته بصرى على الجزية
 ه و فتحها الله للمسلمين ، فكانت تلك أول مدينة فتحت بالشام ، ثم ساروا جميعا
 إلى فلسطين مددا^٥ لعمر بن العاص و عمرو مقيم بالعربات^٦ من غور فلسطين
 و سمع الروم باجتماع المسلمين لعمر بن العاص فاندكشفوا عن جلق^٧ إلى
 أجنادين^٨ ، و أجنادين^٩ [بلد - '] بين الرملة و بيت^{١٠} جبرين من أرض
 فلسطين^{١١} و سار المسلمون إلى أجنادين ،^{١٢} كان^{١٣} الأمراء أربعة
 ١٠ و الناس أرباعا إلا عمرو بن العاص كان يزعم أنه جميعهم ...^{١٤} .

فلما اجتمعت العساكر و تدانت ، بعث صاحب الروم^{١٥} رجلا
 عربيا^{١٦} [ليأتى - '] بخبر المسلمين ، فخرج الرجل و دخل مع المسلمين

- (١) زيد من الطبري ٤ / ٣٩ (٢) من الطبري ، و في الأصل : فتعاوى - كذا .
- (٣) من الطبري ، و في الأصل : علاج (٤) و العبارة من « و خرج خالد » إلى
 هنا متكررة في الأصل (٥) من الطبري ٤ / ٤٥ ، و في الأصل : مددا (٦) من الطبري ،
 و في الأصل : بالقرهات (٧) من الطبري ، و في الأصل : الجلق (٨) من الطبري ،
 و في الأصل : اجناد (٩) زيد من الطبري ٤ / ٤٥ (١٠) من الطبري ، و في الأصل :
 بين بعيت و بين - كذا (١١) من الطبري ، و موضعه في الأصل بياض .
- (١٢-١٣) موضعه بياض في الأصل (١٣) موضع النقاط بياض في الأصل .
- (١٤-١٤) من الطبري ٤ / ٤٦ ، و موضعه في الأصل بياض (١٥) زيد لاستقامة
 العبارة .

وأقام فيهم يوما وليلة لا ينكر ، ثم ' أتى الروم فقالوا له : ما وراءك ؟ فقال : أما بالليل فرهبان ، وأما بالنهار قمرسان ، ' ولو سرق ابن ملكهم قطعوا يده ، ولو زنى رجوه ، لإقامة الحق فيهم .

ثم تزاحف الناس فاقتتلوا ' قتالا شديدا قال صاحبهم ' لهم : لفوا رأسى فى ثوب ، قالوا له : ولم ؟ قال : يوم موقف البئيس ' لا ه أحب أن أراه ، ما رأيت فى الدنيا أشد منه ، وكانت الهزيمة ' على الروم : فلقد قتل صاحبهم ' وإنه ملفف ' فى ثوبه ، وكان لليتين بقيتا من ' جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، قتل بأجنادين من المسلمين : نعيم بن عبدالله ' النحام ، وهشام [بن - '] العاصى ' بن وائل [و - '] عمرو ابن [عكرمة و - '] الطفيل بن عمرو الدوسى ، وعبدالله بن عمرو خليف ١٠ لهم ، وجندب بن عمرو بن حمسة ' الدوسى [و - '] ضرار بن

(١) من الطبرى ، وموضعه بياض فى الأصل .

(٢-٢) من الطبرى ، وموضعه فى الأصل بياض .

(٣) فى الأصل : صاحب .

(٤) زيد قبله فى الأصل : من ، ولم تكن الزيادة فى الطبرى لحذفها .

(٥) فى الأصل : الهزيمة .

(٦-٦) من الطبرى ، وفى الأصل : انطلقت - كذا .

(٧) من الطبرى ، وفى الأصل : فى (٨) زيد بعده فى الأصل : ابن ، ولم تكن

الزيادة فى الطبرى ولا فى الإصابة لحذفها (٩) زيد من الطبرى (١٠) من

الطبرى ، وفى الأصل : خاص (١١) زيد لاستقامة العبارة (١٢) زيد من

الطبرى ٢٦ / ٤ (١٣) من الطبرى ، وفى الأصل : حية .

تقات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ج - ٧

الأزور^١ و طليب^٢ بن عمرو بن وهب ، و مسلمة بن همام بن المنيرة ،
و جابر بن مغيانة بن الأسود ، و الحارث بن الحارث ، و الحاج بن
الحارث و قيس بن صخر ، [و -^٣] خيم بن عامر .

استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

- وهو عمر بن الخطاب بن قنيل^٤ بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح^٥ بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان ، أبو حفص العدوى ، و أم عمر حنمة^٦ بنت هشام^٧ بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت أبي جهل بن هشام .
- ١٠ حدثنا محمد بن القاسم الدقاق بالمصيصة : ثنا يوسف بن سعيد بن
مسلم^٨ ثنا هارون بن زياد^٩ الحناتى ثنا الحارث بن عمير عن حميد عن أنس
قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدي :
أبي بكر^{١٠} و عمر .

(١) من الطبرى والإصابة ، وفي الأصل : الارقم (٢) من الطبرى والإصابة ، وفي
الأصل : كليب (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) من الطبرى ١٤ / ٥ و الإصابة ،
وفي الأصل : نوفل (٥) من الطبرى والإصابة ، وفي الأصل : رباح - كذا .
(٦) من الطبرى والإصابة ، وفي الأصل : حنفة - كذا (٧) من الطبرى والإصابة :
هاشم - كذا (٨) من التهذيب ، وفي الأصل : سلم (٩) من الأنساب (الحناتى) ،
وفي الأصل : رباد (١٠) من سمط النجوم ٢ / ٣٢١ ، وفي الأصل : أبو بكر .

قال أبو حاتم: فلما حانت منية أبي بكر رحمة الله عليه أغتسل قبلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فغم خمسة عشر يوما^٢ حتى قطعت العلة عن حضور الصلاة وكان يأمر عمر ابن الخطاب أن يصل بالناس، وكان الناس يهودونه وهو في منزله الذي أقطع له النبي صلى الله عليه وسلم وجاه^٣ دار عثمان بن عفان اليوم، هـ فينا هو في ليلة من الليالي عند نضائه أسنانه بنت عميس وحبية بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير^٤ وبناته أسماء وحاتمة وابنة عبدالرحمن بن أبي بكر إذ قالت حاتمة: أتريد أن تمهد إلى الناس عهدا؟ قال: نعم، قالت: فبين للناس حتى يعرفوا الوالي^٥ بعدك، [قال - ٦]: نعم، قالت عائشة: إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر، وقال^٦ عبدالرحمن بن ١٠ أبي بكر: إن قريشا تحب ولاية عثمان بن عفان، وتبغض ولاية عمر لفظه، فقال أبو بكر: نعم الوالي عمر، وما هو بخير له أن يلي أمر أمة محمد، أما إنه لا يقوى عليهم غيره، إن عمر رأى لنا فاشتا^٧، ولو كان واليا للأن لاهل اللين واشتد^٨ على أهل الرب، فلما أصبح دعا نفرا من المهاجرين والأنصار يستشيرهم في عمر، منهم عثمان بن / عفان وعبدالرحمن بن ١٥ ١١٧/ الف عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، فقال لعبد الرحمن بن عوف:

- (١) في الأصل: حالت (٢-٢) من الطبري ٤٧/٣، وفي الأصل: الناس (٣) من الطبري، وفي الأصل: جلد (٤) في الأصل: أبي زهير - خطأ (٥) في الأصل: الوالي (٦) زيد ولا يد منه (٧) في الأصل: قالت (٨) في الأصل: فاشتر.

فئات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

يا أبا محمد أخبرني عن عمر ، فقال : [يا - ١] خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل [ولكن - ١] فيه غلظة ، فقال لعبد الرحمن بن عوف : ذلك لأنه رأى لنا فاشد ، ولو آل إليه الأمر لترك كثيرا مما هو عليه اليوم ، إني إذا غضبت على الرجل أداني الرضا عنه . وإذا كنت له أراي الشدة عليه ، لا تذكر يا [أبا - ١] محمد عما ذكرت لك شيئا ، [قال : نعم - ١] ، ثم دعا عثمان بن عفان فقال : يا أبا عبد الله أخبرني عن عمر ، فقال : أنت أخبر به ، فقال أبو بكر : فعلى ذلك ، قال : إن على أن سريره خير من علانيته ، وأن ليس فينا مثله ، قال : يرحمك الله يا أبا عبد الله لا تذكر مما ذكرت لك شيئا ، [قال : أفضل ، فقال له أبو بكر - ١] : لو تركته ما عدوتك ، و [ما أدري - ١] لعل تاركة ، والخيرة له أن لا يلى أمركم ، ولوددت أني خلو من أمركم ، وأنى كنت فيمن مضى من سلفكم ؛ ثم قال لعثمان : اكتب : هذا ما عهد عليه أبو بكر بن [أبي - ١] قحافة إلى المسلمين ، أما بعد ؛ ثم أغمى عليه [فذهب عنه - ١] فكتب عثمان : أما بعد ، فقد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا ، ثم أفاق أبو بكر فقال : اقرأ على ، فقرأ عليه ذكر عمر ، فكبر أبو بكر فقال : جزاك الله عن الإسلام خيرا ؛ ثم رفع أبو بكر يديه

(١) زيد من الطبري ٤/ ٥١ (٢) من الطبري ، وفي الأصل : غلط (٣) من الطبري ، وفي الأصل : ولو (٤) من الطبري ، وفي الأصل : لوددت (٥) زيد من الطبري ٤/ ٥٢ (٦) من طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ / ١٤٢ ، وفي الأصل : استخلف (٧) من الطبقات ، وفي الأصل : ثم قال .

فقال: اللهم ا وليه بغير أمر نيك، ولم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت^١ عليهم الفتنة فعملت^٢ فيهم بما أنت أعلم [ب- ٢]، وقد حضر من أمري ما قد حضر، فاجتهدت لهم الرأي؛ فوليت^٣ عليهم خيرهم لهم وأقوام عليهم وأحرصهم^٤ على رشدهم، ولم أرد محاماة عمر، فاجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة^٥ وهدى الصالحين بعده وأصلح له رعيته^٥، وكتب بهذا العهد [إلى] الشام إلى المسلمين إلى أمراء الأجناد أن قد وليت عليكم خيركم ولم آل لنفسي ولا للمسلمين خيرا.

وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس^٦، ثم نادى عمر بن الخطاب فقال له: إني مستخلفك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا عمر: إن لله حقا في الليل^٧ لا يقبله في النهار، وحقا في النهار^٨ لا يقبله في الليل، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدي^٩ / الفريضة، يا عمر! إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه^{١٠} غير الحق^{١١} أن يكون ثقيلًا، يا عمر!

ب / ١١٧

(١) من الطبقات، وفي الأصل: خفي (٢) من الطبقات، وفي الأصل: فعلت. (٣) زيد من الطبقات (٤) في الطبقات: رأي (٥) من الطبقات، وفي الأصل: وليت (٦) في الأصل: بياض عباءه من الطبقات (٧) من الطبقات، وفي الأصل: برحمة (٨) من الطبقات، وفي الأصل: من نوعيته (٩) راجع أيضا الكامل لابن الأثير ٢/ ٢٠٤ (١٠) في الأصل: الله، ومبنى التصحيح على الكامل ٢/ ٢٠٨ (١١) من الكامل، وفي الأصل: تودوا (١٢- ١٣) في الكامل: غدا الا حق.

تقات ابن خبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ج - ٢

إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ،
و حق لميزان لا يوضع فيه 'غير الباطل' أن يكون خفيفا ، يا عمر ! إنما
نزلت آية الرخاء مع آية الشدة و آية الشدة مع آية الرخاء ليكون
المؤمن راغبا راها ، فلا ترغب رغبة فتتمنى على الله فيها ما ليس لك ،
ولا ترهب رهبة تلقى فيها يدك ، يا عمر ! إنما ذكر الله أهل النار
بأسوأ أعمالهم ردا^١ عليهم ما كان من خير ، فاذا ذكرتهم قلت : لأرجو
أن [لا - °] أكون منهم ، وإنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم لأنه
تجاوز لهم عما كان من سيئ^٢ ، فاذا ذكرتهم قلت : أى عمل من أعمالهم
أعمل ! فان حفظت وصيتى فلا يكون^٣ غائب أحب^٤ إليك [من
الحاضر - °] من الموت ولست بمعجزه .

و توفي أبو بكر رضى الله عنه ليلة الاثنين لسبع عشرة خلت من
جمادى الآخرة ، وله يوم مات اثنتان وستون سنة^٥ ، وكانت خلافه
سنتين و ثلاثة أشهر و اثنان وعشرون يوما ، وكان مرضه خمس عشرة

(١-١) فى الأصل : غير الحق ، وفى الكامل : إلا باطل (٢) من الكامل ، وفى
الأصل : الرجاء (٣) فى الأصل : رد (٤) فى الأصل : حسيمة (٥) زيد من الكامل .
(٦) من الكامل ، وفى الأصل : مسي (٧) من الكامل ، وفى الأصل :
لا يكون (٨) من الكامل ، وفى الأصل : اكره (٩) والمراجع التى بأيدينا تصرح
بأنه كان توفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ، وابن الأثير
يؤكد على صحة هذا التاريخ (١٠) وفى الطبقات ج ٣ ق ١٤٤/١ : و توفي رحمه الله
وهو ابن ثلاث وستين سنة مجمع على ذلك فى الروايات كلها .

نقات ابن حبان (مسند ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

ليلة، وضلته أسماء بنت عميس، وكفن في ثلاثة أثواب^١، ونزل
[في -^٢] قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وحبد الرحمن
ابن أبي بكر، ودفن ليلاً بحجب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأراد
ابن عمر أن ينزل قبر أبي بكر مع أبيه فقال له عمر: قد كفيت، وكان
أبو قحافة بمكة [فسمع الهاتئة -^٣] فقال: ما هذا؟ قيل: مات ابنك، ه
فقال: رزء جليل، فالي من عهد؟ قالوا: لعمر، قال: صاحبه، وورثه
أبو قحافة السدس، وكان من عمال أبي بكر يوم توفي عتاب بن أسيد
على مكة^٤، وعثمان بن أبي العاص على الطائف، والعلاء بن الحضرمي
على البحرين، ويعلى بن أمية^٥ [على خولان، ومهاجر بن أبي أمية -^٦]
على صنعاء، وزباد بن ليبد على حضرموت، وعمرو بن العاص على ١٠
فلسطين، وعلى الشام أربعة نفر^٧ من الأجناد: خالد بن الوليد، و[أبو -^٨]
عبيدة بن الجراح، وشرحيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان^٩، ومات
أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي دفن
فيه أبو بكر^{١٠}.

(١) راجع الطبقات للعثور على ما ورد من الاختلاف في ذلك (٢) زيد من
الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٨ (٣) زيد بناء على رواية الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٩
(٤ - ٥) من الطبري ٤ / ٥٠، وفي الأصل: عمل بمكة (٥) من الطبري، وفي
الأصل: منه (٦) زيد طبقاً لنص الطبري (٧) في الأصل: نفرا (٨) وورد في
الطبري والكامل زيادة عمرو بن العاص وأن كل رجل منهم على جند وعليهم
خالد بن الوليد (٩) كما ذكره في تاريخ الإسلام ٢ / ٢ .

ثم قام عمر بن الخطاب في الناس خطيبا و هي أول خطبة خطبها
 ١١٨ / ألف بعد ما استخلف ، فحمد الله وأثنى / عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس !
 إني لا أعلمكم من نفسي شيئا تجهلونه ، أنا عمر بن الخطاب وقد علمتم من
 هيئتي وشأني ، وإن بلاء الله عندي في الأمور كلها حسن ، وقد فارقت
 ه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنى راض بحمد الله ، لم يجد على في
 شيء 'من خلقي' وأنا 'أسعد' [الناس - ٢] بذلك إن شاء الله ، وقت
 لخليفته من بعده بحق الطاعة وأحسن له المؤازرة ، ولم أحرص على
 القيام عليكم كالذى حرص على* ولكن خليفتم المتوفى أوصى إلى
 بالخلافة عليكم برضى منكم ، وآلوه* الهمة ، ذلكم وإياكم ، ولولا الذى
 ١٠ أرجو أن يأجرني الله في قيامي عليكم لم أقم عليكم و* لنحيته عن نفسي*
 ووليته غيرى ، وقد كنت أرى فيكم أمورا على عهد نبيكم صلى الله
 عليه وسلم كدت أكرهها ، ويسوءنى منكم. فقد رأيتم تشددى فيها ، والامر*
 الذى أمر به من فوقى ، أريد طاعة الله وإقامة الدين فأطعتم ، قد علمتم
 - أو من علم ذلك منكم - أنى قد كنت أفعل ذلك وليس لى عليكم من
 ١٥ سلطان وأكن أنهن فى شيء منه ، وقد ولانى الله اليوم أمركم ولقد
 علمت [أنى - ١] أنفع بحضرتكم لكم ، فإنى أسأل الله ربى أن يعينى عليه

(١-١) فى الأصل : فى خلق (٢) من سمط النجوم ٢ / ٣٦٠ ، وفى الأصل :
 وآنا (٣) زيد من السمط (٤) فى الأصل : قعت - كذا (٥) فى الأصل : عنى .
 (٦) فى الأصل : الده - كذا (٧-٧) فى الأصل : لتنجينه عن نفسه (٨) فى الأصل :
 امر (٩) زيد لاستقامة العبارة .

وأن يحرسنى عند ما بقى كما حرسنى عند غيره ، وأن يلقننى^١ العقل فى قسمكم كالذى أمر به ، ثم إني مسلم وعبد من عبيده^٢ ضعيف إلا ما أعان الله ، ولن^٣ يغير الذى وليت من خلافتكم من خلق شيئا إن شاء الله ، وإنما العظمة لله ، ليس للعباد منها شيء ، فلا يقول أحد منكم : إن عمر بن الخطاب تغير لما ولى أمر المسلمين ، فمن ظلمته هـ مظلة فإني أعطيه الحق من نفسى وأتقدم عليكم وأبين لكم أمرى ، أيما رجل كانت له حاجة إلى أمير المؤمنين أو ظلم بمظلة أو عتب علينا فى حق فليؤذنى ، فإنا أنا امرؤ منكم ، ولم يحملنى سلطانى الذى أنا عليه أن أتعظم عليكم ، وأغلق بابى دونكم ، وأترك مظللكم بينكم ، وإذا منع الله أهل الفاقة منكم اليوم شيئا [٠٠٠٠ - ١] بعد اليوم فإنا هو ١٠ فى الله الذى أفاءه عليكم ، لست وإن كنت أمير المؤمنين [٠٠٠] ولن أخفى إبقاء ، إن كان بينى وبين أحد منكم خصومة^٤ أفاضيه إلى أحدكم / ثم أفنع بالذى يقضى بيننا فاعملوا ذاك ، وإنكم قوم مسلمون ١١٨ ب على شريعة الإسلام ، ثم عليكم بتقوى الله فى سركم وعلايتكم وحرمانكم التى حرم الله عليكم من دمائكم وأموالكم وأعراضكم ، وأعطوا ١٥ الحق من أنفسكم ، ولا يحملن بعضكم بعضا إلى أن يوقع إلى السلطان شأنه ، فليستعدن^٥ فانه ليس بينى وبين أحد من الناس هوادة^٦ ، من

(١) فى الأصل : يلقنى (٢) فى الأصل : عبيدة (٣) فى الأصل : ان (٤) بياض فى الأصل (٥) زيد بعده فى الأصل : ان (٦) فى الأصل : فليستعدن (٧) فى الأصل :

منع من نفسه حقاً واجبا عليه أو استحل من دماء المسلمين و اعراضهم
و أبشارهم فأنا أقتص^١ منه وإن كان يدلى [إلى - ^٢] بقرابة قريبة ،
ثم إنكم - معشر العرب - في كثير منكم جفاء في الدين و خرق في
الأمور إلا من عصمه الله برحمته ، وإنى قد جعلت بسيل^٣ أمانة
عظيمة أنا مسؤول عنها ، وإنكم - أيها الناس - لن تقتنوا^٤ عني من الله
شيئاً ، وإنى حيث^٥ على صلاحكم ، عزيز على ما عنتم ، حريص على
معافاتكم وإقامة أموركم ، وإنكم إناء من حصل في سبيل الله ، عامتكم
أهل بلد لا زرع [فيها - ^٦] ولا^٧ ضرع إلا ما جاء الله به إليه ،
وإن الله قد وعدكم كرامة كبيرة و دنیا بسيطة لكم ، وإنى مسؤول عن أمانتي
١٠ و [ما - ^٨] أنا فيه ، ولا أستطيع ما [بعد - ^٩] منها إلا بالآمناء و أهل
النصح منكم للشاهد و الغائب ، ولست أجعل أمانتي^{١٠} إلى أحد ليس
لها بأهل ، ولن أوليه ذلك ولا أجعله إلا من تكون رغبته في أداء
الآمانة و التوقير للمسلمين ، أولئك أحق بها عن سواهم ؛ اللهم صل
على محمد عبدك و رسولك - و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

١٥ و لما ورد كتاب أبي بكر الشام على أمراء^{١١} الأجناد باستخلاف
عمر بايعوه و أطاعوه ؛ ثم ساروا إلى فحل^{١٢} من أرض الأردن و قد اجتمع

(١) في الأصل : اقتصر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل : بسيل (٤) في
الأصل : ان تقتنوا - كذا (٥) في الأصل : حيث (٦) زيد من فتوح الشام
٥٩/١ (٧) من الفتوح ؛ و في الأصل : لا (٨) ليس في الأصل (٩) في الأصل :
أمانتي (١٠) في الأصل : امر (١١) من الطبرى ٤/ ٥٥ ، و في الأصل : محل .

مقات ابن حبان (سنة ١٣ - إبلات حد الشارب و وقعة الجسر) ج - ٢

بها الروم والمسلمون عليهم الأمراء الأربعة و خالد بن الوليد على مقدمة الناس ، فلما نزلت الروم 'بيسان بثقوا' أنهارها و هي أرض سبخة^٢ [فكانت - ٢] و حلة ففشيها^٣ المسلمون ولم يعلموا بما فعلت الروم ، فزلقت فيها خيولهم ، ثم سلمهم الله ، و اتقوا هم و الروم بفحل فاقتلوا فهربت الروم و دخل المسلمون فخلا ، و انكشفت الروم إلى دمشق ، و غنم^٥ المسلمون غنائم كثيرة .

و كتب خالد بن / الوليد^٥ إلى عمر أن الناس قد اجتروا على الشراب ، ١١٩ / الف
فاستشار عمر أصحابه عليا و عثمان و الزبير و سعدا فقال علي : إذا شرب
سكر ، و إذا سكر اقترى ، و إذا اقترى فعليه^٦ ثمانون ، فأثبت عمر
الحد ثمانين .

١٠

ثم كانت وقعة الجسر^٧ ، و ذلك أن المشي بن حارثة الشيباني قدم
على عمر بن الخطاب من العراق و قال : يا أمير المؤمنين ! إنا بأرض فارس
قد قلنا منهم و اجتروا علينا و معي من قومي جماعة ، فأبعث معي ناسا
من المجاهدين و الأنصار يجاهدون في سبيل الله ، فقام عمر بن الخطاب

(١-١) من الطبري ، و في الأصل : بيسان ثقبوا (٢) من الطبري ، و في الأصل :
حجبة (٣) زيد من الطبري (٤) في الأصل : ففشيها - كذا ، و مبنى التصحيح على
الطبري (٥) و هذه المكاتبة حسب ما ورد في فتوح الشام ٦٨/١ جرت بين
أبي عبيدة و عمر رضي الله عنهما ، و لعل هذا راجع إلى طبيعة الاختلاف الذي
تعرض له التاريخ الإسلامي بشأن بعض الأحداث و الوقائع (٦) في الأصل : عليه .
(٧) راجع أيضا الكامل ٢/١١١ و البداية و النهاية ٢٦/٧ و تاريخ الإسلام ٥/٢٠

فحمد الله وأثنى عليه ثم دعا الناس إلى الجهاد ورجبهم فيه وقال : إنكم
- أيها الناس - قد أصبحتم في دار غير مقام بالحجاز ، وقد وعدكم الله على
لسان نبيه كنوز كسرى وقصر ، فسيروا إلى أرض فارس ، فسكت
الناس لما ذكرت فارس ، فقام أبو عبيد^١ بن مسعود الثقفي فقال :
٥ يا أمير المؤمنين ! أنا^٢ أول من انتدب من الناس ، حتى اجتمعوا وأجمعوا
على المسير ثم قال : يا أمير المؤمنين ! اجتمع الناس ، أمر عليهم رجلا
من المهاجرين أو من الأنصار ، فقال : لا أؤمر^٣ عليهم إلا أول من انتدب
منهم ، فأمر أبا عبيد^٤ فقال : إنه لم يمنعني أن أستعمل عليهم سليط بن
قيس إلا أنه رجل فيه عجلة إلى القتال ، فأخاف أن يوقع الناس موقعا
١٠ يهلككم ، فاستشره ؛ ثم سار أبو عبيد^٥ مع المشي بن حارثة الشيباني والمسلمون
معهما حتى [إذا - *] انتهى إلى بلاد قومه قام معه ربيعة فسار بهم و سار
أبو عبيد^٦ بالناس حتى نزلوا باليمن وفيها مصلحة الأعاجم ، فاقتلوا بها
قتالا شديدا ، فانهزمت العجم ، ثم بعث أبو عبيد^٧ بمن معه من المسلمين
فالتقيا ، فاقتلوا فهزم الجالوس^٨ وأصحابه ، ودخل أبو عبيد^٩ باروسما^٩
١٥ حصنا لهم ، ونزل هو وأصحابه فيه .

(١) من الطبري ٤/٦١ ، وفي الأصل : أبو عبيدة (٢) في الأصل : اجتمع (٣) من
الطبري ، وفي الأصل : لا أمر (٤) في الأصل : أبو عبيدة (٥) زيد لا استقامة
العبارة (٦) في الأصل : أبو عبيدة ، و راجع الطبري ٤/٦٥ للعثور على تفصيل
المبعوثين (٧) من الطبري ، وفي الأصل : جالوس (٨) من الطبري ، وفي
الأصل : باروسما .

ثم بعث الأعاجم ذا الحجاب وكان رئيس الأعاجم رستم ، فلما بلغ أبا عبيد^١ مسيرهم إليه انحاز^٢ بالناس حتى عبر الفرات فزل في المروحة ، وأقبلت الأعاجم حتى نزلت خلف الفرات ، ثم إن أبا عبيد^٣ حلف : ليقطعن إليهم الفرات ، فناشده سليط بن قيس وقال : أنشدك الله في المسلمين فمن تدخلهم هذا المدخل ! فان العرب تفر وتكر ، فاجمل / للناس ٥ / ١١٩ ب مجالا ، فأبى أبو عبيد^٤ وقال : جنت والله ياسليط^٥ ! قال : والله ما جنت ! ولكن قد أشرت^٦ عليك بالرأى ، فاصنع بما بدا لك ، فعمد أبو عبيد^٧ إلى الجسر الذى عقد له ابن صلوبا ، فعب عليه المسلمون فلما التقوا شد عليهم الفيل ، فلما رأى أبو عبيد^٨ ما يصنع [الفيل - ٦] قال : هل لهذه الدابة من مقتل ؟ قالوا : نعم ، إذا قطع مشفرها ماتت ، فشد على الفيل فضرب^٩ ١٠ مشفره فبرك عليه الفيل فقتله ، و هرب المسلمون منهزمين فسبقهم عبد الله ابن مرثد الخثعمي إلى الجسر فقطعه ، فقال له الناس : لم فعلت هذا ؟ قال : لتقاتلوا^{١١} عن أميركم .

ولما قتل أبو عبيد^{١٢} أخذ الراية المثنى بن حارثة فأنحازوا ورجعت^{١٣} الفرس ، و نزل المثنى بن حارثة أليس^{١٤} و تفرق الناس فلحقوا بالمدينة ، ١٥

(١) في الأصل : أبا عبيدة (٢) من الطبرى ٦٨/٤ ، وفي الأصل : اجاز (٣) في الأصل : أبو عبيدة (٤) في الأصل : سليك (٥) في الأصل : اشرته (٦) زيد من الطبرى ٦٩/٤ (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : فشد (٨) في الأصل : قاتلوا ، والتصحيح بناء على الطبرى (٩) من الطبرى ، وفي الأصل : اجتمعت (١٠) من الطبرى ، وفي الأصل : باليس - كذا .

فقات ابن حبان (سنة ١٣ و ١٤ - قتل الجسر، مسير المسلمين لدمشق) ج - ٢

فأول من قدم المدينة بنجر الناس عبدالله بن حصين الخطمي^١، لجرع المسلمون من المهاجرين والأنصار بالفرار، وكان عمر يقول: لا تجزعوا! أنا فقتكم^٢ إنما انخرتم إلى^٣.

وكان ممن قتل بالجسر: أبو عبيد بن مسعود الثقفي، وابنه جبر^٤ ابن أبي عبيد، وأسعد بن سلامة، وسلة بن أسلم بن حريش، والحارث بن عدى بن مالك، والحارث بن مسعود بن عبدة^٥، ومسلم بن أسلم، وخزيمة ابن أوس^٦، وأنيس بن أوس بن عتيك بن عامر^٧ وعمر بن أبي اليسر، وسلة^٨ بن قيس، وزيد بن سراقبة بن كعب، والمنذر^٩ بن قيس، وضمرة بن غرية^{١٠} بن عمرو، وسهل بن عتيك، وثلبة بن عمرو بن ١٠ محسن؛ وحج بالناس عمر بن الخطاب السنة الرابعة [عشرة - ١١].

فلما دخلت السنة الرابعة عشرة سار المسلمون إلى دمشق وخالد ابن الوليد على مقدمة الناس، وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له باهان بدمشق، فعزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة

(١) زيد في الطبري: بن زيد (٢) من الطبري، وفي الأصل: الخفعمي (٣-٢) من الطبري، وفي الأصل: إلى جزعم إلى (٤) من الطبري، وفي الأصل: جمر. (٥) من الإصابة وتاريخ الإسلام ٧/٢، وفي الأصل: عبيد (٦-٧) في الأصل: أنيس بن أوس وعتيك بن عامر، وفي تاريخ الإسلام: أوس بن أوس بن عتيك، وفي الإصابة: أنيس بن عتيك بن عامر - فتحرر الخلاف (٧) في الأصل: سلية - كذا (٨) من الإصابة، وفي الأصل: المقدر (٩) من الإصابة، وفي الأصل: غزية (١٠) زيد ولا بد منه، وراجع أيضا الطبري ٨٢/٤ و ١٥٢.

ثقات ابن حبان (سنة ١٤ - حد عبيد الله ، أمر التراويح ، قدوم جرير) ج - ٢

ابن الجراح على جميع الناس ، فاستحى أبو عبيدة أن 'يقرى خالدا' الكتاب
وقال : أصبر حتى يفتح الله دمشق ، فاقتلوا قتالا شديدا وانهزم الروم
وتحصنوا ، فربطها المسلمون حتى فتحت صلحا ، وأعطوا الجزية ، وكان
قد أخذ الأبواب عنوة ، وجرى الصلح على يدى / خالد^٢ ، وكتب ١٢٠/الف
الكتاب ٤١ ، ولحق باهان بهرقل ، وكان ذلك فى رجب ، ومدة ه
حصاره دمشق ستة أشهر ، فلما فرغ المسلمون من دمشق أقرأ أبو عبيدة
خالدا^٢ الكتاب ، فانصرف خالد إلى المدينة ، وقد قيل : إن الصلح جرى
على يد أبي عبيدة .

ثم خرج عمر على الناس فقال : إني وجدت من عبيد الله ابني
ريح شراب وإني سائل عنه ، فان كان مسكرا جلده ، قال السائب بن ١٠
يزيد : فشده 'بعد ذلك' يحده ، وكان الذى حده عبد الرحمن بن عبد
ثم ضرب أبا محجن الثقفى وريعة بن أمية بن خلف المخزومى ، وحدهم
فى الحمر .

ثم أمر عمر^٢ من كان بالبلدان التى افتتحت أن يصلوا فيها التراويح
فى شهر رمضان ، وصلى بالناس بالمدينة كذلك . ١٥

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي من اليمن على عمر فى ركب من

(١-١) فى الأصل والطبرى ٤/٥٥ : يقرأ خالدا ، وفى تاريخ الإسلام نقل عن
الطبرى : يقرأ خالد (٢) وراجع فى البداية والنهاية^٢ ٧/ ٢٣ اختلاف العلماء فى
دمشق هل فتحت صلحا أو عنوة (٣) فى الأصل : خالد (٤-٤) من فتح البارى -
باب الباذق من الأثرية ، وفى الأصل : كالف - كذا (٥) ألم به فى الكامل ٢/
٢٤١ ، وفى مروج الذهب ١/ ٤٢٦ .

بجيلة فقال لهم عمر : إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق ، فسيروا إليهم وأنا أخرج لكم من كان منكم في قبائل العرب ، قالوا : ففعل يا أمير المؤمنين ، فأخرج إليهم 'قيسا وكندة' وعرينة ، وأمر عليهم جرير بن عبدالله البجلي ، فصار بهم إلى الكوفة ، فلما بلغ قريبا ه من المثنى بن حارثة كتب له المثنى : أقبل إلىّ إنما أنت لي مدد ، فكتب إليه جرير : إني لست فاعلا إلا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين : أنت أمير وأنا أمير ! ثم سار جرير نحو الجسر فلقبه 'مهران بن باذان' عند النخيلة فاقتلوا قتالا شديدا ، وشد المنذر بن حسان [على مهران - ٢] فطعنه فوق عن دابته ، واقتحم عليه جرير بن عبدالله فاحتز رأسه ، ١٠ فاشتركا جميعا في سلبه .

ثم إن عمر بن الخطاب أمر سعد بن أبي وقاص على العراق ومعه ستة آلاف رجل ، وكتب إلى المثنى بن حارثة وجرير بن عبدالله أن اجتماعا إلى سعد ، فسار سعد بالمسلمين ، وسار المنذر وجرير إليه ، حتى نزل سعد 'بشراف وشتا' بها واجتمع إليه الناس ، وتزوج سعد امرأة ١٥ [المثنى سلمى بنت - ١] حفصة ؛ ثم حج بالناس عمر بن الخطاب .

(١-١) وفي الطبري ٧٧/٤ : قيس كبة ومجمة (٢-٢) من الطبري ٧٨/٤ ، وفي الأصل : بحران بن بازان (٣) زيد من الطبري (٤) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبري لحذفناها (٥-٥) من الطبري ، وفي الأصل : بسراف ونبنا - كذا (٦) زيد بناء على ما ورد في الطبري ١٣٩/٤ : ومات المغني بن حارثة وتزوج سعد بن أبي وقاص امرأته سلمى (٧) في الإصابة كما هنا ، وفي الطبري : حفصة ، وفي البداية والنهاية ٤٤/٧ : حفص (٨) راجع الطبري ١٥٢/٤ فلما (٥١) ٢٠٤

فلما دخلت السنة الخامسة^١ عشرة كان فيها وقعة اليرموك ، وذلك أن الروم سار بهم هرقل / حتى نزل أنطاكية ومعه من المستعربة^٢ لحجم و جذام^٣ و بلقين و بلى و عاملة و غسان ، ومن معه من أهل أرمينية بشر كثير ، فأقام بأنطاكية ، و سار أبو عبيدة بن الجراح في المسلمين إليهم في أربعة [و -^٤] عشرين ألفا ، وكان الروم مائة ألف ، فالتقوا باليرموك^٥ . فقتلوا قتالا شديدا حتى كانت نساء قرش يضربن بالسيوف ، وكان أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد ، فجعل ينادى في المعركة : يا نصر الله ! اقترب^٦ ، حتى أزل الله نصره وهزم الروم ، فقتل من الروم ومن معه من أهل أرمينية و المستعربة سبعون ألفا ، وقتل [الله -^٧]^٨ الصقلار و باهان^٩ رئيسين لهم .

١٠.

ثم بعث أبو عبيدة بن الجراح عياض بن غنم في طلبهم ، فسلك الأعماق حتى بلغ ملطية^٩ ، فصالح أهلها على الجزية ، فسمع هرقل بذلك فبعث إلى ملطية^{١٠} فساق^{١١} من فيها من المقاتلة و أمر بها^{١٢} فأحرقت .

- (١) في الأصل : خامس (٢) من الطبرى ١٣٦/٤ ، وفي الأصل : المسعربة - كذا (٣) من الطبرى ، وفي الأصل : جزام (٤) زيد من الطبرى (٥) وهذا في رجب ، كما صرح به في الطبرى (٦) راجع لذلك تاريخ الإسلام ١٠/٢ . (٧) زيد من الطبرى ١٣٧/٤ (٨-٨) من الطبرى ، وفي الأصل : السقلان و هامان (٩) من الطبرى : وفي الأصل : ملكية (١٠) في الأصل : مليكة . (١١) من الطبرى ، وفي الأصل : فساق (١٢) في الأصل : من فيها ، و التصحيح بناء على الطبرى .

ثقات ابن حبان (سنة ١٥ و ١٦ - كتابة التاريخ و مهمة القادسية) ج - ٢

و كان ممن قتل باليرموك من المسلمين : عمرو بن سعيد^١ بن العاص ،
و أبان بن سعيد^٢ بن العاص ، و عبدالله بن سفيان بن عبد الأسد ، و سعيد بن
الحارث بن قيس .

و لما حصر عن سعد بن أبي وقاص الشتاء^٣ سار بالمسلمين يريد
ه القادسية ، و كتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستمده ، فبعث
[إليه - ٢] عمر المغيرة بن شعبة في أربعةائة رجل مددا^٤ لسعد من المدينة ،
و كتب [إلى - ٢] أبي عبيدة^٥ بن الجراح أن أمد^٦ سعدا بألف رجل
من عندك ، ففعل أبو عبيدة ذلك و أمر عليهم عياض بن غنم الفهري ؛
و سمع بذلك رستم فخرج بنفسه مع من عنده^٧ من الأعاجم يريد سعدا ،
١٠ و حج عمر بالناس .

فلما كانت السنة السادسة^٨ عشرة أراد عمر بن الخطاب أن يكتب
التاريخ ، فاستشار أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ، منهم من قال :
من النبوة ، و منهم من قال : من الهجرة ، و منهم من قال : من الوفاة^٩ ،
فأجمعوا على الهجرة ، و كتب التاريخ لسنة ست عشرة من الهجرة .

١٥ فلما وصل إلى سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة سار بالمسلمين
إلى رستم حتى نزل قادس^{١٠} [قرية - ١١] إلى جنب العذيب ، و أقبل

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : سعد (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : الستاء - كذا .
(٣) زيد من الطبرى ١٣٧ / ٤ (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : ردا - كذا .
(٥) من الطبرى ، و فى الأصل : ابو عبيدة (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : امر .
(٧) فى الأصل : عماد (٨) فى الأصل : السادس (٩) فى الأصل : الوفيات ،
و كتابة التاريخ هذه قد ألم بها فى الطبرى ١٨٨ / ٤ (١٠) من الطبرى ١٣٨ / ٤ ، و فى
الأصل : قارس (١١) زيد من الطبرى .

رستم في ستين ألفا من المجموع / من أحصى [في - ١] ديوانه سوى ١٢١ / الف
التبع والريق حتى نزل القادسية [و - ١] بينهم وبين المسلمين جسر
القادسية، وسعد في منزله وجع قد خرج به قرح شديد، فبعث رستم
إلى سعد أن ابعث إلى رجلا جادا أكله^٢، فبعث إليه المغيرة بن شعبة،
ففرق المغيرة رأسه أربع فرق ثم عقص شعره ولبس برديه^٣، وأقبل ٥
حتى انتهى إلى رستم من وراء الجسر مما يلي العراق والمسلمون من الناحية
الآخرى مما يلي الحجاز، فلما دخل عليه المغيرة قال له رستم: إنكم
معشر العرب! كنتم أهل شقاء وجهد وكنتم تأتوننا من بين تاجر
وأجير ووافد، فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا واستظللتم بظلالنا
فذهبت فدتوتهم أصحابكم وجنتم تؤذوننا، وإمما مثلكم مثل رجل ١٠
له حائط^٤ من عنب^٥ فرأى فيه أثر ثعلب فقال: وما بثعلب^٦ واحد!
فانطلق ذلك الثعلب حتى دعا الثعالب^٧ كلها إلى ذلك الحائط، فلما اجتمعن^٨
فيه جاء صاحب الحائط فرآهن، فسد الحجر الذي دخلن منه ثم قتلهن
جميعا، وأنا أعلم إمما حللكم على هذا - معشر العرب! الجهد الذي
أصابكم، فارجعوا عنا عامكم هذا، فانكم شغلتمونا عن عمارة بلادنا ونحن ١٥
نوقر^٩ لكم ركائبكم^{١٠} قمحا وتمر^{١١} ونأمر لكم بكسوة فارجعوا عنا، فقال

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى، وفي الأصل: الكلمة (٣) في الطبرى:
برداله (٤-٤) من الطبرى ١٣٨/٤، وفي الأصل: مرفيه - كذا، وراجع أيضا
الطبرى ٤/ ١١٠ (٥) في الطبرى: ثعلب (٦) من الطبرى، وفي الأصل: ذلك
الثعالب (٧) من الطبرى، وفي الأصل: اجتمعنا (٨) من الطبرى، وفي الأصل:
نوف (٩-٩) من الطبرى، وفي الأصل: قمحا وتمر^{١١}.

المغيرة بن شعبة : لا يذكر منا جهد إلا وقد كنا في ' مثله أو أشد ، أفضلنا في أنفسنا [عيشا - ٢] الذى يقتل ابن عمه و يأخذ [ماله - ٢] فيأكله ، نأكل الميتة و الدم و العظام ، فلم نزل على ذلك حتى بعث الله فينا نبينا و أنزل عليه الكتاب ، فدعانا إلى الله و إلى ما بعث به ، فصدقه به منا مصدق و كذبه به منا مكذب ، فقاتل من ٢ صدقه من كذبه حتى دخلنا في دينه من بين موقن و مقهور حتى استبان لنا أنه صادق و أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأمرنا أن نقاتل من خالفنا ، و أخبرنا أنه من قتل منا على ذلك ١ فله الجنة ، و من عاش ملك و ظهر على من خالفه ، و نحن ندعوك إلى أن تؤمن بالله و برسوله و تدخل في ديننا ، فإن فعلت كانت لك بلادك ، و لا يدخل ٢ عليك فيها إلا من أحببت ، و عليك الزكاة ١٠ / ١٢١ ب / و الخمس ، و إن آيت [ذلك - ٢] فالجزية . و إن آيت ذلك قاتلناك حتى يحكم الله بيننا و بينك .

قال [له - ٢] رستم : ما كنت أظن أن أعيش حتى أسمع هذا منكم معشر العرب ! لا أمسى غدا حتى أفرغ منكم و أقتلكم كلكم ؛ ثم أمر ١٥ بالمعبر ٢ أن يسكر ٢ فبات ليلته يسكر بالزرع و القصب و التراب حتى أصبح و قد تركه جسرا ، و عبأ سعد بن أبي وقاص الجيش ، فجعل خالد بن عرفة على جماعة الناس ، و جعل على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي ،

(١-١) من الطبرى ، و فى الأصل : مثلها و أثر - كذا (٢) زيد من الطبرى .
(٢) من الطبرى ، و فى الأصل : عن (٤) فى الطبرى ٤ / ١٣٩ : دينه (٥) من الطبرى . و فى الأصل : لا ندخل (٦) فى الأصل : بالعبور ، و فى الطبرى : بالعتيق ، و المراد منه الجسر العتيق (٧) يقال : سكر النهر - إذا جعل له سدا .

و على الميسرة قيس بن مكشوح المرادى ، وزحف إليهم رستم وزحف إليه المسلمون ، وكان سعد في الحصن ، معه أبو محجن الثقفي محبوس ، حبسه سعد في شرب الخمر ، فاقبل المسلمون قتالا شديدا والخيول تجول ، وكان مع سعد أم ولده^١ فقال لها أبو محجن وسعد في رأس الحصن ينظر إلى الجيش كيف يقاتلون : أطلقيني^٢ ولك عهد الله وميثاقه لئن لم أقتل لأرجعن إليك حتى تجعل^٣ الحديد في رجلي^٤ فأطلقته وحمله على فرس لسعد بقاء وخلت سبيله ، فجعل أبو محجن يشد على العدو ويكر وسعد ينظر فوق الحصن يعرف فرسه وينكره .

و كان عمرو بن معديكرب مع المسلمين فجعل يحرض الناس على القتال ويقول : يا معشر المسلمين ! كونوا أسودا ، إن الفارسي تيس ، ١٠ وكان في الأعلاج رجل [لا يكاد -^٥] يسقط له نشابة فليل لعمر بن معديكرب : يا أبا ثور ! اتق ذلك الفارسي فانه لا تسقط له نشابة ، فقصده نحوه وجاءه الفارسي ورماه بنشابة ، فأصابت رسه^٦ ، وحمل عليه عمرو فاعتقه^٧ وذبحه ، فاستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب ولبقا^٨ من ديباج ، وحمل رستم على المسلمين فقصده هلال بن علقمة التميمي^٩ ، ١٥

(١) اسمها زبراء - كما صرح به في الطبري (٢) من الطبري ، وفي الأصل : أطلقني (٣) من الطبري ، وفي الأصل : تجعل (٤) من الطبري ، وفي الأصل : وأطلقت (٥) زيد من الطبري (٦) من البداية والنهاية ٤٥/٧ ، وفي الأصل : فرسه ، وفي الطبري : قوسه (٧) من الطبري ، وفي الأصل : فاعتقه (٨) من الطبري ، وفي الأصل : يلق ؛ و اليلق : القباء (٩-٩) في الطبري : علفه التميمي ، وفي البداية والنهاية ٤٦/٧ كما في أصلنا .

فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه فشكها إلى ركاب سرجه ، وحمل عليه هلال
 ابن علقمة فضربه فقتله واحتز رأسه ، وولت الفرس واتبعتهم المسلمون
 يقتلونهم ، فلما رأى أبو محجن الهزيمة رجع إلى القصر و أدخل رجله
 في قيده ، فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه قد عرقت^٢ ففر
 ١٢/الف ٥ أنها قد ركبت ، فسأل أم ولده عن ذلك ، فأخبرته خبر / أبي محجن فغلى
 سيله ؛ ونهض سعد بالمسلمين خلفهم و انتهى الفرس إلى دير قرة فنزل
 عليهم سعد بالمسلمين و وافى عياض بن غنم في غنم في مدده^٣ من أهل الشام و هم
 ألف رجل فأسهم^٤ له سعد و لأصحابه من المسلمين مما أصابوا بالقادسية ،
 وكان الناس قد أجبنوا^٥ سعدا وقالوا : أجبت عن محاربة الأعداء ،
 ١٠ فاعتذر إلى الناس و أراهم ما به من القروح في نخذه حتى سكت الناس .
 ثم انهزم الفرس من دير قرة إلى المدائن ، و حملوا ما معهم من
 الذهب و الفضة و الحرير و الديباج و السلاح و خلوا ما سوى ذلك ،
 فبعث سعد [خالد - ٦] بن عرفة في طلبهم معه أصحابه ، و أردفه بعياض
 ابن غنم في أصحابه ، و جعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
 ١٥ و على ميمتهم جرير بن عبد الله البجلي ، و على ميسرتهم زهرة بن حوية
 التميمي ، و تخلف عنهم بنفسه لما به من الوجع ، ثم أفاق سعد من وجعه
 و برئ و اتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على
 (١) من الطبري ، و في الأصل : اختر (٢) في الأصل : عرق ، و مبنى التصحيح على
 الطبري ١٣٩/٤ (٣) من الطبري ١٤٠/٤ ، و في الأصل : مرده (٤) من الطبري ،
 و في الأصل : فاسهل (٥) في الأصل : و بنوا - كذا ، و يقال : أجبنه : نسبه إلى
 الجبن (٦) زيد من الطبري ١٤١/٤ .

بهرشير^١، فطلبوا^٢ المخاضة فلم يهتدوا لها^٣، فقال عالج من أهل المدائن لسعد :
 أنا أولكم على مخاضة^٤ تدركونهم قبل أن يجمعوا^٥ السير ، فخرج بهم على
 مخاضة ، فكان أول من غاض المخاضة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
 [في رجله - °] ، فلما جاز تبعه خيله^٦، ثم أحاز عياض بن غنم بخيله ،
 ثم تابع الناس فغاضوا حتى جاوزوا ، و يقل : إن تلك المخاضة لم تعرف
 إلى الساعة ، فبلغ المسلمون إلى ساباط طويل مظلم ، وخشوا أن يكون
 فيه كمين للعدو فأخذوا يتجانون ، فكان أول من دخله بجيشه^٧ هاشم
 ابن عتبة بن أبي وقاص ، فلما جاز لاح للناس بسيفه فعرفوا أنه ليس
 فيه شيء يخافونه^٨ ، ثم أجاز خالد بن عرفطة بخيله ، ثم لحق سعد
 بالناس حتى انتهوا إلى جلولاء و بها جماعة من الفرس ، وكانت بها ١٠
 وقعة جلولاء وهزم الله الفرس و أصاب المسلمون بها من الغنائم أكثر
 مما أصابوا بالقادسية .

و كتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبر بفتح الله على المسلمين ،
 فكتب إليه عمر أن قف مكانك ولا تطلب غير ذلك ، / فكتب إليه سعد ١٢٢ / ب
 إنما هي سرية^٩ أدركناها و الأرض بين أيدينا ، فكتب إليه عمر : أقم ١٥

(١) من الطبرى ومعجم البلدان، وفي الأصل : نهر مسرين ، وفي البداية والنهاية
 ٦١/٧ : نهرشير ، وفي الكامل ٢٥٠/٢ : بهرشير (٢ - ٢) من الطبرى ، وفي الأصل :
 المخاض فلم يتهبوا له - كذا (٣) في الطبرى : طريق (٤) من الطبرى ، وفي
 الأصل : يجمعوا (٥) زيد من الطبرى ١٤١/٤ (٦) من الطبرى ، وفي الأصل :
 جبلة (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : بجيشة (٨) في الأصل : تخافون (٩) من
 الطبرى ، وفي الأصل : سرية .

ثقات ابن حبان (سنة ١٦- تكويف الكوفة وابتعاث عتبة إلى البصرة) ج ٢ -

مكانك ولا تبهم ، وأعد للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، ولا تجعل
بينهم وبين المسلمين بحرا ، فنزل سعد بالأنبار فاجتووها وأصابهم بها
الحمل ، فكتب إلى عمر يخبره بذلك ، فكتب إلى سعد أنه لا يصلح
العرب^١ إلا حيث يصلح البعير^٢ والشاء في منابت العشب ، فانظر فلاة
ه إلى جنب بحر فأزل المسلمين^٣ بها واجعلها دار هجرة ؛ فسار سعد حتى نزل
بكوفة^٤ فلم يوافق الناس الكون بها من كثرة الذباب والحمل ، فبعث
سعد عثمان بن حنيف فارتاد^٥ لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد
بالناس وخط مسجدها ، واختط^٦ فيها للناس^٧ الخطط وكون^٨ الكوفة ،
واستعمل سعد على المدائن رجلا من كندة يقال له^٩ شرحبيل بن السمط^{١٠} .

١٠ ثم كتب عمر إلى سعد أن ابعث إلى أرض الهند - يريد البصرة -
جندا لينزلوها ، فبعث إليها سعد عتبة بن غزوان^١ في ثمانمائة رجل حتى نزلها ،
وهو الذي بصر البصرة واختط المنازل ، وبني مسجد الجامع بالقصب^٢ ،
وكان فتح البصرة صلحا . واقتتح عتبة بن غزوان الأبله و الفرات

(١) من الطبري ، وفي الأصل : للعرب (٢) من الطبري ، وفي الأصل : للبعير .

(٣) في الأصل : المسلمون (٤) في الأصل : بكوفيه ، ومبنى التصحيح على الطبري .

(٥) من الطبري ١٤٢/٤ ، وفي الأصل : فارتداد - كذا (٦) في الأصل : اتخذ ،

وفي الطبري : خط (٧) من الطبري ، وفي الأصل : الناس (٨) في الأصل :

كوفه (٩ - ٩) من الطبري ، وفي الأصل : بسط بن شرحبيل (١٠) من

الطبري ١٤٨/٤ ، وفي الأصل : غزوان (١١) من الكامل ٢/٢٤٠ ، وفي الأصل :

بقصب .

ثقات ابن حبان (سنة ١٦ - خروج عمر إلى الشام و تدوين الدواوين) ج - ٢

و ميسان ، و من سبي ميسان والد الحسن^١ و أرتبان جد ابن عون^٢ .
ثم خرج عتبة حاجا ، و أمر المغيرة بن شعبة [أن - ^٣] يهلي
بالناس إلى أن يرجع ، فخرج ورجع فأتى في الطريق قبل أن يصل إلى
البصرة ، فأقر عمر المغيرة بن شعبة على الصلاة ، و ولد عبد الرحمن بن
أبي بكر^٤ بالبصرة ، و هو أول مولود ولد بها .

و خرج عمر بن الخطاب و خلف عثمان بن عفان^٥ على المدينة
فلما قدم الشام نزل بالجالية فقام فيها خطيبا لهم ، ثم أراد عمر الرجوع
إلى الحجاز فقال له رجل من اليهود : يا أمير المؤمنين ! لا ترجع إلى
بلادك حتى يفتح الله [عليك - ^٦] إيلياء ، فبينا عمر كذلك إذا ظهروا
إلى كردوس خيل مقبل ، فلما دنوا من المسلمين سلوا السيوف فقال^٧ :
عمر : هم قوم يستأمنون [فآمنوهم ، فأقبلوا - ^٦] و إذا هم أهل إيلياء ،
فصالحوه على الجزية و فتحوها له ، و كتب لهم عمر كتاب عهد بذلك^٨ .
و رجم بالجالية امرأة أقرت^٩ على نفسها بالزنا .

ثم رجع إلى المدينة و دون لهم الديوان ، و غرب^{١٠} أبا محجن الثقفي
[إلى باضع - ^٦] ، و تزوج عمر صفية بنت أبي عبيد على مهر أربع مائة^{١١} .

(١) البصري - كما صرح به في الطبري ١٥٢/٤ (٢) عداقه بن عون - كما صرح
به في الطبري (٣) زيد من الطبري ١٥١/٤ (٤) من الكامل ٢٤٠/٢ ، وفي الأصل :
أبي بكر (٥) وفي الطبري ١٥٩/٤ أنه خلف عليا (٦) زيد من الطبري ١٥٨/٤ .
(٧) من الطبري ، وفي الأصل : إذا (٨) في الأصل : قوت (٩) من الطبري
١٨٨/٤ ، وفي الأصل : غرف (١٠) في الأصل : أربعة مائة ، ولم يرد في الطبري
ذكر المهر .

درهم ، وحج بالناس بحمر استخلف على المدينة زيد بن ثابت^١ .
 فلما دخلت السنة السابعة عشرة^٢ كتب عمر إلى البلدان بمواقيت
 الصلاة ، ووضع ما بين مكة والمدينة ميابا للسابلة^٣ ، واتخذ دارا بالمدينة
 وجعل فيها الدقيق والسويق للنفطع والضيف إذا نزل .

وولى عمر المغيرة على البصرة فسار^٤ المغيرة إلى الأهواز فصالحوه
 على ألفي ألف درهم وثمانمائة ألف درهم ، ثم ارتدوا ، فغزاهم^٥ بعد ذلك
 أبو موسى الأشعري إلى أن اقتحمها ، يقال : غنوة ، وقد قيل : صلحا .
 وبعث أبو عبيدة بن الجراح عمرو بن العاص إلى قنشرين^٦ فصالح
 أهل حلب ومنبج^٧ وأنطاكية ، وافتتح سائر أرض قيصر^٨ غنوة ،
 ويقال : إن في هذه السنة افتتح أبو موسى الأشعري الرها وسميساط صلحا .
 ثم أراد عمر الخروج إلى الشام فخرج حتى [إذا - ^٩] بلغ
 سرغ^{١٠} لقيه أسراء الأجناد : أبو عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان .
 وشرحيل بن حسنة ، وآخره أن الأرض وبيّة ، فقال عمر لابن عباس :
 اجمع [إلى ^١] المهاجرين الأولين ، فجمعهم له واستشارهم ، فاختلفوا

- (١) من الطبرى ، وفي الأصل : ابى ثابت (٢) زيد بعده في الأصل : السابعة عشر
 سنة ، لحذفنا هذه الزيادة لكونها تكرارا (٣) في الأصل : السائلة ، والسالبة :
 الطريق المسلوكة (٤) في الأصل : مصار ، وبنى التصحيح على تاريخ الإسلام
 ١٧/٢ (٥) في الأصل : مزلم ، وبنى التصحيح على تاريخ الإسلام (٦) من
 تاريخ الإسلام ٢٠ / ٢ ، وفي الأصل : فيصر (٧) من تاريخ الإسلام ، وفي
 الأصل : منبج (٨) في تاريخ الإسلام : قنشرين (٩) زيد من الطبرى ١٩٩/٤ .
 (١٠) من الطبرى ، في الأصل : -ويغ - كذا .

عليه ، ففهم القتائل : خرجت لوجه نريد فيه الله والددار الاخيرة ،
ولا نرى أن نصعدك عنه ، و منهم من يقول : لا نرى أن تقدم عليه
و تقدم الناس . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا [عى - ١] ثم جمع الانصار
واستشارهم فسلخوا طريق المهاجرين . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا
[عى - ٢] ، ثم جمع مهاجرة الفتاح فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم
اثنا ، قالوا جميعا : ارجع بالناس فانه بلاء . و فناء ، فقال عمر لان عباس :
أحبر الناس أن أمير المؤمنين يقول : إني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه ،
فاصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه فقتل : أيها الناس ! إني راجع
فارجعوا . فقال [له أبو - ٢] : محمد بن الجراح : يا أمير المؤمنين !
افرارا من قدر الله ؟ قال : نعم . نفر من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك
بقاها يا أبا عبيدة ! أ رأيت لو أن رجلا هبط واديا له عدوتان : إحداهما
خصبة ، و الأخرى جدبة ، أليس يرعى من يرعى الجدبة بقدر الله / ، ويرعى
من يرعى الخصبة بقدر الله ؟ ثم خلا به بناحية دون الناس ، فبينا الناس على
ذلك إذ لحقهم عبد الرحمن بن عوف و كان منحسنا و لم يشهد معهم يومهم
بالأمس فقال : ما شأن الناس ؟ فأخبره الخبر فقال : عندي من هذا علم . فقال ١٥
عمر : ما عندك ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا
سمعت بهذا الرباء يبلد فلا تقدموا عليه ، و إذا وقع و أنتم به فلا تخرجوا
فرارا منه ، [لا يخرجكم إلا ذاك - ٢] ، فقال عمر : فله الحمد . فانصرفوا
(١-١) في الطبرى : يصدق عنه بلاء (١) زيد من الطبرى ٤/٢٠٠ (٢) في الأصل :
فصرفوا ، و مبنى التصحيح على الطبرى .

تقات ابن حبان (سنة ١٧ - اعتار عمر وتزوجه بأم كلثوم بنت علي) ج - ٢

أيها الناس ! فاصرف بهم . ورجع أمراء الاجناد إلى أعمالهم .
ثم اعتمر عمر في رجب ، وأمر بتوسيع المسجد وتجديد أصاب الحرم ،
وتزوج بمكة بنت حص بن المغيرة فأخبر أنها عاقر فطلقها قبل أن يدخل
بها ، وأقام بمكة عشرين ليلة ورجع إلى المدينة .

- ٥ وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فقلب على أرض البقاع فصالحه
أهل بعلبك^٢ ، ثم خرج أبو عبيدة يريد حص ، وقدم خالد^٣ أمامه فقاتلوا
قتالا شديدا ، ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم^٤ المسلمون ،
فسألوه الصلح عن أموالهم وأنفسهم وكنائسهم ، فصالح المسلمون حص^٥
على مائة ألف دينار و سبعين ألف دينار ، وأخذ سائر مدائن حص عنوة .
١٠ وبعد موت عتبة بن غزوان وإلى البصرة أمر عمر على البصرة^٦
أبا موسى الأشعري ، وكان المغيرة على الصلاة بها^٧ ، فشهد أبو بكره و شبل
ابن معبد البجلي و نافع بن كلفة^٨ و زياد على المغيرة بما شهدوا ، فبعث عمر
إلى أبي موسى الأشعري أن أشخاص إلى المغيرة ، ففعل ذلك أبو موسى .
ثم تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي من فاطمة ،
١٥ و دخل بها في شهر ذي القعدة ، ثم حج واستخلف على المدينة زيد
ابن ثابت^٩ .

(١) راجع أيضا الطبري ٢٠٦/٤ و الكامل ٢٦٤/٢ (٢) راجع أيضا فتوح
الشام ٦٨/١ و ما بعده (٣) في الأصل : خالد (٤) في الأصل : فحاصروهم (٥) في
الأصل : حصا (٦) زبدت الواو بعده في الأصل لحذفها للاستقامة العبارة .
(٧) راجع الطبري ١٥١/٤ و ٢٠٦ (٨) من الطبري ٢٠٦/٤ و الكامل ٢٦٦/٢ ،
و في الأصل : عتبة (٩) راجع لكل ذلك الطبري ٢٠٦/٤ .

فلما دخلت السنة الثامنة عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة، فاستسقى
ثم عمر وأخذ يذ العباس وقال: اللهم إنا نستسقى بعم رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فإزال العباس قائما إلى جنبه وعينه تهللان / وعمر يلح ١٢٤/الف
في الدعاء حتى سقطوا؛ فمضى هذه السنة سنة الرمادة^١، وأجرى عمر
الاقوات على المسلمين، وكان يرزق^٢ الضعفاء القس، ونهى عن الحكمة
حاطبا وغيره .

وكان طاعون حمواس فتان^٣ الناس فيه، فكتب عمر إلى أبي عبيدة:
إنك أنزلت الناس أرضا عميقة^٤ فارضهم إلى أرض مرتفعة، فسار أبو عبيدة
بالناس حتى نزل بالجاية، ثم^٥ قام أبو عبيدة خطيبا فقال: أيها الناس!
إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، وإن
أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، فأت من يومه، واستخلف على
الناس معاذ بن جبل، فقام معاذ خطيبا بعده فقال: أيها الناس! إن هذا
الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، إن معاذ
يسأل الله أن يقسم له حظه ثم لاهل بيته، فطن ابنه عبد الرحمن بن
معاذ فأت، ثم طعن معاذ في راحته فكان يقبل ظهر كفه وكان
يقول: ما أحب أن لى بما فيك من الدنيا شيئا، ثم مات، واستخلف على
الناس عمرو بن العاص، فقام فيهم خطيبا فقال: أيها الناس! إن هذا
(١) في الأصل: الثامن (٢) راجع الطبرى ٤/٢٤٢ والكامل ٢/٢٧٣ (٣) في
الأصل: يزق (٤) من الطبرى ٤/٢٠١، وفي الأصل: فتان (٥) من الطبرى،
وفي الأصل: حمقة (٦) راجع أيضا الطبرى ٤/٢٠٢ .

الوجع إذا وقع يشتعل^١ [اشتعال - ٢] النار فارتفعوا عنه في الجبال .

فمات في طاعون عمواس : يزيد بن أبي سفيان ، والحارث بن هشام

ابن المغيرة ، وسهيل بن عمرو ، وعتبة بن سهيل .

فلما بلغ عمر بن الخطاب موت أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي

هـ سفيان أمر معاوية بن أبي سفيان على جند دمشق وخراجها ، وأمر

شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها^٢ ، وغرب عمر بن زبيعة

ابن أمية إلى خيبر ، ولحق بأرض الروم وتنصر ، فلم يغرب عمر بعد

ذلك رجلا في شيء من عمله .

ولاعن عمر بين رجل وامرأته ورجع ساحرا بالبيع ، ثم حج عمر

١٠ بالناس ، فلما قدم بمكة أخرج المقام مقام إبراهيم - وكان ملصقا بالبيت -

في موضعه الذي هو فيه اليوم ، ورجع إلى المدينة .

فلما دخلت السنة التاسعة^٣ عشرة كتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص

أن ابعت من عندك^٤ جندا إلى الجزيرة ، وأمر عليهم أحد الثلاثة^٥ :

خالد بن عرفطة ، أو هاشم بن عتبة / بن أبي وقاص ، أو عياض بن غنم ؛

١٢٤ / ب

١٥ فلما قرأ سعد الكتاب قال : لم يؤخر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر

الثلاثة إلا أن له فيه هوى ، فولاه جيشا وبعث معه عمر بن سعد

وعثمان بن أبي العاص ، فخرج عياض بن غنم إلى الجزيرة ونزل بجنده

(١) من الطبري ٢٠٢/٤ ، وفي الأصل : يشقل (٢) زيد من الطبري (٣) راجع

الطبري ٢٠٢/٤ (٤) في الأصل : التاسع (٥) من الطبري ١٩٦/٤ ، وفي الأصل :

جندك (٦) زيد بعده في الأصل : همرو ، ولم تكن الزيادة في الطبري فحذفناها .

تقات ابن حبان (سنة ١٩ و ٢٠ - توسع المسجد النبوي والفتوح الجديدة) ج ٢ -

علي الرملة و صالح أهلها على الجزيرة، و صالحت حوران حين صالحه
الرملة، و وجه عياض عمر بن سعد إلى رأس العين و سار بنفسه في بقية
الناس إلى دارا و نصيين فزل عليها^١ حتى افتتحها^٢، ثم افتتح الموصل،
صلحه عليها أهلها .

و زاد عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، زاد فيه هـ
من ناحية دار مروان و أدخل فيه دار العباس، و سوى أعمده
و سقفه .

و بمث سعد^٣ جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان فافتتحها عنوة .
و افتتح هاشم بن عتبة ماسبدان^٤ عنوة . و في هذه السنة فتح أبو موسى
جنديسابور و السوس صلحا^٥، ثم أمر عمر أبا موسى بجرير بن عبيد
[الله -^٦] فافتتحوا رامهرمز صلحا، ثم سار أبو موسى إلى التبت حتى
فتحها، و افتتح قم و قاشان^٧ . ثم افتتح معاوية بن أبي سفيان قيسارية
و الرملة و ما بينهما، فأقره عمر^٨ عليها . و حج^٩ بالناس عمر . و في هذه
السنة افتتحت تكريت .

فلما دخلت سنة عشرين رجفت المدينة بالزلزلة . و شكى أهل الكوفة ١٥

(١) في الأصل : عليها (٢) في الأصل : افتتحها ، و في الطبري ١٩٧/٤ صراحة
بأن الأخير كان افتتح على يد أبي موسى الأشعري (٣) زيد بعده في الأصل :
ابن ، و لم تكن في تاريخ الإسلام ٢٢/٢ خذفناها (٤) في الأصل : ماسبدان ،
و راجع الطبري ١٨٧/٤ (٥) راجع تاريخ الإسلام ٢٢/٢ (٦) زيد و لا بد منه .
(٧) من معجم البلدان ، و في الأصل : قشان (٨ - ٨) في الأصل : عليها و اصح .

سعدا وزعموا أنه لا يحسن بصل^١، فاستقدمه عمر وسأله فقال :
إني أركن^٢ في الأولين^٣ وأحذف في الآخرين، قال : كذاك الظن فيك
يا أبا إسحاق . ثم عزل عمر قدامة بن مظعون عن البحرين ، [و - ^٤] دخل
أبو بجرية^٥ الكندي عبد الله بن قيس بلاد الروم وأغار ، وهو أول من
٥ [دخلها - ^٦] . [و - ^٧] افتتح مصر [و - ^٨] الإسكندرية عمرو بن العاص
عنة - وقد فتحت سنة إحدى وعشرين - و غنم بها غنائم كثيرة ثم رجع ،
فلما بلغ بلهيب^٩ قرية من قرى الريف^{١٠} أرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو
ابن العاص أني قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبغض إلى منكم :
فارس و الروم ، فإن أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد علي من السبي
١٢٥ / ألف ١٠ فلت ، فبعث إليه عمرو بن العاص / أن من ورأى أميراً لا أستطيع أن
أفقد أمراً دونه ، فإن شئت^{١١} أن أسلك^{١٢} عنك^{١٣} وتمسك^{١٤} عني حتى
أكتب إليه بالذي عرضت علي فلت ، فإن قبل ذلك قبلته ، وإن أمرني بغير
ذلك مضيت لأمره ، فقال : نعم ، فكتب عمرو إلى عمر ، فكتب إليه
عمر : أما بعد^{١٥} فقد جاني كتابك تذكر فيه أن صاحب الإسكندرية
١٥ عرض عليك الجزية على أن ترد عليه ما أصبت من سبي أرضه ، ولعمري

(١) راجع الطبري ٢٣١/٤ (٢) في تاريخ الإسلام ٢٨٣/٢ : أركد (٣) في الأصل :
الاولتين ، والتصحيح من تاريخ الإسلام (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من
الطبري ٢٣١/٤ ، وفي الأصل : ابو عربة - كذا (٦) زيد من الطبري (٧) من
الطبري ٢٢٦/٤ ، وفي الأصل : بلهيت (٨) من الطبري ، وفي الأصل : الرقي .
(٩) من الطبري ، وفي الأصل : امير (١٠ - ١٠) من الطبري ، وفي الأصل :
امسكت (١١) من الطبري ، وفي الأصل : امسكت (١٢) من الطبري ٢٢٧/٤ ،
وفي الأصل : هذا .

ثقات ابن حبان^١ (سنة ٢٠ - رسالة عمرو بن العاص إلى عمر) ج ٢ -

لجزية قائمة [تكون - ^١] لنا ولمن بعدنا من المسلمين أحب إلى من فيه
يقسم [ثم - ^١] كأنه لم يكن ، فاعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك
الجزية على أن تخيروا^٢ من في أيديكم من سيهم بين الإسلام وبين [دين - ^١]
قومهم ، فن اختار الإسلام فهو من المسلمين ، له ما لهم وعليه ما عليهم ،
ومن اختار دين قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على أهل دينه ،
و أما من تفرق من سيهم فبلغ المدينة ومكة واليمن فانا لا نقدر على ردهم ،
فلا نحب أن نصالحهم على ما لا نفي به ؛ فبعث عمرو بن العاص إلى صاحب
الإسكندرية يعلمه بالذي كتب أمير المؤمنين ، فقال : قد قبلت ، لجمعوا
ما بأيديهم من السبي ، واجتمعت النصارى ، فكانوا يخثرون الرجل بين
الإسلام والنصرانية ، فان اختار الإسلام كبر المسلمون وانحاز إليهم ، وإن ^{١٠}
اختار النصرانية نخرت^٣ النصارى ثم حازوه^٤ إليهم ؛ ووضعوا عليهم الجزية .
ثم كتب عمرو بن العاص إلى عمر : أما بعد يا أمير المؤمنين ! فانا
قدرنا على البحر وإن شئت^٥ أن تركبه ركبت ، فكتب إليه عمر أن صف
لي كيف حاله وحال من ركبه ، فكتب إليه عمرو بن العاص أنه خلق
شديد ؛ يحل فيه خلق ضعيف ، دود على عود ، إن استمسك به فزع^٦ ^{١٥}
و إن خر غرق ، فكتب إلى عمرو بن العاص : ما كان الله ليسألني عن أمرى
من المسلمين [الذين] حملتهم^٧ فيه ، لا حاجة لنا به^٨ .

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى ، وفي الأصل : يخثرون (٣) من الطبرى ،
وفي الأصل : نخرت - كذا (٤) من الطبرى ، وفي الأصل : جازوه (٥) في
الأصل : شيئا - كذا (٦) في الأصل : فزعوا (٧) في الأصل : حملته (٨) و راجع
أيضا طبقات ابن سعد ٢٠٤ / ١ / ٣ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٠ - إخراج اليهود من الجزيرة و فرض العطايا) ج - ٢

و توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمشق و دفن في المقبرة عند باب الصغير ؛ ثم أخرج عمر يهود الحجاز من نجران إلى الكوفة و قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب ؛ ثم قال لهم : من كان [له - ٢] منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت بعهد حتى تنفذه ، و من لم يكن له عهد فاني أجليه^٢ ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أقركم ما أقركم الله ، و قد أذن الله باجلائكم إلا أن يأتي رجل منكم بعهد أو بيعة من النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقره فأقره ، و قد فعلتم بمظهر بن رافع الحارثي ما فعلتم ؛ و ذلك أن مظهر بن رافع خرج بأعلاج له من الشام ١٠ حتى إذا كان بخيبر دخل قوم من اليهود و أعطوا غلته السلاح و حرصوهم^٣ على قتله فقتلوه ، فأجلى عمر اليهود من الحجاز ، و قسم خير على ثمانية عشر سهما . ثم بعث إلى فذك أبا حبيبة^٤ الحارثي و مضى إلى وادي القرى ، و أنفذ ظعن خير [و - ٢] وادي القرى على ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها إلا أنه فرقها ، و صارت في أيدي أهلها تباع و تورث ؛ ١٥ بدأ^٥ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقرض لكل امرأة منهن

(١) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٣١/٢ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل : يحمله - كذا (٤) و راجع أيضا لهذا الحادث الاستيعاب ٣٠٠/١ (٥) في الأصل : حرصوهم ، و مبنى التصحيح على الاستيعاب (٦) من الطبري ٢٣١/٤ ، و في الأصل : اباحمة - كذا (٧) في الأصل : بدا ، و مبنى التصحيح على كتاب الأموال ٢٢٢ ، و راجع أيضا الطبري ١٦٢/٤ و الكامل ٢٤٧/٢ .

نقات ابن جبان (سنة ٢٠ - موت أسيدو هرقل وزيف . عزل أبي موسى) ج - ٢

اثنى عشر ألفا، وفرض لأهل بدر صيدهم وحليفهم ومولاهم خمسة آلاف^١
خمس آلاف^٢، وفرض للأنصار صيدهم وحليفهم ومولاهم أربعة آلاف
أربعة آلاف .

ثم مات أسيد بن حضير في شعبان ودفن بالبقيع^٣ .

ومات هرقل ملك الروم وأقعد مكانه قسطنطين^٤؛ ثم أغارت ه
الحبشة على أهل بلجة فأصابوهم ، وقدم الصريح على عمر فبعث علقمة بن
مجزز المدلجي في عشرين مركبا إلى الحبشة فأغاروا عليهم ؛ ولم يحمل
بعدها مسلما في البحر .

ثم عزل عمر أبا موسى عن البصرة وولاهها عثمان بن أبي العاص
وأمرهما أن يطاوعا^٥، فنزل عثمان توج^٦ ومصرها، وبعث سوار بن
همام^٧ العبدى إلى سابور فقتل^٨ بعقبة الطين^٩ .

ثم ماتت^{١٠} زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأل عمر: من يغسلها؟ فقالت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: نحن نغسلها ،
فغسلناها ، وصلى عليها عمر وكبر أربعاً ، فلما أتى بسريرها أمر عمر بثوب
فد على قبرها ، وأمر أسامة / بن زيد وابن أخيها محمد بن "عبد الله" بن ١٥ / ١٢٦ الف

-
- (١) من كتاب الأموال ٢٢٥، وفي الأصل: الف (٢) راجع البداية والنهاية ١٠١/٧ .
(٣) راجع الكامل ٢٨٠/٢ (٤) من الطبرى ٤ / ٢٣١ ، وفي الأصل: مجرز .
(٥) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٤٠ / ٢ (٦) من تاريخ الإسلام ٣٩ / ٢ ، وفي
الأصل: نوح (٧) في تاريخ الإسلام: المثني (٨) في الأصل: فقيل (٩) موضع
بفارس (١٠) و راجع لتفصيل ذلك طبقات ابن سعد ٧٨/٨ - ٨١ (١١-١١) من
الطبقات ، وفي الأصل: عبد .

ثقات ابن حبان (سنة ٢١ - موت خالد بن الوليد وفتح نهاوند) ج - ٢

جش و محمد بن طلحة بن عبيد الله فدخلوا قبرها ولحدوا لها ، وقام عمر^١ على قبرها حتى سوى عليها ، ورش على قبرها الماء ثم انصرف . وحج عمر بالناس .

فلما دخلت السنة الحادية^٢ والعشرون مات خالد بن الوليد بمحصر ه و أوصى إلى عمر بن الخطاب^٣ .

ثم كان فتح نهاوند [و - ٤] أميرها النعمان بن مقرن ، وذلك أن أهل الرى وأصبهان و همدان^٥ و نهاوند تعاهدوا و تعاهدوا وقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - نبي العرب الذى أقام لها دينها - مات ، وإن ملكهم من بعده ملك^٦ يسيرا - يعنى أبا بكر - ثم هلك ، وإن عمر ١٠ قد طال ملكه ومكته وتأخر أمره حتى جيش إليكم الجيوش فى بلادكم ، و ليس بمنقطع عنكم حتى تسيروا إليهم فى بلادهم فقتلوه . فلما بلغ الخبر أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر ، فلما أخذ عمر الصحيفة مشى بها إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باك وجعل ينادى : أين المسلمون^٧ ! أين المهاجرون^٨ ! والأنصار ! من هنا من المسلمين ! فلم يزل ١٥ ينادى حتى امتلأ عليه المسجد رجالا ؛ ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس ! فإن الشيطان قد جمع لكم جموعا كثيرة

(١) زيد بعده فى الأصل : قائم ، ولم تكن الزيادة منسجمة مع السياق فحذفناها .

(٢) فى الأصل : الحادى (٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٤٢/٢ (٤) زيد لاستقامة

العبارة (٥) من تاريخ الإسلام ٣٩/٢ ، وفى الأصل : همدان (٦) فى الأصل :

ملكا ، وقد ورد هذا الكلام فى البداية والنهاية ١٠٦/٧ بسياق مختلف عما هنا .

(٧) فى الأصل : المسلمين (٨) فى الأصل : المهاجرين .

وأقبل بها عليكم، ألا وإن أهل الرى وأصبهان وأهل همدان^١ وأهل نهوند أمم مختلفة ألوانها وأديانها، ألا وإنهم تعاقدوا وتعاهدوا على أن يسيروا إليكم فيقتلونكم^٢، ألا وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام، ألا فأشيروا على برايكم؛ فقام طلحة بن عبيد الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين لقد حنكتك البلايا وعجمتك التجارب^٣، وقد ابتليت يا أمير المؤمنين واختبرت، فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن^٤ خيار، وأنت يا أمير المؤمنين ميمون النقيصة^٥ مبارك الأمر،^٦ فرنا نطع وادعنا نجب واحملنا^٧ زكب، فأثنى عمر على طلحة خيرا ثم جلس، فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين إني أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك^٨ من شامهم^٩، وتكتب إلى أهل اليمن فيسيرون من يمنهم، وتسير أنت^{١٠} بمن معك من [أهل -^{١١}] هذين الحرمين إلى هذين المصرين، فانك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعز الأكبر، وإن هذا يوم له^{١٢} ما بعده من الأيام، وأثنى عليه عمر فجلس؛ فقام على بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين فانك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا^{١٣}

(١) في الأصل: همدان (٢) في الأصل: فيقتلونكم (٣-٣) في الأصل: اعجبك البخارات، وراجع أيضا الطبري ٤/ ٢٣٨ (٤) من الطبري، وفي الأصل: فلم تنكشف (٥) من الطبري، وفي الأصل: إن (٦) من كتاب الفتوح ٢/ ٣٥، وفي الأصل: التقية (٧-٧) من الطبري، وفي الأصل: قرنا... عنا تحت تحملنا - كذا (٨) من الطبري، وفي الأصل: بشامهم (٩) زيد من الطبري (١٠) من الطبري، وموضعه في الأصل بياض.

إليك من شامهم إذا تسير الروم إلى ذراريهم^١ فتسيهم^٢ ، وإن تكتب
إلى أهل اليمن [أن - ٢] يسروا إليك من يمنهم إذا تسير الحبشة إلى
ذراريهم فتسيهم ، وإن سرت أنت بمن معك من [أهل - ٣] هذين الحرمين
إلى هذين المصرين إذا والله انتقضت^٤ عليك الأرض من أقطارها وأكنافها ،
هـ وكان والله يا أمير المؤمنين من تخلف وراءك من العورات والعيالات
أهم إليك مما بين يديك من العجم ، والله يا أمير المؤمنين ! لو أن
العجم نظروا إليك عيانا إذا لقالوا : هذا عمر ، هذا إريس^٥ العرب [و - ٣]
كان والله أشد لحربهم وجرأتهم عليك ، وأما ما كرهت^٦ من مسير
هؤلاء القوم فإن الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما كره ،
١٠ وأما ما ذكرت من كثرتهم فانا كنا ما نقاتل مع نبينا بالكثرة ولكننا
نقاتل معه بالنصرة من السماء ، وأنا أرى يا أمير المؤمنين رأيا من تلقاء
نفسى ، رأي أن تكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا على ثلاث فرق : فرقة
تقيم في أهل عهودهم بأن لا ينتقضوا شلبيهم ، وفرقة^٧ تقيم من ورائهم
في ذراريهم ، وفرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مددا لهم ، فطبق^٨ عمر
١٥ ثم أهل مكبرا يقول : الله أكبر الله أكبر ! هذا رأى هذا رأى ! كنت
أحب أن أتابع صدق ابن أبي طالب ، لو خرجت بنفسى لنقضت على

(١) من الطبرى ، وفي الأصل : ديارهم (٢) في الأصل : فتسيم (٣) زيد لاستقامة
العبارة (٤) من الطبرى ، وفي الأصل : تعصب (هـ) من الطبرى ، وفي الأصل :
ما (٦) في الأصل : إريس ، وفي الطبرى : أمير ؛ وفي لسان العرب : الإريس :
الأمير (٧) في الطبرى والكامل : ذكرت (٨) في الأصل : المسلمين (٩) من
الطبرى ، وفي الأصل : فرقة (١٠) تكرر في الأصل .

الأرض من أقطارها ، ولو أن المعجم نظروا إلى عيانا^١ ما رالوا عن
العرص^٢ حتى يقتلوني أو أقتلهم^٣ ، أشر على^٤ يا^٥ على بن أبي طالب برجل
أوليه هذا الأمر ! قال : ما لي ولهم ! هم أهل العراق وفدوا عليك
و رأوك و رأيتهم و توسمتهم و أنت أعلننا^٦ بهم ، قال عمر : إن شاء الله
لأولين الراية غدا رجلا يكون لأول أسنة يلقاها ، وهو النعمان بن ه
مقرن المزني ، ثم دعا عمر السائب بن الأقرع الكندي فقال : يا سائب !
أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها ، فإن الله أغنم / هذا الجيش شيئا
فلا تمنعوا أحدا حقا هو له ، ثكلتك أمك يا سائب ! وإن هذا الجيش
هلك فاذهب عني في عرض الأرض فلا أظن إليك بواحدة ، فانك تهجنني
بذكر^٧ هذا الجيش كلما رأيتك .

١٠

ثم كتب إلى أهل الكوفة : سلام عليكم ، أما بعد فقد استعملت
عليكم النعمان بن مقرن المزني ، فإن قتل النعمان فعليكم حذيفة بن اليمان
العبي ، فإن قتل حذيفة فعليكم عبد الله بن قيس الأشعري أبو موسى ،
فإن قتل أبو موسى فعليكم جرير بن عبد الله البجلي ، فإن قتل جرير فعليكم
المغيرة بن شعبة الثقفي ، فإن قتل المغيرة فعليكم الأشعث بن قيس الكندي . ١٥
ثم كتب عمر إلى النعمان بن مقرن : فإن في جندك رجلين :
عمرو بن^٨ معديكرب المدحجي ، و طليحة بن خويلد الأسدي ؛ فأحضرهما^٩

(١-١) في الأصل : ما راموا العرص ، وفي الطبري : لا يفارقن العرص (٢-٣) ما
بين الرقين في الأصل بياض (٣) في الأصل : اعلمهم (٤) في الأصل : هم .
(٥) في الأصل : ذكر (٦-٦) تكرر ما بين الرقين في الأصل ، و راجع الإصابة
و الأخبار الطوال ١٣٥ (٧) زيد بعده في الأصل : الناس ، و لم تكن الزيادة في
الإصابة لحذفها .

و شاورهما في الحرب ، و إياك أن توليها عملا فان كل صانع
أعلم بصناعته .

فلما ورد عليه الكتاب سار بالناس ، فالتقى المسلمون و المشركون
بنهاوند ، فأقبل المشركون يحمون أنفسهم و خيولهم ثلاثا ، ثم نهض
إليهم المسلمون يوم الأربعاء فاقتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى
و فشت الجرحى و الصرعى في الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل و رجع
الفريقان إلى عسكريهما ، و بات المسلمون و لهم أنين [من - ^١] الجراحات ،
يعصبون بالخرق ^٢ و سيكون حول مصاحفهم ؛ و بات المشركون في ^٣
معاذفهم و خمورهم .

١٠ ثم غدوا يوم الخميس فاقتل المشركون و قاتلوا قتالا شديدا حتى
كثرت القتلى و فشت الجرحى في الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل
و رجع الفريقان إلى عسكريهما ، و بات المسلمون لهم أنين من الجراحات
يعصبون بالخرق ^٤ و سيكون حول مصاحفهم ، و بات المشركون في
معاذفهم و خمورهم .

١٥ ثم غدا النعمان بن مقرن يوم الجمعة - و كان رجلا قصيرا أبيض -
على بردون أبيض قد أعلم بالياض ، فجعل يأتى راية راية يحرضهم على القتال

(١) زيد من الأخبار الطوال ١٣٦ (٢) في الفتوح ٤٦/٢ : بالزيت و الحراق .

(٣) في الأصل « و » و التصحيح بناء على ما سيقدم (٤) في الأصل : الفريقين .

(٥) في الأصل : بالخرق (٦) في الأصل : ابردهن ، و التصحيح بناء على

الأخبار الطوال .

و يقول: الله افة في الإسلام أن تخذلوه، فانكم باب بين المسلمين وبين
المشركين، فان كسر هذا الباب دخلوا على المسلمين^١، يا أيها الناس إني
هاز لكم الراية مرة فليتعاهد الرجل الحيل في حزمها^٢، وأعتها، ألا وإني
هاز لكم الثانية فلينظر كل رجل منكم إلى موقف فرسه ومضرب رمح
١٣٧/ب ووجه مقاتله، ألا وإني هاز لكم الثالثة ومكبر، فكبروا الله واذكروه، ه
ومستنصر فاستنصروه^٣، ألا الخامل^٤ فاحلوا؛ فقال رجل: قد سمعنا مقاتلك
وحفظنا وصيتك فأخبرنا بأى النهار يكون ذلك حتى يكونوا على آلة وعدة،
قال النعمان: ليس بمنعنى أن يكون ذلك من أول النهار إلا شئ شهدته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا غزا فلم^٥ يقاتل أول النهار لم^٦ يجعل بالقتال حتى تزول الشمس وتهب
الرياح ويطيب القتال وتحضر^٧ الصلاة، وينزل النصر من السماء مع
مواقيت الصلاة في الأرض^٨؛ فكث المسلمون ينظرون إلى الراية
ويراعونها حتى إذا زالت الشمس عن كبد السماء هز النعمان الراية هزة،
فانتزعوا المخالى عن الحيل وقرطوها الأعنة، وأخذوا أسيافهم بأيمانهم
والآترسة بشياثلهم، وصلى كل رجل منهم ركعتين يبادر بهما؛ ثم هز ١٥
النعمان الراية ثانيا، فوضع كل رجل منهم رمح بين أذنى فرسه، ولزمت

(١) راجع أيضا كتاب الفتوح ٤٧/٢ (٢) في الأصل: جرم، والتصحيح بناء
على الأخبار الطوال (٣) في الأصل: فانتصروه (٤) في الأصل: فاحل - كذا.
(٥) من الطبرى ٤ / ٢٣٤، وفي الأصل: قام (٦) من الطبرى، وفي الأصل:
ثم (٧) في الأصل: تحضروا، وراجع كتاب الفتوح ٤٨/٣ أيضا (٨) والسياق
من ههنا يقارب ما في الفتوح ٤٩/٢.

الرجال منهم نحمور الحيل ، ' و جعل كل رجل ' يقول لصاحبه : أى فلان ! تنح عني ، لاوطئك بفرسى ، إلى أرى وجه مقاتلي ، إلى غير راجع إن شاء الله حتى أقتل أو يفتح الله عليّ ؛ ثم هز الثالثة فكبر ، فجعل الناس يكبرون الاول فالاول الادنى فالادنى ، وقذف الله الرعب في قلوب المشركين حتى أن أرجلهم كانت تنفخ في الركب ، فلم يستطع منهم أحد أن يوتر قوسه ، ثم ولوا مدبرين ؛ وحمل النعمان وحمل الناس فكان النعمان أول قتل قتل من المسلمين ، جاءه سهم فقتله ، فجاء أخوه معقل بن مقرن فخطى عليه برداله^١ ، ثم أخذ الراية و إنما لتنضح دما من دماء من قتله^٢ بها النعمان قبل أن يُقتل ، فهزم الله المشركين و فتح على المسلمين ، ١٠ و بايع الناس لحذيفة بن اليمان ، فجمع السائب بن الأقرع الغنائم كأنها الآكام ، فجاءه دهقان من دهاقينهم^٣ فقال : هل لك أن تؤمنني على دمي و دم أهل بيتي و دم كل ذى رحم لي و أدلك / على كنز عظيم ؟ [قال : نعم - °] ، قال : خذوا^٤ المكاتل و المعاول فامشوا ، فشوا معه حتى انتهى إلى مكان ، قال : احفروا ، فحفروا فاذا هم بصخرة ، قال : اقلعوها ، ١٥ فقلعوا فاذا هم بسفطين [من - ٧] فصوص يضيء^٥ ضوءها كأنها شهب تتلألا ، فأعطى السائب كل ذى حق حقه من الغنائم ، و حمل السفطين^٦

١٢٨/الف

- (١-١) ما بين الرقين بياض في الأصل (٢) راجع لذلك الطبرى ٤ / ٢٣٥ .
 (٣) في الأصل : قتل (٤) في الأصل : دهاقينهم ، و راجع الطبرى ٤ / ٢٣٣ .
 و ٢٤٣ و الأخبار الطوال ١٣٧ و الفتوح ٥٩ / ٢ (٥) زيد بناء على الطبرى ٤ / ٢٣٣ .
 (٦) في الأصل : خذ (٧) زيد لاستقامة العبارة (٨) في الأصل : قضى (٩) في الأصل : الفاسطين .

حتى قدم بهما^١ على عمر، فلما نظر عمر إلى السائب ولى باكيا، ثم أقبل يقول: يا سائب! ويحك! ما وراءك؟ ما فعلت؟ ما فعل المسلمون؟ قال السائب: خير يا أمير المؤمنين! هزم الله المشركين وفتح للمسلمين، قال: ويحك يا سائب! والله ما أنت ليلة بعد ليلة بات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ميتا مثل البارحة! لا والله ما بات^٢ البارحة إلا تقديرا^٣! فما فعل النعمان بن مقرن؟ قال: استشهد يا أمير المؤمنين، فبكى عمر ثم قال: يرحم الله النعمان - ثلاثا، ثم قال: مه! قال: لا والذي أكرمك بالخلافة وساقها إليك! ما قتل بعد النعمان أحد نعرفه، فبكى عمر بكاء شديدا ثم قال: الضعفاء لكن الله أكرمهم بالشهادة وساقها إليهم^٤، أددتم إخوانكم؟ لعلكم غلبتم على أجسادهم [و-] خليت^٥ بين لحومهم و السكلاب و السباع! أخشى أن يكونوا أصيبوا بأرض مضية، قال السائب: هون عليك يا أمير المؤمنين! فقد أكرمهم الله بالشهادة وساقها إليهم، ثم قال عمر: أعطيت كل ذي حق حقه؟ فقال: نعم، فنقض عمر رداءه ثم ولى باكيا فأخذ السائب بطرف رداءه ثم قال: اجلس يا أمير المؤمنين! فإن لي إليك حاجة، قال: و ما حاجتك؟^٦ ألم تخبرني أنك أعطيت^٧ كل ذي حق حقه؟ قال: بلى، قال: فما حاجتك إلى؟ فأبدى له عن السفطين فصوصهما^٨ كأنها شهب تلتالا، فقال عمر:

(١) في الأصل: بها (٢) في الأصل: مات (٣) وراجع الطبري ٤ / ٢٢٣ والفتوح ٢ / ٦١ أيضا (٤) يريد لاستقامة العبارة (٥) زيد بعده في الأصل: قال، ولم تكن الزيادة منسجمة بالسياق فحذفناها (٦) في الأصل: أعطيت (٧) في الأصل: فصوصها.

ما هذا؟ فأخبره السائب خبر الدهقان ، فصعد فيها بصره و خفضه^١
ثم قال : ادع لي عليا و عبد الرحمن بن عوف و ابن مسعود و عبد الله
ابن الأرقم ، فلما اجتمعوا عنده^٢ قال السائب : لم يكن لي ثم [إلا -^٣
أن أنقلت^٤ من عمر ، فركبت راحلة^٥ لي و أتيت الكوفة ، فراقه ما جفت
بردة^٦ راحلتي [حتى -^٧ أتاني كتاب عمر : عزمت عليك إن كنت
قاعدا لا قت^٨ و إن كنت قائما / لا^٩ قدت إلا^{١٠} على راحلتك ،
ثم العجل العجل ! فقلت للرسول : هل كان في الإسلام حدث ؟ قال : لا ،
قلت : فما حاجته إلي ؟ قال : لا أدري ، فركبت راحلتي حتى أتيت عمر ،
فلما نظر إلي ، أقبل علي بدرته يضربني بها حتى سبقته^{١١} إلى غيره^{١٢}
١٠ و هو يقول : ما لي و لك يا ابن أم مليكة ! أعن ديني تفارقتي أم النار
توردني ؟ قلت : دعني عنك يا أمير المؤمنين ! لا تقتلني غما ، قال عمر :
فأنك لما خرجت من عندي فأويت إلى فراشي جاءني ملائكة من عند
ربي في جوف الليل ؛ فرموني بسفطين^{١٣} هذين ، فاذا حملتهما [فاذا -^{١٤}
نار توقد على جنبي ، فجعلت أتأخر و "جعلوا يدفعونني" إليهما ، حتى
١٥ تعاهدت ربي في هذا^{١٥} : إن^{١٦} هو تركني حتى أصبح لأقسمن على من
أفاه الله عليه ، أخرج بهما^{١٧} من عندي ، لا حاجة لي بهما^{١٨}

(١) في الأصل : حفظه - كذا (٢) و الظاهر أن هنا خرما في العبارة (٣) زيد
لاستقامة العبارة (٤) في الأصل : فقلت (٥) في الأصل : راحلتين (٦-٧) في
الأصل : جف برده ... كذا (٧) في الأصل : لما قت - كذا (٨-٩) موضع
الرقمين في الأصل بياض (٩-١٠) في الأصل : اغيروا (١٠) في الأصل : بسفطيطة .
(١١-١٢) في الأصل : جعل يدفع بي - كذا (١٢) في الأصل : بهما (١٣) في
الأصل بياض بعده كلمتان لا تتضح صورتها .

نقات ابن حبان (بينة ٢١ - صلح آذريجان و هزوة للدينور) ج - ٢

بهما بطية المقاتلة و الذرية^١، فإن لم تصب إلا بطية أجد الفرقتين فبح
ثم اقبسهما على من أمله الله عليه، و الله لن شكك^٢ المسلمون قيل أن تقسم
بينهم لأجعلك نكالا لمن بعدك، قال السائب: فخرجت بهما^٣ من عنده
حتى قدمت الكوفة فأخرجتهما^٤ إلى الزحمة^٥، فأبديت عنهما فلاح^٦
ضوءهما كأنهما^٧ شهب تتلألا، لجعل لا يأتي^٨ عليهما قوم^٩ إلا صغقوا^{١٠}
تعجبا منهما، حتى أتاني عمرو بن حريث^{١١}، فلما نظر إليهما استأمنى^{١٢}
هما^{١٣} فقلت: بطية المقاتلة و الذرية، فما كلفني حتى صفق على يدي^{١٤}
و أوجبت له البيع، فخرج بهما^{١٥} إلى الحيرة، فباع أحدهما بطية المقاتلة
و الذرية، و استفضل الآخر رجحا، فكان أول شيء اعتقله^{١٦}
بالكوفة مالا.

١٠

ثم سار المغيرة^{١٧} بالمسلمين^{١٨} إلى مدينة آذريجان^{١٩} فصالحه أهلها
على ثمانمائة ألف درهم في كل سنة.

ثم غزا حذيفة بن اليمان الدينور فافتتحها عنوة، وكانت قبل ذلك

- (١) في الأصل: الذرية - كذا، وراجع أيضا كتاب الأموال ٢٥٢ (٢) في
الأصل: شا - كذا مع آثار المحو و الحك (٣) في الأصل: بها (٤) في الأصل:
فأخرجتهما (٥) في الأصل: الرحمة؛ و الزحمة: الزحام (٦) في الأصل: فلابت.
(٧) في الأصل كأنهما (٨-٨) في الأصل: عليهما قوما (٩) من تاريخ الإسلام
٤١/٢، و في الأصل: حريث (١٠) استيأم السلعة: سؤل تعيينها (١١) في
الأصل: يدين (١٢) من الفتوح ٦٢/٢، و في الأصل: اعتقره (١٣) في الأصل:
معيده - كذا، و التصحيح بناء على تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (١٤) في الأصل:
المسلمين (١٥) من تاريخ الإسلام، و في الأصل: نهاوند.

فتحت لسعد فانتقضت^١؛ ثم غزا حذيفة ماہ سندان^٢ فافتحها عنوة، وكانت قبل ذلك فتحت لسعد فانتقضت، ثم غزا حذيفة همدان فافتحها عنوة . ثم^٣ ولى عمر عمار بن ياسر الكوفة على الصلاة والحرب، وعبد الله ابن مسعود على بيت المال، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض، فشكا أهل الكوفة عمارا/ وقالوا: رجل لا يعلم، فاستعفى عمار، ودعا عمر جبير بن مطعم خاليا ليوليه الكوفة وقال له: لا تذكره لأحد، فبلغ المغيرة بن شعبة أن عمر قد خلا بجبير بن مطعم، فرجع إلى امرأته وقال لها: اذهبي^٤ إلى امرأة جبير بن مطعم فاعرضي عليها متاع السفر، فأتتها^٥ فعرضت عليها فاستعجمت عليها ثم قالت: اثبتني به، فلما استيقن^٦ المغيرة بذلك جاءه [إلى - ^٧] عمر وقال: بارك الله لك فيمن وليت، وأخبره أنه ولى جبير بن مطعم، فقال عمر: لا أدري ما أصنع؟ فولى^٨ المغيرة بن شعبة الكوفة^٩، فلم يزل عليها إلى أن مات عمر .

ثم مضى عمرو بن العاص إلى برقة طرابلس ففتحها، وصالح أهل برقة على اثني عشر ألف دينار^{١٠}، وبعث عقبة بن نافع الفهري فافتتح

-
- (١) راجع تاريخ الإسلام ٤٥٠/٢ (٢) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: ما سبل - كذا (٣) راجع لهذا الطبرى ٢٥٠/٤ أيضا (٤) في الطبرى: فولاه . (٥) من الطبرى، وفي الأصل: مرى (٦) من الطبرى، وفي الأصل: فأنتهى . (٧) زيد من الطبرى (٨) من الطبرى، وفي الأصل: قول (٩) من الطبرى، وفي الأصل: لكوفة (١٠) هذا وأما المراجع الأخرى فهى بحذافيرها تتفق على أن هذه المصالحة تمت على ثلاثة عشر ألف دينار - راجع تاريخ الإسلام ٤١/٢ والكامل ١٣/٣ والبداية والنهاية ١١٢/٧ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٢ و ٢٣ - فتح آذربيجان وعسقلان واعتلاء عمر) ج - ٢

لعمر زوية بالصلح ، وكان بين برقة وزوية^١ صلح للمسلمين .
و حج عمر بالناس ، واستخلف على المدينة [زيد بن ثابت - ٢] .
فلما دخلت السنة الثانية والعشرون فتح المغيرة بن شعبة آذربيجان
صلحا على ثمانمائة ألف درهم^٢ ، ودخل معاوية أرض الروم الصائفة^٣ في
عشرة آلاف ، ثم اعتمر [عمر - ٥] وساق معه عشر بدناث ونحرها في ٥
منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه من الصحابة عبادة بن الصامت
وأبو ذر وأبو أيوب وشداد بن أوس ، وكان نافع بن عبد الحارث
عامله^٤ على مكة فلقاه نافع فقال عمر : من خلفت على أهل الوادي ؟ قال :
ابن رجل من الموالي^٥ ، قال عمر : أمولى أيضا ؟ قال : يا أمير المؤمنين !
إنه قارئ للقرآن عالم بالفرائض^٦ ، فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع
به آخرين .

[فلما دخلت - ٩] السنة الثالثة والعشرون فتح معاوية عسقلان

صلحا^٧ ، وقد قيل : إن الذى فتح في هذه السنة فتحها قرظة بن

- (١) من الكامل ١٠/٣ ، وفي الأصل : زويل ؛ وراجع أيضا الطبرى ٤/٢٥٠ .
- (٢) زيد من الطبرى (٣) راجع تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (٤) من تاريخ الإسلام
- ٥٠/٢ ، وفي الأصل : صائفة ، وراجع لهذه المهمة الكامل ١٩/٣ والطبرى ٤/٢٥٩
- و ٤٢/٥ أيضا (٥) زيد ولا بد منه (٦) في الأصل : عاملة (٧) في الأصل : الوالى ،
- و راجع أيضا لهذه الوقعة ترجمة نافع في الاستيعاب (٨) في الأصل : للفرائض .
- (٩) زيدا بين الحاجزين بناء على ما تقدم من الأسلوب (١٠) راجع الطبرى ٥/٤٢٠ .

كعب الأنصاري لعمري، ولا يصح عندي .

ثم كان [غزوة ج^١] أصطخر الأولى ، وذلك أن عثمان بن أبي العاص أقام يتوج^٢ ، وتوفي قتادة بن النعمان الظفري فصرى عليه عمر ، ونزل جفرتة أخوه لأمه أبو سعيد الخدري و محمد بن مسلمة والحارث بن خزيمة^٣ .

ثم حج بالناس عمر ، وأذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم
٥ / أن يحججن معه^٤ ، فبينما هو بالابطح إذ أقبل رآكب يسأل عن عمر
فدل عليه ، فلما رآه بكى وجعل يقول :

جزى الله خيرا^٥ من أمير وباركت يد الله في ذلك^٦ الأديم الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج^٧ في أكمامها لم تفسق
١٠ أبعد قتيل^٨ بالمدينة أظلت له الأرض تهز^٩ العضاء بأسوق
فن يسع^{١٠} أو "يركب جناحي نعامه" ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
فما كنت أخشى أن تكون^{١١} وفاته^{١٢} "بكفى سبقي أزرق العين مطرق^{١٣}"

(١) زيد ولا بد منه (٢) هذا ويبدو أن العبارة هنا منقطعة بالرغم من اتصالها في المتن وراجع لفتح أصطخر و توج الطبري ٢/٥ و ٢ (٣) من الطبقات ٢/٢٦ ، وفي الأصل : صرمة (٤) راجع الطبري ١٢/٥ (٥) من سمط النجوم ٢/٣٨٤ ، وفي الأصل : منا ، وراجع أيضا الطبقات ٢/١١٣ و تاريخ الخلفاء ٥٦ وصفة الصفوة ١/١١٢ (٦) من السمط ، وفي الأصل : ذلك (٧) من الطبقات ٢/٢٧٢ ، وفي الأصل : لواقع ، وفي المراجع : بوائج (٨) من السمط ، وفي الأصل : قبيل (٩) من السمط ، وفي الأصل : يد (١٠) من السمط ، وفي الأصل : يسى (١١-١٢) من السمط ، وفي الأصل : بر... مة - كذا باليهاض موضع النقاط (١٢) من السمط ، وفي الأصل : يكون (١٣-١٤) من الطبقات =

وكان جبير بن مطعم يقول : بينا أنا واقف مع امر برقات^١
 إذ قال رجل : يا خليفة الله ! فقال رجل خفي : قطع الله لحيتك ! والله
 لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدا ! قال جبير : فالتفت^٢ فاذا
 هو رجل من لب ، ولهب بطن من الأزده ، وبيننا نحن نرى الجمار
 وإذا رمى إنسان فأصاب رأس عمر فشبهه ، فقال رجل خفي : قطع
 الله لحيتك^٣ ! ما أرى أمير المؤمنين إلا^٤ سيقتل ، قال جبير : فالتفت
 فاذا هو ذلك اللهبي^٥ . ثم رجع عمر من مكة إلى المدينة [و-١] قام
 في الناس فقال : إني رأيت كأن ديكا أحر تفرق نقرتين ، ولا أراه^٦
 إلا^٧ لحضور أجلى . ثم خرج يوما إلى السوق وهو متكئ على يد
 عبد الله بن الزبير^٨ إذ لقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال لعمر : ١٠
 ألا تكلم مولاي أن يضع عنى من خراجي ؟ قال : وكم خراجك ؟ قال :
 دينار^٩ ، قال : ما أفعل ! إنك لعامل وإن هذا لشيء يسير ، ثم قال له
 عمر : ألا تعمل لى^{١٠} رحي ؟ قال : بلى ، فلما ولى عمر قال أبو لؤلؤة :
 = ٢٧٢/١/٣ وكتاب البدء والتاريخ ١٩٤/٥ وفي الأصل : مكفى سبتى أرزق
 العين مصرق - كذا ، وفي المراجع : بكفى سبتى أمرت الشدق أرزق .
 (١-١) في الأصل : بين بوفات - كذا ، وراجع أيضا الطبقات ٢٤١/١/٣ (٢) في
 الأصل : فالتفت (٣-٣) موضع الرقيين في الأصل بياض (٤-٤) في الأصل :
 ما رأى الأمير المؤمنين (٥) وكان عاقفا ، كما صرح به في الطبقات (٦) زيد
 لاستقامة العبارة (٧) من السمت ، وفي الأصل : لا أرى (٨) من السمت ، وفي
 الأصل بياض (٩) راجع لهذا السياق الطبقات ٢٥١/١/٣ (١٠) ويختلف هذا
 العدد من بين رواية إلى أخرى (١١) في الأصل : في .

أعمل لك رحي يتحدث بها من بين المشرق والمغرب؛ قال ابن الزبير:
فوقع في قلبي قوله ذلك . فلما كان وقت النداء بالفجر خرج عمر إلى
الصلاة، وذلك يوم الأربعاء لأربع ليل بقين من ذى الحجة^١، واضطجع
له أبو ثلثة، فقام عمر فجعل يقول بين الصفوف : فاستووا استووا !
١٣/الف ه فلما كبر طعنه أبو ثلثة ثلاث طعنات في وتينه^٢، فقال عمر : قتلني / الخبيث !
ثم أخذ بيد عبد الرحمن فقدمه، فصلى عبد الرحمن بالناس الصبح وقرأ
” انا اعطيتك الكوثر “ و ” اذا جاء نصر الله “ ثم دخل عبد الرحمن
على عمر وعنده علي وعثمان وسعد و ابن عباس، فقال : يا ابن عباس :
من قتلني ؟ قال : أبو ثلثة، قال عمر : الحمد لله الذي لم يجعل موتى برجل
١٠ يدعى الإسلام، ثم سكت عمر كالمطرق فقالوا : ألا تنبه للصلاة ! فقيل !
الصلاة يا أمير المؤمنين ! فقال : نعم، ولاحظ في الإسلام لمن ترك
الصلاة، ثم صلى وجرحه شعب^٣ دما، ثم أقبل على علي فقال : اتق الله
يا علي ! إن وليت من أمور الناس شيئا فلا تحملن بنى هاشم على رقاب^٤
الناس، وأنت يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئا فلا تحملن بنى
١٥ أبي معيط على رقاب^٤ الناس، وأنت يا زبير ويا سعد ! إن وليتما من
أمر الناس [فلا تحملان أقاربكما على رقاب الناس - *]، ثم قال : إني

(١) راجع الطبري ١٤/٥ (٢) في الأصل : تنيه، والوتين : عرق في القلب يجري
منه الدم إلى العروق كلها، و راجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٢/١/٣ ٢٥٥/٠ .
(٣) في الأصل : ينبث، و التصحيح بناء على الطبقات ٢/١/٣ ٢٥٤/٠ (٤) من
الطبري ١٣/٥، وفي الأصل : ارقاب (٥) زيد بناء على الطبري .

نظرت فى أمر الناس فلم أر^١ عندهم شقاقا [إلا - ٢] أن يكون فيكم ، وإن الأمر إلى الستة نفر : عثمان و على و عبد الرحمن و سعد و طلحة و الزبير ، فتشاوروا ثلاثا ، وكان طلحة غائبا فى مال له ، فقال عمر : إني مصرت لكم الأمصار و دونت لكم الدواوين ، و إني تركتكم على الواضحة ، إنما أخوف أحد رجلين ، إما رجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتله ، هـ أو رجل يتأول القرآن على غير تأويله ، و إني قرأت فى كتاب الله " الشيخ و الشيخة [اذا زنيا - ٢] فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم " ألا ! فلا تهلكوا عن آية الرجم ، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا معه ، و لولا أن يقول الناس : زاد عمر فى كتاب الله لكتبها يدي ، فقد قرأناها بكتاب الله .

١٠

ثم دعا بكتاب " بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى الخليفة " من بعدى : سلام عليك فاني أحمد الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله و بالمهاجرين " الذين أخرجوا " من ديارهم و أموالهم " - الآية ، فتعرف فضيلتهم و تقسم عليهم فيهم ، و أوصيك " بالذين تبوءوا الدار و الايمان " - الآية ، فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم ١٥ و تقسم / عليهم فيهم ، و أولئك " الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا ١٣٠ / ب اغفر لنا " - الآية .

(١) فى الأصل : لم أر ، و التصحيح بناء على الطبقات ١/٣ / ٢٤٩ (٢) زيد من الطبقات (٣) زيد من الطبقات ١/٣ / ٢٤٢ (٤-٤) من الطبقات ١/٣ / ٢٤٥ ، و فى الأصل : الابعده (٥) راجع سورة ٩٥ آية ٨ ، و فى الأصل : خرجوا (٦) راجع سورة ٩٥ آية ٩ (٧) راجع سورة ٩٥ آية ١٠ .

و خرج^١ أبو ثلوة على وجه يريد البقيع وطمع في طريقه اتى
عشر رجلا ، فخرج خلفه عبيد الله بن عمر فرأى أبا ثلوة^٢ [و - ٢] الهرمزان
وجفينة [وكان - ٢] نصرانيا و هم يتناجون بالبقيع ، فسقط منهم
خنجر له رأسان ونصابه [فى - ٢] وسطه ، فقتل عبيد الله أبا ثلوة
و الهرمزان وجفينة ثلاثهم . فجرى بين سعد بن أبى وقاص وبين عبيد الله
فى شأن جفينة ملاحاة^٣ ، وكذلك بين على بن أبى طالب وبينه فى شأن
الهرمزان حتى قال على بن أبى طالب : إن وليت من هذا الامر شيئا
قتلت عبيد الله بالهرمزان .

ثم أرسل عمر إلى عائشة يستأذنها فى أن يدفن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبى بكر ، فأذنت له فقال عمر :^٤ أنا أخشى أن يكون ذلك لمكان
السلطان منى ، فإذا مت فاعسلونى^٥ فكفونى ثم قفوا بى على بيت عائشة
وقولوا : أيلج عمر؟ فان قالت : نعم ، فادخلونى ، وإن أبت فادفونى بالبقيع .
ثم أرسل^٦ عمر فجىء بلبن ، فشربه فخرج من جرحه ، فعلم أنه
الموت ، فقال لعبد الله بن عمر : انظر ما على من الدين فاحسبه ، فقال : ستة
و ثمانون ألفا ، فقال : إن^٧ وفى لها مال آل عمر فأدها^٨ عنى من أموالهم .

(١) وراجع أيضا الطبقات ٢٠٨/١/٣ وسمط النجوم ٣٩١/٢ والطبرى ٤١/٥ - ٤٣ .
(٢) فى الأصل : أبو لولة (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) فى الأصل : خنجرا .
(٥) فى الأصل : ملاحاة - كذا (٦-٧) من الطبقات ٢٦٤/١/٣ ، وفى الأصل
بياض (٧) فى الأصل : فاعسلونى (٨) وراجع أيضا الطبقات ٢٤٤/١/٣ .
(٩) زيد بعده فى الأصل : لى ، ولم تكن الزيادة فى الطبقات لحذفها (١٠) من
الطبقات ، وفى الأصل : فنادها - كذا .

تقات ابن حبان (سنة ٢٣ - استخلاف عثمان رضى الله عنه) ج - ٢

وإلا فصل [بنى - ١] عدى بن كعب ، فإن لم تف^٢ من أموالهم^٢ فصل
قريشا ولا^١ تقدم إلى غيرهم وأدما عنى .

توفى عمر رضى الله عنه وله خمسة وستون سنة^٥ ، وفصل به ما أمر
فاذنت له عائشة ، وصلى عليه صهيب ، ودخل حفرته عثمان بن عفان
وعبد الله بن عمر^٦ ، وكانت الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال^٧ . هـ
وكان له من المال وقت ما توفى : على الكوفة المغيرة بن شعبة ،
وعلى البصرة أبو موسى ، وعلى حمص وأعمالها عمير بن سعد الضمرى ،
وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، وعلى صنعاء يعلى بن منية^٨ ، وعلى
الجدد عبد الله [بن - ٩] أبي ربيعة ، وعلى الطائف سفيان بن عبد الله
الثقفى ، وعلى مكة نافع بن عبد الحارث^٩ ، وعلى مصر عمرو بن العاص - ١٠
رحمهم الله تعالى أجمعين آمين !

استخلاف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

وهو عثمان بن [عفان بن - ١١] أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

- (١) زيد من الطبقات (٢) من الطبقات ، وفي الأصل : بقى (٣) زيد بعده في الأصل : والا ، ولم تكن الزيادة في الطبقات لحذفها (٤) من الطبقات ، وفي الأصل : الا (٥) وراجع للاختلاف في ذلك الطبقات ٣ / ١ / ٢٦٥ وما بعده .
- (٦) راجع أيضا الطبقات ٣ / ١ / ٢٦٨ (٧) مع الاختلاف في ذلك كما في الطبقات .
- (٨) من الطبرى ٥ / ٤٢ ، وهو يعلى بن أمية ، ومنية أمه ويقال جدته - راجع تهذيب التهذيب ؛ وفي الأصل : يعلى برمنبه (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى ، وفي الأصل : الحارث (١١) زيد من الطبرى ٥ / ١٤٧ والطبقات ١٣ / ١ / ٣٦٠ .

مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكنيته أبو عمرو، وقد قيل:
أبو عبدالله^١، ويقال: أبو ليلى^٢، وأم عثمان أروى بنت كرز بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس، وأما^٣ البيضاء [أم -^٤] حكيم بنت عبد المطلب
ابن هاشم^٥ بن عبد مناف.

٥ أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب^٦ الجعفي بالبصرة ثنا علي بن
هاشم [عن -^٧] جعفر بن نعيم المديني ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن
أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن أحدا^٨ ارتجى وعليه النبي صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أثبت
أحدًا فإليك إلهي وصديق وشهيدان.

١٠ قال أبو حاتم: لما دفن عمر رضي الله عنه تعمد^٩ عثمان بن عفان
وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن
وسعد بن مشاورون، فأشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول في الأمر،
فأبى عبد الرحمن وقال: لست بالذي أنا فسيكم على هذا الأمر، وإن شئتم^{١٠}

(١) في الطبقات: وكان عثمان في الجاهلية يكنى أبا عمرو، فلما كان الإسلام ولد
له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله واكتنى به.
(٢) وهذا القول قد ذكره صاحب الاستيعاب (٣) من الاستيعاب، وفي
الأصل: أمه، وراجع أيضا الطبري والطبقات وسمط النجوم ٣٩٦/٢ (٤) زيد
من جميع المراجع (٥) من نسب قريش ص ١٧، وفي الأصل: هشام (٦) من
تذكرة الحفاظ ٦٧٠، وفي الأصل: خباب (٧) زيد ولا يد منه (٨) هذه الرواية
قد ساقها الإمام أحمد في مسنده بنفس الطريق الذي عندنا - راجع ٣٣١/٥.
(٩) في الأصل: نعمر - كذا (١٠) في الأصل: شئت، وراجع أيضا الطبري
٣٦/٥ وما بعده.

قالت ابن حبان (سنة ٢٤٣ و ٢٤٤ - أمر القنورى وقبح هذا) ج - ٢

اختبرت لكم منكم واحدا ، فخطبوا ذلك إلى عبد الرحمن بن عوف ، فلما
ولى ذلك قال الناس كلهم إليه وتركوا أولئك الآخرين ، فأخذ عبد الرحمن
يتشاور في تلك الليلة الثلاث حتى [إذا - ١] كان من الليلة التي بايع
عثمان بن عفان من غدها جاء إلى باب المسور بن عخرمة بعد هوى^٢ من الليل
فضرب الباب وقال : ألا أراك قائما ؟ والله [ما - ٢] حككت منذ^٥ هـ
الليلة بكثير نوم^٦ ، ادع لي الزبير وسعدا^٧ ، فدعاهما فشااورهما ، ثم أرسله
إلى عثمان بن عفان فدعاه ففاجاه حتى فوق بينهما المؤذن ، فلما صلوا
الصبح اجتمعوا ، وأرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين
والأنصار وأمرأه الأجناد ، ثم خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم / قال :
ب/ ١٣١
أما بعد ! فاني نظرت في أحوال^٨ الناس وشاورتهم فلم أجدهم يعدلون^٩ ١٠
بعثمان ، ثم قال : يا عثمان ! نبأيك على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخليفين من بعده ! قال : نعم ، فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون
والأنصار وأمرأه الأجناد والمسلمون ، وذلك لغرة المحرم .

وبعد دفن عمر بثلاثة أيام في هذه السنة كان فتح همدان ثانيا .
وكانت قد انتقضت على أميرها المغيرة بن شعبة على رأس ستة أشهر من ١٥
مقتل عمر^{١١} ، وفي هذه السنة سار إليها أبو موسى الأشعري بأهل البصرة

(١) في الأصل : الآخر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) يقال : مضى هوى من
الليل ، أى قسم منه (٤) من الطبرى ٥ / ٣٦ ، وفي الأصل : لا (٥) في الطبرى :
في هذه (٦) في الأصل : قوم (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : سعد (٨) في
الأصل : أموال (٩) في الأصل : الامراد و - كذا (١٠) راجع أيضا البداية
والنهاية ٧ / ١٢٠ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٥١٢هـ - غزوة معاوية أرض الروم وعزل عمرو) ج - ٢

حتى فتحها صلحا ، معه البراء بن عازب وقرظة بن كعب ، وكان عمر بن الخطاب قد قتل وحذيفة قد افتتحها وجيشه كان عليها ، ثم انتفضوا حتى غزاهم أبو موسى ، وخرج عثمان بن عفان يوم الفطر إلى المصلى يكبر ويهجر بالتكبير حتى صلى العيد وانصرف ، وبعث على الحج عبد الرحمن ابن عوف فخطبهم عبد الرحمن قبل التروية يوم بمكة بعد الظهر ، فلما زاغت الشمس خرج إلى منى وحج وقر النفر الأول ، وكان قد ساق معه بدقات فخرها في منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما دخلت السنة الخامسة والعشرون غزا معاوية أرض الروم وفتح الحصون ، وولد له ابنه يزيد بن معاوية^١ ، ثم نقضت الإسكندرية الصلح الذي صالحهم عمرو بن العاص عليه^٢ فغزاهم عمرو ، وظفر بهم وسبام وبعث السبي إلى المدينة ، فردم عثمان إلى ذمتهم وقال : إنهم كانوا صلحا ، والذرية لا تنقض الصلح ، وإما تنقض الصلح المقاتلة ، ونقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذرارهم^٣ .

ثم عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن الإسكندرية ومصر ،
١٥ وولاهما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فوجد عمرو من ذلك ، وكان بده الشر بينه وبين عثمان عزله عن مصر والإسكندرية ، وكان عمرو قد بعث جيشه إلى المغرب فأصابوا غنائم كثيرة ، فلما دخل عبد الله بن سعد مصر واليا بعث جرائد الخيل إلى المغرب واستشار عثمان في إفريقية ،

١٣٢/الف

(١) راجع الطبري ٤٧/٥ (٢) في الأصل : عليها (٣) وراجع أيضا تاريخ الإسلام ٧٧/٢ (٤) في الأصل : ولها ، وراجع أيضا الطبري ٤٨/٥ وما بعدها .

قحات ابن حبان (سنة ٢٥ و ٢٦ - عزل سعد عن الكوفة وغزوة إفريقية) ج - ٢

وعزل عثمان سدا عن الكوفة وولى عليها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،
فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفا [إلى - '] برذعة
فافتتحها عنوة وقتل وسبي ، وغزا اليلقان فصالحوه قبل أن يبحى إلى
برذعة^٢ ، وبعث خيله إلى جرزان فصالحوه . وفي هذه السنة كانت غزوة
نيسابور الأولى^٣ ؛ ثم حج عثمان بالناس^٤ .

فلما دخلت السنة السادسة والعشرون

قدم معاوية المدينة وافدا على عثمان ، وبعث عثمان بن عفان عثمان
ابن أبي العاص إلى فارس ففتح سائر الجنود ، وغزا عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح الإفريقية ومعه العبادلة : عبد الله بن عمرو^٥ ، وعبد الله بن
الزبير ، وعبد الله بن عمرو ؛ فلقى جرجير^٦ في مائتي ألف بموضع يقال له ١٠
سيطة^٧ على سبعين ميلا من القيروان ، فقتل جرجير^٦ ، وسبوا وغنموا ،
فبلغ سهم الفارس^٨ ثلاثة آلاف مثقال ذهب ، وسهم الراجل ألف مثقال ،
وصالحه أهل تلك المدن إلى قيروان على مائة ألف رطل من ذهب .
واعتمر عثمان ودخل مكة ليلا وكان بين الصفا والمروة ، وحل

(١) زيد من تاريخ الإسلام ٧٧/٢ (٢) في الأصل : برده ، وراجع الكامل
٤١/٣ (٣-٣) في الأصل : نيسابور الأول ، ومبنى التصحيح على الكامل
٤٢/٣ والطبرى ٤٧/٥ (٤) راجع الكامل ٤٢/٣ (٥) من تاريخ الإسلام ٧٩/٢ ،
وفي الأصل : عمرو (٦) في الأصل : جرير ، والمراجع بخلافها تنفق على
ما أثبتناه غير أن في تاريخ يعقوبى ١٦٥/٢ : جرجيس (٧) من تاريخ الإسلام ،
وفي الأصل : بسيطة (٨) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : الفارسي .

قبل أن يصبح ، ثم رجع إلى المدينة ، وأمر بتوسعة المسجد الحرام و تجديد
أنصاب الحرم^١ ؛ وتزوج عثمان بنت خالد بن أسيد^٢ ، ثم اعتمر عثمان في
رجب ، و خرج معه عبدالله بن جعفر و الحسين بن علي فرض الحسين
ابن علي ، فأقام عبدالله بن جعفر عليه بالسقيا^٣ ، و بعث إلى علي يخبره بذلك ،
فخرج علي في نفر من بني هاشم إلى السقيا ، فلما دخلها دعا يده فحرما
و حلق رأسه ، و أقام على الحسين يمرضه ، فلما فرغ عثمان من عمرته
كلوه بأن يحول الساحل إلى جدة ، و كانوا قبل ذلك في الجاهلية يرسون
بالشعية^٤ و قالوا : جدة أقرب إلى مكة و أوسع / و أقرب من كل ناحية ،
فخرج عثمان إلى جدة فرآها و رأى موضعها و أمرهم أن يجعلوها بمكان
الشعية^٥ ، فحول الساحل إلى جدة و دخل البحر و قال : إنه مبارك ، و قال
لمن معه : ادخلوا ، و لا يدخلها إلا بمنزور . ثم خرج عثمان من جدة على
طريق يخرج به إلى عسفان ثم مضى إلى الجار ، فأقام بها يوما و ليلة ،
ثم انصرف فمر بعلي بن أبي طالب رضى الله عنه في منصرفه و هو يمرض
الحسين مع جماعة من بني هاشم ، فقال عثمان : قد أردت المقام عليه حتى
١٥ تقدم . و لكن الحسين عزم عليّ و جعل يقول : امض لرهطك ، فقال
علي : ما كان ذلك بشيء يفوتك^٦ ، هل كانت إلا عمرة ، إنما يخاف الإنسان
فوت الحج ، فأما العمرة فلا ، فقال عثمان : إني أحببت أن أدرك عمرة

١٣٢/ب

(١) راجع الكامل ٤٢/٣ (٢) هذا مما لم نتأكد منه في المراجع الأخرى غير أن
اليقوي ذكر في تاريخه أن عثمان زوج ابنته من عبدالله بن خالد بن أسيد .
(٣) راجع معجم البلدان (٤) في الأصل : في (٥) من المعجم ، و الأصل :
بالشعية (٦) في الأصل : الشعية (٧) في الأصل : يقولك .

في رجب، فقال علي بن أبي طالب: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب قط، وما اعتمر عمراته^١ الثلاث إلا في ذي القعدة؛ ثم رجع عثمان إلى المدينة، ثم مضى على مع الحسين إلى مكة . .
واقترح عثمان بن أبي العاص سابور الثانية على ثلاثة آلاف [ألف-٢]
و ثلاثمائة ألف صلحا، ودخل في صلحهم كازرون، وبعث عثمان بن أبي هـ العاص هرم بن حيان العبدى إلى^٢ قلعة بجمرة على ذلك، وهى يقال لها قلعة الشيوخ، فافتحها عنوة وسبى أهلها؛ وحج بالناس عثمان بن عفان .

فلما دخلت السنة السابعة والعشرون

استشار عثمان بن عفان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في إفريقية فأشاروا عليه بذلك^٣، وكان عثمان يكره ذلك لأن عمر كان يكرهه .
ويقول: إنها لا تحمل واليا مقتصدا . فخرج عبد الله بن أبي سرح، وجلب عثمان إبلا كثيرة من الربذة وسرف . وحمل عليها سلاحا كثيرا، وسار المسلمون معها يلحقون بعبد الله بن سعد بن أبي سرح، فلما التقى المسلمون والمشركون ألقى الله في قلوبهم الرعب وفض ذلك الجمع حتى طلبوا الصلح، فصالحهم / عبد الله بن أبي سرح على ألفي^٤ ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفا . ١٥ / ١٢٣ ألف
فلما كان العيد خطبهم عثمان، وكان صادف عيد يوم الجمعة فقال:
من كان من أهل العالية^٥ وأحب أن يجتمع^٦ معنا فعل، وإلا فليجلس

(١) فى الأصل: عمرته (٢) زيد من تاريخ الإسلام ٧٨/٢ والبداية والنهاية ١٥١/٧ (٣-٢) من الاستيعاب، وفى الأصل: قاعة بجمرة - كذا (٤) راجع الطبرى ٤٧/٥ (٥) وراجع للتفصيل كتاب الفتوح ١٣١/٢ وما بعدها (٦) فى معجم البلدان: ألف، وفى الفتوح ١٣٦/٢ كما هنا (٧-٧) فى الأصل: واجب أن يجمع.

ثقات ابن حبان (سنة ٢٨ - تزوج عثمان نائلة و غزوة البحر و فارس) ج - ٢

في موضعه . فافتح عثمان بن أبي العاص أرجان و دارابجرد^١ ، و صالح أهلها على ألف و مائة^٢ .

فلما دخلت السنة الثامنة و العشرون

تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة^٣ و كانت على دين النصرانية ، فلما دخلت عليه قال لها عثمان : إني شيخ كبير كما ترين ، قالت : أنا من نساء أحب الأزواج إليهن الكهول ، قال : قومين إلى أو آتيك ؟ قالت : ماجئت^٤ من سماوة^٥ . كلب^٦ إليك إلا و أنا أريد القيام إليك^٧ .

و غزا معاوية البحر و معه عبادة بن الصامت معه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية ، فأتى قبرس ، فتوفيت أم حرام بها و قبرها هناك^٨ .
١٠ ثم كان فتح فارس الأول على يدى هشام بن عامر^٩ . و غزا معاوية قبرس فلققه عبد الله بن أبي سرح و أهل مصر و غنموا غنائم كثيرة^{١٠} . و غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم^{١١} ، ثم كانت قبرس الآخرة

(١) من تاريخ الإسلام ٧٨ / ٢ . و في الأصل : دارالحر - كذا (٢) هذا و في تاريخ الإسلام ما يفيد أن صلح أرجان كان قد تم على ألف و مائتي ألف و صلح دارابجرد على ألف ألف و ثمانين ألفا (٣) من الطبرى ١٤٨ / ٥ ، و في الأصل : الفرافصة - كذا (٤) في الأصل : حبيت - كذا (٥) في معجم البلدان : السماوة : مائة لكلب (٦) القبيلة التي هي تنتمي إليها (٧) و راجع أيضا الدر المنثور ١٦٠٠ و عيون الأخبار ٤٦ / ٤ (٨) و قد ألم في تاريخ الإسلام ٧٨ / ٢ بمثل ما هنا .
(٩) راجع الطبرى ٥٤ / ٥ (١٠) راجع الطبرى ٥١ / ٥ (١١) راجع الطبرى ٥٤ / ٥ و تاريخ الإسلام ٨١ / ٢ .

ثقات ابن حبان (سنة ٢٩ - عزل أبي موسى الأشعري عن البصرة) ج - ٢

أميرها هشام بن عامر . و اعتمر عثمان في رجب و معه عمرو بن العاص ،
فأتى عثمان بلحم حديد فأمرهم بأكله ، فقال له عمرو بن العاص : لا تأكل
ولا تأمرنا به ، فقال عثمان : لست آكل منه شيئا لأنه صيد من أجل ،
فكان بين عثمان و عمرو كلام كان ذلك أول ملاحاة^١ كانت بينهما .
وفي هذه السنة بنى عثمان داره بالزوراء ، ثم حج عثمان بالناس^٢ . ٥

فلما دخلت السنة التاسعة والعشرون

عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة و كان عاملا عليها سبع^٣
سنين ، و عزل عثمان بن أبي العاص عن فارس ، و ولي ذلك كله عبد الله
ابن عامر بن كريز / و هو يومئذ ابن خمس^٤ و عشرين سنة فقدم البصرة ،
ثم خرج عبد الله بن عامر^٥ إلى فارس على مقدمته^٦ عيد الله بن ممر^٧ ١٠
التميمي^٨ ، فقتل عيد الله ، و فتح إصطخر الثانية عنوة فقتل و سبي ، فكان
ذلك^٩ إصطخر الآخرة ، و قد قيل : في هذه السنة فتح سارية بن زعيم
الدثلي^{١٠} أصبهان^{١١} صلحا و عنوة بأهل البصرة ، بعث ابن عامر .
و ضاق مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس فكلموا

(١) في الأصل : ملا - كذا (٢) راجع الطبري ه/ ٤٤ (٣) في الطبري ه/ ٤٤ : ست ،
و في البداية و النهاية ١٥٣/٧ كما هنا (٤-٤) من الطبري ، و في الأصل بياض .
(٥) وقع في الأصل : أبي عامر - خطأ (٦) من تاريخ الإسلام ٨٢/٢ ، و في الأصل :
مقدمة (٧) من تاريخ الإسلام و الإصابة ، و في الأصل : التميمي (٨) زيد
بعده في الأصل : اول ، و لا تنسجم هذه الزيادة مع السياق لحذفها (٩) من
الإصابة ، و في الأصل : الديلي (١٠) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : أصبحان .

عثمان في توسعته ، فأمر بتوسعته^١ ، فكان عثمان يركب على راحلته ويقوم^٢ على العمال وهم يعملون حتى يجيء وقت الصلاة فيترك ويصلى بهم ، وربما قال في المسجد ونام فيه ؛ حتى جعل أعمدته من حجارة و فرش فيها الرضراض^٣ ؛ و بناه بالحجارة المنقوشة والساج ، وجعل له ستة أبواب .
 ٥ ثم تقضت حلوان الصلح فافتتحها ابن عامر عنوة^٤ . و رجم عثمان امرأة من جهينة أدخلت على زوجها فولدت في ستة أشهر من يوم أدخلت عليه ، فأمر بها عثمان فرجمت ، فدخل^٥ على عثمان فقال له : إن الله يقول ” حمله وفضله ثلثون شهرا^٦ “ فأرسل عثمان في طلبها فوجدوها قد رجمت ، فاعترف الرجل بالغلام وكان من أشبه الناس به .

و في السنة الثلاثين

١٠

زاد عثمان النداء الثاني^٧ على الزوراء حيث كثر الناس . و انتقضت آذريجان فجزاها^٨ سعيد بن العاص^٩ ففتحها ، ثم غزا جرجان^{١٠} ففتحها . و مات الطفيل بن الحارث بن المطلب^{١١} بن عبد مناف . و سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئر أريس على ميلين من المدينة وكانت (١) راجع أيضا وفاة الوفا ٣٥٦/١ (٢) في الأصل : يقول (٣) في الأصل : الرضواض ؛ و في اللسان : الرضراض : الحصى الصغار (٤) راجع تاريخ الإسلام ٨٢/٢ (٥) في الأصل : فدخل ، و راجع أيضا تاريخ يعقوب ١٧٤/٢ (٦) سورة ٤٦ آية ١٥ . (٧) و في جميع المراجع : الثالث (٨-٨) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : سعد ابن أبي العاص (٩) في الأصل : حرمان ، و التصحيح من الاستيعاب . (١٠) وقع في الأصل : المكلب - مصحفا .

من أقل تلك الآبار ماء، فطلب فلم يوجد إلى الساعة^{١٠}. وغزا^{١١} ابن عامر^{١٢} في هذه السنة جور^{١٣} فافتحها، وأصاب بها غنائم كثيرة، وافتتح^{١٤} الكاربان والفتنجبان من دارابجرد^{١٥} ولم يكونا أدخلتا^{١٦} في علم عثمان بن أبي العاص^{١٧}؛ ثم افتتح بن عامر أردشير خرة^{١٨} عنوة فقتل وسى، وهرب يزجرد^{١٩} فاتبه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمي / حتى نزل على السيرجان^{٢٠}. وبعث راشد^{٢١} بن ٥ / ١٣٤ الف عمرو الجديدي^{٢٢} ففتح هرمز. ووجه^{٢٣} ابن عامر^{٢٤} "زياد بن الربيع" الحارثي إلى سجستان فافتتح زالق وناشروذ^{٢٥}. ثم بعث زياد بن الربيع^{٢٦} إبراهيم بن بسام مولى بني ليث حتى حاصر مدينة زرنج^{٢٧} فصالحوه على ألف وصيف

(١) راجع أيضا الطبري ٦٥/هـ (٢) في الأصل: غدا (٣) زيدت انواوبعده في الأصل ولا تناسب السياق لخدمتها (٤) من تاريخ الإسلام ٨٢/٢، وفي الأصل: خور. (٥-٥) من طبقات ابن سعد ٣٢/هـ، وفي الأصل: الكارزين والقيسجان مرارا وبجرد - كذا (٦) في الأصل: ارعلا (٧) وقد مر في السنة السابعة والعشرين من أصلنا أن عثمان بن أبي العاص افتتح دارابجرد (٨) من معجم البلدان، وفي الأصل: ازدشير خروذ - كذا، وراجع أيضا الطبري ٦٨/هـ (٩) من تاريخ الإسلام ٨٣/٢ والطبري، وفي الأصل: ابن دجرد (١٠) من الطبري، وفي الأصل: السرحان (١١) من تاريخ اليعقوبي ١٦٧/٢، وفي الأصل: اسد. (١٢) من تاريخ اليعقوبي، وفي الأصل: الحديدي (١٣) في الأصل: وجد. (١٤-١٤) من تاريخ الإسلام ٨٤/٢، وفي الأصل: زياد بن ربيعة، وفي الكامل ٦٣/٣: الربيع بن زياد (١٥) في تاريخ الإسلام: ناس، وراجع أيضا ناشروذ في معجم البلدان (١٦) في الأصل: ربيعة (١٧) في الأصل: رويح - كذا، وراجع تاريخ الإسلام والكامل.

ثقات ابن جان (سنة ٣١-فتح أرمينية وموت أبي سفيان والفتوح العديدة) ج - ٢

مع كل وصيف جام' من ذهب . ومات مسعود بن^٢ الربيع و كان^٢
من أهل بدر ، ومات الحصين' بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف
أخو الطفيل' بن الحارث . تم حج عثمان بالناس وصلى بمنى أربعاً^٦ .

وفي السنة^٧ الحادية والثلاثين'

٥ فتحت أرمينية الآخرة^٨ وأميرها^٩ حبيب بن مسلمة الفهري ، وذلك أن عثمان
كتب إلى حبيب بن مسلمة أن سر من الشام في جيش إلى أرمينية ، فضى حبيب
ابن مسلمة من ناحية درب^{١٠} الحدث فافتتح خلاط وسراج^{١١} ووادي المطامير .
ومات أبو سفيان بن حرب^{١٢} وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ثم خرج ابن عامر
إلى خراسان [و - "] على مقدمته الأخنف بن قيس ، فلقى أهل هراة^{١٣}
١٠ فهزمهم ، وافتتح أبر شهر^{١٤} صلحا ، وقد قيل : عنوة ؛ ثم افتتح طوس
وما حولها ، ثم صالح أهل سرخس^{١٥} على "مائة ألف" و خمسين ألفا^{١٦} .

(١) من تاريخ الإسلام والكامل ، وفي الأصل : خاتم (٢) في الأصل : في ،
وراجع تاريخ الإسلام ٨٥/٢ (٣) في الأصل : الثاني - كذا (٤) من الاستيعاب ،
وفي الأصل : الحسين (٥) وتوفي هو أيضا في نفس السنة (٦) راجع أيضا الطبري
٦٨/٥ (٧-٧) في الأصل : الحادي والثلاثون (٨-٨) في الأصل : امرها ، وراجع
الطبري ٧١/٥ وتاريخ اليعقوبي ١٦٨/٢ وكتاب الفتوح ١١٥/٢ (٩) من معجم
البلدان - الحدث ، وفي الأصل : درث (١٠) من الفتوح ، وفي الأصل : سراج .
(١١) من الكامل ٦٣/٢ ، وفي الأصل : الحرث (١٢) زيد من تاريخ الإسلام
٨٤/٢ (١٣) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : امرأة (١٤) من تاريخ الإسلام ،
وفي الأصل : ابوشهر (١٥) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : ترخس (١٦-١٦) في
تاريخ الإسلام : مائة (١٧) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : ألف .

نقات ابن حبان (سنة ٣٣ - بعث شقي ، موت ابن مسعود وابن عوف) ج - ٢

و بعث أبو عامر الأسود بن كثوم العدوي إلى يهق فافتحها ،
وقتل بها^١ ؛ وبعث أهل مرو^٢ يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر
على ألفي ألف وماتى ألف ، وكان الذي صالحه ماهويه^٣ بن أوزمهر
مرزبان^٤ مرو . ثم بعث ابن عامر الأحنف بن قيس [إلى - ^٥] مرو^٦ الروذ
و الفارياب و الطالقان^٦ و افتتح طخارستان ، و قتل منهم ثلاثة عشر^٥
نفسا^٧ ، ثم خرج الأحنف إلى بلخ فصالحوه على أربعمائة ألف درهم ؛
ثم أتى خوارزم^٨ فلم يطقها فرجع . وبعث ابن عامر خليلد بن عبد الله^٩ بن
زهير^٩ الحنفي^{١٠} إلى "باذغيس و هراة" فافتحها ثم ارتدوا بعد .
و غزا عبد الله بن سعد بن أبي سرح أرض الروم في ناحية المصيصة و غم
ثم رجع^{١١} ؛ و حج بالناس عثمان^{١٢} .

١٠

و في السنة الثانية و الثلاثين^{١١}

مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه
عثمان بن عفان^{١٢} . و مات عبد الرحمن بن عوف و هو ابن خمس

(١) راجع تاريخ الإسلام و الطبرى ٥ / ٧٧ (٢) من تاريخ الإسلام ، و في
الأصل : المرو (٣) من الطبرى ٥ / ٧٢ ، و في الأصل : ماهوية (٤) في الأصل :
مزبان - كذا (٥) زيد من الطبرى ٥ / ٨١ (٦-٦) من الطبرى ، و في الأصل :
الروم و قاريات الطالقات (٧) في الأصل : فرسخا (٨) من تاريخ الإسلام ،
و في الأصل : بخوارزم (٩-٩) في الأصل : و زهير ، و ليس ما بين الحاجزين
في الطبرى ٥ / ٨٣ (١٠) من الطبرى ، و في الأصل : النخعي (١١-١١) من الطبرى ،
و في الأصل : بادعسر و هواه (١٢) يقال لها غزوة الأسود - راجع تاريخ
الإسلام ٢ / ٩٥ (١٣) راجع الطبرى ٥ / ٧٧ (١٤) في الأصل : الثلاثون (١٥) راجع
تاريخ الإسلام ٢ / ١٠٠ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٣ - وفیات عديدة ، غزوة ملطية وقرطبة) ج - ٣

وسبعين سنة^١ . ومات العباس بن عبد المطلب وهو ابن خمس وثمانين سنة ، لأن العباس ولد قبل الفيل بثلاثة سنين^٢ . ومات عبد الله بن زيد بن عبد ربه^٣ الذي أرى النداء . ومات أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل . وغزا معاوية غزوة مضيق القسطنطينية ومعه امرأته عاتكة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، وقد قيل : إن اسمها فاختة . وفيها غزا سعياء بن العاص طبرستان^٤ .

و في السنة الثالثة ٢ والثلاثين

مات المقداد بن عمرو بن ثعلبة^٥ على ثلاثة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، ودفن بالبقيع^٦ ، وغزا معاوية ملطية وقرطبة من أرض الروم^٧ . وجمع قارن جمعا كثيرا "بياذغيس و هراة" وأقبل في أربعين ألفا^٨ ، وقام

- (١) راجع تاريخ الإسلام ١٠٥ / ٢ (٢) راجع تاريخ الإسلام ٩٨ / ٢ .
- (٣) راجع عبد الله بن زيد بن ثعلبة في الإصابة والاستيعاب و راجع أيضا الطبري ٥ / ٨٠ (٤) راجع تاريخ الإسلام ١١٩ / ٢ (٥) من الطبري ٥ / ٧٧ ، وفي الأصل بياض (٦) راجع تاريخ الإسلام ٨٣ / ٢ (٧) في الأصل : الثلاثة .
- (٨) في الأصل : الحرث ، و التصحيح من المراجع كلها ، و راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٤١٢ (٩) كما في الطبقات - ترجمة المقداد (١٠) هذا كما في تاريخ الإسلام ١١٦ / ٢ غير أنه ليس فيه ذكر قرطبة (١١ - ١٢) من تاريخ الإسلام ١١٥ / ٢ ، وفي الأصل : بياذغيس و هرات - كذا ، و راجع أيضا الطبري ٨٤ / ١٢ (١٣) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : ألف .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٤ - غزوة إفريقية الثانية و غزوة الصواري) ج - ٢

بأمر^١ الناس عبد الله بن خازم^٢ السلي فلقى قارن^٣ وهزم أصحابه،
وأصابوا^٤ سيات كثيرا^٥. ثم بعث ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن
حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب زرنج فأقام عبد الرحمن بها^٥. وتحرك
أهل إفريقية^٦ فزحف إليهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانت
إفريقية الثانية^٧. وغزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم [من -^٨]^٥
ناحية ملطية. وحج بالناس عثمان^٩.

وفي السنة الرابعة و الثلاثين

مات مسطح بن أثانة من أهل بدر^{١٠}. وغزا عبد الله بن سعد
ابن أبي [سرح -^{١١}] الصواري من أرض مصر، وقاتل^{١٢} منهم مقتلة
عظيمة، وذلك أن المسلمين وعدوهم جميعا كانوا في البحر، فالتقوا^{١٠}
فاقتتلوا قتالا شديدا من غير رمى بالسهم ولا طعن بالرمح، إنما كان
الضرب بالسيف أو^{١٣} الطعن بالخنجر حتى قتل من أرض الروم خلق
كثير، وهزم الله الروم منكوبين، وانصرف المسلمون غانمين. ومات

- (١) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: يامر (٢) من تاريخ الإسلام، وفي
الأصل: حازم (٣) زيد بعده في الأصل: قلمي قارون - كذا. والأغلب كون
الزيادة تكرارا لما قبلها فحذفناها (٤ - ٤) من الطبري، وفي الأصل: شيعا
كثيرة (٥) راجع تاريخ الإسلام ١١٦/٢ (٦) في الأصل: إفريقية (٧) راجع
تاريخ الإسلام والطبري ٨٥/٥ (٨) زيد من الطبري (٩) راجع الطبري ٩٢/٥.
(١٠) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١١٩/٢ والطبري ٩٨/٥ (١١) زيد من الطبري
٦٩/٥ (١٢) في الأصل: قتل (١٣) في الأصل: اما - كذا.

عبادة بن الصامت بالرملة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^١ . ومات عاقل
ابن البكير من بني سعد بن الليث من أهل^٢ بدر . ومات أبو عبس بن^٣
جبر بالمدينة وهو من أهل بدر . وحج عثمان بالناس^٤ .

وفي السنة الخامسة والثلاثين

٥ خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان يشكون ابن أبي سرح ويتكلمون
منه، فكتب إليه عثمان كتابا وهدده فيه، فأبى ابن [أبي-^٥] السرح أن
يقبل من عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان متظلمًا وقتل رجلا
من المتظلمة، فخرج من أهل مصر سبعمئة رجل فيهم أربعة من الرؤساء:
عبد الرحمن بن عديس البلوى، وعمرو بن الحق الخزاعي، وكنانة بن بشر
١٠ ابن عتاب الكندي، وسودان^٦ بن حمران المرادي؛ فساروا حتى قدموا
المدينة ونزلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكوا إلى أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم [في-^٦] مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن
أبي سرح؛ فقام^٧ طلحة بن عبيد الله إلى عثمان بن عفان وكلمه الكلام
الشديد، وأرسلت إليه عائشة: قدم عليك أصحاب محمد وسألك

(١) راجع تاريخ الإسلام ١١٨ / ٢ (٢) راجع الطبري ٩٨ / ٥ (٣) من
الطبري، وفي الأصل: حبر (٤) زيد من سمط النجوم ٤١١ / ٢، والسياق أقرب
إليه، وراجع أيضًا تاريخ الإسلام ١٣٧ / ٢ وتاريخ الخلفاء ٦١ (٥) من
المراجع، وفي الأصل: سوار (٦) زيد من تاريخ الخلفاء ٦١ (٧) من السمط،
وفي الأصل: فقال .

عزل هذا الرجل فأيت ذلك بواحدة، و [هذا قد - '] قتل منهم رجلا،
فأنصفهم من عاملك؛ وكان عثمان يحب قومه. ثم دخل عليه علي بن
أبي طالب فقال: سألوكم رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله^٢ دما، فاعزله
عنهم واقتض بينهم، فان وجب عليه حق فأنصفهم [منه - ']، فقال
لهم عثمان: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه، فأشار / الناس^٣ عليه ٥ ١٣٥ ب
بمحمد^٤ بن أبي بكر، فقالوا لعثمان: استعمل علينا محمد بن أبي بكر، فكتب
عهده وولاه مصر، فخرج محمد بن أبي بكر واليا على مصر بعهد و معه
عدة من المهاجرين و الأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي
سرح، فلما بلغوا مسيرة ثلاثة ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على
بعير له، يخط البعير خطا، كأنه رجل يطلب أو يطلب، فقالوا له: ١٠
ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ قال: أنا غلام
أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر، قالوا: هذا عامله معنا، قال:
ليس هذا أريد - ومضى؛ فأخبر محمد بن أبي بكر بأمره^٥، فبعث في طلبه
أقواما فردوه، فلما جاؤا به قال له محمد: غلام من أنت؟ فأقبل مرة
يقول: أنا غلام أمير المؤمنين، ومرة يقول: أنا غلام مروان، فعرفه ١٥
رجل منهم أنه لعثمان، فقال له محمد بن أبي بكر: لمن أرسلت؟ قال: إلى
عامل مصر، قال: بماذا؟ قال: برسالة، [قال - ']: أمتعك كتاب؟ قال:
(١) زيد من تاريخ الخلفاء (٢) في السمط: فتكه، وفي تاريخ الخلفاء و تاريخ
الإسلام كما هنا (٣-٢) من السمط، وفي الأصل: عليهم لمحمد (٤) و انسياق من
هنا أقرب إلى تاريخ الخلفاء و كتاب الفتوح ٢ / ٢١٠ (٥) من تاريخ الخلفاء،
وفي الأصل: بمكانه.

لا ، فقتشوه فلم يجدوا معه كتابا ، وكان معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل^١ ، فحركه ليخرج فلم يخرج ، فشقوا الإداوة فاذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح ، فجمع محمد بن أبي بكر من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، ثم فك الكتاب بحضرتهم فاذا فيه : إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان [وفلان - ^٢] فاحتل لقتلهم ، وأبطل كتابه ، وقر على عملك ، واحبس من يجيء إلى^٣ يتظلم منك حتى يأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله ، فلما قرؤوا الكتاب فزعوا وأزمعوا ، ورجعوا إلى المدينة ، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتم جماعة من المهاجرين معه ، ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة ؛ فلما قدموها جمع محمد بن أبي بكر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم فك الكتاب بحضرتهم عليه خواتم من معه من المهاجرين ، وأخبرهم بقصة الغلام ، فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق^٤ على عثمان ، وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنزلهم^٥ ، ما منهم أحد إلا هو مقتم^٦ ؛ وكانت بنو زهرة ١٥ / ١٣٦ الف في قلوبها / ما فيها على عثمان لحال ابن مسعود ، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر ، وكانت بنو غفار وأحلافها

- (١) من تاريخ الخلفاء والفتوح ، وفي الأصل : مقلقل (٢) زيد من تاريخ الخلفاء .
 (٣) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : آتى (٤) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل :
 ارمعوا (٥) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : احنق (٦) من تاريخ الخلفاء ،
 وفي الأصل : منازلهم (٧) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : مقيم .

ومن غضب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر من بني تميم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله وعائشة، فلما رأى ذلك على وصح عنده الكتاب بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدريون، ثم جاء معهم حتى دخل على عثمان ومعه الكتاب والگلام والبعر، فقال له : هذا الغلام غلامك ؟ قال : نعم، قال : والبعر بعيرك ؟ قال : نعم، قال : فأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : لا، وحلف بالله أنه ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به، فقال له على : فالحاتم خاتمك ؟ قال : نعم، قال على : فكيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به ؟ فحلف عثمان بالله : ما كتبت [هذا الكتاب - ٢] ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام ١٠ قط إلى مصر ؛ وأما الخط فعرّفوا أنه خط مروان، فلما شكوا في أمر عثمان سألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار وكان خشي عليه القتل ؛ فخرج من عنده على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلّموا أن عثمان لا يحلف باطلا، ثم قالوا : لا نسكت إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحت ونتعرف منه ذلك الكتاب، وكيف يؤمر ١٥ بقتل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حق ! فان يك عثمان كتب ذلك عزلناه، وإن يك مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا

(١) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل : تميم (٢) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل : بما (٣) زيد من تاريخ الخلفاء (٤-٤) وفي تاريخ الخلفاء : إلا أن قوما قالوا . (٥) في تاريخ الخلفاء : يأمر .

ما يكون في أمر مروان ، ولزموا بيوتهم ، وفضا الخبر في المسلمين من أمر الكتاب ، وفقد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان ، وخرج من الكوفة عدى بن حاتم الطائي والأشتر مالك بن الحارث النخعي في مائتي رجل ، وخرج من البصرة حكيم بن جبلة العبدي في مائة رجل ، حتى قدموا المدينة يريدون خلع عثمان ، وحوصر عثمان قبل هلال ذي القعدة بليلة ، وضيق عليه المصريون والبصريون وأهل الكوفة بكل حيلة ولم يدعوه يخرج ، ولا يدخل إليه أحد إلا أن يأتيه المؤذن / فيقول : الصلاة ! وقد منعوا المؤذن أن يقول : يا أمير المؤمنين ، فكان إذا جاء وقت الصلاة بعث أبا هريرة يصلي بالناس ، وربما أمر ابن عباس بذلك ، ١٠ فصعد يوما عثمان على السطح فسمع بعض الناس يقول : ابتغوا إلى قتله سييلا ، فقال : والله ما أحل الله ولا رسوله قتلي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : كفر بعد إسلام ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ؛ وما فعلت من ذلك شيئا ؛ ثم قال : لا أخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته ١٥ باراقة محجمة دم حتى ألقاه ، يا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم !

(١) زيد بعده في الأصل : بن ، لحذفنا هذه الزيادة لأجل أن الأشتر هو لقب لمالك ابن الحارث ولا غير ، وراجع أيضا طبقات ابن سعد ٤٩/١/٢ ومروج الذهب ٤٤٠/١ (٢) وقع في الأصل : هلاك - خطأ (٣) وراجع أيضا الطبري ١٤٩/١ (٤-٤) من مروج الذهب ٤٤١/١ ، وفي الأصل : النفس بالنفس (هـ) في الأصل : لا احلف ، والتصحيح بناء على تاريخ الإسلام ١٣٤/٢ - راجع رواية الأوزاعي فيه .

أحبكم إلى من كف عنا لسانه وسلاحه^١؛ ثم أشرف عليهم فقال: أفبكم على؟ قالوا: لا، قال: أفبكم سعد؟ قالوا: لا، فقال: أذكركم^٢ بالله هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب^٣ منها أحد^٤ إلا بشيء، فابتعتها من مالى وجعلتها للغنى والفقير وابن السبيل، فقالوا: نعم، قال: فاسقوني منها، ثم قال: ألا أحد يبلغ عليا فيسقيناه ماء؟ فبلغ ذلك عليا، فبعث إليه بثلاث^٥ قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتى خرج^٦ في سبيلها عدة من بنى هاشم وبنى أمية حتى وصل الماء إليه؛ ثم قال عثمان: والله! لو كنت في أقصى دارى ما طلبوا غيرى، ولو كنت أدناهم ما جازوني^٧ إلى غيرى، سنجتمع نحن وهم عند الله، وسترون بعدى أمورا تمنون أنى عشت^٨ فيهم، ضعف أمرى، والله! ما أرغب فى إمارتهم، ولو لا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لى^٩ إذا^{١٠} ألبسك الله قيضا وأرادوك على خلعه فلا تخلعه، لحبست فى بيتى وتركتم وإمارتكم، والله! لو فعلت ما تركونى وإنهم قد خدعوا وغروا، والله! لو أقتل لمت، لقد كبر سنى ورق^{١١} عظمى وجاوزت أسنان أهل بيتى، وهم على هذا لا يريدون تركى، اللهم! فشتت

- (١) وراجع أيضا رواية عبد الله بن عامر فى الطبقات ٣/١/٤٨ (٣) فى الأصل: ذكركم، وهذا الخبر مذكور فى المراجع جميعها ولكن بسياق آخر (٢) فى الأصل: أشرف (٤) فى الأصل: احدا (٥) فى تاريخ الإسلام ٢/ و السمت ٤٠٩/٢: جرح، وفى مروج الذهب كما هنا (٦) من الطبرى ٥/١٢٣، وفى الأصل: جاوز. (٧) فى الأصل: غشت (٨) فى الأصل: اذ، وهذا الحديث وارد فى جميع المراجع (٩) من الطبرى ٥/١٢٣، وفى الأصل: دق (١٠) فى الأصل: اليهم - كذا.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - المفاوضات التي جرت بين عثمان والاشتر) ج - ٢

أمرهم و خالف بين كتبهم و انتقم لى منهم و اطلبهم لى طلبا حثيثا . وقد استجيب دعاه فى كل ذلك .

١٣٧/الف

ثم أمر عثمان بن عفان عبد الله بن عباس / على الحج فحج بالناس^١ فأمره . و بعث إلى الاشتر فدعاه فقال : يا أشر ! ما يريد الناس ؟ قال : ثلاث^٢ ليس من إحداهن بد ، إما أن تخلع أمرهم وتقول : هذا أمركم فاختاروا له من شئتم . وإما أن تقص من نفسك ، فإن أيتهما^٣ فالقوم قاتلوك^٤ ، قال عثمان : أما أن أخلع^٥ لهم أمرهم ، فما كنت لأخلع سربالا^٦ سربلتيه الله ، [والله - *] لأن أقدم^٧ فتضرب عنق أحب إلى من أن أخلع^٨ أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعضها على بعض ، وأما أن أقص^٩ من نفسى ، فوالله لقد علمت أنى لم آت شيئا يجب على القصاص فيه ، وأما أن تقتلوني ، فوالله إن تقتلوني لا تتحابون بعدى^{١٠} ولا تقتاتلون بعدى^{١١} عدوا جميعا ، ولتختلفن^{١٢} حتى تصيروا^{١٣} [هكذا - "] ، " يقوم لا يجرمنكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح " - الآية ، ثم أرسل إلى

(١) فى الأصل : الناس ، و راجع أيضا الطبرى ١٣٩/٥ (٢) من البداية و النهاية ١٨٤/٧ ، وفى الطبرى ١١٨/٥ : ثلاثا ، و وقع فى الأصل : قلت - كذا محرقة . (٣) فى الأصل : ابيتها ، و انتصحیح بناء على الطبرى (٤) من الطبرى ، وفى الأصل : تخلع (٥) زيد من الطبرى (٦-٧) من الطبرى ، وفى الأصل : لا ان اقوم (٧) زيد بعده فى الأصل : امر ، و لم تكن الزيادة فى الطبقات ٥٠/١/٣ فخذفناها (٨) من الطبرى ، وفى الأصل : انتقص (٩) من الطبرى ، وفى الأصل : بعد (١٠-١١) من الطبقات ٤٩/١/٣ ، وفى الأصل : على بصيرة - كذا (١١) زيد من الطبقات ، و فيها بعده : و شبك بين أصابعه ثم قال (١٢) سورة ١١ آية ٨٩ .

عبد الله بن سلام لجأه فقال : الكف الكف^١ ثم جاءه زيد بن ثابت فقال^٢ : يا أمير المؤمنين ! هذه الانصار بالباب ، فقال عثمان : إن شأوا أن يكونوا أنصار الله منكم وإلا^٣ فلا ، ثم جاءه عبد الله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين ! اخرج فقاتلهم ، فإن معك من قد نصر الله بأقل منهم^٤ ، فلم يرجع على قول ابن الزبير ، ثم قال : اتوني برجل منهم أقرأ عليه^٥ كتاب الله ، فأتوه بصعصة بن صوحان^٦ وكان شابا فقال : ما وجدتم أحدا تأتونى به غير هذا الشاب ! فتكلم صعصة بكلام ، فقال عثمان : ” اذن للذين يقتلون بانهم ظلوا وان الله على نصرهم^٧ لقدير “ ، فلما اشتد بعثمان الامر أصبح صائما يوم الجمعة وقال : إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى : يا عثمان ! إنك تفطر عندنا^٨ الليلة ، ثم قال على للحسن^٩ والحسين : اذهبا بسيفكما حتى تقفا على باب عثمان ولا تدعا أحدا يصل إليه ، وبعث الزبير ابنه ، وبعث طلحة ابنه ، وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان^{١٠} ، ورماه الناس بالسهام حتى [خضب -^{١١}] الحسن بالدماء ، وتخضب^{١٢} محمد بن

(١) راجع تاريخ الإسلام ١٣١/٢ (٢) من الطبقات ٣/ ١/ ٤٨ ، وفى الأصل : ثم قال (٣) راجع رواية ابن سيرين فى الطبقات أيضا (٤) موضعه فى الأصل بياض (٥) راجع أيضا الطبقات ٣/ ١/ ٤٩ (٦) من الاستيعاب ، وفى الأصل : صرحان (٧) سورة ٢٢ آية ٣٩ (٨) راجع الطبقات ٣/ ١/ ٥٢ و السمت ٢/ ٤٠٨ . (٩) راجع الطبرى ٥/ ١٢٦ (١٠) كما فى تاريخ الإسلام ١٣٨/ ٢ (١١) زيد من تاريخ الخلفاء ٦٢ (١٢) فى الأصل : نخضب - كذا ، وفى تاريخ الخلفاء : خضب .

طلحة، وشيخ قبره مولى على؛ ثم أخذ محمد بن أبي بكر يد جماعة وتسور
الجمائط من غير أن يعلم به أحد / من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا
على عثمان وهو قاعد والمصحف في حجره ومعه امرأته والناس فوق
السطح لا يعلم أحد بدخولهم، فقال عثمان لمحمد بن أبي بكر: والله
لو رآك أبوك لسأله مكانك منى فرجع محمد، وتقدم إليه سودان
ابن رومان المرادي ومعه مشقص فوجاه حتى قتله وهو صائم، ثم خرجوا
هارين من حيث دخلوا، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من
ذي الحجة، وكان تمام حصاره خمسة وأربعين يوماً، وكانت امرأته
تقول: إن شئتم قتلتموه وإن شئتم تركتموه! فأنه كان يحتم القرآن
كل ليلة في ركعة. ثم صعدت إلى الناس تخبرهم وهمر الناس عليه
فدخلوا، وأول من دخل عليه الحسن والحسين فزعين وهما لا يعلمان
بالكائنة وكانا مشغولين على الباب ينصرانه ويمنعان الناس عنه؛ فلما
دخلوا وجدوا عثمان مذبحاً، فانكبوا عليه يبكون، ودخل الناس فوجاً فوجاً،
(١) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: قبره (٢) حينما أخذ بلحيته - كما صرح به
في تاريخ الخلفاء والسياق له (٣) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: لأساءه .
(٤) هذا كما ورد في البداية والنهاية ١٨٥ و إلا فالشهور: سودان بن همران .
(٥) وأما راجعنا فتفق على أن الذي اجترأ عليه بالوجأ كان كنانة بن بشر (٦) وهذا
هو المشهور - راجع البداية والنهاية ١٩٠ / ٧ (٧) والمشهور أربعون يوماً - راجع
البداية والنهاية (٨) راجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٣ / ١٠٣ (٩) في الأصل:
هم (١٠ - ١١) في الأصل: كان مشاغيل (١١) في الأصل: فما .

و بلغ الخبر على بن أبي طالب و طلحة و الزبير و سعدا فخرجوا مذهلين ،
 كادت عقولهم تذهب لعظم الخبر الذي أتاهم ، حتى دخلوا على عثمان
 فوجدوه مقتولا واسترجعوا ، و قال على لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين
 و أتيا على الباب ؟ قالوا : لم نعلم ، قال : فرفع يده و لطم الحسن
 بوضرب صدر الحسين ، و شتم^٢ محمد بن طلحة و عبدالله بن الزبير ، ه
 ثم خرج و هو غضبان يسترجع ، فلقه طلحة بن عبيد الله فقال : ما لك
 يا أبا الحسن ؟ فقال على : يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد صلى
 الله عليه و سلم من غير أن تقوم عليه بيعة و لا حجة ! فقال له طلحة^٣ :
 لو دفع مروان إليهم لم يقتلوه ، فقال على : لو خرج مروان إليكم لقتلتموه
 قبل أن يثبت عليه حكومة ! ثم أتى على منزله يسترجع ، فاشتغل الناس ١٠
 بعضهم ببعض و فرغوا و لم يترهموا بأن هذه الكائنة تكون ؛ ثم حل
 على سريرته بين المغرب و العشاء ، و صلى عليه جبير بن مطعم ، و دلته
 في قبره نائلة بنت الفرافصة و أم البنين بنت عيينة^٤ بن حصن بن بدر
 الفزاري ، و دفن ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ؛ و كانت
 / خلافة^٥ اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما .

١٥ / ١٣٨ ألف

و قتل يوم قتل عثمان من قريش عبدالله بن وهب بن زمعة الأسدي ،
 و عبدالله بن عبد الرحمن بن العوام . و المغيرة بن الأخنس بن شريق^٦ الثقفي ،

(١) في الأصل : قال (٢) من السمت ١١ / ٢ ، و في الأصل : شتم (٣) راجع
 مروج الذهب ١ / ٤٤١ (٤) من المراجع ، و في الأصل : ثعلبة (٥ - ٥) في
 الأصل : اثني عشر (٦) راجع التفاصيل في الطبري و الطبقات (٧) من البداية
 و النهاية ٧ / ١٨٨ ، و في الأصل : شديد .

وقتل معهم غلام لعثمان أسود - أربعة أنفس .

وكان عمال عثمان حين قتل : على البصرة عبد الله بن عامر بن

كريز^٢ ، وعلى الكوفة سعد بن أبي وقاص^٣ ، وعلى الشام معاوية بن أبي

سفيان ، وعلى مصر محمد بن أبي حذيفة ، وعلى مكة عبد الله بن الحضرمي ،

و على الطائف القاسم بن ربيعة^٤ الثقفي ، وعلى صنعاء يعلى بن مبه ، وعلى

الجد عبد الله بن أبي ربيعة .

استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

ابن عبد المطلب بن هاشم^٥ بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

ابن لؤي بن [غالب بن -^٦] فهر بن مالك بن النضر^٧ بن كنانة بن خزيمة

١٥ ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو الحسن

الهاشمي ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف ، و هاشم أخو هشام ،

و من زعم أنه أسد بن هاشم بن عبد مناف فقد وهم .

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل

(١) في الأصل : حيث (٢) من الطبري ١٤٨/٥ ، وفي الأصل : كريمة (٣) هذا

ما هنا و أما الذي تتمخض منه مراجعنا فهو أن سعيد بن العاص كان إذ ذاك

يتقلد منصب الولاية العامة للكوفة ، وكان أبو موسى على الصلاة ، و جابر المزني

و سمالك الأنصاري على خراج السواد ، و الفقعاع بن عمرو على حربها (٤) من

الطبري ١٤٨/٥ ، وفي الأصل : أبي ربيعة (٥) من البداية و النهاية ٣٣٢/٧ ،

وفي الأصل : هشام (٦) زيد من البداية و النهاية (٧) من البداية و النهاية ، وفي

الأصل : النظر .

عن يزيد بن أبي حديد عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير وكان به رمد فقال: أنا أتخلف^١ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية - أريأخذن الراية - غدا رجلا يحبه الله ورسوله، ه يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففتح الله عليه.

قال أبو حاتم: لما كان من أمر عثمان ما كان قعد علي في بيته وأتاه الناس بهرعون إليه كلهم يقولون: أمير المؤمنين علي، حتى دخلوا عليه

/ داره وقالوا: نبايعك، فانه لا بد من أمير وأنت أحق، فقال علي: ١٠ / ١٣٨

ليس ذلك إليكم^٢، إنما ذلك لأهل بدر، فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا يطلبون البيعة وهو يأبى عليهم، فجاء الأشتر مالك بن الحارث النخعي إلى علي فقال له: ما يمنك أن تجيب هؤلاء إلى البيعة؟ فقال: لا أهل إلا [عن - ٤]

ملا وشورى، وجاء أهل مصر فقالوا: ابسط يدك نبايعك، فوالله لقد قتل عثمان، وكان قتله لله رضى، فقال علي: كذبتم، والله ما كان قتله لله رضى! لقد قتلتموه بلا قود ولا حد ولا غيره؟ وهرب مروان

(١) من صحيح البخارى حيث ورد هذا الحديث بنفس الطريق التي هنا في مناقب علي بن أبي طالب، وفي الأصل: يريد (٢) من الصحيح، وفي الأصل: تتخلف.

(٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١٣٩ / ٢ (٤) زيد لاستقامة العبارة، وراجع أيضا الطبري ٥٧ / ٥ وكتاب الفتوح ٢٤٣ / ٢.

فطلب فلم يقدر عليه، فلما رأى ذلك على منهم خرج إلى المسجد وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: يا أيها الناس! رضيتم منى أن أكون عليكم أميرا؟ فكان أول من صعد إليه المنبر طلحة فبايعه بيده، وكان إصبع طلحة شلاء. فرآه أعرابي يبائع فقال: يد شلاء. وأمر لا يتم، فطير على منها وقال: ما أخلفه أن يكون كذلك، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بلغ عليا أن سعدا وابن عمر ومحمد بن مسلمة يذكرون هنات، فقام على خطيبا فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيها الناس! إنكم بايعتموني على ما بايعتم عليه أصحابي، فإذا بايعتموني فلا خيار لكم علي، وعلى الإمام الاستقامة، وعلى الرعية التسليم^١. وهذه بيعة عامة، فمن [ردها - ٢] رغب عن دين المسلمين واتبع غير سبيلهم، ولم [تكن - ٢] بيعته إياي فلتة^٢، وليس أمرى وأمركم واحدا، أريد الله وتريدوننى لأنفسكم، وأيم الله! لأنصحن الخصم ولأنصحن المظلوم.

وقد أكثر الناس فى قتل عثمان، فمنهم من قد زعم أنه قتل ظلما، ومنهم من قد زعم أنه قتل مظلوما، وكان الإكثار^٣ فى ذلك على طلحة والزبير، قالت قریش: أيها الرجلان! إنكما قد وقعتما فى ألسن الناس فى أمر عثمان فيما وقعتما فيه، فقام طلحة فى الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس! ما قلنا

(١) راجع أيضا الطبرى ١٥٣/٥ و ١٥٧ (٢) من الأخبار الطوال ١٤٠، وفى الأصل: ذلك (٣) زيد من الأخبار الطوال (٤) من الأخبار الطوال، وفى الأصل: ملتمه - كذا (٥) فى الأصل: الاكمال.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥٠ - خطبة الزبير و صلى الله عنهما) ج - ٢

في عثمان أمس إلا أقول لكم فيه اليوم مثله أنه خلف الدنيا بالتوبة ،
و مال عليه قوم فقتلوه ، وأمره إلى الله ، ثم / قام الزبير لحمد الله وأثنى
عليه بما هو أهله و صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا أيها الناس !
إن الله اختار من كل شيء شيئا ، و اختار من الناس محمدا صلى الله عليه وسلم ،
أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ،
و اختار من الشهور رمضان و أنزل فيه القرآن و فرض فيه الصيام ،
و اختار من الأيام يوم الجمعة فجعله عيدا لأهل الإسلام ، و اختار من
البلدان هذين الحرمين : مكة و المدينة ، فجعل بمكة البيت الحرام ، و جعل
بالمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و جعل ما بين قبره و منبره
روضة من رياض الجنة ، و اختار من الشورى التسليم كما اختار هذه ١٠
الأمور ، فأذهبت الشورى بالهوى و التسليم بالشك ، و قد تشاورنا فرضينا
عليها ، و أما إن قتل عثمان فأمره إلى الله .

فلما رأى على اختلاف الناس في قتل عثمان صعد المنبر فحمد الله
و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! أقبلوا على بأسماعكم و أبصاركم ، إن
الناس بين حق و باطل ، فلئن علا أمر الباطل لقد بما فعل ، و إن يكن الحق ١٥
قد غاب فلعل ، و إني أخاف أن أكون أنا و أتم قد أصبحنا في فتنة ،
و ما علينا فيها إلا الاجتهاد ، الناس اثنان و ثلاثة لا سادس لهم : ملك
(١) في الأصل : السليم ، و التصحيح بناء على ما يأتي (٢) زبدت الواو بعده في
الأصل و لم تكن منسجمة مع السياق فحذفناها (٣) في الأصل : باسمائكم - كذا .
(٤) راجع أيضا شرح نهج البلاغة للحيدري ١ / ٥٢ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تخلف بعض الصحابة عن البيعة) ج - ٢

طار بجناحيه ، أو نبى أخذ الله يده ، أو عامل مجتهد ، أو مؤمل يرجو ،
أو مقصر^١ في النار ؛ وإن الله أدب^٢ هذه الأمة بأدين^٣ : بالسيف^٤
و السوط ، لا هراة عند السلطان^٥ فيها ، فاستروا واستغفروا الله^٦
فأصلحوا ذات بينكم .

٥ ثم نزل و عهد إلى بيت المال و أخرج ما فيه و فرقه على المسلمين ،

ثم^٧ بعث إلى سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر و محمد بن مسلمة
فقال : لقد بلغني عنكم هنات ، فقال سعد : صدقوا لا أبايك ، ولا أخرج
معلك حيث تخرج حتى تعطيني سيفا يعرف المؤمن من الكافر ، و قال
له ابن عمر : أنشدك الله و الرحم أن تحملني على ما لا أعرف ، و الله ا

١٣٩/ب ١٠ لا أبايك حتى يجتمع المسلمون^٨ على من / جمعهم الله عليه ، و قال محمد

ابن مسلمة : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرني إذا اختلف أصحابه
ألا أدخل فيما بينهم ، و أن أضرب بسيفي^٩ صخرة^{١٠} أحد ، فإذا انقطع أقعد
في بيتي حتى يأتيني يد خاطئة أو منية قاضية ، و قد فعلت ذلك ؛ ثم دعا
علي^{١١} أسامة بن زيد و أراه على البيعة فقال أسامة : أما البيعة فاني

١٥ أبايك ، أنت أحب الناس إلى^{١٢} و آثرهم^{١٣} عندي ، و أما القتال فاني عاهدت

(١) من الشرح ، و في الأصل : معصر - كذا (٢) في الأصل : أحب ، و في

الشرح : داوى (٣) في الشرح : بدوائين (٤) في الأصل : بالصيف ، و التصحيح

بناء على الشرح (٥ - ٥) في الأصل : فاستبر و لم يستغفر و اقه ، و في الشرح :

استتروا في بيوتكم (٦) راجع لذلك أيضا الأخبار الطوال ١٤٢ و ١٤٣ (٧) في

الأصل : المسلمين (٨) من الأخبار الطوال ، و في الأصل : خرص ، و راجع أيضا

طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٩ و ٢٠ (٩) في الأصل : آثارهم - كذا .

نقات ابن حبان (سنة ٣٥ - الحديث الذى دار بين المغيرة وعلی) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله ، فلما رآهم على مختلفين قال : أخرجوني من هذه البيعة واختاروا لأنفسكم من أحببتهم ، فسكتوا وقاموا وخرجوا ، فدخل عليه المغيرة بن شعبه فقال : يا أمير المؤمنين ! إني مشير عليك بخلال ثلاث فافعل أيها شئت ، فقال : ما هي يا أعور ؟ فقال : إني أرى من الناس هـ بعض التثاقل فيك ، فأرى أن تأتي بجمل ظهر قتركه وتركض في الأرض هاربا من الناس ، فلنهم إذا رأوا ذلك منك ابتاعوا جمالا أظهر من جمالك وخيولا ، ثم ركضوا في أثرك حتى يدركوك حيث ما كنت ويقلدوك هذا الأمر على اجتماع منهم شئت أو أبيت ، فإن لم تفعل هذا فأقر^٢ معاوية على الشام كله واكتب إليه كتابا بذلك تذكر فيه من شرفه ١٠ وشرف آبائه وأعلمه أنك ستكون له خيرا من عمر وعثمان ، واردد عمرو بن العاص على مصر ، واذكر في كتابك شرفه وقدمه ، فانه رجل يقع الذكر منه موقعا ، فاذا ثبت الأمر أذنت لها حيثنذ في القدوم عليك تستخبرهما عن البلاد والناس ، ثم تبعث بعاملين وتقرهما^٣ عندك ؛ فإن أبيت فاخرج من هذه البلاد فانها ليست ببلاد كراع وسلاح . ١٥

فقال على : أما ما ذكرت من فرارى من الناس فكيف أفر منهم وقد بايعوني ، وأما أمر معاوية وعمرو بن العاص فلا يسألني الله عن إقرارهما ساعة واحدة في سلطاني "وما كنت متخذ المضلين عضدا" ، وأما خروجي من هذه البلاد إلى غيرها فإني ناظر / في ذلك . فخرج من عنده المغيرة ١٤٠ / الف ثم عاد وهو عازم على الخروج إلى الشام والقوق بمعاوية ، فقال له : ٢٠

(١) راجع أيضا الطبرى ١٥٩/٥ (٢) في الأصل : فاقد (٣) في الأصل : تفرهما .

يا أمير المؤمنين ! أشرت عليك بالأمس في رأيي بمعاوية و عمرو ، إن
الرأى أن تعاجلهم بالنزع ،^١ فقد عرف السامع من غيره ، و تستقبل
أمرك ، ثم خرج من عنده فلقه ابن عباس خارجا و هو داخل ، فلما
انتهى إليه قال : رأيت المغيرة خارجا من عندك ، فيم جاءك ؟ قال :
جاءني أمس برأى و اليوم برأى ، و أخبره بالرأين ، فقال ابن عباس : أما
أمس فقد نصحك ، و أما اليوم فقد غشك^٢ ، قال : فما الرأي ؟ قال ابن عباس :
كان الرأي قبل اليوم ، قال عليّ : عليّ ذلك ! قال : كان الرأي أن تخرج
إلى مكة حتى تدخلها و تدخل دارا من دورها و تغلق عليك بابك ، فإن
الناس لم يكونوا يدعوك^٣ ، و إن قرشا كانت تضرب الصعب و الذلول
١٠ في طلبك ، لأنها لا تجد غيرك ، فأما اليوم فإن بني أمية يستحسنون الطلب
بدم صاحبهم ، و يشبهون^٤ على الناس بأن يلزموك شعبة^٥ من أمره
و يلطخونك من ذلك ببعض اللطخ . فهمّ عليّ بالتهوض إلى الشام ليزور^٦
أهلها و ينظر^٧ ما رأى معاوية و ما هو صانع ، فجاءه أبو أيوب الأنصاري
فقال له : يا أمير المؤمنين ! لو أقمت بهذه البلاد ! لأنها الدرع الحصينة
١٥ و مهاجرة للنبي صلى الله عليه و سلم ، و بها قبره و منبره و مادة^٨ الإسلام ،

(١-٢) وفي الطبري : فيعرف السامع من غيره و يستقبل (٢) من الطبري ، وفي
الأصل : خشك - كذا (٣) في الأصل : يدعوك (٤) من الطبري ، وفي الأصل :
يشتهون (٥) من الطبري ، وفي الأصل : شعبة (٦) في الأصل : ليزوراه ،
و التصحيح من الفتوح ٢٦٧/٢ (٧) من الفتوح ، وفي الأصل : ينظروا (٨) في
الأصل : ماذا .

فإن استقامت لك العرب كنت فيها كمن كان ، وإن تشعب عليك [قوم - ٢] رميتهم بأعدائهم ، وإن ألجئت^٢ جيتئت إلى المسير سرت وقد أعذرت ، فقال على : إن الرجال والأموال بالعراق ، ولن يصينا إلا ما كتب الله لنا ، ثم أخذ بما أشار عليه أبو أيوب الأنصاري وعزم على المقام بالمدينة ؛ وبعث العمال على الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف^٥ على البصرة أميرا ، وعمارة بن حسان بن شهاب على الكوفة ، وعبيد الله ابن عباس على اليمن ، وقيس بن سعد على مصر ، وسهل بن حنيف على الشام ؛ فأما سهل بن حنيف فانه خرج حتى إذا كان بتيوك لقيه خيل من أهل الشام فقالوا له : من أنت ؟ قال : أمير ، / قالوا : على أي شيء ؟ قال :
١٤٠/ب على الشام ، قالوا : إن كان عثمان بعثك فحي هلا بك ، وإن كان بعثك
غيره فارجع ، قال : ما سمعتم بالذي كان ؟ قالوا : بلى ، ولكن ارجع إلى بلدك ، فرجع إلى على وإذا القوم أصحاب .

و أما قيس بن سعد فانه انتهى إلى أيلة فلقه طلّاع فقالوا له : من أنت ؟ فقال : أنا من الأصحاب الذين قتلوا وشردوا من البلاد ، فأنا أطلب مدينة آوى إليها ، فقالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا قيس بن سعد^{١٥} ابن عبادة^٥ ، فقالوا : امض بنا ، فضى قيس حتى دخل مصر وأظهر لهم حاله ؛ وأخبرهم أنه ولي على مصر ، فافترق عليه أهل مصر فرقا : فرقة

(١) من الفتوح ٢/٢٦٨ ، وفي الأصل : شئت (٢) زيد من الفتوح (٣) في الأصل : الحيت (٤) من الطبري ٥/١٦١ ، وفي الأصل : قال (٥) في الأصل : عباد (٦) من الطبري ، وفي الأصل : فرقتان .

دخلت في الجماعة وبايعت ، و فرقة أمسكت واعتزلت ، و فرقة قالت :
إن قيد من قتلة عثمان فنحن معه و إلا فلا ، فكتب قيس بن سعد بجميع
ما رأى من أهل مصر إلى عليّ .

و أما عيда الله بن عباس فانه خرج منطلقا إلى اليمن ، لم يعانده
أحد و لم يصدّه عنها صاد حتى دخلها فضبطها لعل ، و أما عمارة بن حسان
ابن شهاب فانه أقبل عامدا إلى الكوفة حتى إذا كان بزبالة^١ لقيه طليحة
ابن^٢ خويلد الأسدي و هو خارج إلى المدينة يطلب دم عثمان ، فقال
طليحة : من أنت ؟ قال : أنا عمارة بن حسان بن شهاب ، قال : ما جاء بك ؟
قال : بعثت إلى الكوفة أميرا ، قال : و من بعثك ؟ قال : أمير المؤمنين
١٠ عليّ ، قال : الحق بطيئك ، فان القوم لا يريدون بأمرهم أبي موسى الأشعري
بدلا ، فرجع عمارة إلى عليّ و أخبره الخبر ، و أقام طليحة بزبالة .

و أما عثمان بن حنيف فانه مضى يريد البصرة و عليها عبد الله بن
عامر بن كريز ، و بلغ أهل البصرة قتل عثمان ، فقام ابن عامر فصد
المنبر و خطب و قال : إن خليفكم قتل مظلوما ، و بيعته في أعناقكم ،
١٥ و نصرته ميتا كنصرته حيا ،^٢ و اليوم ما كان أمس^٣ ، و قد بايع الناس
عليا و نحن طالبون بدم عثمان ، فأعدوا للحرب عدتها ، فقال له حارثة بن
قدامة : يا ابن عامر ! إنك لم تملكنا عنوة و قد قتل عثمان بحضرة المهاجرين
و الأنصار و بايع الناس عليا ، فان أقرك أطعناك ، و إن عزلك عصيناك ،
فقال ابن عامر : / موعذك الصبح ، فلما أمسى تهيأ للخروج و هيأ مراكبه

١/ ألف

(١) من الطبرى ١٠/١٦٢ ، و في الأصل : بزبالة (٢) في الأصل : و (٣-٢) و في
الفتوح ٢/٢٦٩ : ولى عليكم اليوم ما كان لى بالأمس .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تكفل أم كلثوم بابن عمر) ج - ٢

وما يحتاج إليه ، واتخذ الليل جملا يريد المدينة ، واستخلف عبد الله بن عامر الحضرمي على البصرة ، فأصبح الناس يتشاورون في ابن عامر وأخبروا بخروجه ، فلما قدم ابن عامر المدينة أتى طلحة والزبير فقالا له : لا مرحبا بك ولا أهلا تركت العراق والأموال ، وأتيت المدينة خوفا من عليّ ، ووليتها غيرك ، واتخذت الليل جملا ، فهلا أقمت حتى يكون ه لك بالعراق فقه ، قال ابن عامر : فأما إذا قلتما هذا فلكما عليّ مائة ألف سيف وما أردتما من المال .

ثم أتت أم كلثوم بنت عليّ أباها وكانت تحت عمر بن الخطاب ، فقالت له : إن عبد الله بن عمر رجل صالح ، وأنا أتكفل ما يحى منه لك ، فلما كان من قدوم ابن عامر المدينة جاء ابن عمر إليها فقال : ١٠ يا أماه إنك قد كفلت فيّ وأنا أريد الخروج إلى العمرة الساعة ، ولست بداخل في شيء بكرهه أبوك غير أني ممسك حتى يجتمع الناس ، فان شئت فأذن ، وإن شئت فابعثني إلى أبيك ، قالت : لا ، بل اذهب في حفظ الله وتحت كنفه ، فانطلق ابن عمر معتمرا .

فلما أصبح الناس أتوا عليّا فقالوا : قد حدث البارحة حدث ، هو أشد ١٥ من طلحة والزبير ومعاوية ، قال عليّ : وما ذاك ؟ قالوا : خرج ابن عمر إلى الشام ، فأنى على السوق وجعل يعد طلابا ليرد ابن عمر ، فسمعت (١-١) في الفتوح ٢/٢٧١ : وأفيئك بها (٢) في الأصل : عبيد الله (٣) في الأصل : ليست (٤) في الأصل : حدثا ، والتصحيح من الطبري ١٦٤/٥ (٥-٥) في الأصل : يود كلابا - كذا ، ومبنى التصحيح على الطبري .

نقات ابن حبان (سنة ٣٥ = كتاب على إلى معاوية رضى الله عنهما) ج = ٢

أم كلثوم بذلك فركبت بغلتها حتى أتت أباها فقالت: إن الأمر على غير ما بلغك، وحدثته بما ذكر لها ابن عمر، فطابت نفس علي بذلك، فما انصرفوا من السوق حتى جاءهم بعض القدام من العمرة وأخبروه أنهم رأوا ابن عمر وآخر معه على حمارين محرمين بكساءين.

٥ ثم كتب علي إلى معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله

علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك! فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من يبعث فادخل في السلام كما دخل الناس وإلا فأذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة - والسلام. وبعث كتابه مع

١٠ سبرة الجهني والريعي^١ بن سبرة، فلما قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلى معاوية جعل يتردد في الجواب مدة، فلما طال ذلك عليه دعا معاوية

رجلا من عبس يدعى قبيصة^٢ فدفع إليه طومارا محتوما عنوانه من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، وقال له: إذا دخلت

المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه - وأوصاه بما يقول، وبعثه مع

١٥ سبرة رسول علي فقدموا المدينة، فرفع العبيس الطومار كما أمر معاوية،

فخرج الناس ينظرون إليه وعلبوا حيثئذ أن [معاوية - ٣] معترض

معاود، فلما دخلا على علي دفع إليه العبيس الطومار فقض عن خاتمه فلم يجد

في جوفه شيئا، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قوما لا يرضون

إلا بالهود، وقد تركت ستين ألف شيخ يسكون تحت قيص عثمان،

(١) لم يذكره في الطبري، ولعله: والد الربيع بن سبرة (٢) راجع أيضا

الطبري ١٦٢/٥ (٣) زيد من الطبري،

فقال عليّ: أمني يطلبون دم عثمان .

ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري وهو على الكوفة ، بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري ، سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من يفتي ، فادخل ه فيما دخل فيه الناس و رغب أهل ملكك في السمع والطاعة ، واكتب إلى بما كان منك و منهم إن شاء الله - والسلام عليك و رحمة الله وبركاته ، و بعث الكتاب مع معبد الأسلمي ، فلما قدم معبد الكوفة دعا أبو موسى الأشعري الناس إلى طاعة عليّ فأجابوه طائعين ، و كتب إلى عليّ بن أبي طالب بسم الله الرحمن الرحيم - لعبد الله عليّ أمير المؤمنين ١٠ من عبد الله بن قيس ، سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فقد قرأت كتابك و دعوت من قبل المسلمين فسمعوا و أطاعوا - والسلام عليك و رحمة الله و بركاته ، و دفع كتابه إلى معبد .

و كانت عائشة خرجت معتمرة ، فلما قضت عمرتها نزلت على

باب المسجد و اجتمع إليها الناس فقالت : أيها الناس ! إن الغوغاء من ١٥

أهل الأمصار و عبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول

/ بالأمس ظلها ، و استحلوا البلد الحرام و سفكوا الدم الحرام . فقال عبد الله ١٤٢ / الف

ابن عامر : ما أنا ذا أول طالب بدمه ، فكان أول من اتدب لذلك .

و لما كثرت الاختلاف بالمدينة استأذن طلحة و الزبير عليا في العمرة ،

(١) في الأصل : ملك (٢) راجع أيضا للطبري ، ١٠ / ١٠٥ .

نقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تأليب معاوية أهل الشام على محاربة عليّ) ج - ٢

فقال لها: ما العمرة تريدان، وقد قلت لكما قبل يعتكما لي: أيكما شاء بايعته، فأيتما إلا يعنى، وقد أذنت لكما، فاذهبا راشدين^١، فخرجا إلى مكة وتبعهما عبد الله بن عامر بن كريز فلما لحقهما قال لها: ارتحلا فقد بلغتما حاجتكما، فاجتمعوا مع عائشة بمكة وبها جماعة من بنى أمية.

٥ ثم جمع معاوية أهل الشام على محاربة عليّ والطلب بالقود من دم عثمان، واحتال في قيس بن سعد بن عبادة وكان واليا على مصر، وكتب إلى عليّ كتابا^٢ يبرغ فيه معاوية، فلما قرأ عليّ الكتاب عزل قيسا وولى عليها محمد بن أبي بكر^٣.

وخرج قسطنطين بن هرقل بالمراكب^٤ يريد المسلمين، فسلط^٥ الله عليهم^٦ ريحا قاصفا ففرقهم، ونجا قسطنطين بن هرقل حتى انتهى إلى سقيلة^٧، فصنعت الروم حماما، فلما دخله^٨ قتلوه فيه وقالوا له: قتلنا رجائنا. ثم حج بالناس عبد الله بن عباس، أمره عليّ على الحج، فلما انصرف أجمع طلحة والزبير [علي - ^٩] المسير بعائشة، فقال طلحة: ما لنا أمر أبلغ في استمالة الناس إلينا من شخص ابن عمر معنا، وكان ١٥ من أمره في عثمان وخلافه له علي ما يعلمه^{١٠} من يعلمه^{١١}، فأتاه طلحة

(٢) راجع أيضا الفتوح ٢٧٥/٢ و ٢٧٦ (٢) في الأصل: كتاب (٣) هذا السياق قد يتورده قدر من الغموض، وراجع الطبرى ٢٢٩/٥ - ٢٣١ للمعثور على الاحتمال الذى قام به معاوية لأجل إقصاء قيس عن ولاية مصر (٤) في الأصل: المراكب، وفي الطبرى ١٦١/٥: في ألف مركب (٥) من الطبرى، وفي الأصل: فسلك. (٦) من الطبرى، وفي الأصل: عليه (٧) من الطبرى، وفي الأصل: سقيلة (٨) من الطبرى، وفي الأصل: دخلها (٩) زيد لاستقامة العبارة (١٠-١١) في الأصل: فقال

قال : يا أبا عبد الرحمن ! إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس فاشخص معنا فان لك بنا أسوة ، فقال ابن عمر : أتخضعونني [لتخرجوني - ^١] كما تخرج ^٢ الأرب [من - ^٣] جحرها ! إن الناس إنما يخدعون بالوصيف^٤ ، والوصيفة والدنانير والدرهم ، ولست من أولئك ، قد تركت هذا الأمر عيانا وأنا أدعى إليه^٥ في عافية ، فاطلبوا لأمركم غيري ، هـ فقال طلحة : يغني الله عنك .

وقدم^٦ يعلى بن أمية من اليمن - [وقد كان - ^٧] عاملا عليها - بأربعمئة من الإبل ، فدعاهم إلى الحملان ، فقال له الزبير : دعنا من إبلك هذه ، ولكن أقرضنا من هذا المال ، فأعطاه ستين ألف / دينار ، وأعطى طلحة أربعين ألف دينار ، فتجهزوا وأعطوا [من خف معهم - ^٨] . ١٠

فلما دخلت السنة السادسة والثلاثون

تشاوروا في مسيرهم فقال الزبير : [عليكم بالشام - ^٩] ، بها الأموال والرجال ، وقال ابن عامر : البصرة فان غلبتهم عليها فلنكن الشام ، إن معاوية قد سبقكم إلى الشام وهو ابن عم عثمان ، وإن البصرة لى بها صنائع^{١٠} ولاهلها في طلحة هوى ، وكانت عائشة تقول : نقصد المدينة ، فقالوا لها : ١٥

(١) زيد بناء على الفتوح ٢/٢٧٨ (٢) في الأصل: تخضع ، والتصحيح بناء على الفتوح .
(٣) زيد من الفتوح ٢/٢٧٩ (٤) في الأصل : الوصيف (٥) من الفتوح ، وفي الأصل : عليه (٦) من الفتوح ، وفي الأصل : قد (٧) زيد بناء على الفتوح .
(٨) زيد من الفتوح ، وراجع أيضا الطبري ٥/١٦٦ (٩) من الطبري ، وفي الأصل : صنائعا .

يا أم المؤمنين ! دعى المدينة فان [من - ١] معك [لا يقرنون - ١]
 لتلك الغوغاء ، و اشخصى معنا إلى البصرة ، فان أصلح الله هذا الأمر كان
 الذى نريد ، وإلا فقد بلغنا و يقضى الله فيه ما أحب ، و كلوا حفصة
 ابنة عمر أن تخرج معهم فقالت : رأيتى تبع لرأى عائشة ، فأتاها عبد الله بن
 ٥ عمر فناشدها الله أن تخرج ، فقعدت و بعثت إلى عائشة أن أخى حال
 بنى و بين الخروج ، فقالت : يغفر الله لابن عمر . ثم نادى منادى طلحة و الزبير :
 من كان عنده مركب و جهاز ، و إلا فهذا جهاز و مركب ، فحملوا على
 ستمائة ناقة [سوى - ١] من كان له مركب ، و كانوا نحو ألف نفس ،
 و تجهزوا بالمال ، و شيعهم نساء النبي صلى الله عليه و سلم ، و كان كلهن
 ١٠ بمكة حاجات إلا أم سلمة فانها سارت^٢ إلى المدينة ، فلما بلغوا ذات
 عرق و دعت أزواج النبي صلى الله عليه و سلم و بكين و بكى الناس ، فما
 رأوا بكاء أكثر من ذلك اليوم ، و سمي يوم النحيب^٣ ، و جعلن يدعون
 على قتلة عثمان الذين سفكوا فى حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم الدم
 الحرام ، ثم انصرفن ، و مضت عائشة و هى تقول : اللهم ! إنك تعلم
 ١٥ أنى لا أريد إلا الإصلاح فأصلح بينهم .

و بعثت أم الفضل حين خرجت عائشة و من معها من مكة إلى
 على^٤ رجلا من جهينة^٥ قالت له : اقتل فى كل مرحلة بعيرا^٦ و على^٧ ثمنه ،
 (١) زيد من الطبرى ١٦٧/٥ (٢) فى الأصل : سارة - كذا (٣) من الطبرى
 ١٧٣/٥ ، و فى الأصل : النحيب (٤) من الطبرى ١٦٧/٥ و الفتوح ٢/٢٨٦ .
 (٥) من الفتوح ، و فى الأصل : بعير .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ - استغفر على رضى الله عنه إلى القتال) ج - ٢

وهذه مائة دينار وكسوة ، وكتبت معه . أما [بعد ١ - ١] طلحة
و الزبير وعائشة خرجوا من مكة يريدون البصرة ، فقدم / المدينة وأعطى ١٤٣ / الف
عليها الكتاب ، فدعا على محمد بن أبي بكر فقال له : ألا ترى إلى أختك
خرجت مع طلحة و الزبير ! فقال محمد بن أبي بكر : إن الله معك ولن
يخذلك ، و الناس ناصرونك .^٥

ثم قام على^٢ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ! تهيبوا للخروج
إلى قتال أهل الفرقة فاني سأر إن شاء الله ، إن الله بعث رسولا صادقا
بكتاب^٣ ناطقه وأمر واضح ، لا يهلك عنه^٤ إلا هالك ، وإن في سلطان الله
عصمة^٥ أمركم فأعطوه طاعتكم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
و إن الإسلام ليأرز^٦ إلى المدينة كما تأرز^٧ الحية إلى جحرها ، انهمضوا إلى ١٠
هؤلاء الذين يريدون تفريق جماعتكم ، لعل الله يصلح بكم ذات البين .

وبعث^٨ على الحسن بن علي و عمار بن ياسر إلى الكوفة لاستغفارهم^٩ ،
فلما قدموا الكوفة [قام - ١] أبو موسى الأشعري في الناس و كان
واليا [عليها - ١] و أخبرهم بقدم الحسن و استغفاره إياهم إلى أمير المؤمنين

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ٢ / ٢٨٧ ، وفي الأصل : لا يضرك .

(٣) و راجع لهذه الخطبة الطبري ٥ / ١٦٣ و ١٦٤ و الفتوح ٢ / ٢٨٧ (٤) من

الطبري و الفتوح ، وفي الأصل : كتاب (٥) من الطبري ، وفي الأصل : عليه .

(٦) من الطبري و الفتوح ، وفي الأصل : عظمة (٧) من كتب الأحاديث ،

و في الأصل : إيرزا (٨) من كتب الأحاديث . وفي الأصل : ترزا (٩) راجع

الطبري ٥ / ١٩٨ و الفتوح ٢ / ٢٩٠ (١٠) في الأصل : لاستغفارهم .

على إصلاح البين .

وقدم زيد بن صوحان^١ من عند عائشة معه كتابان من عائشة إلى
أبي موسى وإلى الكوفة وإذا في كل كتاب منهما « بسم الله الرحمن الرحيم -
من عائشة أم المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري - سلام عليك !
ه فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فانه قد كان من
قتل عثمان ما قد علمت ، وقد خرجت مصلحة بين الناس ، فر من قبلك
بالقرار في منازلهم والرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح
امر المسلمين ، فان قتلة عثمان فارقوا الجماعة وأحلوا بأنفسهم البوار ، فلما
قرأ الكتابين^٢ وثب عمار بن ياسر^٣ فقال : أمرت عائشة بأمر ، وأمرنا
١٠ بغيره . أمرت أن تقر في بيتها ، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة ،
فهو ذا تأمرنا بما أمرت ، وركبت ما أمرنا به ، ثم قال : هذا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا إليه ، ثم انظروا في الحق ومن
الحق معه . ثم قام الحسن بن علي فقال : يا أيها الناس ! أجيئوا دعوة
أميركم ، وسيروا إلى إخوانكم ، لعل الله يصلح بينكم . ثم قام هند بن عمرو
١٤٣/ب ١٥ / البجلي فقال : إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا ابنه فاتبعوا قوله
وانتهوا إلى أمره ، فقام حجر بن عدي الكندي فقال : أيها الناس ! أجيئوا
أمير المؤمنين ، وانفروا خفافا وثقالا بأموالكم وأنفسكم . ثم قال الحسن :

(١) من الطبرى ١٨٨/٥ ، وفي الأصل : صرحان (٢) في الأصل : الكتابان .

(٣) راجع أيضا الفتوح ٢٩١/٢ (٤) راجع أيضا الفتوح ٢٩٢/٢ ، والطبرى

١٨٩/٥ (٥) راجع لكل ذلك الطبرى ١٨٩/٥ .

أيها الناس ! إلى غاد ، فمن شاء منكم فليخرج معي على الظهر ، ومن شاء فليخرج في الماء ، فأجابوه ، و خرج معه تسعة آلاف نفس بعضهم على البر وبعضهم على الماء ، وساروا حتى بلغوا ذا قار ، و خرج عليّ من المدينة معه ستمائة رجل ، وخلف على المدينة سهل بن حنيف ، فالتقى هو و ابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي قار ، فخرجوا ه جميعا إلى البصرة و لم يدخل عليّ الكوفة ، و كتب إلى المدينة إلى سهل بن حنيف أن يقدم^٢ عليه و يولي^٣ على المدينة أبا حسن المازني^٤ ، و التقى مع طلحة و الزبير و عائشة بالجلحاء^٥ على فرسخين من البصرة ، و ذلك لخمس خلون من جمادى الآخرة ، و كان عليّ كثيرا ما يقول : يا عجب كل العجب ، من جمادى و رجب ! فكان من أمرهم ما كان . ١٠ و قتل^٦ ابن جرموز الزبير ثم أتى عليا يخبره فقال عليّ : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم [يقول - '] « قاتل ابن صفية بالنار » فقال ابن جرموز : إن قتلنا معكم فنحن في النار ! و إن قاتلناكم فنحن في النار ! ثم بعج^٨ بطنه بسيفه فقتل نفسه . و أما طلحة^٩ فرماه مروان ابن الحكم بسهم من ورائه . فأثبتته فيه و قتله ، و حمله إلى البصرة فأت فأت بها ، ١٥

(١) راجع الكامل ١١٠/٣ (٢) في الأصل : تقدم ، و التصحيح من طبقات ابن سعد ٢٠/١/٣ (٣) في الأصل : تولى ، و مبنى التصحيح على الطبقات (٤) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ١٨١/٢ (٥) من الكامل ١٢٠/٣ ، و في الأصل : بالجلحاء . (٦) في الأصل : قاتل ، و راجع الطبرى ٢٠٥/٥ و ٢١٩ و الأخبار الطوال ١٤٨ و الفتوح ٣١٢/٢ (٧) زيد من الفتوح (٨) أى شق (٩) راجع أيضا الفتوح ٣٢٦/٦ .

فقتل طلحة بالبصرة ، و قتل الزبير بوادى السباع ، و كان كعب بن سور قد علق المصحف فى عنقه ثم يأتى هؤلاء فيذكرهم ، و يأتى هؤلاء فيذكرهم حتى قتل^١ .

و كان على ينادى مناديه : لا تقتل مدبرا . و لا تذفق^٢ على جريح ،
 ه و من أغلق بابا فهو آمن ، و من طرح السلاح فهو آمن ، و لم يقتل بعد
 آن واحدا^٣ .

فلما اطمأن الناس بعث^٤ على بعائشة مع نساء من أهل العراق إلى المدينة ، و أقام بالبصرة خمسة عشر يوما ثم خرج إلى الكوفة ، و ولى
 ١٤٤/الف على البصرة عبد الله بن عباس ، و ولى الولاية فى البلدان ، و كتب إلى
 ١٠ المدن بالقرار و الطاعة .

ثم إن أبا مسلم الخولاني^٥ قال لمعاوية : على ما تقاتل عليا و هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و له من القدم و السابقة ما ليس لك و إنما أنت رجل من الطلقاء ؟ فقال له معاوية : أجل ! و الله ما نقاتل عليا ، و أنا [لست - ^٦] أدعى فى الإسلام مثل الذى له ، و لكن أقاتله على
 ١٥ دم أمير المؤمنين عثمان بن عفان . و أنا أطلبه بدمه ، فقال أبو مسلم : إني^٧

(١) و راجع أيضا الكامل ١٢٢/٣ و ١٢٣ و تاريخ الإسلام ١٤٩/٢ (٢) فى الأصل : يذفن ، و التصحيح بناء على الطبرى ٢٢٣/٥ ، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٥١ (٣) فى الأصل : لواحد (٤) راجع الطبرى ٢٢٥/٥ (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و سمط النجوم ٤٤٧/٢ و تاريخ الإسلام ١٦٨/٢ .
 (٦) زيد من الأخبار الطوال (٧) فى الأصل : ان .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ - قصة أبي مسلم و انحياز الأشعث إلى معاوية) ج - ٢

أستخبر لك عن ذلك ، فركب راحلته وانتهى إلى الكوفة ، ثم نزل عن راحلته وأتى عليا ماشيا والناس عنده ولا يعرفه أحد ، فقال : من قتل عثمان ؟ فقال علي : الله قتل عثمان وأنا معه ، فخرج أبو مسلم ولم يتكلم ، ومضى حتى انتهى إلى راحلته فركبها ، ولحق بالشام فاتهى إلى معاوية وهو يثقل ، فقيل له : هذا أبو مسلم قد جاء ، فعانقه معاوية وسأله عن سفره وخاف أن يكون قد جاء بشيء مما يكره ، فقال أبو مسلم : والله لتقاتلن عليا أولنقاتلنه ، فانه قد أقر بقتل أمير المؤمنين عثمان ، فقام معاوية فرحا وصعد المنبر واجتمع إليه الناس وحمد الله وأثنى عليه ، وقام أبو مسلم خطيبا وحرّض الناس على قتال علي ؛ فصيح خروج أهل الشام قاطبة^٢ على علي^١ وطلبهم إياه بدم عثمان .

١٠

ثم إن حجر بن الأدبر^٣ قدم على علي^١ فقال : يا أمير المؤمنين ! الجماعة والعدد والمال مع الأشعث بن قيس بأذريجان فابعث إليه فليقدم ، فكتب إليه^٤ علي^١ « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله علي^١ أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس ، أما بعد ! فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم واحمل ما غللت^٥ من المال . » فكتب إليه الأشعث بن قيس « أما بعد ! ١٥ فقد جاءني كتابك بأن أقدم عليك وأحمل^٦ ما غللت من مال الله ،

(١) في الأصل : يكن (٢) في الأصل : قاضية (٣) هو حجر بن عدى - راجع الإصابة (٤) و راجع لهذه المكاتبة وما ترتب عليها الفتوح ٢/٢٦٧ وما بعده . (٥) في الأصل : عملت ، والتصحيح مما سياتي (٦) في الأصل : حمل ، والتصحيح مما مضى آنفا .

فأنت وذاك^١ والسلام^٢، ثم قال الأشعث: والله! لادعنه بحال مضية، ولأفسدن عليه الكوفة، ثم ارتحل من آذربيجان وهو يريد معاوية، وبلغ ذلك عليا وشق عليه خروجه إلى معاوية، فقال حجر ابن الأدبر: يا أمير المؤمنين! ابشئ إلى الأشعث بن قيس فأنا أعرف به وأرفق، وإن هو خوشن لم يجب أحدا، / قال له علي: سر إليه، فسار حجر إليه فأدركه بشهرزور^٣ فقال له حجر: يا أبا محمد! أنشدك الله أن تأتي معاوية وتدع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال الأشعث: أو ما سمعت كتابه^٤ إلى؟ فقال حجر: إنك [إن - ٢] أتيت معاوية أقتلنا^٥ جميعا إلى الشام، وأنشدك الله ألا نظرت إلى أيتام قومك وأيامام^٦! ١٠ فإني لا آمن أن يفتضحوا غدا، قال: فما تريد يا حجر؟ قال: تنحدر معي إلى الكوفة، فأنك شيخ العرب وسيدها والمطاع في قومك، وسيصير إليك الأمر، فلم يزل به حجر حتى قال: ليصرفوا^٧ صدور الركائب إلى الكوفة، فتقدم^٨ على علي فسر^٩ علي بمجيئه فقال: مرحبا وأهلا بأبي محمد على عجلك، فقال: أمير المؤمنين! إن هذا ليس يوم عتاب، ١٥ ثم أقام مع علي بالكوفة. وحج بالناس عبد الله بن عباس بأمر علي ولأه.

فلما دخلت السنة السابعة والثلاثون

كتب معاوية^{١٠} إلى علي بن أبي طالب: أما بعد فإن الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بعلبه. وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى^{١١}

(١) في الأصل: بشهرزور. ومبنى التصحيح على معجم البلدان (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل: اقتلنا (٤) في الأصل: لينصرفوا (٥) في الأصل: فيقدم (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و الفتوح ٤٧٥/٢ (٧) من الفتوح، وفي الأصل: على.

خلقه ، واختار [له - ١] من المسلمين أعوانا ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، كان أفضلهم في الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفة^٢ بعده و خليفة^٣ خليفته و الخليفة المظلوم المقتول^٤ - رحمة الله عليهم ! و قد ذكر لي أنك تتنق من دمه ، فان كنت صادقا فأمكننا من قتله حتى قتله به ، ونحن أسرع إليك إجابة و أطوعهم طاعة ، و إلا فانه ليس لك ولا لأحد من أصحابك عندنا إلا السيف ، و الذي لا إله غيره ! لنطلبن قتلة عثمان في الجبال و الرمال حتى يقتلهم الله أو تلحق أرواحنا بعثمان - و السلام .

فكتب إليه عليّ « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان^٦ - أما بعد فان أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك ١٠ يذكر فيه / محمدا صلى الله عليه و سلم و ما أنعم الله عليه من الهدى ، و الحمد لله ١٤٥ / ألف على ذلك ، و أما ما ذكرت من ذكر الخلفاء فلعمري إن مقامهم^٧ في الإسلام كان عظيما ، و إن المصاب بهم لجرح عظيم في الإسلام ، و أما ما ذكرت من قتلة عثمان فان قد نظرت في هذا الأمر فلم يسعني دفعهم إليك ، و قد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال لي : يا عليّ ! أنت أحق الناس ١٥ بهذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هات يدك حتى أبايعك ،

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ، وفي الأصل : للخليفة (٣) من الفتوح ، وفي الأصل : لخليفة (٤) في الأصل : المنقول (٥) في الأصل : من ، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٣ و الفتوح ٤٧٥/٢ . (٧) في الأصل : مقاماتهم

فلم أفعل مخافة الفرقة في الإسلام . فأبوك أعرف بحقي منك . فان كنت تعرف من حق ما كان يعرفه^١ أبوك فقد قصدت^٢ رشدك ، وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك - والسلام .

فلما قرأ معاوية الكتاب تهيأ هو ومن معه على المسير إلى عليّ
٥ ثم سار يريد العراق ، وسار عليّ من العراق ، وصلى الظهر بين القنطرة والجسر ركعتين ، وبعث^٣ على مقدمته شريح بن هانئ^٤ وزياد بن النضر ابن مالك ، أمر أحدهما أن يأخذ على شط دجلة والآخر على شط الفرات ، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ، واستخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري^٥ ، ثم أخذ على طريق الفرات وجعل يقول : إذا سمعتموني^٦ أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو كما أقول ، وإذا لم أقل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانما الحرب خدعة ؛ فالتقى عليّ وأهل الشام بصفين لسبع بقين من المحرم ، فقام عليّ خطيباً في الناس فقال^٧ : الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ، وإن أبرم أمراً لم ينقضه الناقضون ، مع أن الله - وله الحمد - لو شاء لم يختلف اثنان من خلقه ، ولا تنازعتم^٨ الامة في شيء من أمره ، ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله ” ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد“ وقد ساقنا [و-٦] هؤلاء المقادير حتى جمعت بيننا في هذا المكان ، فنحن من ربنا بمنظر ومستمع ، ولو

(١) من الفتوح ، وفي الأصل : يعرف (٢) في الفتوح : اصبت (٣) راجع الأخبار الطوال ١٦٧ (٤) راجع الأخبار الطوال ١٦٥ (٥) راجع أيضاً الطبري ٧/٦ و ٨ و الفتوح ٢٨٨/٣ (٦) زيد من الطبري .

شاء الله لجعل الانتقام ، و كان منه التغيير^١ حتى يتبين أهل الباطل و يعلم
أهل الحق أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، و جعل الآخرة
هي دار القرار "ليجزى الذين اساءوا"^٢ - الآية ، / ألا إنكم تلقون عدوكم غدا
فأطبلوا^٣ الليلة القيام ، و أكثروا فيها تلاوة القرآن ، و سلوه النصر ، و عليكم
بالجد و الحزم و كونوا صادقين . ثم قعد فوثب الناس إلى سيوفهم يهيئونها^٤ ،
و إلى رماحهم يشقونها ، و إلى نبالهم^٥ يريشونها ، ثم جعل [على -^٦]
مقدمته شريح بن هاني^٧ الحارثي و الأشتر ، و على الميمنة الأشعث بن قيس ،
و على الميسرة عبد الله بن عباس ، و على الرجالة عبد الله بن بديل بن
ورقاء ، و على الساقة زياد بن النضر ، و على ميمنة الرجالة سليمان بن
صرد الخزاعي .

١٠

ثم قام^٨ معاوية خطيبا في أهل الشام و اجتمع الناس فقال : الحمد لله
الذي دنا في علوه و علا في دنوه ، و ظهر د بطن فارتفع فوق كل منظر
أولا و آخر و ظاهرا و باطنا ، يقضى فيفضل ، و يقدر فيغفر ، و يفعل
ما يشاء ، و إذا أراد أمرا أمضاه ، و إذا عزم على أمر قضاه ، لا يؤامر
أحدا فيما يملك و لا يستل عما يفعل و هم يستلون ، و الحمد لله رب العالمين
على ما أحببنا و كرهنا ، ثم كانت من قضاء الله أن ساقنا المقادير إلى

(١) من الطبري ، و في الأصل : التغيير (٢) من الطبري ، و في الأصل : فاطبلوا .

(٣) في الأصل : يهونها ، و في الفتوح ٢٨٩/٣ : يستعدونها (٤) من الطبري ،

و في الأصل : نبلهم (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٧١ - ١٧٣ و الفتوح ٣

/ ٣١ و ٣٢ (٦) زيد و لا بد منه (٧) راجع أيضا الفتوح ٢٩٠/٣ .

هذه الرقعة من الارض ، ولقت بيننا وبين أهل العراق ، فنحن من الله بمنظر و مستمع ، وقد قال الله "ولو شاء الله ما اقتتلوا" - الآية . فانظروا يا أهل الشام ، فانما تلقون غدا العدو ، فكونوا على إحدى ثلاث خلال : إما قوما تطلبون^١ ما عند الله بقتالكم^٢ قوما بغوا عليكم ، [وإما قوما تطلبون بدم الخليفة عثمان فانه خليفتم وصهر نبيكم^٣] ، وإما قوما تدفعون عن نسائكم وذراريكم ؛ و عليكم بتقوى الله و الصبر الجميل أنسال الله لنا و لكم النصر ، وأن يفرغ علينا و عليكم الصبر ، وأن يفتح بيننا وبين قوما بالحق وهو خير الفاتحين ؛ فأجابه أهل الشام : طب نفسا ! نموت معك ونحيي معك ، ثم جعل معاوية أبا الأعور عمرو بن سفيان^٤ السلي على مقدمته ، و حبيب بن مسلمة^٥ الفهري على ميمنته ، و بسر بن أرطاة على ميسرته ، و مسلم بن عقبة^٦ على رجالة العسكر ؛ فلما كان الغد اقتتلوا قتالا شديدا ، فحجز بينهم الليل حتى قاتلوا ثلاثة أيام ؛ فقتل من أصحاب / على بالمبارزة : هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، و عمار بن ياسر ، و عبد الله بن بديل بن ورقاء ، و عمار بن حنظلة الكندي ، و بشر بن زهير ، و مالك بن كعب العامري ، و طالب بن كلثوم الهمداني ، و المرتفع

١٤٦ / الف

(١) من الفتوح ، وفي الأصل : طلبتم (٢) في الأصل : بقاتلكم ، ومنى التصحيح على الفتوح (٣) زيد بناء على الفتوح (٤) راجع أيضا الفتوح ٣/٣١ والطبرى ٦/٦٠ . (٥) من ترجمته في الاستيعاب ، وفي الأصل بياض (٦) وقع في الأصل : مسلم - خطأ (٧-٧) من الأخبار الطوال ١٧٢ والكامل ٣/ ١٤٨ ، في الأصل : عقبة بن مسلم .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٧ - من قتل من أصحاب معاوية في المبارزة) ج ٢ -

[ابن - ١] وضاح الزيدى ، و شريح بن طارق البكرى ، و أسلم بن يزيد الحارثى ، و الحارث بن اللجاج الحكمى ، و عائد بن كريب الهلالى ، و واصل بن ربيعة الشيبانى ، و عائد بن مسروق الهمداني ، و مسلم بن سعيد الباهلى ، و محارب بن ضرار المرادى ، و سليمان بن الحارث الجعفى ، و شرحبيل بن يزيد الحضرمى .

و قتل من أصحاب معاوية في المبارزة : شرحبيل بن منصور ، و عبد الرزاق بن خالد العبسى ، و شريح بن الحارث الكلابى ، و صالح بن المغيرة الجمحى ، و حريث بن الصباح الحميرى ، و الحارث بن وداعة الحميرى ، و روق بن الحارث العكى ، و المطاع بن المطلب القينى ، و جلهمة بن هلال الكلبي ، و الواضح بن أزهر السكسكى ، و وازع بن سلامان الغسانى ، ١٠ و المهاجر بن حنظلة الجعفى ، و عبد الله بن جرير العكى ، و مالك بن وديعة القرشى ؛ سوى من قتل من الفريقين [من - ١] غير براز .

و لما ٢ قتل عمار أتى عبد الله بن عمرو معاوية فقال : قتل عمار ، فقال عمرو بن العاص : قتل عمار ! فاسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ! فقال معاوية : أنحن قتلناه ! إنما قتله ١٥ أهل العراق ، جاؤا به فطرحوه في سيوفنا ورماحنا ، و قد قيل : إنه قتل بصفين سبعون ألفا : من أهل العراق خمسة ٣ و عشرون ألفا ، و من

(١) زيد ولا بد منه (٢) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١٨٠/٢ والطبقات ١٨٠/١/٣ .
(٣) في الأصل : خمس ، و التصحيح من البداية و النهاية ٢٧٤/٧ ، و راجع أيضا تاريخ الإسلام ١٧٠/٢ .

أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً . فلما اشتدت البلاء بالفريقين ، وكثر بينهم القتلى قال عمرو بن العاص لمعاوية : إن هذا الأمر لا يزداد إلا شدة ، فهل لك إلى أمر لا يزداد القوم به إلا فرقة ، إن أعطينا اختلافوا وإن منعونا اختلافوا ؟ فقال معاوية : ما هو ؟ فقال : المصاحف نرفعها ندعوهم بما فيها ، فأنهم لا يقاتلون إلا على ما قد علمت ؛ فقال معاوية : افعل ما رأيت ، فأمر / بالمصاحف فرفعت في الرماح^١ ثم جعلوا ينادون : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه ؛ فسر الناس به وكرهوا القتال ، وأجابوا إلى الصلح ، وأناوبوا إلى الحكومة ، وقالوا لعل : إن القوم يدعونك إلى الحق وإلى كتاب الله ، فإن كرهنا ذلك فنحن إذا مثلهم ، فقال علي : ويحكم^٢ ! ما ذلك ١٠ يريدون ولا يفعلون ؛ ثم مشى الناس بعضهم إلى بعض وأجابوا الصلح والحكومة ، و تفرقوا إلى دفن قتلاهم ، ولم يحد علي^٣ بدا من أن يقبل الحكومة لما رأى من أصحابه . فحكم أهل الشام عمرو بن العاص ، وأراد علي أن يحكم ابن عباس فقال الأشعث بن قيس - وهو يومئذ سيد الناس : لا يحكم في هذا الأمر رجلان من قريش ، ولا اقترق^٤ الفريقان علي ١٥ هذا الجمع على حكومة بعد أن [كان -^٥] من القتال بينهما ما كان إلا وأحد الحكمين منا ؛ و تبعه أهل اليمن على ذلك ، ثم قال الأشعث : لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري ، و كتبوا بينهم كتابي^٦ الصلح

(١) راجع أيضا الطبري ٢٧/٦ والبداية والنهاية ٢٧٢/٧ (٢) في الأصل : الرياح .

(٣) في الأصل : يحكم (٤ - ٤) في الأصل : يدمن لم (٥) في الأصل : افرقا .

(٦) زيد ولا بد منه (٧) في الأصل : كتابا ، و راجع أيضا تاريخ اليعقوبي

٥ بسم الله الرحمن الرحيم - ' هذا ما تقاضى [عليه - ٢] على بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان ، قاضى على بن علي^٢ أهل العراق و من كان معه من شيعته من المؤمنين و قاضى معاوية على أهل الشام و من كان معه من شيعته من المسلمين أنا نزل على حكم الله و كتابه ، فما وجد الحكمان في كتاب الله فهما يتبعانه ، و ما^٤ لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة^٥ تجمعهما ، هـ وهما آمان^٦ على أموالهما و أنفسهما و أهاليهما ، و الأمة أنصار لهما على الذى يقضيان عليه ، و على المؤمنين و المسلمين - و الطائفتان كلتاهما عليهما - عهد الله و ميثاقه أن يفا بيا بما فى هذه الصحيفة على أن بين المسلمين الأمن [و - ٧] وضع السلاح ، [و - ٨] على عبد الله بن قيس و عمرو ابن العاص عهد الله و ميثاقه ليحكم^٩ بين الناس بما فى هذه الصحيفة ، ١٠ على أن الفريقين جميعا يرجعان سنة ، فاذا انقضت السنة إن أحبا أن يردا^٩ ذلك ردا ، و إن أحبا زادا^{١٠} فيها ما شاء الله ، اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما فى هذه الصحيفة^{١١} .

و شهد على الصحيفة فريق عشرة أنفس ، فشهد من أصحاب على

- (١) راجع أيضا الطبرى ٦ / ٢٩ و الطوال ١٩٤ (٢) زيد من الطبرى (٣) عليه ضرب من النسخ و هما منه وقوع التكرار (٤) من الطبرى ، وفى الأصل : من . (هـ) من الطبرى ، وفى الأصل : عادلة (٦) من مجموعة الوثائق السياسية - نص إسماعيل التيمى ٤٠٢ ، وفى الأصل : امينان (٧) زيد من الوثائق (٨) من الوثائق ، وفى الأصل : ليحكمان (٩) من الوثائق ، وفى الأصل : يريد (١٠) من الوثائق ، وفى الأصل : راد .

الاشعث بن قيس ، و عبد الله بن / عباس ، و سعيد بن قيس الهمداني ،
و حجر بن الادبر الكندي ، و عبد الله بن الطفيل العامري ، و عبد الله
ابن محل العجلي ، و وقاء بن سمي البجلي ، و عقبة بن زيد الانصاري ،
و يزيد بن حجية التيمي ، و مالك بن أوس الرحبي .

٥ و شهد من أهل الشام أبو الأعور السلي ، و حبيب بن مسلمة الفهري ،
و المخارق بن الحارث الزبيدي ، و علقمة بن يزيد الحضرمي ، و سبيع بن
يزيد الحضرمي ، و زميل بن عمرو العذري ، و يزيد بن الحر العبسي ، و حمزة
ابن مالك الهمداني ، و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، و عتبة بن
أبي سفيان .

١٠ و كتب يوم الأربعاء سنة سبع و ثلاثين .

فانصرف علي بن معه من أهل العراق ، و انصرف معاوية بن معه
إلى الشام ، فقال عبد الله بن وهب الحرمي ^{١٢} - وكان من أصحاب علي :

(١) من الطبري ٣٠ / ٦ ، وفي الأصل : هجر (٢) من الطبري ، وفي الأصل : حجل .
(٣) من الطبري ، وفي الأصل : سفيان (٤ - ٤) في الطبري : زياد الحضرمي ،
و في الطوال : عامر الجهنفي (٥ - ٥) من الطبري ، وفي الأصل : حجر التيمي .
(٦) من الطوال ، وفي الأصل : شفيع (٧) من الطوال ، وفي الأصل : الحمري .
(٨) من الطبري ، وفي الأصل : زميل (٩) من الطبري ، وفي الأصل : العدوي .
(١٠) من الطبري ، وفي الأصل : الحر (١١) زيد بعده في الأصل : ابن خلف ،
و لم تكن الزيادة في الطبري وغيره من المراجع فحذفناها (١٢) كذا وقع في الفتوح
٩٧ / ٤ أيضا ، و المشهور : الرامي ، و راجع أيضا الطوال ٢٠٢ .

نقات ابن حبان (سنة ٣٧ - موت خباب ، اجتماع الخوارج) ج - ٢

لا حكم إلا لله ، فقال عليّ : هذه كلمة حق أريد بها باطل ، فلما دخل عليّ الكوفة خرج من كان يقول : لا حكم إلا لله ، و نزلوا بحمور واهم وهم قريب من اثني عشر ألفا ، فسموا الحرورية ، و مناديهم ينادي : أمير القتال 'شيث بن' ربيع التميمي ، و الأمر بعد الفتح شوري ، و البيعة لله .

و مات 'خباب بن الارت' بالكوفة .

فخرج علي من صفين ، و ولي عليّ سهل بن حنيف فارس ، فأخرجه أهل فارس ، فوجه زيادا فرضوا و صالحوه و أدوا إليه الخراج^٢ . ثم 'إن الخوارج اجتمعت على زيد بن حصين و قالوا له : أنت سيدنا و شيخنا و عامل عمر بن الخطاب على الكوفة ، تول أمرنا ، و جهروا ١٠ به فقال : ما كنت لأفعلها ، فلما أبى عليهم ذلك ذهبوا إلى يزيد بن عاصم المحاربي^٣ فعرضوا^٤ عليه أمرهم فأبى عليهم ذلك ، ثم ذهبوا^٥ إلى سعد بن وائل التميمي فأبى عليهم ، فأتوا عبدالله بن وهب الراسبي^٦ و اجتمعوا عنده بقرب النهروان ، و خرج إليهم عليّ في جمعية ، فلما أتاهاهم حمد الله و أثني عليه ثم قال : إنكم أيها القوم قد علمتم و علم الله أني كنت ١٥

(١-١) من الكامل ٣/ ١٦٥ ، وفي الأصل : شئت من (٢-٢) من تاريخ الإسلام

(٢-٢) ، وفي الأصل : حسا . . بن الارت - كذا (٣) راجع أيضا الطبري ٦/ ٧٩ .

(٤) راجع الطبري ٦/ ٤٢ (٥) من الكامل ٣/ ١٦٩ ، وفي الأصل : المحاربي .

(٦) في الأصل : فاعرضوا (٧) في الأصل : ذهب (٨) من الكامل ٣/ ١٧٠ ،

و في الأصل : الراسبي .

للحكومة كارها حتى أشرتم على بها و غلبتموني عليها والله بيني وبينكم شهيد ! ثم كتبنا بيننا وبينهم كتابا وأتم على ذلك من الشاهدين ، فقالت طائفة من القوم : صدقت - ورجعوا إلى الجماعة ، و بقيت طائفة منهم / على قولهم ، فقال على هل : انبشكم بالآخرين اعمالا

١٤٧ / ب

٥ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، منهم أهل النهروان و رب الكعبة !^١ ثم إنهم عبروا الجسر إلى على ليحاربوه . فلما عبروا الجسر نادى على في العسكر : استقبلوهم ، فاستقبلوهم و التقطوهم بالرماح ، فكان مع على جمعة يسيرة ، إنما جاء على أن يردم بالكلام ، و قد كانت الخوارج قريبا من خمسة آلاف^٢ ؛ فلما فرغوا من قتلهم قال ١٠ على : اطلبوا إلى المخدع* ، فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطلبوا المخدع ، فوالله ما كذبت ولا كُذِّبْتُ ؛ ثم دعا يغلته البيضاء فركبها و جعل يقلب القتلى حتى أتى على فضاء من الأرض فقال : فلبوا هؤلاء ، فاذا هم برجل ليس له ساعد ، بين جنبيه ثدي فيه شعرات ، إذا مدت امتدت ، و إذا تركت قلصت ، فقال على : الله أكبر ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم ١٥ فيهم رجل مخدع اليد ،^٣ و لولا أن تنكلوا عن العمل^٤ لانبأتم بما^٥ وعد الله

(١) من القرآن الكريم سورة ١٨ آية ١٠٤ ، ١٠٥ ، و في الأصل بياض .
(٢ - ٢) من القرآن الكريم ، و موضع الرمين في الأصل بياض (٣) راجع الفتوح ١٢٧/٤ (٤) في الأصل : ألف (٥) في الطبري ٦ / ٥٢ و مروج الذهب ٣٨ / ٢ : المخدج ، و أما البكامل ٣ / ١٧٦ ففيه كما هنا (٦) في الأصل : اقبلوا .
(٧ - ٧) من الكامل ، و في الأصل : لا ان تبكروا ، و راجع أيضا الطبري ٦ / ٥٠ (٨ - ٨) في الأصل : لا يئانكم ما ، و في الكامل : لأخبرتمكم بما .

الذين^١ يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم^٢ ثم حج بالناس عبد الله ابن عباس^٣.

فلما دخلت السنة الثامنة والثلاثون

اجتمعوا^٤ لميعادهم [مع -^٥] الحكمين بأذرح^٦، وحضر فيهم من أهل المدينة سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن الزبير، وابن عمر، ولم يخرج علي^٧ نفسه، ووافى معاوية في أهل الشام وكان بينه وبين أبي موسى الأشعري ما كان واقترق الناس ورجعوا إلى أوطانهم، وندم عبد الله بن عمر على حضوره أذرح، فأحرم من بيت المقدس تلك السنة^٨ ورجع إلى مكة.

واستشار معاوية أصحابه [في -^٩] محمد بن أبي بكر وكان واليا على مصر، فأجمعوا على المسير إليه، فخرج عمرو بن العاص في أربعة^{١٠} آلاف^{١١} فيهم^{١٢} أبو الأعور السلمي ومعاوية^{١٣} بن حديج^{١٤}، فالتقوا بالمستأنة^{١٥} وقتلوا قتلا شديدا، وقتل كنانة بن بشر بن^{١٦} عقاب^{١٧} التجيبي^{١٨}، وانهزم محمد بن أبي بكر وقاتل حتى قتل، وقد قيل: إنه أدخل في جوف حمار ميت،

(١) في الأصل: بالذين (٢) كما في الطبري ٥٣/٦ (٣) في الأصل: فاجتمعوا - وراجع أيضا الطبري ٣٧/٦ (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من الطبري ٣٨/٦، وفي الأصل: بادوح (٦) وراجع أيضا رواية الواقدي في الطبري ٣٧/٦. (٧ - ٧) من الطبري ٦٠/٦، وفي الأصل: الف فنهم (٨ - ٨) من الطبري، وفي الأصل: إلى جريح (٩) من الطبري، وفي الأصل: بالمشاة (١٠ - ١٠) من الطبري، وفي الأصل: عقاب التجيبي.

١٤٨ / الف / ثم أحرق بالنار^١؛ فلما بلغ عليا سرور معاوية بقتله قال : لقد حزنا^٢ عليه بقدر سرورهم بقتله ، ثم ولى على الأشر على مصر . ومات صهيب ابن سنان^٣ .

فلما بلغ معاوية خبر مسير الأشر إلى مصر قال : إنه ليأتى وعامة أهل مصر أهل اليمن و هو يمانى ، وكتب إلى دهقان^٤ بالعريش : إن^٥ احتلت فى الأشر فلك على^٦ أن أخرج خراجك عشرين سنة ، فقدم الأشر على امرأة من حمير يقال^٧ لها ليلي بنت النعمان ، فتلطف له الدهقان و سأله : أى الشراب أحب إليك ؟ قال : العسل ، قال : عندى عسل من عسل برقة لم ير مثله ، ثم قدمته إليه فسقته منه ، فمات من ساعته ، فبلغ ذلك معاوية فقال : إن لله جنودا فى العسل . ومات صفوان بن بيضاء فى رمضان^٨ وكان قد شهد بدرا ، ومات سهل بن حنيف بالكوفة و صلى عليه . و حج بالناس قثم بن العباس^٩ .

فلما دخلت السنة التاسعة والثلاثون

استعمل على يزيد بن حجية التميمى على الرى ، ثم كتب إليه بعد مدة أن اقدم ، فقدم على على^{١٠} فقال له : أين ما غللت من مال الله ؟ قال : ما غللت ، تخفقه بالدرة خفقات و حبسه فى داره ، فلما كان فى بعض الليالى

(١) راجع الطبرى ٦/٦٠ (٢) فى الأصل : حزن ، و التصحيح بناء على الكامل ١٨٢/٣ ، والطبرى ٦/٦٢ (٣) راجع تاريخ الإسلام ١٨٥/٢ (٤) اسمه الجليستار - راجع الطبرى ٦/٥٤ (٥) فى الأصل : انه (٦) فى الأصل : فقال (٧) راجع البداية و النهاية ٣١٧/٧ (٨) راجع الطبرى ٦/٧٧ .

قرب يزيد [الباب - ١] و ماحله ، و لحق بالركة و أقام بها حتى أتاه إذن معاوية ، فلما بلغ عليا لحوقه معاوية قال : اللهم ! إن يزيد أذهب ببال المسلمين و لحق بالقوم الظالمين ، اللهم ! فاكفنا مكروهه . ثم وجه معاوية خيلا فيهم الضحاك بن قيس^١ القهري ، و سفيان ابن عوف الدابري^٢ ، فأغار سفيان على الأنبار و فيها مسلحة^٣ على ، فلما بلغ ه عليا خروجهم خرج من بيته و الناس في المسجد ، فلما رأوه^٤ صاحوا ، قال : اسكتوا اسكتوا ! فلما سكتوا قال : شامت الوجوه ! شامت الوجوه ! إن قلت : نعم ، قلت : لا ، و إن قلت : لا ، قلت : نعم ، إن استغفرتكم في الحر قلت : الحر شديد فإذا جاء الشتاء نفرنا ، و إذا جاء الشتاء استغفرتكم قلت : البرد شديد و إذا كان الصيف نفرنا ، إن عدوكم يحد / من الهناء ١٠ / ١٤٨ ب ما تجدون ، و لكن لا رأى^٥ لمن [لا^٦] يطاع ، وددت [أن^٧] لي بجماعتكم ألف فارس .

ثم بعث معاوية بسر^٨ بن أرطاة - أحد بني عامر بن لؤي - في جيش من أهل الشام إلى المدينة و عليها أبو أيوب الأنصاري ، فهرب منه

(١) زيد لاستقامة العبارة (٢) من الكامل ١٩١ / ٣ و الطبري ٨٧ / ٦ و الفتوح ٣٧ / ٤ ، و في الأصل : سفيان (٣) في البيان و التبيين : الغامدي - راجع منه ٥٢ / ٢ ، و ليس في مراجعتنا التصريح بالنسبة (٤) من الطبري ، و في الأصل : فقيها . (٥) في الأصل : رآه (٦) من الكامل ١٤ ، و في الأصل : ارى (٧) زيد من الكامل (٨) زيد من شرح نهج البلاغة - الجزء الأول ٥٢ / (٩) في الأصل : بشر ، و راجع الطبري ٨٠ / ٦ .

أبو أيوب ولحق طيا بالكوفة ، ولم يقا له أحد بالمدينة حتى دخلها ،
فصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل [ينادي - ١] : يا أهل
المدينة ! والله لو لا ' ما عهد ' إلى أمير المؤمنين معاوية ما تركت فيها
محتلها إلا قتله ! فبايع أهل المدينة معاوية ، وأرسل إلى بني سلة :
ه ما لكم عندي أمان حتى تأتونني^٢ بجابر بن عبد الله ، فدخل جابر بن عبد الله
على أم سلة وقال : يا أماء ! إني خشيت على دمي ، وهذه بيعة ضلالة ،
فقلت^٣ : أرى أن تباع ، فخرج جابر بن عبد الله فبايع بسر^٤ بن
أرطاة لمعاوية كارها ، ثم خرج بسر^٥ حتى أتى مكة ، فخافه أبو موسى
الاشعري وكان والى مكة لعل ، وتحنى عن مكة حتى دخلها ، ثم مضى
١٠ إلى اليمن وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب عامل على^٦ ، فلما سمع
به عبيد الله هرب ، واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان ، وكانت
ابنته^٧ تحت عبيد الله بن عباس . فلما قدم بسر^٨ اليمن قتل عبد الله بن
[عبد - ١] المدان ، وأخذ ابنين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب - من
أحسن الصبيان - صغيرين كأنهما درتان^٩ ، ففعل بهما ما فعل .

١٥ فلما حضر الموسم بعث على علي^{١٠} الحج عبد الله^{١١} بن عباس ، وبعث

(١) زيد من الطبري (٢-٢) من الطبري ، وفي الأصل : لا اعهد (٣) من الطبري ،
وفي الأصل : توتوني (٤) في الأصل : فقال (٥) في الأصل : بشر (٦) في تاريخ
ابن عساكر ٢٢٣ / ٣ : أخته (٧) في الأصل : درتين (٨) في الطبري ٦ / ٧٩ :
عبيد الله ، وفي الكامل ١٩١ / ٣ : اختلف فيمن حج في هذه السنة ، فقيل :
حج بالناس عبيد الله بن عباس من قبل علي ، وقيل : بل حج عبد الله =
٣٠٠ (٧٥) معاوية

معاوية يزيد بن شجرة^١ الرهاوى ، فاجتمعا بمكة و تنازعا و أبى كل واحد منها أن يسلم لصاحبه إقامة الحج . فاجتمع الناس على^٢ شيعة بن عثمان ابن أبى طلحة ، فحج بالناس شيعة بن عثمان .

فلما دخلت السنة الأربعون

و بلغ الخبر عليا بما فعل بسر^٣ بن أرطاة باليمن و ما كان من أمر بنى ه عبيد الله^٤ بن عباس بن عبد المطلب خطبهم و قال : لقد خفت أن يظهر مولى القوم عليكم . و ما يظهرون عليكم بأن يكونوا بالحق أولى منكم ، و لكر يصلحهم فى بلادهم و فسادكم فى بلادكم ، و اجتماعهم على باطلهم^٥ ، و تفرقكم عن^٦ حكم ، و أدائهم الأمانة و خيانتكم . و الله و الله لو استعملت فلانا لخان و غدر - ثلاثا ! و لو بعث معاوية لم يخنه و لا غدره ، اللهم ! ١٠ قد ملئتهم و ملئوني . و سئمتهم^٧ و سئمونى ، و كرهتهم و كرهونى ، فأرحنى^٨ منهم و أرحهم منى . و أبدلنى^٩ بمن هو خير لى منهم و أبدلهم بمن هو شر لهم منى .
= أخوه ، و ذلك باطل فان عبيد الله بن عباس لم يحج فى خلافة على ، و إنما كان هذه السنة على الحج عبيد الله بن عباس .

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : شمر (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : بياض (٣) فى الأصل : فلما . و لا يناسب السياق (٤) فى الأصل : بشر (٥) من شرح نهج البلاغة ١ / ٥٢ و الفتوح ٤ / ٦٠ . و فى الأصل : أباطلهم (٦-٧) من الشرح و الفتوح ، و فى الأصل : نفركم على (٧) من الشرح ، و فى الأصل : سميتهم (٨) من طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢١ ، و فى الأصل : فأرحنى (٩) من الشرح ، و فى الأصل : أبلمهم . (١٠) فى الأصل : من .

ثم كان قتل' على بن أبى طالب .

وكان السبب فى ذلك [أن - ٢] عبد الرحمن بن ملجم الماردى أبصر امرأة من بنى [تيم - ٣] الرباب يقال لها قطام' ، وكانت من أجل أهل زمانها ، وكانت ترى رأى الخوارج ، فولع بها فقالت : لا أتزوج بك إلا على ثلاثة آلاف و قتل على بن أبى طالب ، فقال لها : لك ذلك ، فتزوجها و بنى بها فقالت له : يا هذا ! قد عرفت الشرط ، فخرج عبد الرحمن ابن ملجم و معه سيف مسلول حتى آتى مسجد الكوفة و خرج على من داره و آتى المسجد و هو يقول : أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! وكانت تلك ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان ، فصادفه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه بالسيف ضربة من قرنه إلى جبهته* ، و أصاب السيف الحائط قلم فيه ، ثم ألقي السيف من يده ، و أقبل الناس عليه فجعل ابن ملجم يقول للناس : إياكم و السيف فانه مسموم ، و قد سمى شهرا ، فأخذه ، و رجع على بن أبى طالب إلى داره ، ثم أدخل عليه عبد الرحمن بن ملجم فقالت له أم كلثوم بنت على : يا عدو الله ! قتلت أمير المؤمنين ! فقال : لم أقتل إلا أباك ، فقالت : إني لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين من بأس ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : فلم تبكين إذا ؟ فوالله سممته شهرا ! فان أخلفني أبعد الله و أحققه ، فقال على :

(١) راجع الطبقات ٢/١١/٢ والطبرى ٦/٨٢ وسمط النجوم ٢/٤٦٥ و تاريخ الإسلام ٢/١٨٨ و ٢٠٥ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) زيد من تاريخ الإسلام (٤) من تاريخ الإسلام ، وفى الأصل : قطار (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٦٨ (٦) من =

ثقات ابن حبان (سنة ٤٠ - نهاية ابن ملجم ، خطبة الحسن) ج - ٢

احبسوه وأطبوا طعامه وألبنوا^١ فراشه ، / فان أعش ففؤ^٢ أو قصاص ، ١٤٩ / ب
وإن أمت^٣ فالحقوه بني أخاصمه عند رب العالمين .

فات علي بن أبي طالب غداة يوم الجمعة ، فأخذ عبد الله بن جعفر
والحسن بن علي [ومحمد ابن الحنفية - ^٤] عبد الرحمن بن ملجم ، فقطعوا
يديه ورجليه فلم يجرع ولم يتكلم ، ثم كحلوا عينيه بملول^٥ محمي ،
ثم قطعوا لسانه وأحرقوه بالنار ؛ وكان لعل يوم مات اثنتان وستون
سنة^٦ ، وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر^٧ .

و اختلفوا في موضع قبره ولم يصح عندي شيء من ذلك فأذكره ،
وقد قيل : إنه دفن بالسكوفة في قصر الإمارة عند مسجد الجماعة^٨ ، وهو
ابن ثلاث وستين .

١٠

ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيبا^٩ في الناس فحمد الله وأثنى عليه

= الأخبار الطوال ٢١٤ والطبقات ٢٤ / ١ / ٣ ، وفي الأصل : اختلف .

(١) من الطبقات ، وفي الأصل : لينوا (٢) راجع أيضا تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١٢ .

(٣) من الطبقات ، وفي الأصل : مت (٤) زيد بناء على الطبقات ٣ / ١ / ٢٦ .

(٥) أي بمكحال ، وكان في الأصل : بعامل ، والتصحيح من الأخبار الطوال

٢١٥ (٦) و راجع الطبقات ٣ / ١ / ٢٥ والطبرى ٦ / ٨٨ للعثور على الاختلاف في

ذلك (٧) مع الاختلاف في ذلك - راجع الطبرى والاستيعاب ، وزيد بعده في

الأصل : الأربعة فشرّبوا ، ولم نكد نستقى مفهوما من هذه الزيادة بالرغم من

أقصى مجهوداتنا لحذفها (٨) راجع الطبرى ٦ / ٨٨ (٩) راجع الفتوح ٤ / ١٤٦

وتاريخ الإسلام ٢ / ٢٠٧ .

ثم قال : والله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدرکه الآخرون !
لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعثه بالبعث و يعطيه الراية
فا يرجع حتى يفتح الله عليه ، يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ،
ولا ترك يضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد
٥ أن يتناع بها خادما .

وكان لعلي بن أبي طالب خمسة و عشرون ولدا ، من الولد : الحسن
و الحسين و محسن و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى - و هؤلاء الخمسة
من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و كان له من غيرها : محمد
ابن علي [و - ٢] عبيد الله و عمر و أبو بكر و يحيى و جعفر و العباس
١٠ و عبد الله و رقية و رملة و أم الحسن و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى
و حمزة ٣ و ميمونة و خديجة و فاطمة و أم الكرام و أم سلمة - رضي الله
عنهم أجمعين .

ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء

و من بعدهم كانوا ملوكا

١٥ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل ثنا علي بن الجعد الجوهري ثنا حماد
/ ابن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة ٤ قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم يكون ملكا ، قال :

(١) من الفتوح ، و في الأصل : أن (٢) زيد و لا بد منه ، و راجع أيضا الطبرى
٦ / ٨٩ (٣) من الطبرى ، و في الأصل : حمزة (٤) هو أبو عبد الرحمن مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و راجع لهذه الرواية مسند الإمام أحمد ٥ / ٢٢٠ .

أمسك خلافة أبي بكر ستين، وعمر عشرا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلى ستا. قال^١ على بن الجعد: قتل حماد بن سلمة: سفينة القاتل: أمسك؟ قال: نعم.

قال أبو حاتم: ولي أهل الكوفة بعد علي بن أبي طالب الحسن ابن علي، ولما اتصل الخبر بمعاوية ولي أهل الشام معاوية بن أبي سفيان. • واسم^٢ أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس؛ فكان معاوية نافذ^٣ الأمور بالشام والأردن وفلسطين ومصر، وكان الحسن بن علي يمشي الأمور بالعراق إلى أن دخلت^٤ سنة إحدى وأربعين، فاحتال معاوية في الحسن بن علي وتلف له، وخوفه هراقه دماء المسلمين وهتك حرهم ١٠ وذهب^٥ أمواهم إن لم يسلم^٦ الأمر لمعاوية؛ فاختار الحسن ما عند الله على ما في الدنيا وسلم الأمر إلى معاوية يوم الاثنين^٧ لخمس ليل بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، واستوى الأمر لمعاوية حينئذ، وسميت هذه السنة سنة الجماعة^٨؛ وبقي معاوية في إمارته تلك إلى أن مات يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين، وقد قيل: إن معاوية مات ١٥

(١) موضعه في الأصل بياض (٢) زيد بعده في الأصل: معاوية بن، ولم تكن الزيادة في الطبري ١٨٣/٦ لحذفها (٣) في الأصل: نفذ (٤) في الأصل: دخل. (٥) راجع الطبري ٩٣/٦ (٦) في الأصل: ذهب (٧) زيد بعده في الأصل: له، ولا تنسجم الزيادة مع السياق لحذفها (٨) ليس في الطبري ٩٤/٦ صراحة اليوم، وراجع أيضا ١٨١/٦ منه (٩) كما في الطبري ١٨١/٦.

لنصف من رجب من هذه السنة ، وكان له يوم توفى ثمان وسبعون سنة ؛ وصلى عليه ابن قيس الفهري ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية هو الذى صلى عليه^١ ، وكانت مدة معاوية^٢ تسع عشرة^٣ سنة وثلاثة أشهر و^٤اثنين وعشرين^٥ ليلة ؛ وكان معاوية ينجذب بالحناء والكتم ، وكان نقش خاتمه « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » ، وقبره بدمشق خارج باب الصغير فى المقبرة ، محوط عليه ، قد زرته / مرارا عند قصرى رمادة ١٥٠/ب
أبى الدرداء .

يزيد بن معاوية أبو خالد

ثم تولى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان يوم الخميس من شهر رجب ١٠ فى اليوم الذى مات فيه أبوه ، وكنية يزيد أبو خالد ، وكان ليزيد بن معاوية يوم ولّى أربع وثلاثون وشهر^١ ، كانت أمه ميسون^٢ بنت بجذل^٣ ابن أنيف^٤ بن ولجة^٥ بن قنافة السكلى ؛ وكان نقش خاتمه « آمنت بالله مخلصا » .

[ولما - ٩] بايع أهل الشام يزيد بن معاوية واتصل الخبر بالحسين ١٥ ابن على جمع شيعته واستشارهم ، وقالوا : إن الحسن لما سلم الأمر لمعاوية

- (١) راجع لكل ذلك الطبرى ١٨١/٦ و ١٨٢ (٢-٢) من الطبرى ، وفى الأصل : تسعة عشر (٣-٣) فى الأصل : اثنان وعشرين - كذا ، وفى الطبرى : سبعة وعشرين (٤) و راجع أيضا الطبرى ١٥/٧ (٥) من الطبرى ، وفى الأصل : ميسور (٦) من الطبرى ، وفى الأصل : بجذل (٧) من الطبرى ، وفى الأصل بياض . (٨) من الطبرى ، وفى الأصل : دجله (٩) زيد لاستقامة العبارة .

فتاى ابن حبان (توبىه الحسبن مسلم بن عقيل إلى الكوفة) ج - ٢

سكف و سكف معاوية ، فالآن قد مضى معاوية ونخب أن نبايلك ، فبايعة
البيعة ؛ و وردت على الحسين كتب أهل الكوفة من الشيعة يستقدمونه
لإياها ، فأنفذ الحسين بن على مسلم بن عقيل إلى الكوفة لأجل البيعة على
أهلها ، فخرج مسلم بن عقيل من المدينة معه ^١ قيس بن مسهر ^٢ الصيداوى
يريدان الكوفة ، و فالحما فى الطريق تعب شديد و جهد جهيد ، لأنها ه
أخذا دليلا ^٣ تنكب بهما الجادة ، فكاد مسلم بن عقيل أن يموت عطشا
إلى أن سلمه الله و دخل الكوفة ، فلما نزلها دخل دار المختار بن أبى عبيد ؛
و اختلفت إليه الشيعة يبائعونه أرسالا ، و والى الكوفة يومئذ النعمان
ابن بشير ، و لاه يزيد بن معاوية الكوفة ؛ ثم تحول مسلم بن عقيل من
دار المختار إلى دارهائى بن عروة ^٤ ، و جعل الناس يبائعونه فى دارهائى ^٥
حتى [بايع - ^٦] ^٧ ثمانية عشر ^٨ ألف رجل من الشيعة . فلما اتصل
الخبر بيزيد بن معاوية أن مسلما ^٩ يأخذ البيعة بالكوفة للحسين بن على ،
كتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد و هو إذ ذاك بالبصرة و أمره
بقتل مسلم بن عقيل أو بعثه إليه ؛ فدخل عبيد الله بن ^٩ زياد الكوفة حتى
نزل القصر و اجتمع إليه أصحابه ، و أخبر عبيد الله بن زياد أن مسلم / بن ١٥ / ١٥١ / الف
عقيل فى دارهائى بن عروة . فدعا هائنا و سأله فأقر به ، فهشم عبيد الله
وجه هائى بقضيب كان فى يده حتى تركه و به رملق .

(١) فى الأصل : معاوية (٢) من الطبرى ١٩٧/٦ ، و فى الأصل : مسلم (٣) راجع
أيضا الطبرى ١٩٤/٦ و ١٩٨ (٤) راجع الفتوح ٥٧/٥ (٥) وقع فى الأصل :
عوف - خطأ (٦) زيد من الفتوح ٦٨/٥ (٧-٧) فى الفتوح : نيف و عشرون .
(٨) فى الأصل : مسلم (٩) فى الأصل بياض (١٠) راجع الطبرى ٢٠٦/٦ .

ثم ركب مسلم بن عقيل في ثلاثة آلاف فارس يريد عبيد الله بن زياد ، فلما قرب من قصر عبيد الله نظر فاذا معه مقدار ثلاثمائة فارس فوقف يلتفت يمنة ويسرة ، فاذا أصحابه يتخلفون عنه حتى بقى معه عشرة أنفس ، فقال : يا سبحان الله ! غرنا هؤلاء بكتبهم ثم أسلمونا إلى أعدائنا هكذا ، فولى راجعا فلما بلغ طرف الزقاق التفت فلم ير خلفه أحدا ، وعبيد الله ابن زياد في القصر متحصن يدبر في أمر مسلم بن عقيل ، فضى مسلم ابن عقيل على وجهه وحده فرأى امرأة^٢ على باب دارها ، فاستبقاها ماء وسألها ميّتا ، فأجابته إلى ما سأل وبات عندها ، وكانت للمرأة ابن^٣ ، فذهب الابن وأعلم عبيد الله بن زياد أن مسلما^٤ في دار والدته ، فأنفذ ١٠ عبيد الله بن زياد إلى دار المرأة محمد بن الأشعث بن قيس في ستين رجلا من قيس ، فجاءوا حتى أحاطوا بالدار ، فجعل مسلم يحاربهم عن نفسه حتى كلّ وملّ ، فآمنوه فأخذوه وأدخلوه على عبيد الله ، فأصعد القصر وهو يقرأ ويسبح ويكبر ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا حتى دُفعنا إلى ما دُفعنا إليه ، ثم أمر عبيد الله بضرب رقبة مسلم ١٥ ابن عقيل ، فضرب رقبة مسلم بن عقيل بكبير بن حمران^٥ الأحمري على طرف الجدار فسقطت جثته ، ثم أتبع رأسه جسده ، ثم أمر عبيد الله

(١) راجع الطبري ٦/٧ - ٩ (٢) اسمها طوعة - كما ورد في الطبري (٣) اسمه بلال ابن أسيد - راجع الطبري ٦/٢١٠ (٤) في الأصل : مسلم (٥) من الكامل ٤/١٨ ، وفي الأصل : حماد ، وراجع أيضا الطبري ٦/٢١٠ ، وفي الأخبار الطوال ٢٤١ : وكان الذي تولى ضرب عنقه أحمري بن بكير .

باخراج هاني^١ بن عروة إلى السوق وأمر بضرب رقبة في السوق^٢.
ثم بعث عبيد الله بن زياد برأسي^٣ مسلم بن عقيل بن أبي طالب و هاني^٤
ابن عروة مع هاني^٥ بن [أبي - ٢] حية الوادعي^٦ و الزبير بن الأرواح
التميمي إلى يزيد بن معاوية.

فلما بلغ الحسين بن علي الخبر بمصاب الناس بمسلم بن عقيل خرج ه
بنفسه / يريد الكوفة ، و أخرج عبيد الله بن زياد عمر^٨ بن سعد إليه فقاتله
بـكربلاء قتالا شديدا حتى قتل عطشانبا ، و ذلك يوما عاشوراء يوم
الأربعاء سنة إحدى^٩ و ستين ، و قد قيل : إن ذلك اليوم كان يوم السبت^{١٠}
و الذي قتل الحسين بن علي هو سنان بن^{١١} أنس النخعي^{١٢} . و قتل معه من
أهل بيته في ذلك اليوم : العباس بن [علي بن - ٨] أبي طالب ، و جعفر^{١٣}
[ابن علي - ٨] بن أبي طالب ، و عبد الله بن علي بن أبي طالب الأكبر ،
و عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، و القاسم بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ، و عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و محمد بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب ، و عبد الله^{١٤} بن عقيل بن أبي طالب ، و محمد بن [أبي - ٨]
١٥ . بيد ابن عقيل بن أبي طالب ؛ و استصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل ،

(١) كافي الكامل و الطبري ٢/١٣٣ فراجعها (٢) في الأصل : براس ، و التصحيح
بناء على الكامل (٣) زيد من الطبري ٦/ ٢١٤ (٤) من الطبري ، و في الأصل :
الوارعي (٥) من المراجع ، و في الأصل : عمرو (٦) في الأصل : أحد ، و راجع
أيضا تاريخ يعقوبي ٢/ ٢٤٥ (٧-٧) من الكامل ٤/ ٣٩ ، و في الأصل : أنس
الحنفي ، و في الأخبار الطوال ٢٥٨ : أوس النخعي (٨) زيد من الطبري ٦/ ٢٦٩ .
(٩) من الطبري ٦/ ٢٧٠ و الكامل ٤/ ٤٨ ، و في الأصل : عبيد الله .

انقلت في ذلك اليوم من القتل لصغره^١، وهو والد محمد بن علي الباقر، واستصغر في ذلك اليوم أيضا عمرو^٢ بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يقتل لصغره، وجرح في ذلك اليوم الحسن بن [الحسن بن -^٣] علي بن أبي طالب جراحة شديدة حتى حسبوه قتيلا ثم عاش بعد ذلك، و قتل في ذلك اليوم سليمان^٤ مولى الحسن بن علي بن أبي طالب، ومنجج^٥ مولى الحسين^٦ ابن علي بن طالب، و قتل في ذلك اليوم الخلق من أولاد المهاجرين والانصار، وقبض على عبد الله بن بُقَطْر^٧ رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب في ذلك اليوم، و قيل: حمل إلى الكوفة ثم رمى به من فوق القصر، أو قيد فانكسرت رجله، فقام إليه رجل من أهل الكوفة و ضرب عنقه.

١٠ وكانت أم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أم العباس بن علي بن أبي طالب أم البنين بنت [حزام بن -^٨] خالد بن ربيعة، والعباس يقال له: السقاء، لأن الحسين طلب الماء في عطشه وهو يقاتل، فخرج العباس وأخوه، واحتال حمل لإدائة ماء ودفعها إلى الحسين، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الإدائة ١٥٢ / الف ١٥ / جاء سهم فدخل حلقه، فخال بينه وبين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتى قتل، فسمى العباس بن علي «السقاء» لهذا السبب، وكانت

- (١) في الأصل: النصفر (٢) من الطبرى، وفي الأصل: عمر (٣) زيد من الطبرى.
 (٤) من الطبرى، وفي الأصل: سلمان (٥) في الكامل: منجج - بتقديم المهمة.
 (٦) من الطبرى، وفي الأصل: الحسن (٧) من الطبرى، وفي الأصل: مقسط.
 (٨) زيد من الطبرى ٢٦٩/٦ (٩) راجع أيضا نسب قریش ٤٣.

والدة جعفر بن علي بن أبي طالب و عبدالله بن علي بن أبي طالب الأكبر
 ليلي^١ بنت أبي مرة^٢ بن عروة بن مسعود بن معتب ، وكان أم عبدالله
 ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب الرباب بنت^٣ القاسم بن أوس^٤ بن عدى
 ابن أوس بن جابر بن كعب^٥ ، وكانت أم القاسم بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب أم ولد ، وكانت أم عون^٦ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ه
 جمالة بنت المسيب بن نجبة^٧ بن ربيعة ، وكانت أم محمد بن عبدالله بن جعفر
 ابن عقيل بن أبي طالب أم ولد ، وكانت أم عبدالله بن مسلم بن عقيل بن
 أبي طالب رقية بنت علي بن أبي طالب ، وكانت أم الحسن بن الحسن^٨ بن
 علي بن أبي طالب خولة بنت منظور بن زيان^٩ الفزاري ، وكانت أم
 عمرو^{١٠} بن الحسن بن علي بن أبي طالب أم ولد ، وقد قيل : إن أبا بكر
 ابن علي بن أبي طالب قتل في ذلك اليوم^{١١} ، وأمه ليلي بنت مسعود بن
 خالد بن مالك بن ربيع^{١٢} . والذي تولى في ذلك اليوم حز رأس الحسين
 ابن علي بن أبي طالب شمر^{١٣} بن ذى الجوشن .

(١) هذا وأما ما يفيد مراجعنا فهو أن أم جعفر و عبدالله أم البنين ، وأن ليلي
 هي أم علي بن الحسين بن علي (٢) من الطبري ، وفي الأصل : برة (٣-٣) في
 مراجعنا : امرئ القيس ، و راجع أيضا نسب قريش ه (٤) من نسب قريش ،
 وفي الأصل : كليب (٥) من الطبري ، في الأصل : عثمان (٦) من الطبري ،
 وفي الأصل : نجبة (٧) من الطبري ، وفي الأصل : الحسين (٨) من الطبري ،
 وفي الأصل : زنان (٩) من الطبري ، وفي الأصل : عمر (١٠) في الأصل
 بياض (١١) في الأصل : شهر - خطأ .

ثم أُنقذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقتاب^١ مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق^٢ وجعلوه في^٣ رح وحرصوه^٤ إلى وقت الرحيل، ثم أعيد الرأس إلى الصندوق ورحلوا؛ فينأهم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه في الرح وأسندوا الرح^٥ إلى الدير، فرأى الديراني بالليل نورا ساطعا من ديره إلى السماء، فأشرف على القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام، قال: وهذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي، ١٥٢/ب ١٠ قال: بش القوم أنتم! والله لو كان لعيسى ولد^٦ / لأدخلناه أحداقنا! ثم قال: يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وأبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة وأعطيك هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلى، فأحدر إليهم الدنانير، فجأؤا بالنقاد، ووزنت الدنانير ونقدت، ثم جعلت في جراب وختم عليه، ثم أدخل ١٥ الصندوق، وشالوا إليه الرأس، فغسله الديراني ووضعه على فخذه وجعل يبكي الليل كله عليه، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس! لا أملك إلا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك رسول الله،

(١) في الأصل: اكتاب، وراجع لهذه الوقعة سمط النجوم ٨٦/٣ (٢-٢) في الأصل: جعلوا في، وفي السمط: رنعوه على (٣) من السمط، وفي الأصل: حروه (٤) في الاصل: الروح (٥) في الأصل: ولدا، والتصحيح من السمط.

فأسلم النصراني وصار مولى للحسين ، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا ، فلما قربوا من دمشق قالوا : نحب أن تقسم تلك الدنانير ، لأن يزيد إن رآها أخذها منا ، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بحتمه وفتحوه ، فاذا الدنانير كلها قد تحولت غزفا ، وإذا على جانب من الجانبين من السكة مكتوب ” ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون “ وعلى الجانب الآخر ” سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون “ ، قالوا : قد اقتضينا والله ! ثم رموها في بردى^١ نهر لهم ، فمنهم من تاب من ذلك الفعل لما رأى ، ومنهم من بقى على إصراره ، وكان رئيس من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي .

ثم أركب الأسارى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ من النساء والصبيان أقتابا يابسة مكشفتات الشعور ، وأدخلوا دمشق كذلك^٢ ، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده ويقول : ما أحسن ثنياه^٣ ! قد ذكرت كيفية هذه القصة وباليته في أيام بني أمية وبني العباس في كتاب الخلفاء ، فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول ١٥ هذا الكتاب .

وقد بعث يزيد بن معاوية مسلم^٤ بن عقبة المزني إلى المدينة لست

(١) في الأصل : بردا ، وراجع أيضا معجم البلدان (٢) راجع السمط ٣/ ٨٥ .

(٣) راجع السمط والطبري ٦/ ٢٦٧ أيضا (٤) من السمط ٣/ ٥٩ ، وفي

الأصل بياض .

ليال بقين من ذى الحجة سنة / ست وستين ، فقتل مسلم بن عقبة بالمدينة خلقا من أولاد المهاجرين والأنصار ، واستباح المدينة ثلاثة أيام نهبا وقتلا ، فسميت هذه الوقعة وقعة الحرة .

و توفي يزيد بن معاوية بجوارين^١ قرية من قرى دمشق لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وهو يومئذ ابن ثمان و ثلاثين^٢ ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية سكر ليلة وقام يرقص فسقط على رأسه وتناثر دماغه فمات ، وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد ، وكان نقش خاتم يزيد « آمنت بالله مخلصا » وقبره بدمشق .

معاوية بن يزيد أبوليلي^٣

١٠ و ولي معاوية بن^٤ يزيد بن معاوية يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وأمه أم خالد^٥ بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان له يوم ولي^٦ إحدى وعشرون^٧ سنة ، وقد قيل : لا ، بل سبع عشرة سنة ، وكان من خير أهل بيته ، فلما حضرته الوفاة قالوا له : بايع لرجل بعدك واعهد إليه ، قال : ما أصبت من دنياكم شيئا ١٥ فأتقلد مأثمها^٨ .

و مات معاوية بن يزيد اليوم^٩ الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر

(١) في الأصل : بجوار ، ومبنى التصحيح على الطبرى ١٥/٧ (٢) مع الاختلاف في ذلك - راجع الطبرى (٣) في الأصل : ابى ليل (٤) في الأصل يياض (٥) في الطبرى ١٧/٧ : ام هاشم ، و راجع أيضا ٨٤ (٦-٦) في الأصل : احد وعشرين . (٧) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٨٢ (٨) في الأصل : يوم .

سنة أربع وستين ، وكانت إمارته أربعين ليلة ، وصلى عليه عثمان بن عنبسة^١ بن أبي سفيان ، وكان نقش خاتمه « يا الله نستعين - معاوية » وقبره بدمشق .

مروان بن الحكم

وولى مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، بايعه أهل الشام بالجالية ، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن مخدش الكعبي .

ولما وصل^٢ الخبر بموت معاوية الحجاز بايعوا عبد الله بن الزبير ابن العوام ، وكنية ابن الزبير أبو خبيب^٣ ، وبايع له أهل العراق وأهل الحجاز ؛ وأم عبد الله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر ، فكان يخطب لابن الزبير بالحجاز والعراق ، ويخطب بالشام إلى المغرب لمروان بن الحكم إلى أن مات مروان بن الحكم في شهر رمضان سنة خمس / وستين بدمشق^٤ ، وقد قيل : إن مروان مات بين دمشق وفلسطين ، وكان له يوم مات ثلاث وستون سنة ، وكانت ولايته عشرة أشهر إلا ثلاث ليال ، وصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان ، قد عهد إليه في حياته ، وكان نقش خاتم مروان « آمنت بالعزير الحكيم » وقد قيل : إن نقش خاتم مروان كان « العزة لله » .

(١) في مروج الذهب ٩٨/٢ : عتبة ، وفي تاريخ الإسلام ٣٦٣/٢ كما في أصلنا .

(٢) في الأصل : اتصل (٣) راجع تاريخ الخلفاء (٤) راجع الطبري ٨٣/٧ .

عبد الملك بن مروان أبو الوليد

ثم بايع أهل الشام عبد الملك بن مروان بن الحكم، وكان يكنى أبا الذباب
لبحر كان في فمه، وذلك في اليوم الذي مات فيه أبوه، وأم عبد الملك
ابن مروان عائشة بنت معاوية بن الخيرة بن أبي العاص بن أمية.

و أخذ عبد الله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير إلى عبد الملك

ابن مروان محارباً له، و سار عبد الملك إلى العراق يريد مصعباً، فالتقوا

بدير الجاثليق، و كان بينهما وقعات إلى أن كانت الهزيمة على أصحاب

مصعب، و قتل مصعب ابن الزبير^٢، ثم رجع عبد الملك إلى دمشق و جمع

الناس و استشارهم في أمر عبد الله بن الزبير و قال: من له؟ فقام الحجاج

١٠ ابن يوسف فقال: أنا - و كان أصغر القوم و أقلهم نباهة، فقال له

عبد الملك: و ما يدريك؟ فقال له: إني رأيت في المنام أني خلعت ثوبه^٣،

فقال: أنت له، فأخرجه في جماعة من أهل الأردن و الشام لمحاربة

ابن الزبير، فوافي الحجاج مكة و حاصر الحرم، و نصب المنجنيق على

الكعبة أياماً إلى أن ظفر بعبد الله بن الزبير فقتله، و ذلك يوم الثلاثاء^٤

١٥ ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين، و صلبه

على جذع منكسا، و استقر الأمر حينئذ لعبد الملك بن مروان، و مات

(١) من تاريخ الخلفاء ٨٥، و في الأصل: الدباب (٢) راجع الطبري ٨ / ٥٧.

(٣) راجع الطبري ٧ / ١٨٧ (٤) راجع الطبري ٧ / ١٩٥ (٥) من تاريخ الخلفاء

٨٢، و في الأصل: الثالث، و زيدت الواو بعده في الأصل من غير انسجام

مع النص فأثرنا حذفها.

عبد الملك بن مروان بدمشق لأربع ليال خلون من شوال سنة ست وثمانين، وكانت أم عبد الملك بن مروان عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية^١، وصلى عليه ابنه الوليد، وكان له يوم توفى اثنتان وستون سنة، وكان نقش خاتمه «آمنت بالله».

/ وليد بن عبد الملك أبو العباس /

٥ ١٥٤/الف

و بايع الناس الوليد بن عبد الملك في اليوم الذي توفى أبوه بدمشق، وأم الوليد بن عبد الملك: ليلي بنت العباس بن الحسين بن الحارث بن زهير، وتوفى الوليد بن عبد الملك بدمشق للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بموضع يقال له دير مران^٢، وكان له يوم مات تسع وأربعون سنة، وكان نقش خاتمه «يا وليد»، مات وصلى عليه سليمان بن عبد الملك، ١٠ وحمل من دير مران على أعناق الرجال إلى دمشق، ودفن في باب الصغير.

وفي ولاية الوليد بن عبد الملك مات الحجاج بن يوسف في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة^٣، وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود بن معتب ١٥ ابن مالك بن كعب بن عمرو^٤ بن سعد بن عوف بن ثقيف بن مذبه^٥

(١) كما مر آنفا (٢) راجع الطبري ٩٧/٨ (٣) راجع أيضا الطبري ٩٦/٨ .
(٤) راجع أيضا لعمود نسبة الكامل ٨٠/٤ (٥ - ٥) من الكامل، وفي الأصل: مسعود بن عامر (٦) من الكامل، وفي الأصل: عمر (٧) من أنساب الأشراف ٢٥/١، وفي الأصل: هنية.

ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة^١ بن قيس عيلان .

سليمان بن عبد الملك أبو أيوب

و ولي سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه وليد بن عبد الملك^٢ ،
و أمه ليلي بنت العباس بن الحسين ، و كنية سليمان بن عبد الملك أبو أيوب ،
٥ مات سليمان بموضع يقال له دابق^٣ يوم الجمعة لعشر ليال خلون من
صفر ، و قد قيل : لعشر بقين من صفر^٤ سنة تسع و تسعين ، و كان له
يوم^٥ توفي خمسة و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه « أو من بالله » .

عمر بن عبد العزيز أبو حفص

و استخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص بدير سمان^٦
١٠ في اليوم الذي توفي فيه سليمان بن عبد الملك ، و أم عمر بن عبد العزيز
أم عاصم^٧ بنت عاصم بن عمر بن الخطاب^٨ و اسمها ليلي ، فلما ولي عمر
جمع و كلاءه و نساءه و جواريه فطلقهن و أعتقهن^٩ ، و أمر بثيابه^{١٠} فبيعت
كلها و تصدق بأثمانها ، و لزم طريقة الخلفاء الراشدين المهديين الذين^{١١}
" هو من " جلتهم ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، و توفي عمر بن عبد العزيز

(١) من أنساب الأشراف ، و في الأصل : حفصة (٢) راجع الطبري ١٠٢/٨ .

(٣) من أرض قنسرين (٤) من الطبري ١٢٦/٨ ، و في الأصل بياض (٥) في

الأصل بياض (٦) من الطبري ١٣٧/٨ ، و في الأصل : سنان (٧-٨) من الطبري ،

و في الأصل بياض (٨) راجع صفة الصفوة ٢/ ٦٧ (٩) في الأصل ما صورته :

ساعة - كذا ، و مبنى التصحيح على صفة الصفوة ٢/ ٦٥ (١٠) في الأصل : الذي .

(١١-١٢) في الأصل بياض .

/ بدير سمان [يوم - ١] الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة، وكان له يوم مات إحدى وأربعون^٢ سنة، وكانت خلافته سنتين^٣ وخمسة أشهر وخمس ليال، وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك، وقيل^٤:
صلى عليه عبد العزيز بن عمر^٥ بن عبد العزيز، وكان نقش خاتم^٦ عمر بن عبد العزيز «بالله مخلصا»^٧.
٥

يزيد بن عبد الملك أبو خالد

وولى أهل الشام يزيد بن عبد الملك بن مروان بعد دفن عمر بن عبد العزيز، وكنية يزيد بن عبد الملك أبو خالد، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان^٨، توفى يزيد بن عبد الملك بحوران من أرض دمشق يوم الجمعة أو الخميس لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة^٩، وكان ١٠ له يوم توفى تسع وعشرون^{١٠} سنة، وكانت ولايته أربع سنين وشهرا^{١١}.
... لأنه مات بسواد الأردن، وصلى عليه ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك^{١٢}، وكان نقش خاتم ابن عبد الملك «رب قى الحساب».

(١) زيد من الطبرى ٨/ ١٣٧ (٢) فى الأصل: ستون - خطأ، وما أثبتناه هو أقرب إلى المراجع الأخرى (٣) فى الأصل: سنتان (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٢/ ٣٠٨ (٥-٥) بياض فى الأصل (٦) فى الأصل: صمرو (٧) فى الأصل: خاتمة.
(٨) فى هامش الأصل عليه علامة التصحيح (٩) راجع تاريخ يعقوبى ٢/ ٣١٠.
(١٠) راجع أيضا الطبرى ٨/ ١٧٨ (١١) فى الأصل: عشرين، وتاريخ وفاة يزيد يتعرض لنفاية الاختلاف فراجع الطبرى (١٢) من الطبرى، وفى الأصل: شهر.
(١٣-١٣) فى الأصل بياض.

هشام بن عبد الملك أبو الوليد

و ولي هشام بن عبد الملك بن مروان في اليوم الذي توفي فيه أخوه ،
 و أمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي^١ ،
 و مات هشام بن عبد الملك بالرصاصة من أرض قنشرين يوم الأربعاء
 ٥ لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس و عشرين و مائة ،
 و كان له يوم توفي ست^٢ و خمسون سنة ، و كانت ولايته^٣ تسع عشرة^٤
 سنة و ستة أشهر و إحدى عشرة ليلة ، و صلى عليه الوليد بن يزيد
 ابن عبد الملك ، و كان قش خاتم هشام بن عبد الملك و للحكم الحكيم .
 و كان هشام أحول .

١٠ الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس

و ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد دفن هشام بن عبد الملك ، و أمه
 أم محمد^٥ و اسمها عائشة بنت محمد بن يوسف / الثقفى أخو الحجاج بن يوسف ،
 و كنية الوليد بن يزيد أبو العباس ، و قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست و عشرين
 ١٥ و مائة^٦ ، قتله يزيد الناقص^٧ بالبخراء^٨ من أرض دمشق ، و كانت

(١) راجع الطبري ١٨٠/٨ (٢) في الأصل : سنة (٣-٣) في الأصل : تسعة عشر ،
 و راجع أيضا الطبري ٢٨٣/٨ (٤) في الكامل ١٣٦/٥ و تاريخ يعقوبي ٣٣١/٢ :
 أم الحجاج (٥) راجع أيضا الكامل (٦) راجع أيضا الطبري ٢٢/٩ (٧) من تاريخ
 يعقوبي ٣٣٤/٢ و معجم البلدان ، و في الأصل : بالنحران .

ولايته سنة [وثلاثة - ١] أشهر و^٢ اثنين وعشرين^٣ يوما .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد

و ولي يزيد بن الوليد^٢ بعد قتل الوليد^٣ بن يزيد بن عبد الملك^٤ ، وأمه

هند بنت عبد العزيز بن مروان^٥ ، ومات يزيد بن الوليد لعشر بقين من

ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، وكانت ولايته خمسة أشهر ، وقد قيل : هـ

خمسـة أشهر وليتين ، وصلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد^٦ بن عبد الملك^٦ ،

وكان يقال له : يزيد الناقص ، وإنما سمي بذلك لأنه نقص عطاء الجند^٧

عما [زاده الوليد - ٨] فسمى بذلك الناقص .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق

و ولي إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان في اليوم الذي مات ١٠

فيه أخوه ، وكانت أمه أم ولد^٩ ، وكان يلقب بصليان^{١٠} باسم مجنون^{١١} ،

(١) زيد من الكامل (٢-٢) في الأصل : اثنان وعشرون (٣-٣) في الأصل

بياض ، وفي تاريخ يعقوبى ما يفيد أنه ولي بعد قتل الوليد بن خمس (٤) في

الأصل : مروان (٥) هذا وأما المراجع الأخرى فتتفق على أن أمه : شاهفريد بنت

فيروز بن يزدجرد بن شهر يار بن كسرى - راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٨١ .

(٦-٦) تكرر في الأصل مع بياض قدر ثلاث كلمات (٧) في الأصل : الخبر .

(٨) زيد ما بين الحاجزين لاستقامة العبارة (٩) يقال لها : سعار - كما في تاريخ

اليعقوبى ٣٣٧/٢ (١٠) في الأصل : مصليان ، ومبنى التصحيح على سبط النجوم

٢٢٣/٣ (١١) من السقط ، وفي الأصل موضعه بياض .

وكان عندهم بدمشق ، وبقى في العمل [ثلاثة - ١] أشهر ، ثم قدم مروان بن محمد دمشق ، وراوده^٢ على أن^٣ يخلع نفسه بعد أن قاتله^٤ مروان فسمى المخلوع ، وبقى بعد ذلك مدة^٥ إلى أن مات بدمشق ، وقد قيل : إن^٦ مروان بن محمد هو الذي قتله وصلبه ، وكان اليوم الذي خلع فيه إبراهيم بن الوليد يوم^٦ الاثنين لأربع عشرة^٧ ليلة خلت من شهر صفر سنة سبع وعشرين ومائة .

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك

وولى مروان بن محمد في اليوم الذي خلع فيه إبراهيم بن الوليد نفسه . وذلك يوم الاثنين ، وكان يقال له مروان الحمار ، وإنما عرف بالحمار ١٠ لقلة عقله^٨ ، وأمه أم ولد جارية كردية كان يقال لها لبابة^٩ .

وظهر أبو مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم^{١٠} أحد بني جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناف^{١١} / بخراسان يوم الخميس لعشر بقين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ، فأظهر^{١٢} الدعوة للرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل مرو وفضّ الجموع التي كانت بها مع نصر ١٥ ابن سيار ، وهرب نصر بن سيار من^{١٣} أبي مسلم يريد العراق ، فمات

- (١) زيد من السمط (٢) في الأصل : راودوه (٣-٣) بياض في الأصل (٤) في الأصل : قتل (٥) في الأصل : مرة (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل : عشر . (٨) ذكر السيوطي في هذا الباب وجوهاً آخر - راجع تاريخ الخلفاء ٩٩ (٩) في تاريخ يعقوبى ٣٣٨/٢ : ريًا ، و راجع أيضا الكامل ٢٠٤/١٠ (١٠) راجع لسان الميزان . (١١) راجع جمهرة أنساب العرب ١٧٣ (١٢) في الأصل : فظهر (١٣) في الأصل : بن .

بساوة^١، و خرج أبو مسلم من مرو إلى نيسابور ثم قصد الري ثم خرج منها إلى الكوفة فدخلها، و أنفذ عبد الله بن علي بن^٢ العباس و أهل بيته و هم بالمدينة فاستقدمهم الكوفة، و أنفذ عبد الله بن علي مع جيش جرار إلى دمشق يريد مروان بن محمد، فأنفذ عبد الله بن علي على مقدمته صالح ابن علي لجعل صالح بن علي^٣ على مقدمته أبا عون عبد^٤ الملك بن يزيد، فواقع^٥ ابن عون مروان بن محمد بموضع يقال له أبو صير^٦ من رستاق يدعى من صعيد مصر، لأنه هرب إلى الصعيد، فقتل مروان الحمار عامر بن إسماعيل المروزي، و ذلك يوم الخميس لست ليال بقين من ذى الحجة سنة إحدى و ثلاثين و مائة^٧، و قد قيل: إن مروان بن محمد قتل^٨ في بعض نواحي دمشق، و انقضت مدة ملك بني^٩ أمية على رأسه .

١٠

السفاح أبو العباس

و ولى أبو مسلم أبا العباس^{١٠}، و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس، و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنين و ثلاثين و مائة^{١١}، و أمه رائطة^{١٢} بنت عبيد الله بن عبد الله (١) من معجم البلدان و كتاب البدء و التاريخ ٦/٦٤، و في الأصل: بالساوة . (٢) في الأصل: أبي، و راجع البدء و التاريخ ٦/٦٦ (٣-٣) ما بين الرقين بياض في الأصل، و راجع أيضا سبط النجوم ٣/٢٢٧ (٤) من السمت، و في الأصل: أبو صبر، و في الطبري ٩/١٣٤: بوزير (٥) راجع أيضا الطبري ٩/١٣٦ و ١٣٧ (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل: بن (٨) في الأصل: أبو العباس . (٩) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ٢/٣٤٩ (١٠) من تاريخ الخلفاء ١٠٠، و في =

ابن عبد المدان الحارثي ، و هو أول عباسي تولى^١ الخلافة ، و تحول أبو العباس من الحيرة إلى الأنبار^٢ ، و بنى مدينتها للنصف من ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين و مائة^٣ ، و توفي أبو العباس يوم الأحد بالأنبار ليلة عشر خلت من ذى الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة^٤ ، و صلى عليه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس^٥ ، و كانت ولايته أربع سنين^٦ و ثمانية أشهر ، و كان مولده بالشام بالحيمة^٧ ، و كان نقش خاتم أبي العباس « الله ثقة عبد الله و به يؤمن »^٨ .

/ المنصور أبو جعفر أخوه

١٥٦/ الف

و ولي أبو جعفر المنصور ، و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ١٠ ابن عباس في اليوم الذي مات فيه أخوه ، و أمه أم ولد اسمها سلامة^٩ ، و توفي أبو جعفر بالأبطح بمكة لتسع خلون من ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة ، و دفن ببيت ميمون ، و صلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن علي ، و قد قيل : لا ، بل صلى عليه عيسى بن محمد بن علي^{١٠} ، و المنصور = الأصل : راطه - غير منقوط ، و في تاريخ يعقوبى و جمهرة أنساب العرب ١٨ : ربطة .

(١) في الأصل يياض (٢) من تاريخ الخلفاء ، و في الأصل : الإنذار (٣) راجع تاريخ يعقوبى ٣٥٨/٢ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٣٦٢/٢ (٥) أو إسماعيل بن علي - كما في تاريخ يعقوبى (٦) في الأصل : سنتين (٧) راجع تاريخ الخلفاء (٨) ألم بذكر هذا النقش في تاريخ الخلفاء أيضا (٩) البربرية - كما زاد في تاريخ الخلفاء ١٠١ و تاريخ يعقوبى ٣٦٤/٢ (١٠) و في تاريخ يعقوبى ما يفيد أن ابنه صالحا -

هو قاتل أبي مسلم ، و كان أبو مسلم مولده بكسرخ أصبهان ، و اسمه عبد الرحمن بن مسلم ، قتله المنصور في آخر شعبان سنة سبع و ثلاثين و مائة^١ ، و طواه في بساط لأنه ترك الرأي^٢ بالرأي ، و كان للمنصور يوم ولي^٣ ثلاث و ستون سنة ، و كانت ولايته^٤ اثنتين و عشرين سنة غير يوم ، و كان نقش خاتم المنصور : الله ثقة عبد الله ، .

المهدي بن المنصور أبو عبد الله

و ولي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، و أمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهم بن يزيد^٥ الحميري ، و مات المهدي بماسيدان^٦ بقرية يقال لها السواد ، و ذلك في المحرم ليلة الخميس ثمان بقين منه سنة تسع و ستين و مائة ، و كان له يوم ١٠ توفي ثلاث^٧ و أربعون سنة ، و كانت ولايته عشر سنين و شهوراً^٨ و أربع عشرة^٩ ليلة ، و صلى عليه ابنه هارون^{١٠} ، و قد كان نقش خاتمه : أستقدر الله تعالى ، .

= هو الذي صلى عليه - راجع ٢ / ٣٨٩ منه .

(١) راجع تاريخ الخلفاء ١٠١ (٢) كذا ، ولعله : الرى (٣) في الأصل : ولد .
(٤ - ٤) في الأصل : اثنتان و عشرون (٥ - ٥) في الأصل : يزيد بن سهم ،
و التصحيح بناء على تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٩٢ و مروج الذهب ٢ / ٢٤٦ (٦) من
الكامل ٦ / ٣٢ ، و في الأصل : بما سيدان (٧) في الأصل : ثلاثة (٨) من الكامل
٦ / ٣٢ ، و في الأصل : شهر (٩ - ٩) في الأصل : أربعة عشر (١٠) راجع أيضا
تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٠٢ .

الهادي بن مهدي أبو محمد

وولي موسى بن محمد بن أبي جعفر المنصور في اليوم الذي مات فيه
أبوه . وكان موسى يومئذ بـ « جرجان »^١ ، وأمّه الخيزران^٢ أم ولد ، بويج ببغداد
وأنفذت^٣ البيعة إليه وهو بـ « جرجان » ، ثم قدم الهادي ببغداد ، وتوفي موسى
هـ الهادي يوم الجمعة بموضع يقال له عيساباذ^٤ من سواد العراق ، وذلك
يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة ،
وكان له يوم توفي خمس وعشرون^٥ / سنة ، وكانت ولايته^٦ أربعة عشر
شهرًا إلا ست ليالٍ ، وصلى عليه أخوه هارون الرشيد بن الهادي ، وكان
نقش خاتم^٧ الهادي « الله ربي »^٨ .

١٥٠/ب

الرشيد بن المهدي أبو جعفر

١٠

وولي هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور في اليوم الذي توفي فيه أخوه
موسى ، وكنية هارون أبو جعفر ، وأمّه أم ولد ، وتوفي هارون الرشيد بطوس
بموضع يقال له سناباذ^٩ بخارج التوقان^{١٠} ، وكان قد خرج من جرجان إليها ،

- (١) وجاء التصريح بذلك في تاريخ يعقوبى ٤٠٤/٢ (٢-٢) وقع في الأصل : أم
الجبرّان - كذا خطأ (٣) في الأصل : انقرت (٤) من الطبرى ١٠ / ٣٣ ، وفي
الأصل : عيسى اتاد (٥) في الأصل : عشرين (٦) في الأصل : بياض (٧) في الأصل :
خاتمته (٨) وفي تاريخ الخلفاء ١١٠ أن نقش خاتمته « الله ثقة موسى وبه أومن » .
(٩) من معجم البلدان والطبرى ١٠ / ١١٤ ، وفي الأصل : شاباد ، وفي مروج
الذهب ٢ / ٢٦٣ : سبابذ (١٠) من المعجم ، وفي الأصل : التوقان .

وذلك

وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين ومائة^١، وكان مولده بمدينة السلام، وكان نقش خاتم هارون وبالله ثقى^٢ .
ورأيت قبر هارون الرشيد تحت قبر علي بن موسى الرضا^٣، بينهما مقدار ذراعين في رأى العين، على في القبلة و هارون في المشرق مما^٤ يليه،
و كان لهارون يوم توفي تسع و أربعون سنة، و كانت ولايته ثلاثا^٥ و عشرين سنة و شهرين^٦ و سبعة عشر يوما .

الأمين بن الرشيد أبو عبد الله

و ولى محمد بن هارون، و أمه زبيدة، و هى أم جعفر بنت جعفر بن
أبي جعفر المنصور، و محمد يومئذ ببغداد، فوكت البيعة عليه بطوس و هو غائب
ببغداد^٧، ثم أخذ^٨ بيعة الناس لابنه محمد بعده، / ثم أخذ بيعة الناس لابنه ١٠ ١٥٧/ الف
عبد الله بعد محمد، فلما مات هارون و ولى محمد جعل عبد الله^٩ بن هارون^{١٠}
المأمون ينفذ الأعمال بطوس و خراسان بعد موت أبيه، و أنفذ طاهر
ابن الحسين الأعور لمحاربة أخيه ببغداد، فوافى طاهر ببغداد، و حاصر
(١) راجع أيضا الكامل ٦/ ٨٥ (٢) راجع أيضا سنا باز في المعجم (٣) في الأصل :
من (٤) في الأصل : هارون (٥) في الأصل : أربعين، و راجع أيضا المراجع
الأخرى فانها تتفق على أن مبلغ عمره سبع و أربعون و بضعة أشهر (٦-٧) من
الكامل، و في الأصل : ثلاث و عشرون سنة و شهرات (٧) راجع أيضا
تاريخ يعقوبي ٢/ ٤٣٣ (٨) أى هارون، و الأسلوب ينم عن تعرض العبارة
لخلل أو بخلوة بالرغم من التحامها في المتن (٩ - ١٠) ما بين الرقین موضعه في
الأصل بياض .

الأمين بها ، و قاتله إلى أن قتله ، وأخذ رأسه إلى المأمون ، وكان ذلك يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة ثمان و تسعين ومائة^١ ، و كان نقش خاتم الأمين « قاصده لا يخيب » .

المأمون بن الرشيد أبو العباس

٥ و ولي عبد الله بن هارون المأمون أخو محمد ببغداد في اليوم الذي قتل فيه أخوه ، و بايعه الناس بيعة العامة ، و كانت أمه أم ولد اسمها مراجل^٢ ، توفي المأمون بالبزندون^٣ خارج طرسوس على طريق الروم في شهر رجب لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان عشرة ومائتين^٤ ، و حل إلى طرسوس و صلى عليه أخوه أبو إسحاق المعتصم ، و دفن بطرسوس .
١٠ و كان له يوم مات^٥ ثمان و أربعون سنة و ثلاثة أشهر ، و كانت ولايته عشرين^٦ سنة و ستة أشهر و ستة عشر يوما ، و كان مولده بمدينة السلام .
و كان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله و به يؤمن »^٧ .

المعتصم بن الرشيد أبو إسحاق

و ولي محمد بن هارون أبو إسحاق المعتصم أخو المأمون بعد دفن أخيه

(١) راجع الطبري ١٠ / ١٩٦ و ٢٠٨ وما بعده (٢) في الأصل : مراحل ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ١٢١ ، و فيه أنها ماتت في نقاسها به (٣) من المراجع و معجم البلدان ، و في الأصل : بيندر - كذا (٤) راجع أيضا الطبري ١٠ / ٢٩٥ .
(٥) في الأصل : قتل (٦) في الأصل : عشرون (٧) و ورد في تاريخ الخلفاء ١٢٤ عن الأصمعي أن نقش خاتم المأمون كان « عبد الله بن عبد الله » .

بطرسوس، وأمّه أم ولد اسمها ماردة^١، فأخذ المعتصم في إجبار^٢ ما لا يحتاج إليه، وضرب أحمد بن حنبل بالسياط^٣ وقتل أحمد بن نصر الخزاعي^٤، حتى بقي الناس في تلك الفتنة إلى أن مات المعتصم بسر من رأى^٥ من أرض القاطول^٦ ليلة الخميس ثمان عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين^٧، وقد قيل: ثمان بقين من شهر ربيع الأول،^٨ وصلى عليه ابنه الواثق، وكان [له - ^٩] يوم توفي سبع وأربعون سنة وثلاثة عشر يوما، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر، وكان نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثل شيء.

الوائق بن المعتصم أبو جعفر

- وولى هارون - وأبوه أبو إسحاق المعتصم بن الرشيد - بعد دفن أبيه، ١٠
وأمّه أم ولد تدعى قراطيس^٩، وكان للوائق يوم ولى ستة وعشرون سنة وشهران وثمانية أيام^{١٠}، وتوفى الواثق يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وكانت ولايته خمس سنين
- (١) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٢ وفيه أنها كانت أحظى الناس عند الرشيد .
(٢) في الأصل : احبار - كذا (٣) راجع تاريخ يعقوبى ٤٧٢/٢ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٤٨٢/٢ ففيه أنه قتل في أيام الواثق، وراجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٥ .
(٥-هـ) من المراجع، وفي الأصل : بنشر من رائي (٦) من المراجع، وفي الأصل : العاطول (٧) راجع أيضا مروج الذهب ٣٥٦/٢ (٨) زيد لاستقامة العبارة .
(٩) من المراجع، وفي الأصل : قراطيش .

و ستة ١ أشهر و ثلاثة عشر يوما ، و صلى عليه أخوه جعفر المتوكل ، و كان مولد الواثق بمدينة السلام ، و نقش خاتمه « الله ثقة الواثق » .

المتوكل بن المعتصم أبو الفضل

و ولي جعفر بن محمد بن هارون بعد دفن أخيه الواثق بن المعتصم ، و أم المتوكل أم ولد اسمها شجاع ٢ ، و كان له يوم ولي ثمان و عشرون سنة ٣ ، فأظهر المتوكل محبة السنة و الميل إليها و أنكر ما كان يفعله أبوه و أخوه في هذا الشأن ، و رفع من شأن أهل العلم ، و مرَّهم على أحمد بن نصر ٤ ، قالت قلوب العوام إليه ، و قتل المتوكل يوم الأربعاء لخمس خلون أو ٥ لسبع خلون من شهر شوال سنة سبع و أربعين و مائتين ، قتله ابنه المنتصر و هو الذي ١٠ صلى عليه ، و كان نقش خاتم المتوكل « لا إله إلا الله ، المتوكل على الله » ، و كانت ولايته خمس عشرة سنة و شهرين .

المنتصر بن المتوكل أبو جعفر

و ولي محمد بن جعفر بن محمد بن هارون المنتصر بن ٦ المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد في اليوم الذي قتل فيه أبوه ، و بايحه أخواه المعتز و المؤيد ، ١٥ و كانت أم المنتصر أم ولد يقال لها حبشية ٧ ، و مات المنتصر بن المتوكل

(١) في مروج الذهب : تسعة (٢) من تاريخ يعقوبى ٢ / ٤٨٤ ، و في الأصل : صباع (٣) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ٣٦٨ (٤) في الأصل « و » (٥-هـ) في الأصل : خمسة عشر (٦) في الأصل : و ابو (٧) راجع تاريخ الخلفاء ١٤٣ .

يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان و أربعين
ومائتين^١، وصلى عليه المستعين بن المعتصم عمه، وكان نقش خاتم المنتصر
« محمد بالله ينتصر » .

المستعين بن المعتصم أبو عبد الله

و ولي أحمد بن محمد بن هارون، وهو أخو جعفر المتوكل وعم المنتصر ه
ابن المتوكل، وأم المستعين اسمها مخارق أم ولد^٢، / وبيع^٣ في اليوم الذي ١٥٨ / الف
توفي [فيه -^٤] المنتصر، فلما دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين وقع
بين المعتز والمستعين الفتن الكثيرة والمناوشات الشديدة إلى أن خلع
المستعين نفسه في آخر سنة إحدى وخمسين ومائتين^٥، وذلك يوم الأربعاء
للنصف من المحرم، وكان نقش خاتم المستعين « أحمد بن محمد » . ١٠

المعتز بن المتوكل أبو عبد الله

و بايع الناس بعد خلع المستعين نفسه الزبير^٦ بن جعفر بن محمد بن
محمد بن هارون، وهو المعتز بن المتوكل، أمه أم ولد اسمها قبيصة^٧،
وقتل المعتز في شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان نقش
خاتمه « المعتز بالله » . ١٥

(١) راجع أيضا مروج الذهب ٢/٢٩٨ (٢) راجع مروج الذهب ٢/٤٠٧ (٣) في
الأصل: بايع (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٣ .
(٦) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٧) من تاريخ الخلفاء وتاريخ يعقوب
٢/٥٠٠، وفي الأصل: صبيحة .

المهتدى بن الواثق أبو عبد الله

وولى محمد بن هارون بن محمد بن هارون وهو المهتدى بن الواثق بن المعتمد بن الرشيد بسر من رأى ليومين بقيا من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وغلب عليه الأتراك إلى^١ أن قتلوه لثلاث عشرة بقية من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت أمه أم ولد^٢، وقش خاتم المهتدى « محمد أمير المؤمنين » .

المعتمد بن المتوكل أبو العباس

وولى أحمد بن جعفر - وهو المعتمد^٣ بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد - فى اليوم الذى قتل فيه المهتدى^٤، وأمّه أم ولد اسمها قتيان^٥، فجعل المعتمد^٦ أخاه أبا أحمد الموفق ولى عهده يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة سنة إحدى وستين ومائتين، فجعل الموفق يبعده^٧ ويحجب الناس عن المعتمد واعتل أنه مزحور^٨ . وكان للمتوكل ثلاثة بنين: أكبرهم محمد بن جعفر وهو المنتصر، وال الأوسط منهم أحمد بن جعفر وهو المعتمد^٩، والأصغر طلحة بن جعفر وهو الموفق أبو أحمد، وتوفى

(١) فى الأصل بياض (٢) تسمى وردة - كما فى تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٣) وقع فى الأصل: المعتمد - مصحفاً، وراجع أيضاً تاريخ الخلفاء ١٤٦ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٥٠٧/٢ (٥) من تاريخ الخلفاء ومروج الذهب ٤٤١/٢، وفى الأصل: قتيان، وفى سمط النجوم ٣٤٨/٢: قتيان (٦) فى الأصل: يتعد - وهو واضح خطأ (٧) فى الأصل ماصورته: فرحو .

أبو أحمد الموفق من علة صعبة كانت به يوم الخميس 'ثمان خلون' من
 صفر سنة ثمان و سبعين و مائتين ، و توفي المعتضد لإحدى عشرة ليلة
 بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين^٢ ، و كان له يوم / توفي
 ستون سنة^٣ .

٥ المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس

و ولي أحمد بن طلحة بن جعفر - و هو ابن أبي أحمد الموفق - في اليوم
 الذي توفي فيه المعتضد ، و كانت أمه أم ولد^٤ ، و توفي المعتضد^٥ ببغداد
 ليلة الاثنين ثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين^٦ ،
 و قد قيل : إن المعتضد توفي يوم الأربعاء^٧ لخمس^٨ خلون من جمادى الآخرة
 سنة تسع و ثمانين و مائتين^٩ ؛ و قد قيل : غسله أبو عمر محمد بن يوسف^{١٠}
 ابن يعقوب ، و صلى عليه أبو يوسف ؛ و كان [له -^{١١}] يوم توفي
 ست^{١٢} و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه « المعتز بالله » .

المكتفي بن المعتضد أبو محمد

و ولي علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر بعد دفن أبيه ، و أمه أم ولد جارية
 (١-١) في مروج الذهب ٤٦٠/٢ : ثلاث بقين (٢) كما في السمط ٣ / ٣٤٩ .
 (٣) و في السمط : أربعون سنة و ستة أشهر ، و في مروج الذهب ٤٤١/٢ :
 ثمان و أربعون سنة (٤) اسمها صواب - كما صرح به في السمط ٣ / ٣٥٠ .
 (٥) في الأصل : المعتضد (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٤٦٢/٢ (٧) في الأصل :
 خمس (٨) في الأصل بياض (٩) زيد لاستقامة العبارة .

تركية^١، وتوفي المكتفي ليلة الأحد^٢ لثلاث عشرة^٣ ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وغسله أبو عمر، وهو الذي صلى عليه، وكان للمكتفي يوم توفي إحدى وثلاثون سنة.

المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل

٥ ولى جعفر أخو المكتفي في اليوم الذي توفي فيه أخوه المكتفي، وأم

المقتدر أم ولد يقال لها: شغب^٤، وكان مولد المقتدر سنة اثنتين^٥ وثمانين ومائتين، وبايع الخاص لعبد الله بن المعتز في شهر ربيع الأول سنة ست

وتسعين ومائتين، وبقي مع المقتدر الحجزية وجماعة من الحشم وعوام الناس، فركب الحسين بن حمدان في جماعة معه من الأعراب وجاء إلى

١٠ باب المقتدر ثم ذهب قاصدا دار [ابن - ١] المعتز، فخارب أصحاب

[ابن - ٢] المعتز وقتل ظاهرا مكشوبا والعباس بن الحسن^٦ بن أيوب

وكان كاتب^٧ [ابن - ٣] المعتز، وظفر بأصحاب ابن المعتز فهزمهم وقبض

على عبد الله بن المعتز / وقلته، واستوى أمر المقتدر، وهدأت أمور ١٥٩/الف

الناس وصار الناس كأنهم^٨ نيام لا يحسبون بفتنة، وعمرت والدته الحرمين

١٥ وأنفقت عليهما في كل سنة أموالا خطيرة، وكذلك عمرت بيت المقدس،

وكانت تنفق عليها وعلى الثغور في كل سنة أموالا خطيرة، وارتفع

(١) اسمها جيجك - كما في تاريخ الخلفاء ١٥١ (٢) في الأصل: الأحد - خطأ،

وراجع أيضا مروج الذهب ٤٩٠/٢ (٣) في الأصل: عشر (٤) في مروج الذهب

٥٠١/٢ : سغب، وفي تاريخ الخلفاء ١٥٢ كما هنا (٥) من تاريخ الخلفاء، وفي

الأصل: اثنين (٦) زيد ولا بد منه (٧) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل:

الحسين (٨) في الأصل: كانت (٩) في الأصل: فانهم.

أهل العلم في كل بلد من الدنيا ، ورأيت بغداد في تلك الأيام أطيب ما كانت وأجلها وأعمرها ، ثم أناءت أمور المقتدر عليه سنة ست^١ عشرة وثلاثمائة ، واتفق الناس على خلعهم فخلعوه ، وأقعدوا أخاه القاهر^٢ مكانه بعد أن خلع المقتدر نفسه ، فبقى القاهر ثلاثة أيام كذلك ، ثم خلع القاهر نفسه وبايع الناس المقتدر ثانيا ، وعمل المقتدر إلى آخر ٥ سنة عشرين وثلاثمائة ، ثم اضطرب الجيش و هيجهم مؤنس^٣ على المقتدر ، فركب المقتدر بنفسه ليسكن القوم ، وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا هو واقف ومعه الخلق من الجند إذ جاءه رجل بربرى لا يعرف من هو ، فتوهموا أنه يريد أن يسلم عليه ، فلما دنا منه رماه بحرته فقتله ، وذلك يوم الثلاثاء^٤ ثلاث بقين من شوال سنة عشرين ١٠ و ثلاثمائة .

القاهر بن المعتضد أبو العباس

وولى محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر و هو أخ المقتدر والمكتنى في اليوم الذى قتل فيه أخوه المقتدر ، وبقى [فى - ٥] الولاية سنة وستة أشهر^١ ، ثم كل^٢ و خلع ، وتوفى القاهر سنة ائتين وعشرين وثلاثمائة^٣ . ١٥

(١) فى الأصل : سنة (٢) فى الأصل : القادر ، و راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٥٤ .
(٣) من تاريخ الخلفاء ، وفى الأصل : يونس (٤) فى الأصل : الثلاث (٥) زيد لاستقامة العبارة (٦) راجع أيضا مروج الذهب ١٣ / ٢ (٧) فى تاريخ الخلفاء ١٥٦ : قال محمود الأصبهاني : كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء ، فامتنع من الخلع فسملوا عينيه (٨) راجع أيضا مروج الذهب ١٣ / ٢ .

الراضى بن المقتدر أبو العباس

وولى محمد^١ بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر ، وهو الراضى
ابن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن
المهدي بن المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ؛
و مات الراضى فى أول سنة سبع^٢ وعشرين و ثلاثمائة .

المتقى^٢ بن المقتدر

وولى إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر / فى أول سنة
١٥٩/ب اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة ، و توفى سنة خمس و ثلاثين^٣ و ثلاثمائة^٤ .

المطيع بن المقتدر

١٠ وولى [الفضل -^٥] بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر -

و هو ابن المقتدر بعد دفن المستكنى هو باق لا أدرى ما الله صانع به
إلا أنه^٦ خليفة يموت أو يقتل لا محالة لأن له أسوة بمن تقدم^٧ - والله أعلم .

(١) من مروج الذهب ٥١٩/٢ و تاريخ الخلفاء ١٥٧ ، و فى الأصل : أحمد .

(٢) فى مرآة الجنان ٢٩٦/٢ : تسع (٣) زيد بعده فى الأصل : المقتدى - كذا .

(٤-٤) فى مرآة الجنان و الشذرات : تسع و عشرين (٥-٥) فى الشذرات

٢/٣٣٣ : سبع و خمسين (٦) و بويغ المستكنى باقه بعد المتقى (٧) زيد من

تاريخ الخلفاء (٨) زيد بعده فى الأصل : او - كذا (٩) مات المطيع طيعيا فى

المحرم سنة أربع و ستين - كما فى تاريخ الخلفاء ١٦٢ و فيه أن من مات فى أيام

المطيع السعوى صاحب مروج الذهب و ابن حبان صاحب الصحيح .

ذكر الخلفاء الراشدين والملوك الراغبين

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي حدثني الزهري عن أبي سلة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون بعدى خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون، ثم يكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم فقد برئ، ولكن من رغب^١ و تابع .

قال أبو حاتم: قد ذكرنا جل ما يحتاج إليه من الحوادث التي كانت في أيام الخلفاء الأربعة^٢ الراشدين المهديين، وأومأنا إلى ذكر من كان بعدهم من بني أمية وبني العباس، وأغضينا عن ذكر ما لو لم يذكر من أخبارهم لم يلتفت الناظر في كتابنا هذا عليه لإمعاننا في ذكرها في كتاب الخلفاء من بني أمية وبني العباس من كتبنا. وإنا سنذكر بعد هذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب واحد واحدا بأنسابهم وقبائلهم وما يعرف من أنسابهم وأوقاتهم، كيلا يتعذر على سالك سبيل العلم الوقف على أنبائهم إن أراد الله ذلك وشاء. نسأل الله العون على ١٥ ما يقربنا إليه ويزلفنا لديه، إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

٢ أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم^٣ / [الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد ١٦٠ / الف

(١) من مسند الإمام أحمد ٦/ ٣٠٥، وفي الأصل بياض (٢) في الأصل: الرابع .
(٣) ومن هنا نضيف إلى مراجعتنا نسخة لأصل الكتاب محفوظة باستانبول ونرمز إليها بحرف « م » (٤ - ٤) ليس ما بين الرقيين في م .

حاتم النيين ، وعلى آله و أزواجه وذريته وأصحابه أجمعين .

قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي رضى الله عنه - [١] :

أخبرنا^٢ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى ثنا خلف بن هشام البزار^٣
وعبد الواحد بن غياث قال^٤ : ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى
عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أمتي
القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم .

قال أبو حاتم^٥ محمد بن حبان^٦ بن أحمد^٧ التيمي : خير هذه الأمة
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه ونصروه وبذلوا له^٨
أنفسهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله من المهاجرين والأنصار ومن آمن به
١٠ و صدقه^٩ من غيرهم . فمنهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة : أبو بكر ، وعمر ، و عثمان ، وعلى ، وقد ذكرناهم بأيامهم وما يجب
من الوقوف على أخبارهم فيما قبل^{١٠} [في أجزاء أفردتها^{١١} في أخبارهم
وما كان في مددهم من الفتوح -]^١ .

و طلحة^{١٢} بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

(١) زيد ما بين الحاجزين من م (٢) في م : حدثنا (٣) من تهذيب التهذيب ،
وفي الأصل : البزار (٤) من م ومراجع الحديث ، وفي الأصل : الذي (٥) زيد
بعده في م : رضى الله عنه (٦ - ٧) تقدم ما بين الرقعين في الأصل على « حبان »
مع سقوطه من م (٧) سقط من م (٨) من م ، وفي الأصل : صدقهم (٩) من
م ، وفي الأصل : قيل (١٠) في م : أفردتها (١١) و راجع أيضا لعمود نسبه
الطبقات ١٥٢/١/٣ والاستيعاب .

ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قرشي^١، وكنيته^٢ أبو محمد ، وكان يقال له : الفياض^٣، لكثرة بذله الأموال ، لحق النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من بدر ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى حوراء^٤ ليتجسس أخبار العير ، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بهمه وأجره ، قتله مروان بن الحكم بسهم [رماء - °] ، ومات ٥ سنة ست و ثلاثين يوم الجمل لعشر ليال خلون من جمادى الأولى^٦ وهو ابن أربع وستين سنة ، وقد قيل : في شهر رجب ، وقبره بالبصرة [مشهور - °] يزار ، وأم طلحة الصعبة بنت عبد الله بن عمار^٧ بن مالك بن^٨ حضرموت .

و الزبير^٩ بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي^{١٠}

ابن كلاب / بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن ١٠ ١٦٠ / ب النضر ، وهو قرشي ، وكنيته أبو عبد الله^{١١} ، كان من حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٢} .

(١) في م : قریش (٢) في م : كنية طلحة (٣) ذكر أهل النسب أن طلحة اشترى مالا بموضع يقال له ييسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنت إلا فياض ، فسمى طلحة الفياض - راجع الاستيعاب (٤) في م : حوران ، وفي الطبقات ٣ / ١ / ١٥٤ كما هنا (٥) زيد من م (٦) من م ، وفي الأصل : الاول ، وفي الطبقات ٣ / ١ / ١٥٩ : الآخرة (٧-٧) من م والطبقات والاستيعاب إلا أن في م : عمار ، وفي الأصل بياض (٨) في س : من ، وعمود نسبها ينتهى إلى حضرموت بن كندة (٩) راجع أيضا الاستيعاب والطبقات ٣ / ١ / ٧٠ (١٠) من م والمرجعين ، وفي الأصل : نصر - كذا (١١) راجع رواية الحنفى في الطبقات .

(١٢) راجع لمزيد من التفصيل الطبقات ٣ / ١ / ٥٣ .

و أم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم^١ ، و أمها هالة بنت وهيب^٢ .
 ابن عبد مناف [بن زهرة - ٢] ، شهد بدرًا و هو ابن تسع و عشرين سنة .
 و قتل في شهر^٣ رجب سنة ست و ثلاثين^٤ ، قتله عمرو بن جرموز^٥ ،
 و كان له يوم مات أربع^٦ و ستون سنة ، و أوصى [إلى -] ابنه
 ٥ عبد الله صبيحة يوم الجمل فقال : يا بني ! ما من عضو مني إلا و قد جرح
 مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتهى ذلك إلى فرجى ؛ فقتل من
 آخر يومه ، و قبره بوادي السباع^٧ [من أرض بني تميم - ٢] مشهور
 يعرف ، و للزبير عشرة من البنين و ابنتان : عبد الله و عاصم و عروة
 و المنذر و مصعب و حمزة و خالد و عمرو^٨ و عبيدة^٩ و جعفر ،
 ١٠ و الابنتان^{١٠} : رملة و خديجة .

و سعد بن أبي وقاص ، و هو سعد بن مالك بن وهيب - و يقال :
 أهيب^{١١} - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، و كنيته أبو إسحاق ،

(١) في م : هشام (٢) من الطبقات ٨ / ٢٧ ، وفي الأصل :
 أهيب (٣) زيد من م و المرجعين (٤) سقط من م (٥) من م ، وفي الأصل :
 ثلاثون (٦) راجع لتفاصيل مقتله الأخبار الطوال ١٤٨ (٧) من م ، وفي
 الأصل : أربعة (٨) راجع الطبقات ١ / ٧٨ (٩) من م و الطبقات ٣ / ٧٠ ،
 وفي الأصل : عمرة (١٠) من م و الطبقات ، وفي الأصل : عيد (١٢) من
 م ، وفي الأصل : ابنتان ؛ وفي الطبقات : كان للزبير من الولد أحد عشر ذكرًا
 و تسع نسوة (١٣) كما في الاستيعاب ، و راجع أيضا الطبقات ٣ / ٩٧ .

[و - '] أمه : حنة^١ بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، مات في قصره بالعقيق^٢ ، وحمل على أعناق الرجال^٣ إلى المدينة [عشرة أميال - '] سنة خمس^٤ وخمسين ، وقد^٥ قيل : سنة ثمان [و - '] خمسين ، وصلى عليه مروان^٦ بن الحكم^٧ ، وكان واليها في أمانة معاوية ، وله يوم مات أربع وسبعون سنة^٨ ، وكان قد أسلم وهو ابن تسع^٩ عشرة^{١٠} سنة ، وحمل من أولاد سعد العلم^{١١} عمر ومحمد وعامر وموسى ومصعب وعائشة^{١٢} .

/ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله
ابن قوط بن رزاح^{١٣} بن عدى بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر، كنيته أبو الأعور، قدم من الحوراء^{١٤} مع طلحة بعدما انصرف النبي ١٠

(١) زيد من م (٢) من الطبقات وتاريخ الإسلام ٢ / ٢٨١ ، وفي الأصل :
جهينة (٣) من م و الطبقات ٣ / ١٠٤ ، وفي الأصل : بالعقيق (٤) راجع أيضا
تاريخ الإسلام ٢ / ٢٨٥ (٥) من م ، وفي الأصل : ست ؛ وفي تاريخ الإسلام :
قال الواقدي والمديني وجماعة كثيرة : توفي سنة خمس وخمسين (٦) سقط من
م (٧-٧) سقط ما بين الرقنين من م (٨) راجع لكل ذلك رواية عائشة
بنت سعد في الطبقات ٣ / ١٠٥ (٩-٩) من م ، وفي الأصل : تسعة تسعة عشر
- كذا ؛ وراجع أيضا الاستيعاب والطبقات ٣ / ٩٨ (١٠) زيد بعده في م :
من (١١) صرح بهذا في تاريخ الإسلام أيضا ؛ زيد بعده في الأصل : أولاد
سعد بن أبي وقاص ، ولم تكن الزيادة في م لحذفها (١٢) من م والاستيعاب
و الطبقات ٣ / ٢٧٥ ، وفي الأصل : رباح (١٣) في م : الحوران ، وراجع
تعلقنا على هذه الكلمة في ترجمة طلحة .

صلى الله عليه وسلم من بدر ، فضرب له 'النبي صلى الله عليه وسلم' بسهمه^٢ وأجره ؛ مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة^٣ ودفن بالمدينة ، ودخل قبره سعد بن أبي وقاص وابن عمر^٤ ، أمه فاطمة بنت بجة^٥ بن أمية بن خويلد بن خالد بن خزاعة .

٥ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد [بن - ٦] الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر ، كنيته أبو محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن^٨ ، وأمّه الشفاء بنت عوف بن عبد [بن - ٧] الحارث بن زهرة بن كلاب بن المهاجرات^٩ ، مات لست بقين من ١٠ خلافة عثمان وهو ابن خمس وسبعين سنة^{١٠} ودفن بالبقيع ، ولعبد الرحمن ابن عوف عشرة^{١١} بنين : محمد وإبراهيم وحيد وزيد وأبو سلمة ومصعب وسهيل^{١٢} وعثمان وعمر^{١٣} والمسور سوى البنات^{١٤} اللاتي كن^{١٥} له .

(١-١) سقط ما بين الرقين من م (٢) من م ، وموضعه في الأصل بياض .
(٢) في قول الواقدي - كما صرح به في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ (٤) ذكر مثل ذلك في تاريخ الإسلام أيضا (٥) من م والطبقات ٢٧٦/١/٣ ، وفي الأصل : نعمة (٦) من الطبقات ، وفي الأصل : بنت (٧) زيد من الاستيعاب والطبقات ٨٧/١/٣ (٨) حين أسلم - كما صرح به في الطبقات (٩) نص على مهاجرتها في الاستيعاب فراجع ترجمتها فيه (١٠) سقط من م ، وراجع أيضا الطبقات ٩٦/١/٣ (١١) من م ، وفي الأصل : عشر (١٢) من م والطبقات ٩٠/١/٣ ، وفي الأصل : سهل (١٣) من الطبقات ، وفي الأصل وم : عمرو (١٤-١٤) من م ، وفي الأصل : التي كانت .

و عامر بن عبد الله بن الجراح^١ بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث
ابن فهر بن مالك بن النضر، كنيته أبو عبيدة، [و-^٢] توفي في طاعون
عمواس بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر و هو ابن ثمان وخمسين
سنة^٢، و كان قد شهد بدرا و هو ابن إحدى وأربعين سنة، و هو من جلة
الصحابة - و أمه بنت [عبد -^٣] العزى^٤ بن شقيق بن سلامان من بني فهر . هـ

* * *

(١) زيد بعده في الأصل : بن سعد ، وفي م : ربيعة ، ولم تكن الزيادة في
الطبقات ٢٩٧/١/٣ والاستيعاب وتاريخ الإسلام ٢٢/٢ لحذفها، وراجع أيضا
نسب قريش ٤٤٥ (٢) زيد من م (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢٣/٢ (٤) واسم
أمه - حسب نسب قريش و المراجع الأخرى - أميمة بنت غنم بن جابر بن
عبد العزى بن عامرة بن حميرة.

خاتمة الطبع

اكتمل بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الثاني من كتاب الثقات
للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي رحمه الله تعالى
يوم الاربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٩٥ = نهاية
ديسمبر سنة ١٩٧٥ م .

وقد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصصح الدائرة الحافظ السيد
عزيز ييك (كامل الحديث من الجامعة النظامية) ثم تولى مسئولية
التصحيح ثانيا من ص ٧٨ مصصح الدائرة السيد محمد عمران الاعظمي العمري
(أفضل العلماء من جامعة مدراس) - حفظهما الله تعالى .

و اهتم بشأن تنقيحه و إعادة النظر فيه كاتب هذه الخاتمة تحت
إدارة السيد شرف الدين أحمد مدير الدائرة و سكرتيرها و قاضي المحكمة العليا
سابقا - أبقاه الله تعالى رمزا حيا لصالح العلم و العلماء ؛ و يليه الجزء الثالث
إن شاء الله و أوله « قال أبو حاتم ، .

و نهائيا ندعو الله سبحانه و تعالى أن يجعل مجهوداتنا في قائمة
المشكورات و يوفقنا للحجة القويمة ، فصلى الله تعالى على خير خلقه
سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغني الحميد

السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد

كامل الجامعة النظامية

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية

فهرس المجلد الثانى

من

كتاب الثقات لابن حبان

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ١ | السنة السابعة من الهجرة |
| ١٠ | غزوة خيبر |
| ١٧ | و قتل من المسلمين بخيبر |
| ٢٩ | السنة الثامنة من الهجرة |
| ٦٦ | فأجمع على المسير إلى هوازن |
| ٨٤ | السنة التاسعة من الهجرة |
| ٩١ | ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزوة الروم |
| ١١٤ | السنة العاشرة من الهجرة |
| ١٢٩ | ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١٤٥ | ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١٥١ | استخلاف أبى بكر بن أبى قحافة الصديق رضى الله عنه |
| • | [سنة إحدى عشرة] |
| ١٨٢ | سنة اثنتى عشرة |
| ١٨٥ | سنة الثالثة عشرة مهمة الشام |
| ١٩٠ | استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه |

| العنوان | الصفحة |
|------------------------------------|--------|
| السنة الرابعة عشرة | ٢٠٢ |
| السنة الخامسة عشرة | ٢٠٥ |
| السنة السادسة عشرة | ٢٠٦ |
| السنة السابعة عشرة | ٢١٤ |
| السنة الثامنة عشرة | ٢١٧ |
| السنة التاسعة عشرة | ٢١٨ |
| سنة عشرين | ٢١٩ |
| السنة الحادية و العشرون | ٢٢٤ |
| السنة الثانية و العشرون | ٢٣٥ |
| السنة الثالثة و العشرون | , |
| استخلاف عثمان بن عفان رضى الله عنه | ٢٤١ |
| السنة الرابعة و العشرون | ٢٤٣ |
| السنة الخامسة و العشرون | ٢٤٤ |
| السنة السادسة و العشرون | ٢٤٥ |
| السنة السابعة و العشرون | ٢٤٧ |
| السنة الثامنة و العشرون | ٢٤٨ |
| السنة التاسعة و العشرون | ٢٤٩ |
| السنة الثلاثون | ٢٥٠ |
| السنة الحادية و الثلاثون | ٢٥٢ |

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| ٢٥٣ | السنة الثانية و الثلاثون |
| ٢٥٤ | السنة الثالثة و الثلاثون |
| ٢٥٥ | السنة الرابعة و الثلاثون |
| ٢٥٦ | السنة الخامسة و الثلاثون |
| ٢٦٦ | استخلاف على بن أبي طالب رضى الله عنه |
| ٢٧٩ | السنة السادسة و الثلاثون |
| ٢٨٦ | السنة السابعة و الثلاثون |
| ٢٩٧ | السنة الثامنة و الثلاثون |
| ٢٩٨ | السنة التاسعة و الثلاثون |
| ٣٠١ | السنة الأربعون |
| ٣٠٤ | ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء و من بعدهم كانوا ملوكا |
| ٣٠٦ | يزيد بن معاوية أبو خالد |
| ٣١٤ | معاوية بن يزيد أبو ليلى |
| ٣١٥ | مروان بن الحكم |
| ٣١٦ | عبد الملك بن مروان أبو الوليد |
| ٣١٧ | وليد بن عبد الملك أبو العباس |
| ٣١٨ | سليمان بن عبد الملك أبو أيوب |
| • | عمر بن عبد العزيز أبو حفص |
| ٣١٩ | يزيد بن عبد الملك أبو خالد |

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ٣٢٠ | هشام بن عبد الملك أبو الوليد |
| • | الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس |
| ٣٢١ | يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد |
| • | إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق |
| ٣٢٢ | مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك |
| ٣٢٣ | السفاح أبو العباس |
| ٣٢٤ | المنصور أبو جعفر أخوه |
| ٣٢٥ | المهدى بن المنصور أبو عبد الله |
| ٣٢٦ | المهادى بن مهدى أبو محمد |
| • | الرشيد بن المهدي أبو جعفر |
| ٣٢٧ | الأمين بن الرشيد أبو عبد الله |
| ٣٢٨ | المأمون بن الرشيد أبو العباس |
| • | المعتصم بن الرشيد أبو إسحاق |
| ٣٢٩ | الواثق بن المعتصم أبو جعفر |
| ٣٣٠ | المتوكل بن المعتصم أبو الفضل |
| • | المتنصر بن المتوكل أبو جعفر |
| ٣٣١ | المستعين بن المعتصم أبو عبد الله |
| • | المعتز بن المتوكل أبو عبد الله |
| ٣٣٢ | المهتدى بن الواثق أبو عبد الله |

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ٣٣٢ | المعتمد بن المتوكل أبو العباس |
| ٣٣٣ | المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس |
| • | المكتفي بن المعتضد أبو محمد |
| ٣٣٤ | المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل |
| ٣٣٥ | القاهر بن المعتضد أبو العباس |
| ٣٣٦ | الراضي بن المقتدر أبو العباس |
| • | المتقي بن المقتدر |
| • | المطيع بن المقتدر |
| ٣٣٧ | ذكر الخلفاء الراشدين و الملوك الراغبين |
| • | أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين |

